ورود الـكُـرد

في حديقة الورود

دار ئاراس للطباعة والنشر

السلسلة الثقافية

*

صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين

رئيس التحرير: بدران أحمد حبيب

***

العنوان: دار ئاراس للطباعة والنشر – شارع گولان – اربيل- كُردستان العراق

ورود الـكُـرد

في حديقة الورود

محمد علي القَرَهداغي

الطبعة الثانية – مزيدة ومنقحة

اسم الكتاب: ورود الكُرد في حديقة الورود
تأليف: محمد علي القَرَداغي
من منشورات ئاراس رقم: ٥٥٩
التصميم والإخراج الفني: شاخوان كركوكي
الغلاف: حميد آزمودة
تنضيد: ليزان سامي – نادية عزيز
تصحيح: عبدالرزاق عبدالله
الإشراف على الطبع: عبدالرحمن محمود
الطبعة الثانية – أربيل ٢٠٠٧
رقم الإيداع مكتبة المديرية العامة في أربيل: ٣٢٢ / ٢٠٠٧

كلمة

بعد نفاد نسخ الطبعة الاولى من هذا الكتاب وإقبال القراء على السياحة في رياض نصوصه الفواحة، رأيت ان تلبية رغبة اولئك القراء في الحصول على نسخهم من هذا الكتاب أمر غير معقول ردُّه، وبعد صدور تلك الطبعة توفرت لديّ نصوص أخرى فاتني نشرها آنذاك، فأضفت الجديد، ونقّحت القديم. ووثقت الكثير منها... فكان الذي بين يدي القرّاء الأعزاء، وأرجو أن لا يكون آخر المطاف في هذا الميدان.

مع الشكر

بعد صدور الطبعة الاولى لهذا الكتاب وقفت على نصوص أدبية لم يتيسر لي الوقوف عليها عند إعداد تلك الطبعة، فأضفت هذه النصوص –كما تراها ان شاء الله– إلى الطبعة الثانية، ودفعت نسخة مزيدة ومنقحة إلى المطبعة، وكان العمل في ذلك قد قطع أشواطاً نحو الإنجاز، واذا بالأخت الفاضلة سهير عبدالله السنوي تتحفني بنصوص أدبية، ورسائل علمية، ووثائق تأريخية، تُعدُّ كل واحدة منها حلقة متينة من حياة الاسرة السنوية القاطنين في بغداد، وتلقي أضواء ساطعة على بقاء العلاقة الوطيدة بين أفراد تلك الاسرة واقربائهم الباقين في مدينة سنندج وحواليها لفترة غير قصيرة.

وهذه النصوص باللغات العربية والفارسية والتركية. فانتهزت الفرصة، وتريَّثت في انجاز الطبعة الجديدة، وباشرت بالتدقيق في النصوص، ومقابلة رسائل الشيخ طه السنوي بما نشرتُها في الطبعة الاولى، فوجدت عدداً لا بأس به من الرسائل غير المنشورة في الطبعة الاولى، كما لاحظت فروقاً واختلافات بين النصوص المنشورة والنصوص المهداة من قبل الفاضلة سهير السنوي. فنقحت الرسائل المنشورة على ضوء ما في الرسائل المهداة، وأضفت الرسائل التي لم تنشر الى هذه الطبعة، كل في موضعها، أي ما تدخل ضمن (الطلب والتشكي) تضاف إلى ذلك العنوان، وما تتعلق بالتعازي تدرج ضمن ذلك الحقل... وهكذا.

وتقديراً لخدمة الاخت الفاضلة، وابرازاً لمبادرتها القيمة، ختمت (مع الشكر الجزيل) الرسائل المنشورة لأول مرة بكلمة (سهير) أي أنها من تلك التحف النفيسة المهداة من قبلها.

وأجّلت –في الوقت الحاضر– النصوص الفارسية والتركية لعدم إلمامي باللغة التركية اولا، ولأن الكتاب باللغة العربية ثانياً.

المقدمة

في الوقت الذي امتزجت دماء الكُرد والعرب في سبيل الدفاع عن تربة العراق، واختلط عرقهم من أجل بنائه الزراعي والصناعي والاقتصادي، تجاور وتمازج كذلك مداد أفكارهم في سواقي وروافد انسكبت في بوتقة الثقافة لتكوين الصرح الحضاري العراقي على أسس رصينة، وأعمدة محكمة، في علوٍّ شاهق، يشهد له ما بقي من آثار نفيسة، ومؤلفات أصيلة في علوم حية، وأبحاث جليلة في مواضع مبتكرة، مايزال العالم يشهد بأصالتها ومتانتها مع ما يرى من التقدم الحضاري والفكري.

وحظ علماء الكُرد في هذا الصرح الشامخ من نتاج مدارسهم المتمثل في آلاف المخطوطات المحفوظة في المكتبات يعلو نسبتهم العددية والسكانية، وربما يجاري حظ ونصيب الشعوب الأخرى، وما نقرأه في فهارس المكتبات الأخرى من الأعداد الكبيرة من المؤلفات والأبحاث في العلوم والمعارف المتداولة في عصرها، يمثل دليلاً غير قابل للنكران على ما لهؤلاء العلماء من الأدوار المشرفة في بناء هذا الصرح ورفده بما يضمن له الديمومة شامخاً عالياً يتحدى عوادي الدهر.

بيد أن – للأسف – ما بقي من آثار علماء الكُرد لايمثل كلّ أو جلّ ما قدموه، بل لايمثل إلاّ نزراً يسيراً من ثمرات جهودهم، ولا نذهب بعيداً إذا قلنا إن ما تعرض من آثار علماء الكُرد للحرق والإتلاف المتعمد أو الإهمال الناشيء عن الجهل يعلو علوّ جبلٍ من جبال كُردستان[1]! وقلت وكتبت مراراً من خلال تجاربي الناتجة عن معايشتي

(١) فعلى سبيل المثال: ما يذكره أوليا چلبي عن مكتبة عبدال خان أشبه بالخرافة منه بالحقيقة، ولولا كان أوليا چلبي شاهد عيان، ووصف كنوزها بخطه لما كان معقولاً تصوره، بله تصديقه (راجع: العمادية في مختلف العصور، المحامي عباس العزاوي، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي وعبدالكريم فندي، مطبعة وزارة الثقافة في أربيل ١٩٩٨). ومكتبة بابان التي أُحرقت إثر احتلال الانگليز لمدينة السليمانية يشبهها بعض الناس بتلّ من المخطوطات جمعت في باحة الجامع الكبير والتهمتها نيران الحقد (راجع: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية، محمود أحمد محمد، الجزء الأول ص١٧).

ومكتبة قَرَداغ التي كانت تضم بين مخطوطاتها مؤلفات الإمام الشافعي والنووي وغيرهما من =

لآلاف المخطوطات في (دار صدام للمخطوطات) وغيرها: إن أسعد علماء الكُرد هو الذي كُتب له أن يخرج من كُردستان، فيحط رحله ويستقر به المقام في إحدى حواضر العلم في العالم، فلا تمضي فترة إلاّ ويسطع نجمه، وتبرز شخصيته، ويلتفّ حوله الطلاب والعلماء، ويصبح قبلة عشاق المعارف، ولسنا بحاجة إلى التمثيل وتعداد أولئك، فهم أشهر من أن يُعرّفوا، وأكثر من أن يُحصَوا، وحال مؤلفاتهم لاتختلف عن حالهم، فأوفر مؤلفاتهم حظاً هو ما تهيأت له الظروف فخرج من كُردستان، واستقر في إحدى مكتبات العالم الشخصية أو العامة، فتوفر له بذلك الضمان، وكُتب له البقاء، بل والانتشار لتكثر نسخه وتنتقل إلى المكتبات الأخرى. وذلك بسبب بعد كُردستان عن حواضر العلم، ووقوعها في منطقة نائية لاتقطعها الطرق العامة، ولاتسلكها القوافل التجارية، فضلاً عن كونها منطقة – لسوء حظها – تستعر عليها نار الحرب، وتصبح ساحة النزال، في كل سنة تقريباً، إن لم نقل في كل سنة عدة مرات، والخاسر الكبير في هذه الجولات – بغض النظر عن الفائز والخاسر من القوتين الرئيسيتين المتحاربتين – سكانُ المنطقة ومراكزها الثقافية، ومدارسها وجوامعها. ونتائج الحروب معروفة سلفاً من احتراق الأخضر واليابس معاً، وإخفات جذوة المعارف في مظانها، وتشريد الطلاب، وإحباط الشيوخ والعلماء، مع أفول نجمهم قبل أن يهتدي به أحد، وضياع آثارهم، ودفنها في رماد هذه الحروب قبل موت مؤلفيها.

كتبت ذلك مراراً ولم أعلم أنّ هذه النتيجة حتمية ومنطقية، بل أنها أكسبت مَنْ قبلي يأساً وقنوطاً، حتى أوصلته – أو أوصلتهم – إلى حد التشاؤم، فيأتي شاعرهم ويعبر عن تلك الحالة بقوله:

أنقل إلى الروم مركز إقامتك
إذا كنت تميل إلى المال والجاه
واذا أردت الدين والأمان
فاقصد يثرب (مدينة الرسول)

= كبار العلماء بخطوطهم. (راجع مجلة رۆشنبيرى نوێ العدد: ١٤٨). وهناك عشرات المكتبات التي لا يعلم ما كانت تضم من الكنوز إلاّ الله، ولم نظفر حتى بوصف للنكبات والكوارث التي محقتها!

وإذا لم يكن لديك أمل في الدين والدنيـــا
لا تخطُ خطوةً خـــارج كُـــردســـتـــان[٢]

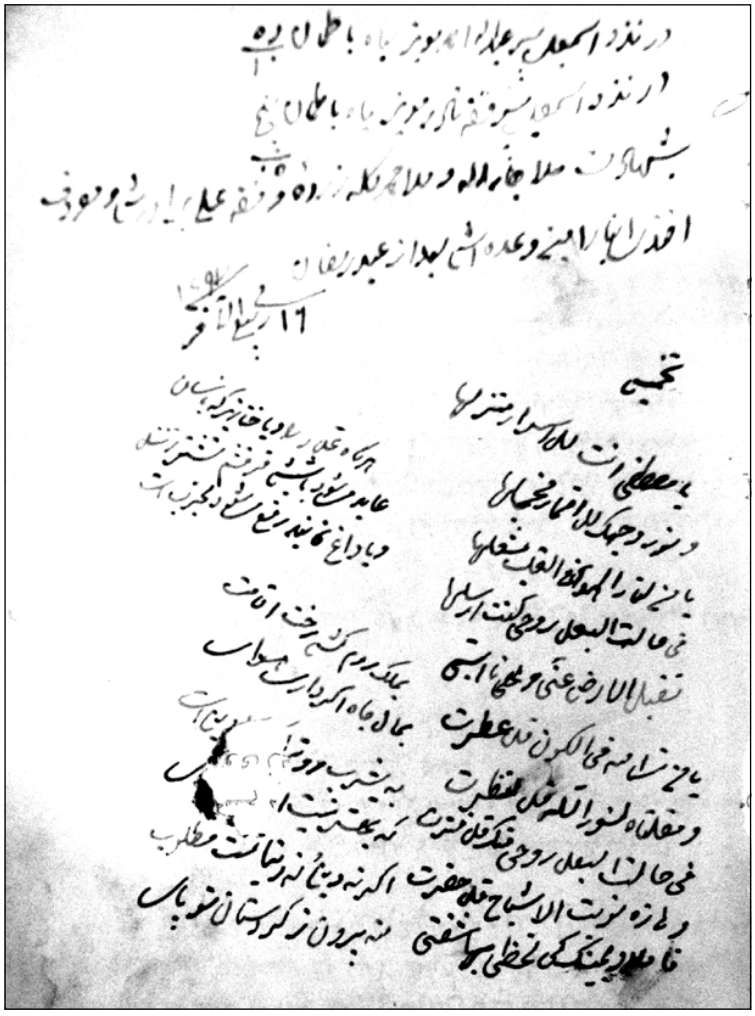

الصفحة التي فيها الأبيات الفارسية

(٢) أبيات باللغة الفارسية في ورقة ممزقة لا أعرف قائلها، ترجمتها إلى اللغة العربية وأحتفظ بمصورة الورقة في مكتبتي.

وما تقرأه هنا من نصوص لأدباء عاشوا في كُردستان وقضوا حياتهم هناك لايخرج من محور هذه النظرة، فنقرأ هنا رسائل يتيمة لعدد من العلماء بقيت مصونة، ووصلت، لكونها استقرت في مكتبة شخصية معروفة في بغداد، إلى أيدينا وأبصارنا، إذ لا يمكن بحال من الأحوال أن نقول عن أولئك الأدباء أن أفكارهم قد عَقُمَتْ، وقرائحهم تجمدت فلم تتمخض إلاّ عن تلك اليتيمة، بل لايساورنا شك حين نذهب إلى أن تلكم الأذهان الوقّادة تفتَّرت عن درر ولآليَ لم نظفر بحجمها ولونها، إذ انعدمت بسبب عدم وجود مَن يقدرها حق قدرها، ويقتنيها بغالي الوقت، ويحميها في المكمن الآمن.

ولو اردنا أن نضرب الأمثلة ونبحث عن الشواهد لا تعوزنا النماذج، فالعلامة الشيخ حسين القاضي صاحب بديع النثر باللغات الكُردية والفارسية والعربية، والآخذ بمقود ذلك القلم السيّال، والممتطي صهوة ذلك الفكر النيِّر، والذهن الثاقب، هل يمكن له أن يقف عند هذا المقدار الضئيل من النثر، ولا يخلف ثروة فكرية أدبية تتناسب وتلكم القابليات؟ لا يمكن النفي لجواب هذا التساؤل، ولكن سوء الحظ، أو سوء ظروف وأجواء المنطقة يتحمل جزءاً كبيراً من تبعة ضياع آثاره. إذ نقرأ، ضمن ما نقرأ من آثاره اليسيرة التي عثرنا عليها، رسالة بعثها إلى شيخ الإسلام وبعث معها منظومة مجنون وليلى باللغة العربية، التي لا نعرف –نحن– عنها إلاّ ما ذكره المرحوم الأستاذ الشيخ محمد الخال من أنه يحتفظ بنسخة ناقصة من هذه المنظومة(٣). أما آثاره – المحتملة الأخرى– فنجهلها في الوقت الحاضر ونجهل العلم بمصادرها. وما ينطبق على الأستاذ الشيخ حسين القاضي ينطبق – بصورة أشمل – على أدباء أقدم منه تاريخاً، أو أقل منه شهرةً من الناحية الاجتماعية، أو أبعد منه عن المدن والقصبات، وأولئك كثيرون.

وما نقدمه هنا – فضلاً عن كونه دليلاً واضحاً على ما ذهبنا إليه – محاولة متواضعة لتعريف القاريء العربي بنماذج لأدباء كُرد أسعفهم الحظ فوقعت أجزاء من آثارهم في مكتبات وأماكن كُتب لها البقاء فيها.

ونأمل أن لا تكون هذه الخطوة نهاية المطاف، وأن نحظى – أو يحظى غيرنا – بنماذج أخرى لهؤلاء الأدباء ولغيرهم ممن لم نظفر – حتى الآن – بشيء من آثارهم،

(٣) راجع: النودهي، الشيخ محمد الخال. ص٨٣.

كي نعطي صورة أوضح لذلك التفاعل الثقافي، ونقدم نماذج أجلى لما كان عليه الأديب الكُردي، من سعة الأفق وطول الباع، في اللغات الاخرى فضلاً عن لغتهم الأم، مع كونهم في تلك الأماكن النائية، والأحوال والظروف المليئة بالبؤس والشقاء والحرمان من كل شيء عدا روح المثابرة والتفاني في سبيل العلوم والمعارف بشتى صنوفها.

وعملنا هذا محاولة للمّ شتات وإنقاذها من التبعثر والضياع لا غير، والاّ فإن هذه الرسائل والآثار جديرة بأن تحظى بعناية فائقة، ويقف عندها الكاتب والباحث مليّاً ليعطيها حقها، أو بعض حقها إن كان بمقدوره. إذ أن هذه الرسائل لأدباء كانوا علماء، بل كانوا على جانب كبير من الثقافة، والمعارف المتنوعة، وانعكست هذه الثقافة في رسائلهم، وطبعتها بطابع خاص يلمسه القاريء من خلال التلميحات، والإشارات، والاقتباسات الكامنة في ثنايا سطور رسائلهم، إضافة إلى أنها كُتبت بلغة رصينة ومفردات أصيلة أبية أحياناً، وعصية على أفهام البعض أحياناً أخرى.

وأدب الرسائل – أو الرسائل الأدبية فوق هذا وذاك – أدب متميز، وفن من الكتابة خاص، يحاول فيه الكاتب بذل قصارى جهده ليعرب عن اهدافه بأسلوب شيق، ويوصل ما يصبو إيصاله الى غيره عبر لغة رصينة متقنة، من هنا كانت العناية في السابق – وماتزال – بهذا النوع من الأدب فائقة، والإعداد لها ورعايتها عالية؛ إذ جمعت الرسائل والنصوص والمقامات والمقالات في مصنفات،لها قراؤها وطلابها، يحفظونها ويُعنون بها.

وحين نجد جمعاً من هذا النوع من الأدب مجموعاً، ونحرز أصنافاً منه بين دفتي كتاب مرصوصاً، نحوز على كنز من التعابير الرائقة، والمفردات الأصيلة، ومع هذا وذاك فإن كل رسالة أو قطعة منها تعبر عن فكر كاتبها وأسلوبه، وتظهر التباين، وتُجلي التمايز بين القابليات والأساليب والأفكار، وكلما كثر هذا الكنز وتنوع، وتعددت خزائنه ومكامنه، كثرت فرص التنزُّه في رياض نضِرة، وبساتين خَضِرة، لجني ثمار يانعة، واقتطاف أزاهير متنوعة.

وكما تفيدنا هذه الرسائل من هذه النواحي تفيدنا – كذلك – فائدة كبرى من النواحي التأريخية، وتشكل بمجموعها وثائق مهمة للترجمة الشخصية للذين نروم الكتابة عنهم، وتقف قلة المعلومات والمصادر عنهم حائلاً دون مبتغانا.

وكذلك تبدي هذه الوثائق الترابط والمعاصرة بين أشخاص وأجيال من أصحابها، ربما لانعرفها إلاّ من خلال هذه الرسائل، إذ نجد رسائل طارت بها في حينها أجنحة البريد من الشرق الى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب وبالعكس، ومن عاصمة علم إلى حاضرة مملكة، أو من قرى نائية إلى عاصمة الدولة وهكذا، وتأريخ العلم والأدب ساكت عن المعاصرة أو التلاقي أو التراسل بين هؤلاء العلماء. ونجد هذه الرسائل بعد كشفها والإطلاع عليها تبوح بما خفيت علينا خلال الفترة الماضية من معلومات لايمكن الاستغناء عنها لكتابة تأريخ العلوم والمعارف وتراجم رجالاتها.

وللرسائل الأدبية – كما قلت – طابع خاص، ولمضامينها طعمٌ متميز، لذلك عُني بها قديماً بأشكال شتى، ونالت من الاهتمام والتقدير ما تستحق، فجُمعت المجاميع الأدبية الكبيرة والصغيرة بأساليب وأنماط مختلفة، منها نثرية، ومنها شعرية، ومنها ما تجمع بين الأثنين، ومنها ما هي باللغة العربية فقط، أو الفارسية وحدها، أو الكُردية، ومنها ماتكون خليطاً على شكل كشاكيل متباينة الأحجام والمضامين.

والأوساط الأدبية – أو المكتبة الأدبية – تزخر بجملة من هذه المجاميع، بيد أن الغالب منها مايزال مخطوطاً، في نسخ فريدة أحياناً، وللشعب الكُردي منها حظ لا بأس به، إلاّ أنه لم يحظ بما يستحق من العناية والرعاية، ومع ما ضاع من آثار علمائه في هذا الميدان –ايضاً– فإن ما بقي منه مُهدَّد بالضياع والتلف، ويجابه مخاطر عدة.

ومن خلال عملي في ميدان المخطوطات، وبحثي عن كنوزها في خبايا المكتبات الشخصية والعامة، وقفت على عدد غير يسير من المجاميع الأدبية، وعرضت معظمها، وعرّفت القراء بها(٤).

ووقفت ضمن ما وقفت عليه، على رسائل قيمة باللغة العربية وفي مقدمتها مجموعة من رسائل علماء كُرد غير معروفة آثارهم في كتاب (حديقة الورود في مدائح أبي الثناء شهاب الدين محمود) فجمعت هذه الرسائل بعد أن أفرزتها من بين العشرات من رسائل لعلماء آخرين، وتبلورت لدي فكرة نشرها مستقلة في رسالة بعنوان (ورود الكُرد في حديقة الورود). وبينما أنا بصدد تهيئة هذه الرسائل والبحث عن مكان

(٤) راجع الأجزاء الستة من كتابنا (إحياء تأريخ علماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم)، إذ تجد في ثنايا صفحاتها الكثير من هذه المواضيع.

لنشرها عثرت على رسائل أخرى مبعثرة هنا وهناك، وهي معرضة للتشتت والضياع، فتضاعفت لديّ الدواعي لمزيد الاهتمام بهذا الموضوع، فشمّرت عن ساعد الجد، بعد الاستعانة بالله تعالى، وكثّفت البحث في مظان هذه الرسائل، فوصلت – بحمد الله – إلى رسائل – بل مجاميع – أخرى بعثت في نفسي الشوق ودفعتني إلى الإسراع في جمعها واعدادها للنشر.

وكان من أكثرها عدداً وأبواباً، وأتقنها لغة وأسلوباً، وأشوقها ألى ذوق الادباء محتوى وموضوعاً... مجموعة العلامة الأديب الشيخ طه السنوي، فمجموعة الشيخ حسين القاضي، فمجموعة عيسى صفاء الدين البندنيجي، لذلك كان الترتيب على هذا الشكل، وجرى تبويب وتقسيم مجموعة الشيخ السنوي حسب المواضيع والمقاصد، ولو أن فيما بينها تداخلاً، وأبقينا عنوان الكتاب على ما ارتأيناه باديء الأمر، فكان هذا الذي بين يديك، ونرجو أن يكون نافعاً، وممتعا في آن معا.

وثيقة تأريخية

ضمن ما اتحفتنى به الاخت الفاضلة سهير السنوي عشرات الرسائل المتبادلة بين أفراد الاسرة وبين أقربائهم وأصدقائهم في سنندج، كما أن من بينها رسائل تتعلق بالبيع والشراء والنزاع على الاراضي والبساتين العائدة إلى أفراد الأسرة والتي تركوها في سنندج عند نزوحهم منها... ومن بينها أوامر وفرامين صادرة بصدد النزاع على الأراضي من قبل والي كردستان أمان الله خان، وقرارات وفرامين صادرة من الدولة العثمانية –ايضاً– وهذه الرسائل كلّها أو جلّها باللغتين: الفارسية والتركية.

وهذه الرسائل لا تخلو واحدة منها من فائدة أو عدة فوائد لتأريخ الأسرة السنوية من حيث أفرادُها، وتواريخ حياتهم، ووظائفهم التي تقلدوها في مختلف أرجاء الدولة العثمانية، وتنقلاتهم، واتصالاتهم، وما كانوا يتمتعون بها من مزايا علمية وفكرية وغيرهما. غير أن مجالي هذا، وميدان هذه الدراسة لا يسعان لدراسة هذه الامور، أو بالأحرى إن هذا البحث غير حريٍّ بتناول مثل هذه الأمور. والأنسب لها دراسة مستفيضة عن هذه الأسرة: مكانها، مكانتها، أفرادها، علمائها، أماكن تواجدهم، خدماتهم للعلم والدين... وما إلى ذلك لعل الله أن يهيء من يتولى هذه المهمة الجليلة.

لكن هذا لا يحول دون أن نطرِّز صفحات من هذا الكتاب الذي يتناول قسطاً غير يسير من أدب أفراد تلك الاسرة، بوثائق تأريخية تبين ما وصل إليه أفراد هذه الاسرة من التقدير والتبجيل، وما تمتعوا به من امكانيات مالية جيدة، حيث حازوا –ومنذ نشأتهم الأولى في بغداد– على بيوت وعقارات جيدة في قلب بغداد، وبالتحديد في جانب الرصافة.

ننشر هنا وثيقة متعلقة بشراء دارين من قبل العلامة أحمد السنوي، وهي عبارة عن نصين كتبا باللغة العربية وبخط جميل. والوثيقة هذه كما هي عبارة عن سند الشراء والتمليك، يمكن كذلك أن تلقي الضوء على جوانب من الحياة في بغداد آنذاك، بدءاً بجغرافية الرصافة، والحيدرخانة والعاقولية بالتحديد، ومعرفة أسماء بعض الاشخاص الذين كانوا ساكنين في كلتا المحلتين، وصيغ البيع والشراء والإيجاب والقبول، في ذلك الوقت... وما إلى ذلك من الأمور التي تستنتج من نص الوثيقة وسطورها. رغم أن عائدية هذه الأملاك قد تحولت إلى أشخاص آخرين، وربما تداولت بين عدد غير قليل من أفراد مختلفين من شرائح المجتمع البغدادي منذ ذلك الوقت وإلى الآن.

١

سبب تحرير هذه الوثيقة الشرعية

هو أنه قد حضر جناب الفاضل العالم الشيخ أحمد أفندي المدرس السندجى، نجل الأفضل الأعلم الشيخ قسيم أفندي، فأقرّ واعترف في حال صحته وطوعه واختياره، إقرارا صدقاً واعترافا حقا، بأنه قد اشترى بطريق المقايضة جميع الدارين –الحرم والديوانخانه– والواقعتين في محلة الحيدرخانه في مدينة السلم، المحدودتين أولا: بدار ورثة ملا خليل الشماع، وبدار قدسي بنت كريكور النصرانية. وثانياً: بدار محمد آغا خلعة أمينى ابن عبدالرحمن آغا. وثالثاً: بحوش أوسطه بكر بن عبدالرحيم. ورابعاً: بالطريق الخاص. بجميع ما دارت عليه هذه القيود شراء شرعيا، من ناقل هذه الوثيقة الشرعية مالكهما مراد أفندي ابن خليل أفندي، ببدل معين هو جميع دار المشتري المومى إليه، الواقعة في عقد الصخر من محلة العاقولية المحدودة أولا: بملك الحاج درويش أفندي، ابن خضر آغا. وثانيا: بملك محمود بن عبدالله آغا. وثالثاً: بملك كاظم آغا سابقا قهوةچي باشي. ورابعا: بملك عبدالقادر بن أوسط محمود، معه انضمام مبلغ قدره وبيانه ألفان قران محمد شاه، حال كون الدار المرقومة والقرانات المضمومة إليها مقبوضة بيد مراد أفندي المرقوم، قبضا شرعيا تماما وكمالا عوضا وبدلا، عن جميع الدارين المتقدمتي الذكر والحدود، فلم يبق لحضرة أحمد افندي المومى إليه دعوى ولا طلبة في جميع لفده هذه الدار المرقومة التى جعلت هي والقرانات المرقومة ثمنا وبدلا عن الدارين المرقومتين. فبعد هذا الشراء الشرعي المتضمن للإيجاب والقبول من الطرفين، والقبض والإقباض في البدلين من الجانبين، قد صار جميع الدار المرقومة بتوابعها ولواحقها ومرافقها وعماراتها وكافة حقوقها... ملكا من أملاك البايع المرقوم مراد أفندي، وحقاً من حقوقه، يتصرف فيها كما يشاء ويختار، تصرّف الملاّك في أملاكهم، وذوي الحقوق في حقوقهم، بلا مانع يمنعه، ولا منازع ينازعه.

وقد حرر له هذه الوثيقة لوقت الحاجة، في سلخ جمادي الأولى من السنة الحادية والستين بعد الألف والمائتين من هجرة من له الشرف الأعظم –صلى الله عليه وسلم–.»

وكتب في ظهر هذه الوثيقة: في زمن قاضي بغداد الأسبق السيد محمد أمين أفندى ابن محمد سعيد أفندي. سنة ١٢٦١هـ.

٢

حمداً لك يا من أنزلتنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين، وصلاة وسلاما على باب دار رحمتك نبيك ورسولك أحمد الأمين، وعلى أهل بيته الراقين على سلم التقوى الى غرف اليقين، واصحابه المشيدين اركان هذا الدين.

أما بعد: فهذه حجة شرعية ووثيقة مرعية، يعرب مضمونها عن ذكر ما هو أنه: قد حضر الرجل المدعو مراد أفندي ابن خليل أفندي، فأقرّ واعترف في حال صحته وطوعه واختياره، إقرارا صدقا واعترافا حقا، بأنه قد باع جميع الدارين –الحرم والديوانخانه– بطريق المقايضة الشرعية، المنتقلتين اليه بالشراء الشرعي، الواقعتين في محلة الحيدرخانة، مدينة السلم، المحدودتين اولا: بدار ورثة ملا خليل الشماع. وبدار قدسى بنت كريكور النصرانية. وثانيا: بدار محمد آغا حفله أمينى[١] ابن عبدالرحمن آغا. وثالثا: بحوش أوصطه بكر بن عبدالرحيم. ورابعا: بالطريق الخامس. بجميع ما دارت عليه هذه الحدود من العمارات، واشتملت عليه هذه القيود بيعا باتا صحيحا نافذا شرعيا، خاليا عن الشروط المخلة والغبن الفاحش والتغرير، من رافع هذه الوثيقة حضرة الأفضل الأعلم الشيخ أحمد أفندي المدرس السنةجي، نجل المرحوم الشيخ قسيم أفندي، ببدل معين هو جميع دار المشتري المومى إليه، الواقعة في عقد الصخر من محلة العاقولية، المحدودة أولا: بملك الحاج درويش أفندى ابن خضر آغا. وثانيا: بملك محمود بن عبدالله آغا. وثالثا: بملك كاظم آغا سابقا قهوهچي باشى. ورابعا: بملك عبدالقادر بن أوصطه محمود مع انضام مبلغ قدره وبيانه الفان من قرانات محمد شاه. حال كون الدار المرقومة والقرانات المضمومة إليها مقبوضة بيدي البايع المرقوم مراد افندي، قبضا شرعيا تماما وكمالا عوضا وبدلا عن جميع الدارين المتقدم ذكرهما وحدودهما. فلم يبق له فيهما دعوى ولا طلبة ولا ملك بوجه من الوجوه.

فبعد هذا البيع الشرعي، الكائن بطريق المقايضة المتضمن للايجاب والقبول من الطرفين، والقبض والإقباض في البدلين من الجانبين، قد صار جميع الدارين المبيعتين بتوابعهما ومرافقهما وكافة حقوقهما، ملكا من أملاك الشيخ أحمد أفندي المومى إليه، حقا من حقوقه، يتصرف فيهما ما يشاء ويختار، تصرف الملاّك في أملاكهم، وذوي الحقوق في حقوقهم، بلا مانع يمنعه، ولا منازع ينازعه.

وقد حرر له هذه الوثيقة لوقت الحاجة، في سلخ جمادي الأولى السنة الحادية والستين، بعد الألف والمائتين من هجريه -صلى الله عليه وسلم-.

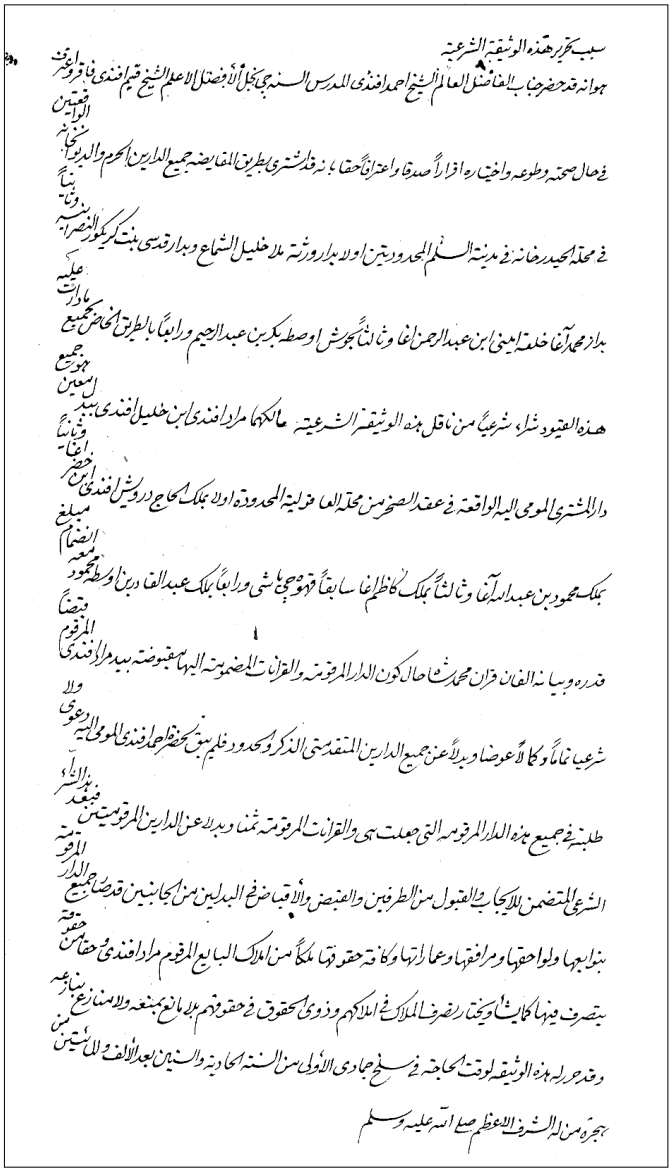

سبب تحرير هذه الوثيقة الشرعية
هو انه قد حضر جناب الفاضل العالم الشيخ احمد افندي المدرس السنه جي نجل الأفضل الاعلم الشيخ قيم افندي فاقر وأعترف
في حال صحته وطوعه واختياره اقراراً صدقاً واعترافاً حقاً بانه قد اشترى بطريق المفايضه جميع الدارين الحرم والديوانخانه
في محلة الحيدرخانه في مدينة السلم المحدودتين اولاً بدار ورثته ملا خليل الشماع وبدار قدسي بنت كريكور النصرانيه
بدار محمد آغا خلة امين ابن عبد الرحمن اغا وثالثاً بحوش اوصطه بكر بن عبد الحيم ورابعاً بالطريق الخاص جميع
هذه القيود شرعياً من ناقل هذه الوثيقة الشرعيه مالكها مراد افندي ابن خليل افندي بيده
دار المشتري الموصى اليه الواقعة في عقد الصخر من محلة العاقولية المحدودة اولاً بملك الحاج درويش افندي ابن خضر
بملك محمود بن عبد الله آغا وثالثاً بملك كاظم اغا سابقاً فهو حجاشي ورابعاً بملك عبد القادر بن اوسطه محمود
قدره وبيانه الفان قران محرراً حال كون الدار المرقومه والقرانات المضمومة اليها بمقبوضة بيد مراد افندي
شرعياً تماماً وكاملاً عوضاً وبدلاً عن جميع الدارين المتقدمتي الذكر والحدود فلم يبق لبخضر احد افندي الموصى اليه حقاً
طلبه في جميع هذه الدار المرقومه التي جعلت هي والقرانات المرقومة ثمناً وبدلاً عن الدارين المرقومتين فبعد
الشرعي المتضمن للايجاب والقبول من الطرفين والقبض والاقباض في البدلين من الجانبين قد صار جميع الدار
بنوابعها ولواحقها ومرافقها وعمارتها وكافة حقوقها ملكاً من املاك البايع المرقوم مراد افندي وحقاً من حقوقه
يتصرف فيها كما يشاء ويختار تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق في حقوقهم بلا مانع يمنعه ولا منازع ينازعه
وقد حرر له هذه الوثيقة لوقت الحاجة في سلخ جمادي الأولى من السنة الحادية والستين بعد الالف والمائتين من
هجرة من له الشرف الاعظم صلى الله عليه وسلم

حمداً لك يا من انزلتني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين وصلوة وسلاماً على باب دار رحمتك نبيك ورسولك

احمد الامين وعلى اهل بيته الراقين على سلم التقوى الى غرف البقيع واصحابه المشيدين اركان هذا الدين اما بعد فهذه

ووثيقة مرعية يعرب مضمونها عن ذكر ما هو انه قد حضر الرجل المدعو مراد افندي ابن خليل افندي فاقر واعترف

واخباره اقراراً صدقاً واعترافاً حقاً بانه قد باع جميع الدارين المحرم والديوانخانه بطريق المقايضة الشرعية المستقلتين البنيه بالشارع

في محله الحيدرخانه مدينة السلم المحدودتين والابدار ورثته عن خليل الشماع وبدار قد سبق ان كريكور النصرانية وثانياً بدار محمد اغا

ابن عبد الرحمن آغا وثالثاً بجوش او مصطفى بكر بن عبد الرحيم ورابعاً بالطريق الخاص بجميع ما دارت عليه هذه الحدود من العقارات

هذه العقود بيعاً باتاً صحيحاً نافذاً شرعياً خالياً عن الشروط الفاسدة والغبن الفاحش والتقرير من رافع هذه الوثيقة حضرة

الشيخ احمد افندي المدرس السنجي نجل المرحوم الشيخ قسيم افندي ببدل معين هو جميع دار المشتري الموحى اليه الواقعة في عقد

محلة العاقولية المحدودة اولاً بملك الحاج درويش افندي ابن خضر آغا وثانياً بملك محمود بن عبد الله آغا وثالثاً بملك كاظم اغا سابقاً

وهو حجي باشي ورابعاً بملك عبد القادر بن اوصطه محمود مع انضمام مبلغ مقدره وبيانه الفان من قرانات محمد شاه حال كون الدار المرقومة

والقرانات المضمومة اليها مقبوضة بيدي البائع المرقوم مراد افندي قبضاً شرعياً تاماً وكاملاً عوضاً وبدلاً عن جميع الدارين المتقدم ذكرهما

وحدودهما فليس لهما فيهما دعوى وطلبة ولا ملك بوجه من الوجوه فبعد هذا البيع الشرعي الكائن بطريق المقايضة المتضمن للايجاب والقبول

من الطرفين والقبض والاقباض في البدلين من الجانبين قد صار جميع الدارين المبيعتين بتوابعهما ولواحقهما وكافة حقوقهما

ملكاً من املاك الشيخ احمد افندي الموحى اليه حقاً من حقوقه يتصرف فيهما مالك يختار تصرف الملاك في املاكهم وذوي الحقوق

في حقوقهم بلا مانع يمنعه ولا منازع ينازعه وقد حرر له هذه الوثيقة لوقت الحاجة في سلخ جمادي الاولى سنة احدى وستين بعد الالف

والمائتين من الهجرية صلى الله عليه وسلم

الشيخ طه السنوي

هو الشيخ طه ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد قسيم السنندجي، ولد- رحمه الله - في شهر ذي العقدة من عام ١٢٣٠، ولا نعرف تفاصيل دراسته وحياته في الصغر، غير أن الذي يبدو جلياً انه أصبح عالماً كبيراً في مرحلة متقدمة من العمر، إذ ألف كتابه (هدى الناظرين) في شرح التهذيب للعلامة التفتازاني، وكان مدرساً أول في التأريخ نفسه -عام ١٢٦١- في جامع الإمام الاعظم وكان في العقد الثالث من عمره، وخصص له مائتا قرش شهرياً مدى الحياة لتأليفه كتابه ذلك.

وتولى القضاء والنيابة في كربلاء سنة ١٢٧٥-١٢٨٩، وفي نابلس وصيدا ١٢٩١-١٢٩٤، وفي الحلة ١٢٨٤-١٢٩٧، وفي البصرة والموصل من ١٢٩٧ الى ١٣٠٠، حتى صدر له الأمر بنيابة شهرزور، وكان في طريقه إليها وتوفي في الموصل قبل أن يباشر بولاية شهرزور ودفن بجوار النبي شيت - عليه السلام.

ولم يهمل رغم وظائفه وتنقلاته الكثيرة جانب التأليف بل أولاه اهتماماً كبيراً وأجاد فيه، وترك مؤلفات قيمة نالت رضا العلماء والأمراء في حينه، وقرظوها تقاريظ تبقى نياشين الجدارة في جيدها. ومن هذه المؤلفات:

١- هدى الناظرين، وهو شرح قسم الكلام من كتاب التهذيب للعلامة سعد التفتازاني، (وهدى الناظرين) هو تأريخ تأليفه سنة ١٢٦١هـ.

وقد قرظ هذا الكتاب جملة من مشاهير علماء بغداد منهم: أبو الثناء محمود شهاب الدين الآلوسي، ومحمد سعيد مفتي بغداد سابقاً، والسيد محمد الطبقچلي، وعبدالرحمن الروزبهاني المدرس، والشيخ احمد المدرس بالمدرسة الآصفية ببغداد، ومحمد أمين أفندي المفتي لمدينة بغداد، وعبدالغني ابن الشيخ محمد جميل مفتي بغداد سابقاً، ومحمد فيضي الزهاوي المدرس، واسماعيل بن السيد مصطفى البرزنجي، والشيخ أحمد السنندجي والد المدرس المؤلف... وغيرهم

٢- شرح قسم المنطق من التهذيب في الكلام للعلامة التفتازاني.

وقرظ هذا الكتاب أيضاً عدد من العلماء منهم: محمد فيضي الزهاوي، والشيخ

عبدالفتاح السنوي، والشيخ جعفر السنوي، والشيخ عبدالغفور، والشيخ نعمان الآلوسي، والشيخ محمود شكري الآلوسي. والشيخ عبدالوهاب.

٣- نظم وشرح مختصر المنار. مطبوع في إستانبول سنة ١٣١٦.

٤- أرجوزة بذوي الأرحام وارثهم في الفرائض.

٥- رسالة في علم الهيئة.

٦- رسالة حول قول النصارى إن الله جوهرٌ واحد.

٧- شرح منهاج الأصول.

مجموعة الشيخ طه السنوي

لا أزال أتذكر - وربما لا أنساه ما حييت - مشهد ذلك الإنسان، الأشيب الوقور الجليل، الذي قصد غرفة المدرس العلامة الأستاذ الشيخ عبدالكريم المدرس في أحد أيام عام ١٩٧٠، وبعد حوار ودي مشفوع بالإجلال والتقدير، طلب من الشيخ المدرس أن يزوره في مكتبه الكائن في إحدى العمارات المطلة على الساحة المعروفة بالرصافي الآن، فاستصحبني الشيخ المدرس في زيارته تلك إلى ذلك المكتب الذي كان مكتب المحامي الاستاذ (عبدالله السنوي)[١].

وبعد الترحيب وأخذ قسط من الراحة أخرج الأستاذ السنوي من إحدى مكتبات غرفته مجموعة من المخطوطات من بينها مخطوطة شرح قسمي الكلام والمنطق من التهذيب للشيخ طه السنوي، وكان الاستاذ السنوي يسعى حثيثاً لطبع ذلك الأثر[*]

---

(١) ولد المرحوم عبدالله السنوي عام ١٩٠٤. تخرّج من كلية الحقوق عام ١٩٢٦. تقلّد عدة مناصب إدارية منها: عضو محكمة إستئناف الموصل، رئيس المنطقة العدلية في الحلة، أحيل على التقاعد عام ١٩٥٠. انتمى الى نقابة المحامين في السنة نفسها. عضو إتحاد المحامين العالمي، وعضو لجنة إلغاء حكم الإعدام فيه. المشاور القانوني لأمانة بغداد ١٩٥٥-١٩٦٢. من آثاره:

أ- تأريخ حياة الشيخ طه ابن الشيخ احمد ابن الشيخ محمد قسيم السنندجي. الفه عام ١٩٧١. لا يزال مخطوطا. ولديّ نسخة مصورة منه.

ب- الموجز في تواريخ حياة الاسلاف الكرام. الفه عام ١٩٧٢ وقدمه للرقابة بغية نشره، غير ان الرقابة منعته، ولدي نسخة مصورة منه كتب عليها بختم (وزارة الاعلام) مديرية الاعلام العامة، مديرية الرقابة. (يمنع نشرها). اعدت هذا الكتاب بعد كتابة مقدمة له والتعليق عليه للطبع، وسيرى النور (ان شاء الله) قريبا. توفي في آذار ١٩٨٣.

(*) واصبحت هذه المخطوطة بسبب الايادي البيض للاخت الفاضلة سهير السنوى بحوزتي.

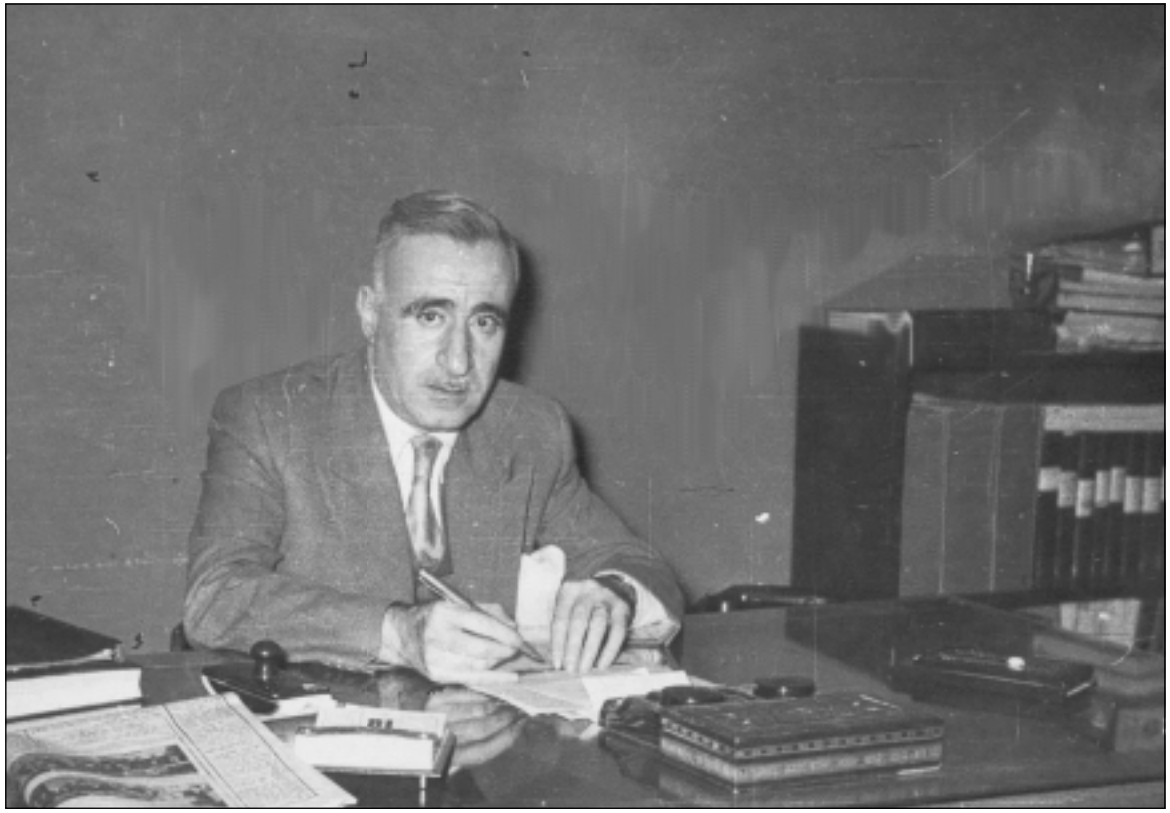

المرحوم عبدالله السنوي (١٩٠٤-١٩٨٣)

وكان بخط ابن المؤلف، وكانت نفيسة للغاية، فرأى الشيخ المدرس أن يطبع ذلك الكتاب كما هو بخط ابن مؤلفه.

ودارت الأيام وانتقل الفاضل السنوي إلى جوار ربه، وكتب لي أن أكون أحد رواد (دار صدام للخطوطات) لفترة غير قصيرة، وأقف عن كثب على مجاميع نادرة من آثار العلماء، وكانت ضمن هذه المجاميع مخطوطات آل السنوي[٢] التي أهداها الشيخ عبدالله في حياته إلى الدار المذكورة[٣].

ولا أدري هل أهدى الاستاذ المرحوم كل ما لدى الأسرة المذكورة إلى تلك الدار، أم أبقى لديه بعضاً منها[٤]، أو أهدى بعضاً منها، أو تحولت أشياء منها إلى مكتبات وأماكن أخرى؟ ولا أستبعد الاحتمالات الأخرى.

ولدى بحثي في ثنايا هذه الكنوز وقفت على الكثير والكثير، وضمن ذلك وقفت على مجاميع من أدب الشيخ طه من مقامات، وتقاريظ، وتهاني، وتعازي، وطلبات... وسرعان ما انتهزت الفرصة واستنسخت ما حلا لي استنساخه من أدب ذلك العالم الفرد.

وحين تبلورت لدي فكرة جمع رسائل علماء الكُرد رجعت إلى تلك المستنسخات فوجدتها ثروة لاتقدر بثمن. ثم بحثت هنا وهناك واستفسرت من عدة أشخاص فلم يسعفني غير الدكتور عبدالله الجبوري، إذ زودني- جزاه الله خيراً - بمجموعة مستنسخة من آثار الشيخ السنوي، وهي مجموعة جمعها وكتبها بخطه المرحوم المحامي عبدالله السنوي. وبهذا تكون مصادر رسائل الشيخ طه السنوي عدا ما وجدناه في حديقة الورود والتي نرمز إليها بالرقم (٩٠٧٣ د. ص):

١- مجموع بعض ما نظمه وحرره الشيخ طه السنوي، وهي محفوظة في دار صدام للمخطوطات بالرقم (٣٢٧٢٤) وتقع في (١٢٤) صفحة كتبت بخطي النسخ والنستعليق الجيدين، ولم يذكر الناسخ اسمه كما لم يدون تأريخ كتابته.

---

(٢) كتبت مقالاً بعنوان كنوز آل السنوي في خزائن دار صدام للمخطوطات نُشر في العدد ٥٢١٨ في ١٣ نيسان ١٩٩٣ من جريدة العراق.

(٣) وهي تنيف على مائتي مخطوطة، وقد جردتها وجعلتها مشروع بحث حول فهرسة تلك المخطوطات، وعملت فيها الكثير وبقي منه شيء قليل من الهوامش والإضافات لعل الله أن يمد في وقتي وحياتي لإكماله.

(٤) كما توقعتُ ابقى الشيخ السنوي مخططات نفائس مؤلفات آبائه واجداده مع عدد من الفرامين والاوامر الناطقة بتكريمهم في نواح شتى.

٢- مجموعة الدكتور عبدالله الجبوري ونرمز إليها بـ(ج)[٥].
٣- المخطوطة (٣٢٦٩١ د. ص).

لاشك في أن ما نقدمه هنا من آثار ورسائل العلماء الأدباء لايمثل بحال من الأحوال كل ما كان لأولئك الأدباء من الآثار، بل، ربما، لا يشكّل نماذج تعطي صورة واضحة عن اتجاه وامكانيات صاحب الرسالة، ومجموعة الشيخ طه السنوي خير دليل على ذلك، إذ ان هذه المجموعة أكبر المجاميع نوعاً وكماً، وهي لا تمثل إلاّ جزءاً وقسماً من آثاره بأدلة، منها:

١- كتبت على الصفحة الأولى من المخطوطة (٣٢٧٢٤د. ص): مجموع (بعض) ما نظمه وحرره فريد دهره ووحيد عصره الشيخ طه...

٢- يقول المرحوم الشيخ عبدالله السنوي: وجدت بين المخلفات! كنزاً لأدب وشعر الشيخ طه رحمه الله.

٣- عند كتابته لبعض الرسائل يكتب: وُجدت ناقصة.

٤- يكتب في موضع آخر: هذا وهناك للجد الشيخ طه رحمه الله طول باع في نظم (البند) وهو أسلوب شعري خاص، وعثرنا على واحد منها في السابقة وبقينا نتحرى فلم نجد غيره، إذ أغلب الرسائل والمخطوطات فُقدت لعدم العناية بها وبحفظها...

٥- تنقلاته الكثيرة بسبب تسنمه الوظائف في أماكن كثيرة ومتباعدة من تركيا إلى قطر ومن سوريا إلى شطرة والموصل...!

٦- وحين نقارن بين رسائله في الفترة الأخيرة من عمره التي قضاها في الموصل وما له من رسائل أخرى كتبها في أماكن أخرى نرى أن آثاره في الموصل أكثر من آثاره في أي مكان آخر تواجَدَ فيه خلال أعماله.

وإذا كان حال الشيخ هذه وهو من أسرة عريقة غير منقطعة بعد وفاته، وله أولاد وأحفاد يعنون بآثاره، وآثاره استقرت وحُفظت في بغداد، فكيف بمَن لم يحظَ بشيء من ذلك؟ وماذا تتصور من حال آثار غيره؟ وإذا انطلقنا من هذا المنظور وذهبنا نستنتج ما حلّ بآثار غيره من العلماء ماذا نجد وماذا نرى؟

---

(٥) ولايفوتنا أن نذكر هنا أنّ في هذه المجموعة عدداً كبيراً من قصائد الشيخ طه السنوي، غير أننا -هنا- آثرنا نشر نثره، لعلنا نتناول هذه القصائد في بحثٍ آخر.

باستدلال بسيط ومقارنة سريعة نصل إلى نتيجة محزنة ومؤلمة جداً.

فالاستاذ أبو الثناء الآلوسي الذي لم يعمَّر طويلاً، ولم تكن مدة إفتائه في بغداد -أيضاً- إلاّ فترة يسيرة جداً بالمقارنة مع الأستاذ محمد فيضي الزهاوي، ومكانة محمد فيضي الزهاوي العلمية والاجتماعية لاتقلُّ بحال من الأحوال من مكانة الآلوسي إن لم تكن أعلى وأرقى، والزهاوي بقي في منصب الإفتاء في بغداد (٣٨) وثلاثين عاماً وعمَّر اكثر من ٩٠ عاماً، وكان مع كونه مرجعاً علمياً للكثير من الأمور، مرجعا أساسياً بل المرجع الوحيد لعلماء الكُرد القاطنين في بغداد، أو الواردين إليها من كُردستان خلال تلك المدة المديدة. فإذا كانت رسائل الآلوسي لتلك الفترة الوجيزة تنيف على (٧٠٠) صفحة، فماذا يمكن أن يُتصور لرسائل الزهاوي – فيما لو جُمعت – لتلك الفترة الطويلة، وبالأخص رسائله مع علماء الكُرد الذين كان هو مرجعهم وأباً رؤوفاً بهم، وساعياً مخلصاً لقضاء حوائجهم؟ كم يمكن أن يُتصور من الرسائل التي وردته من كُردستان من زميل وأخ وصاحب... يتوسطون لديه لإنجاز معاملات الناس، وقضاء حوائج العلماء؟

ولكن – للأسف!– لم نقف على شيء من ذلك رغم تحرينا الدؤوب!

١

نماذج من نثر الشيخ طه السنوى

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

(الحمدالله رب العالمين) المبدع للمكان والمكين (الرحمن الرحيم) الهادي إلى المنهج القديم المُنزل للقرآن العظيم (مالك يوم الدين) يوم تُؤْخَذُ الكتب بالشمال أو باليمين، وانا (إياك نعبد واياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم) كما أهديت أصحاب الكهف والرقيم (صراط الذين أنعمت عليهم) وأحاطت بهم الرحمة من حواليهم، من الذين هاجروا أو آوَوْا ونصروا، (غير المغضوب عليهم) من الأذلّين الأرذلين (ولا الضالين) الذين قلوبهم لذكرك لا تلين. آمين، آمين بالرسول الأمين.

اللهم إني أسألك أن تصلي وتسلّم على حقيقته وعلى مؤمني جرثومته، وعلى السابقين الأولين من متقي أمته، تغفر لأمواتي، وتيسِّر حاجاتي، وأن تدمرّ أعدائي، وأن تعمِّر أودّائي، إنك لسميع الدعاء ووسيع العطاء، آمين، آمين.

١٣ محرم سنة ١٣٠٠ موصل

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذا مما سمح به يراع أفقر الموالي إلى المولى المتعالي، طه ابن الفاضل المرحوم الشيخ أحمد أفندي، ابن المرحوم الشيخ محمد القسيم السنوي تغمدهما الله بالرحمة.

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص) ويليها في المخطوطة (تبريك قدوم فهمي أفندي العمري من سفر الحج).

الشكر والتهاني

٢

تبريك قدوم فهمي أفندي العمري من سفر الحج[١]

مولانا الحاج فهمي أفندي سلّمه الله تعالى

مولانا الأتقى أدامه الله وأبقى

نحمد الله على ما أسعدت بالرُّجعى بعد ما أبعدت في المسعى، حتى حججت وبررتَ، واستقمت كما أُمرت، ولقد أزاح عنا الأشجان أن بلَغنَا وصولك إلى الأوطان، فنلتَ عَوْداً بتنفيس الكروب نفائس الأجور، نيلكَ بدءاً بطيّ شقق البيد تجارةً لن تبيد ولن تبور، واذ لم أستطع إلى الاحتظاء بلقائك سبيلاً، جعلت محرّري هذا من تلقائي وكيلاً، فإذا فاز منك بالاستملاء، جدّد ما كنت عليه من الولاء، واهد إلينا مسرّات الأنباء، تكن بإيصال الأخبار كمن وصل حِجَّتهُ بالاعتمار، وأكن كأنّي أبتُ إلى فهم، ولم أكُ آئباً وأصبتُ من المنى بسهم، شاء الفلك المقوّس أو أبى، ولا زلت مشمولاً بالسعادات، مشغولاً بالعبادات، سالكاً محجة خير العادات بحرمة سيّد السادات.

١٠ ربيع الثاني سنة ١٢٨٣

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د، ص).

٣

في وصف مجلس عند الصدر الاعظم محمد رشدي باشا سنة ١٢٨٩ هـ في استانبول

وصرنا نتطلب للرجوع إلى ناديه فرصاً... ولقد كان الوصول إليه، والمثول بين يديه، لا يستحسن إلاّ عند فراغٍ من معضلات معظمات الأمور... حتى أطلت شرائف أيام النحر، فصرت رأس القوم في ملاقاته ذلك اليوم، الى أن أرانا هلال محرم في الآفق الأعلى عرجونه القديم، وازدحمت الرجال في أعتاب الأعاظم للتبريك والتفخيم، فتأنّيت في الإقدام على نقل الأقدام، وتنكّبتُ حتى لا يكدّرني الزحام، فما تشرفت بناديه، إلاّ حين أخذت الراحة من لثم الكرام أياديه، فأقبل إليّ إقبال الخِلّ الوفيّ، إلى الودود الصفيّ، مع عظيم شأنه، وجلالة مكانه، وأخذ يحدثني بملوك الكلام. ويحشو مسامعي بدرر متناسقة الانتظام...[١].

نموذج من خط المرحوم العلامة
الشيخ طه السنوي

(١) هذه الرسالة ناقصة، أتى الناسخ بهذا القدر للاستشهاد على عزة نفس وعلو همة الشيخ السنوي. من المخطوطة (ج).

٤

إلى ذى السماحة[١](.....[٢])أفندي

اَوَ لستُ المغمور ببرِّك. المأمور بشكرِك، المرتوي بإحسانِك، المتريع بتهتانك، المحلِّق بأجنحة عُلاك، المتعلِّق بحبال وَلائك، النائل من طوَلِ طَوْلك عزةً وجاها، الرّافل في ثياب فخارٍ ألبستني إيّاها؟ وألَسْتَ وليَّ نعمتي، وكاشفَ غُمَّتي، والمُحسنِ المُجمِل، إليَّ، والمتفضِّل والمتطوِّل عليَّ، والمرقِّي تدريسي إلى المولوية، والمتقدم على المتفضلين بالأولية والأولوية، فلماذا أسدلت علي أبواب تلك التوجهات ستوراً؟ وحجبت الإلتفات على الداعي دهوراً؟ وتركته كأن لم يكن شيئاً مذكوراً؟ أوَحسبْتَ أنه ليس عبداً شكوراً؟ كلا والذي برئك لأمثالي ملجأً وملاذاً، ولأشباهي منجىً ومعتصَماً ومعاذاً، إني على ما أوليتني من النعماء لشاكر، ولما أنعمت عليَّ من الآلاء لذاكِر، ومنهومٌ بشهيِّ ثنائك، ومغرمٌ بطيب دعائِك، كيف لا ولو لم تستجلب ذلك ببسط الإشفاق، لاستوجبته بحسن الشيّم والأخلاق، ولبذلتُ لك ثنائي وشكري، ولما سئمت من دعاء الخير إلى آخر عمري، فلا تمحُ الداعي عن ديوان مخلصيك، وربي تعالى يوفقك لما تشاء ويقيك.

٥

تبريك لجميل زاده محمد أفندي في رتبة الحرمين[٣]

حضرة صاحب الفضيلة والجزيلة، مولانا وأولانا دام فضله!

رامت صفوها، وحاولت كفوها، فماستْ إليك رتبة الحرمين، فأضحت قريرة العينين، كيف لا وانك لأحداق المعالي قرّة، ولأفئدة المفاخر مسرّة، وفي عقد المجد المؤثَّلِ ذرّة، إلاّ أنها تأمل أن لا تُعَلَّ عن نهلِ زُلالها بأخرى، ولا تبغي عنها بدلاً وان كان أحرى، وتلك أمنيةٌ توافق هواها، وأخالها لا تبلغ مناها، فعمّا قريب تختال إليك أصفى منها زلالاً، وأوفى جمالاً، وأعزّ دلالاً، فتصير هذه كأنها لم تر إنسياً، ولم تتخذ صفياً، وتكون نسياً

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص)

(٢) هنا كلمة ممسوحة، أي اسم المرسل إليه.

(٣) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

منسيّـا، وكم حسـرات في قلوبٍ كـرايم؟ وأسـاله تعـالى أن يوالي مسـرّات المحـبين ببشـريات المراقي من تلقـائكم، وييسـر لهم طَولَ لقائكم، وطُولَ نقائكم، وأرسل نسـائم التسليمات إلى غصن شجرتكم القويمة، وصنوي دوحتكم القديمة، وان شاء مولانا أدام الله فضله، أن يذكرني كذِكري له، فعل إن شاء الله تعالى.

٢٥ ذي الحجة سنة ٩٩. موصل

٦

مما يوجب الشكر[١]

لاح لي واستبان، مما حرّكت به البنان، أن (الفهى !) وصل النهاية، في انفصالي عن البـداية، لا والذي أوحـاها، وكَـوَّرَها ودَحّـاها، لم يكن لي بهـا اتصـال، ليـعرونِ عنهـا انفصـال، كان حـصولي فـيهـا صـوريّاً، واخـتيـاري لهـا ضـرورياً، قط مـا قـبلت لمردودٍ شهادة، ولا حكمت لذي حق زيادة، حكمتُ بما نزلت به الروح الأمين، على خاتم الأنبياء والمرسلين – صلى الله عليه وسلم – إلاّ أنّ الجاهل المعلوم، حرّر في شـأني كلِماً أشدّ من الكلوم، وفئـة من مـأموريه إليـه مـالوا، وبكيله اكتـالوا، فكانوا كالذين آذوا مـوسى فـبرّأه الله مما قـالوا، ثم إني الآن لفي عـزٍّ منيع، ونشـاطٍ وسـيع، ويعنو بي الشـريف والوضيع، وأسأله تعالى دوام صحتكم.

٨ ذى الحجة سنة ١٢٩٩ موصل.

٧

كتب إلى مير أسعد أفندي نائب مركز بغداد[٢]

إنّي لشكرت حضـرة المولى، إذ حيّـاني بخـير تحيـة، بل أحيـاني ببلوغ الأمنيـة، على لسان اللاهج ببرِّه، الناهج مناهج شُكرِه، ولدي الذي هو على سرّي وعلانيَتي، الرامي عن قوس قصدي ونيّتي، وانّى إذ تلوت مكتوبه، وقفوت أسلوبه، رأيته متلئلئاً بدره ذلك السلام، فبادرته بالتبجيل والإكرام، وصدّقت ظنّي بأن ذلك المولى يردف هذا الإحسان

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

بالإحسان، وينيب ولدي الموما إليه ببعض البلدان، في أقرب زمان، فإن شاء فعل إن شاء الله تعالى.

٢١ رجب سنة ١٢٩٩ في الموصل

٨

من جَمَّلَهُ كمالُهُ، وكَمَّلَهُ جمالُهُ[١] وصدَّرتهُ همَّتُهُ، ووقَّرتهُ شميتُهُ، وكرّمهُ حسبهُ ونسبهُ، وفخَّمهُ فضلهُ وأدبهُ، وأعلى رتبتهُ زواهر فضائله، وأعلى قيمته جواهر خصائله، وأذعن برَزانةِ آرائه الشاني والودود، وأقرّ برصانة أفكاره الحميم والحسود، فهو الرأس والصدر، والشمس والبدر، لارِفعٌ يضعُهُ، ولا نصبٌ يرفَعُهُ ، فما عادت عن تلكم الساحة الوسيعة مَنقَبة، ومازايلت تلك السدة المنيعة مَرتبة، وقصارى الداعين نشر أفضاله، وبثّ الدعاء السرمدية إقباله، سيّما الداعي الذي أجاب نداءَ دعوته، وهمَّ بتحصيل أمنيته، مَن تسير رتبته إلى أشرف البلدان، وايصالها إلى مواقف الأمثال والأقران، فربَّ العزة أسألُ، وبنبيّه النبيه أتوسّلُ، أن يديم على مفارق الرؤساء ظلّه، ويغزر في منازل العلماء وبلَه، مؤَيداً بالعنايات الخفية والجليّة، محفوفاً بالألطاف الأبديّة الأزليّة، ثم إن ذلك المولى المعظَّم، لازال مشكور النّعم، في أقطار العالم إن شاء أن يجعلني من عِداد المختصين بحضرته، الداعينَ لدوام دولته، فعل إن شاء الله تعالى.

٩

أحمده تعالى على العودِ الأحمدِ، ورجعِ الكوكبِ الأسعد، واسعاد قاطبة قاطني العراق باللطف السرمَد، بإعادة أميره المرحَّب المجرِّب، المؤَيَّد الذي قمع من العراق عروق الفساد فسادَ، وأزاح موالي الشقاق فأراحَ في حوزته فرقَ العباد، فأسأله تعالى أن يوفقه ويؤيّده، ويضاعف مدده وأمَده.

منذ انتصف ثاني التشرينين، واغبرت أقطار الخافقين، ولم يبق للنبات أثرٌ بعد عين، لم تزلِ السماء محتجبةً، والأنداء منسكبةً، والغيوم في بروقٍ ورعود، والجدران في ركوعٍ وسجود، وتعطّلت المحاكم لا شاهد ولا مشهود.

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د.ص).

١٠

الفاكهة الأدبية

كُتبت برسم التبريك لحضرة ذي الدولة والفخامة محمود نديم باشا حين تشريفه لمقام الصدارة العظمى في المرة الثانية:

أحمد الله على ما ألهم الأصلح للملك مليكا، بسطَ الظلَّ على الخلق من الغرب إلى الشرق، فما مسَّهم السوء، كفتهم وأكفات من شآبيب عطاياه الغِزار، الماحيات المُحِلّ عن كل محل، من بقاع العالم المعمور بالعدل، الذي أجراه سدّاً لمجاري الظلم والبغي، وقى الله له الدولة والصولة والشوكة، والولد الكرام الغرّ محفوفاً سرير الملك منهم ببدورٍ سَطعَتْ من أفق السلطنة الكبرى، التي امتازت مدى الدهر بما يستوجب الشكر، من الرأفة والرحمة والعدّة والسّطوة والبِرّ، وفاقت ما سواها. فانتقى الشهم النجيب ابن النجيب الصائب الرأي السديد، القول والفعل، الذي يبصر ما ينتجه الأمر خلاف الحقب الكُثر، من النفع أو الضُرِّ، فما يبديء إلاّ ما هو الأوفق للدولة والملّة والدين، فوَلاّه وكيلاً عنه في الإيجاب والسلب، وفي الرفع وفي النصب، وفي القَبضِ وفي البَسطِ بنهجِ العدل والقسط، وتنويه أولي الفضل، وترفيه ذوي النبل، فأضحت فرق الناس على الألسنة الشتّى، تُطيِّر الدعوات اللاَّت أوكار الإجابات لها المأوى، يقيناً لبقاء الدولة العليا مدى الدنيا، على عِزٍّ عُلاها وسناها خلَّد اللهُ بقاها[١].

سنة ١٢٩٢

١١

جناب الأكرم الأفخم[٢] وفّقه الله تعالى

لقد أوجبَ كمال الفرح والمسروريّة، أن وجِّهت لكم الأعضائية والمأموريّة، فنسأله تعالى أن يوفقكم لكلِّ خير، ويدفع عنكم كل ضَير، ويزيدكم شأنا، ويسرّكم جنانا، ويعلّيكم مكانا، كما يحبّ الأوِدّاء، وتختار الأحبة وتشاء، ولازلتم سالمين.

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص)

(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص)

١٢

حضرة صاحب الفضيلة والمكارم الجزيلة![١]

ما أنت، لا وأبيكَ والمزايا التي تجمّعت فيكَ، ممَّن يوصلُ إليه الانفصال عن المأمورية هوانا، أو يزيده مقامٌ ومنصبٌ علوّاً وشانا، وانما أنتَ أنتْ، كيفما كنتَ وأينما سكَنتْ، منصبك الذي عنه لا تُعزل، وان شاؤا أن يتبدّلَ لا يتبدَّلْ، ولا تبغي عنه الحِوَلْ، براءَتُكَ من كلِّ ذَمٍّ وريَبْ، وحفظُك للأحبّة ظهرَ الغَيبْ، وبِشرُكَ للنزيل، ونشرُك طيب الجميل، ولقد قطعت بما وصلتني من الأخبار، مذ حللتَ حريم هذه الديار، إنّك مهنّد يزداد بالتجارب جوهره، وممجَّد يستعبد المخلصين خبرهُ ومخبرهُ، هذا وان لله ألطافاً تتجلّى في صور لا يرتضيها العبد، ويضجر حتى يبينَ أنها كانت هي الخير من بعد. وسترون- إن شاء الله تعالى- ما أنتم فيه من الألطاف الخفيّة، وستنالون نعماً وافرة جليّة، ولا زلتم سالمين.

١٣

جناب[٢] مَن حازَ المحامد والمفاخر. وورثَ المجد كابراً عن كابر، قطبُ دائرة الكمال، ومحور كرة الفضل والأفضال، ذي المجد الأثيَل الذي لايُبارى، والجواد الذي هو في ميدان الكرم لايُجارى، غصنُ الشجرة التي أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء، وفرع جُرثومة الشرف الذي ودَّت أن ترقى إلى محله الجوزاء، نسبٌ كأن عليه من شمس الضُحى نورا، ومن فلق الصباح عمودا، سيدي الأفخم الأحشم، وسندي الأقرم الأعظم، حضرة فلان، لازال قصر فضله مَشيدا، ولا بَرِحَ بحرُ جُودِه وافراً مديدا، مَن قال آمين، أحيا الله مهجتهُ، فإن هذا دعاءٌ يشمل البُشرى بعد الدعاء التام، والثناء العام، فغاية المرام الأهم، ونهايةُ المُراد الأتَمّ، للداعي القديم، والمخلص الصميم، هو التفقُّد عن أحوالكم السَنيَّة، وأوصافكم التي هي عن الوصف غنيّة، لا زالَ ماضيها حاسداً لمستقبلها، ولم تزل تُنالُ المكارم من قِبَلها، وان كنتم بحسبِ ما لَكُم من الأخلاقِ

---

(١) من المخطوطة (٢٧٢٤ د. ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

الجميلة، والأوصاف الجزيلة، متلطِّفين على أخلص داعٍ، ولمسالك الدعاء أسرعَ ساعٍ، باستعلام أوقاته التي يصرفها على الدعاء، واستفهام حالاته اللاتي يجرّ ما في المدح والثناء، فبمراحمكم العَليّة، وألطافكم الجليّة، لم يزلْ يجني ثمار الصحة من دَوْحة العافية، ويكرعُ من أنهار السلامة غُرفا وافية، كيف لا وقد تسلّى فرادى في زمان بعادكم بذكراكم حتى كأنَّكم عندي، لاسيما، وقد وردت نميقتكُم الأنيقة، ورقيمتكمُ الوثيقة، محررة بأناملكُم الشريفة، مصوغة بعباراتكم اللطيفة، حاكيةً عن عمدة الآمال، وزبدة ماهو المطبوع في البال، من نضارة رياضِ آمالكم، وطَراوة حياضِ إقبالكم. وأما صدور أمركم المطاع، وخطابكم اللازم الاتِّباع، بترقيمنا لما تهواه، وتحريرنا ما تتمناه، فما هو غنيٌّ عن البيان، وغيرُ مفتقرٍ إلى التبيان، إنّا لا نريد إلاّ مروركم بديار الغربة، وخلوَّكم عن الكدر والكُربة، ونرجو منكم إدامة إهداء الأخبار السارة، وبعثة الآثار البارّة، ونحن بحمده تعالى متدثّرون بثياب الصحة، ونطلبُ من الله لكم هذه المِنحة، ونخصكم مع جميع الأصدقاء، بأبهى السلام وأسنى الدعاء.

١٤

صاحب الفضيلة! والمناقب الجزيلة![1]

حيث اتجهتم ساعدتكم سلامة، وعاضدتكم نعمةٌ وكرامة، وباركَ الله تعالى فيما أوتيتم من منصَب، ووقّاكم في سفركم ومَرقاكم كلّ تعبٍ ونصَبْ، ونرجو أن تقرّبوا اللطف على بعد المقام، وأن تُحيّوا هنالك مَن تفقد الداعي بأوفر السلام، ولا زلتم فيما يسرّ الأوِدّاء، محفوظين مصونين عن كل سقمٍ وداء. آمين.

١٥

حضرة ذي الفضيلة مولاي دام فضله[2]

أزاحَ الله عنكم السقمَ والضَّير، ووجّه إليكم النِعمَ والخير، أُنبيء الداعي عن مزاجكم الشريف بعارضِ انحراف، والربُّ تعالى عن قريب – بفضله – لكم شافٍ ومُعافْ، فإنك مصدرُ الخير، ومُظهِر البرِّ، والنجيب الذي لا يختلف في شأنه اثنان، والحسيب الذي

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د.ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

ليس بالعراق في مكارم الأخلاق له ثانْ، ففي صحتكم شفاء الصدور، ونماءُ السرور، واني لأرجو إدامة المقة، التي للداعي بها مزيد الثقة، ولكم الإرادة حضرة ذي الفضيلة دامت فضائله. بيُمنِ تلك التوجهات، المحيطة بالداعي من الجهات، باشرتُ أمور القضاء، مستديماً لما كنتُ عليه من المقة لحضرتكم والولاء، وأما طول التأخير في العرض والتحرير، فإني كنت مشغولاً بالدعاوى أيّ مشغول، ولي على ذلك شهودٌ عدول، فأرجو إدامة اللطف المشهود، والوداد المعهود، وتبشير الداعي بأنباء الصحة والمسّرة، فإن ذلك من أفضل المبَرَّة. والسلام.

١٦

صاحب الفضيلة! زيدت فضائله[١]

حجتي في أنّك سيدي وسندي مكارمُك المتوافرة، وأخلاقك الشريفة التي تنمى بها الأنباء المتواترة، وأمّا تركي دعوى المخلصية منذ ارتحلت، وفي هذا البلد حَلَلت، فلكمالِ الثقة بما أعهدهُ فيكم من شديد المقة، والاعتماد على ما أشاهده عنكم من أكيد الوداد. في أنّي إن تركت المراسلة دهرا، أو أرسلت الصحائف تترى. فهما في لطفكَ الذي نشأ من طيبِ الأعراق، وجودةِ المكارمِ والأخلاقِ، وزكاء الأصولِ الطاهرةِ، وبهاء المآثرِ الباطنةِ والظاهرةِ، يستويان، لا ترجيح لأوّلٍ ولا ثان، وأما تحريري الآن فلأن لايَظنّ ذو شنئان، أن في خلوصي قصورا، وفي ولائي فتورا، ثم إنكم إن بشّرتموني بأنبائكم المسرّة، فقد غمرتموني بالإحسان والمبَرَّة، والسلام.

١٧

جواب تهنئة لكون أحدٍ عضواً في بعض المجالس[٢]

ما طرقَ سمعي- ياقوم - من رقيمة مولاي قيلاً، وأحكمَ منها على علوّ الكعب في البلاغة دليلاً، أولاني بتهنئة العضوية يداً، تؤودُ كاهلَ الشكرِ بأعبائها، وتكلُّ ألسنة أولي اللُّسنِ دون بيانِ بهائها، ملأ صدري سروراً، وزاد بصري نوراً، وكان ذلك في الكتاب

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

مسطوراً، فلا زال المولى رئيساً ورأساً لبلغاء أيامهِ، ومشكوراً ومأجوراً بمساعي أقلامه.

هذا، وان كمالَ الوداد البالغ إلى الإتحاد يفيد بالبين من الاستلزام، أن منكم واليكم ما حررتموه من التهنئة. والسلام.

١٨

إلى أحمد أفندي السامي[١]

شممتُ مما أحسنتَ بإهدائه إلينا من طيب الكلامِ، روائحَ أساليب ابن الخطيبِ وأناشيد ابن بسامِ، كأنّي بكَ قد لفظتَ تعبيراتِ أهل العراق. بما لحظتَ في بعضٍ منهم من سوء الأخلاق، حتى انتهجت مسالكَ الأفاضل الأندلسيين، وعدلت عن مناهجنا، وقد لبثتَ فينا من عمركَ سنين، رويدكْ إن في الارض لوِهاداً وأنجاداً، وان في النجدِ لعراراً وقَتاداً، وفي الغياضِ أرانبَ وأسوداً، وفي الرياضِ أشواكاً وورود، حقارةُ السهى لايُعاب بها البدرُ، وجناية زيد لايقادُ بها عمرو، وانك يا نُوْرَ حدقة الأدباء، ونَوْرَ حديقةِ الحدباء، لو أمْعنتَ النظر في حقيقة الأمر، لنفضتَ لَمن ساءَك منّا حقيبةَ الشكرِ، فإنه تسبّب لرقيك إلى فروق، ولقيّك أشهى ما يعجِب ويروق، من الفوز بساحةِ إليها تزُجى الركائب. والتشرّف بذي سماحة منه تُرجى الرَغائب. يتخلّق بخلقه النّسيم، فتبسُم بهبوبهِ الأكمام، ويستجدي من بِشرهِ الرَوضُ الكريم، فينثر عليه لآلي القَطرُ الغَمام، الفردُ الجامعُ لمحاسنِ الآداب والإيداب، المستعبدُ بالإحسانِ لمن يأبى الرقيّة من الرِّقاب، ملاذَ وأربابِ الفضائلِ ومولاهم، وأكرمُ أصحابِ الفواضلِ واولاهم، حضرة ذي العطوفة صبحي بك افندي دام سطوعُه، وعمَرت بوجودهِ وبجودهِ ربوعه. وانّي لأسألك بالذي أحلَّكَ بساحته، وأتاحَ لكَ الارتياح بسبب سماحتهِ، أن تعرض خلوصي لديه، ولدى حضرة والده الذي معظم المكارم تنتهي إليه، ولدى كواكب سماء المجد مخاديمه الكرام، والى خدّامه الذين عهدناهم في ذلك المقام.

ثم إن الأديب الأريب فارس أفندي كان من أحب الأصدقاء عندي، كنت ألهو عن أكدار الدهر وآفاته بموالفاته ومؤلفاته، ككتابه في تناقضات الأناجيل، ورحلته الشاهدة

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤. د. ص).

بالفضل الجزيل، وقد نظمت في الجوائب على طريق التضمين هذه الأبيات، فأوصلها إليه، وان لم تكن لمقالاته سيات:

إذا رمت جوباً للبلاد جميعها وأنت مقيم فاحتفل بالجوائب
ومَن بات يستقصي الجوانب لم يقل أعيدوا صباحي فهو عند الحبائب
وكم جيش همّ قارعته وما بدا بهن فلول من قراع الكتائب؟

ولا زلت أنت، وأمجاد عن أسمائهم أنبت، سالمين مكرمين، مسرورا بكم الأحبّة في كل حين.

١٩

إلى قاسم آغا الموصلي[١]

وحق ودادكم الذي لايقبل التناهي والانصرام، على كرّ الليالي والأيام، وانقضاء الشهور والأعوام، إناّ منذ فارقنا ناديكم، لم نزل نذكر أياديكم، ونعطّر بمحامدكم أندية الأحباب، ونكرّر فصول فضائلكم من كل باب.

وأما قلّة مكاتبتنا فمن كثرة الاستحياء من عدم الإيفاء، بموجبات ما شاهدنا منكم من المودّةِ والولاء، وما أرسلتم إلى هذا الصوب من المحرّرات، أوصلناها في أوفق الاوقات، وأضفنا إليها من عندنا تقريرات يستنتج بها المرام.

والأمر مفوض إلى إرادة الملك العليم العلاّم، فإن حصل الجواب وفق المأمول، أخبرناكم بإرسال المرسول، وإلاّ فالعذر لديكم مقبول، ونرجو إبلاغ جزيل الدعاء، إلى كافة الأصدقاء. والسلام.

٢٠

إلى علي أفندي العمري[٢]

الوصلُ قبل الوعد، والوبل قبل الرّعد، والشفاء بعد السقم، والثراء بعد العدم، والصحة مع الأمان، والرحمةُ مع الرضوان، أعني المشرفة المنبئة عن وصولكم بالفوز والسلامة إلى محل الإقامة والاستقامة، آست بعض كلوم جنتها بالخمسة أيدي النوى،

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

فأوهنت من الحواس الخمس بل العشر القوى، فدعَوْنا بما هو خير وأولى، لمن ترحّل بعده الصّبر عنّا وتولّى، هذا، ومجمع الأحباب بعد شخوصك – أيها المفرد العلم – تبدّد، وأندية الأنس خلافك تحكي بالوفاق ديار ميَّة بالعلياء فالسّند، حالت لبعدكم أيامنا فغدت سودا، وكانت بكم بيضاً لياليا. فأسأله تعالى جمع ما شتّت على الوجه الأتمّ الأثبت. والسلام.

٢١

الى السيد محمد أفندي النوري الموصلي[١]

خفّى ضميري بما أظهرت يا واحد الأقطاب طاب، وانفتح إلى سرّي للسّرور يا فخر أولي الألباب باب، فطفق قلبي يخفق للطيران إلى حضرتك ولا يجنح لأوكار الضلوع، وأنّى تستقيم له الإقامة في المنحنى وقد زاد بعد رجوعكم إلى الحدباء غراماً على غرام، وولوعاً على ولوع؟ فلولا أنه وصلته رقيمة من عندك لهام بالزوراء، ولولا أن تداركته نعمة من ربك لنُبذ بالعراء، ثم إنها وان أروت الغليل، لكنها أوّرت نار الشوق إلى لقاء ذلك الخليل، وهذه أيضاً نعمةٌ كالأولى، لكم بها على المخلص اليدُ الطولى، لعلّي أجدُ على النار هدى، وأتحرّى بها رشدا. ولا زلتم بكم نوري، ومنكم سروري، ولكم هيامي، وعليكم سلامي.

٢٢

إلى صاحب الفضيلة سيف الدين أفندي[٢]

ما أوليتموني من الأيادي التي لن أحصي شطرها ببنان البيانِ، والنعمِ اللائي لن أقضيَ شكرها باللسان والجنانِ والأركانِ، جعلتني ذاكراً السجايا كلما تجاذبت الندماء أطراف الأحاديثِ، وشاكرا لمزاياك متى ما تناشدت الأدباء عن قديم فضلٍ أو حديثِ، وعندما بشّرت بأن شرّفت محكمة الشام بإحكام الأحكام، وانجلاءِ السيف الدين الحنيف في ذلك المقام، حَمَدتُ الله تعالى على حسن قضائه بقدر الطوق، وحثني

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ / د.ص).
(٢) من المخطوطة (/٣٢٧٢٤د.ص).

مزيد الغرامِ وشديدُ الشوقِ، فجعلت تحريري هذا تجديداً لعتيق ولائي، وتسديداً لطريق خلوصي وانتمائي، والمرجو مما جُبلتم عليه من الإحسان، أن تجعلوني ممن تذكرون في بعض الأحيان.

٢٣

تبريك ولي الأنعام حضرة شيخ الإسلام السيد حسن فهمي أفندي[١]

معروض الداعي القديم أنه .....

كأنّي براقد الحظ، قد انتبه لي منه اللَحظ، فذهب ما كان يلحَظني السعد شزراً، ولا يعينني إلاّ نزراً، وكنت كلما بزغ من أفق المشيخة كوكب أجزم بأفول النُحوس، وزوالِ البوس، وبشاشة الدهر العَبوس، فإذا أنا بالليالي النابغية قد عسعست، وبالآمال الأشعبية قد انعكست، وصرت أخيَبَ من شائم برق خلّب، واَظمَأَ من رائم سراب في أقاصي سبب[٢]، حتى أحرمني حضرة المولى الأخير، جواب تبريكٍ جادَ فيه اليراع بالتحرير، وكل ذلك لحرماني، إذ كنت هنالك عن التشرف بهم والتعرف إليهم، وعن عرض بضاعتي المزجّاة لديهم، ولله مزيدُ الشكر إني طالما أُظللتُ بنادي ألطافكم، وتسربلتُ ببرود إسعادكم واسعافكم، وكم حشوتُ الحشا مما تلقيته من تلقاء تلك الحضرة بفرائد الفوائد، وتناولت غذاء القلب فيما بسطَتْ فضائلها من موائد العوائد، وكم شكرتُ بذلكم غاية الوسع والاستطاعة، في ترويج ما عرضته على أنظاركم الإكسيرية، من فلزّات البضاعة، فاليوم الحقُّ قد حَصْحَصْ، ووثُقَ الرجاء وامَّحَصْ، فإن شافعي قد أصبح – والحمد لله تعالى – هو الفرد المشفوع إليه، المرتجى نيل الآمال من لديه، وأسأله تعالى أن يديمَ له ما آتاهُ من المشيخة الكُبرى، التي كانت هي أليقَ به وأحرى، ولم تكُ تصلح إلاّ له، ولم يكُ يصلح إلاّ لها، وأن يجعل داعيه الثابتَ القدم، في الخلوص الأقدم، مشمولاً من حضرته بالألطاف والنّعم، حتى يجرّد مولويتي عن لباس التجريد، ذات ترشح بتحرير أوامر تجعل عتيق ولائي مبتهجاً بالتجديد، والأمر لحضرة من له الأمر.

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤/ د. ص).

(٢) هكذا في الأصل، وأرى أن الأصح (سَبْسَبْ).

٢٤

رسالة بعثها لعبدالغني أفندي حسين أفندي زاده

جناب الأجلّ الأكمل، رقيمتكم المشحونة بالدُرر، الحاوية للمعاني الغُرر، المؤيِّدة للوداد القديم، المؤكِّدة للتحابِّ الصميم، روت عنكم صحة المزاج، فأروت للداعي روض الابتهاج، ولمجرد بيان ما منّت علينا من طيب الحال، حررت النميقة طاوياً كشحَ المقال، لقرب التوجه الى تلك الديار، إن ساعدتِ الأقدار، ونرجو أن تنشر أطيب الثناء، وأفوح الدعاء، في نادي حضرة ذي الدولة والمجد والنجابة، الجامع لكرائم الخصال المستطابة، الشاهزادة عباس مرزا، ضاعف الله إجلاله، ويسَّرَ آماله، واعرض لديه أن أمره مطاع، لكن حيلتي قليلة فيما لايستطاع:

ما كلُّ ما يتمنى المرء يدركهُ
تجري الرياحُ بما لاتشتهي السَفَنُ

وأهدي أزكى السلام إلى حضرات الكرام أخيكم عبداللطيف، وسمي شواف زاده، والى كافة...[١]

٢٥

رقيمتكم المشحونة بالدُرَر[٢]، الحاوية للمعاني الغُرَرْ، المؤيدة للوداد القديم، المؤكدة للتحابِّ الصميم، رَوَت عنكم صحة المزاج، فأروَت للداعي روضَ الابتهاج، ولمجرّد بيان ما منَّت به علينا من طيب الحال حررت هذه الألوكة[٣].

اعتماداً على حضرتكم واتكالاً على نصرتكم، واعتصاماً بوثيق عهدكم، واعتضاداً لمنجز وعدكم، عوّلت في المأمول عليكم، وحوّلت عريضتي في المحلول إليكم، فلإن آتيتموني ما يغنيني عن ارتكاب النيابة، وينقذني عن ورطات الإعسار والكآبة، لأجعلنَّ

---

(١) من المخطوطة (ج) والتي تليها أخذت من (٣٢٧٢٤ د. ص) وكأنهما قريبتان.
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٤٢ د. ص).
(٣) كُتبت الأسطر السابقة والقطعة التي تليها من غير فصل واضح، بيد أنهما تبدوان كأنهما قطعتان منفصلتان أصلاً.

وظيفتي لدى التحديق في الطروس، والتحقيق في الدروس، الدعاءَ لدوام إقبالِكم، وبقاء عزتّكم وجلالكم، وتيسير جلّ آمالكم، ولأوشحَنَّ ديباجة شرحي لمنهاج الأصول، إن تمَّ بحوله تعالى كما هو المأمول، بحلي اسمكمُ الجليل، دلالة على ما لكم على الداعي من الفضل الجزيل، وهل إلى ذلك سوى ألطافكم من سبيل؟ والأمر لمن له الأمر.

٢٦[١]

حضرة أديب الحدباء والزوراء، الآخذ بمجامع السويداء، لمّا قَرّ بي المقامُ، صادفت من الدعاوى والزحام، ما يحول بين المرء وقلبه، ويكفُّ يدهُ عن التحرير إلى خليلهِ ومحبِّه، ولم أجد فراغَ بال، وخلوّ الوقت عن قيل وقال، ريثما أقول منذ لَجَّ بيَ الجوى، وشطَّ بيَ النَوى، لم أستعذِب الفُرات، ولم أستطب مزايا الطيبات، لما فقدتُ ببعدكم من لطايف الفِقَر المرصّعة من براعتكم بالدُّرر، فأقعدني ذلك عن القيام ببيان ما في الضمير من الوجد المبرِّح، والشوق الكثير، فاصفحوا عن تأخيري للتحرير، وبشِّروني بخلوِّ أوقاتِكُم عن الأكدار، مع كافة المودّين الأبرار، واعرضوا سلامي لدى حضرة ذي العزة عبدالرحمن بك أفندي، وحضرة عبدالوهاب حلبي، وحضرة الحاج أمين أفندي، والدعاء.

في ٦ – جمادي الأخرة.

٢٧

من لسان حضرة الشيخ عبدالقادر ابن عمّ والدي تغمَّدهُ الله بالرحمة[٢]

المعروض إلى حضرة وليّ النِّعمى، صاحب مقام المشيخةِ العظمى، إني منذ نقلتُ الأقدام مفارقاً عن مسقط رأسي، ورفعت يدي عن مراقبة أوطاني وأُناسي، لمجاهرة والي الوطن، بمهاجرة سنَنِ السُنَنْ، وانصرافه عن طريقة الآباء، وامتناعه عن منهج السداد والاهتداء، بعدما أدّيتُ الواجب بترويج السنة بحسب الإمكان، والمجاهدة دونها بالقاطعَيْن: السيف، والبرهان. فلم ينفع الجدل ولا الجدال، ولم ينجع عقاقير المقارعة بالألسنة والأسنّة في ذلك الدّاء العُضال، فلم أزل في سليمانية شهرزور، جاعلاً دعاء

(١) من المخطوطتين (ج، و ٣٢٧٢٤ د. ص)
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

الدولة الأبدية من أهم الأمور، ناشراً لعلومٍ ورثتُها من آباء وَرِثوها من آبائهم ، كلا بل ما أنا إلاّ راوٍ لأنبائهم، ومدلجٌ أعشو إلى ما أشرق آفاق العراقين من أضوائهم، وقد كنت مُهدياً إلى خزانة الدولة العلية، حفَّها الله بالألطاف الخفيّة والجليّة، شرحي على إثبات الواجب الجديد للجلال الدّواني، سقي ثراه بشبوب الفضل الربّاني، ومن مشيخة القاطن في فسيح الجنان، المتدثِّر بثبات العفوِ والغُفران، محمد عارف أفندي، طيّبَ الله ثراه، وجعل آخرته خيراً من أولاه، فأهديتُ شرحي الذي تمَّ في هذه الأيام أمره، للزوراء والحوراء، لمحقِّقٍ سبق ذكره، والمرجو من حضرة وليَّ النّعم، ملاذ أفاضل العالم، بذلَ اللطفِ في إيصاله، وأن يعدّ الداعي من أخصّ المخلصين في كافة أحواله، والأمر لمن له الأمر.

٢٨

وكتب رحمهُ الله في ١٩ محرم ١٣٠٠ من الموصل الى ذاتٍ لم يذكر اسمه

أدام الله شرفَ العراقِ، بالوالي الكريم الأعراقِ، الذي هو من سنامِ المجد وكاهل العزِّ وذروة الفخر، قد ألفَ النّباهة وليداً، ومُهّدت له تمهيداً، وكانت لديه تليداً، وما يكُ من خير آتاه فإنما توارَثه آباء آبائه قبل، قوله فصلٌ، وفعله عَدلٌ، ودأبهُ فضلٌ، سَمَتْ ونَمَتْ معالي قدرِه، وعمَّت وجمَّت مواقع برِّه، واني لا أحصي شكر إظهاره الرّأفة بنيابة شطره، ولا أوَفّي بعضه، وان قضيت من العمر شطره، فلا زال سناؤه محدودا، وقصر العُلى عليه مشهودا، وان شاء بالكرمِ العميم[1]، والفضل الجسيم، قبول الشكر اليسير، على البرّ الكثير، فَعَلْ، إن شاء الله تعالى.

٢١ محرم الحرام سنة ١٣٠٠ موصل.

---

(١) من المخطوطتين (٣٢٧٢٤ د. ص) و (ج).

٢٩

تبريك المفتش الثاني زين العابدين أفندي[١]

قد أزهرت حدائق الفضل بورودكم بالصحة مدينة السلام، ونضرَت رياض إحكام الأحكام عموماً بتعيينكم لتمييز أحوال الحكّام، فعامُ ظهور الفضلِ قد ابتهج ربيعهُ، وروض القولِ الفصلِ قد انبَجَستْ ينابيعه، وسيعلم كل أناسٍ مشرَبهُم من ذلك السلسال، ولا سلسالَ أعذب من تمييز مقادير الرجال، وتفريق الغثِّ من السمين والنّقصِ من الكمال، لقد استقام خطُّ الزوراء، فلا يتولى فيها رياسة القضاء إلاّ مَن هو من أتقياء العلماء، فيتبصَّر في الأمور، ولا يقبلُ قولَ الزور، من أفواه الذين دلاّهم الشيطان بغرور، واني – ولله الفضل والمِنّة على أن لم يجعلني من الذين على قلوبهم الأكنَّه – منذ تقلدتُ القضاء في قصبة كربلاء، عَرَّفتُ أهاليها معنى لفظة القاضي، وأنه كيف يطلب في الأحكام من الله الحكيم المراضي، فجلبت أدعية الفقراء والضعفاء، للدولة العلية المصونة عن الانتهاء مادامت الأرض والسماء، والغرضُ من العَرض إظهار الشكر، لا إبراز الفخر، والتحديث بوجود النعمة، لا الانباء بعلوِّ الهمة، نعم إن النفس لأمَّارةٌ بالسوء، لكنها إتعّظت بنذير الشيب، وحقيق بحَمَلَةِ العلم أن يخشوا الله بالغيب، واني لأرجو بما فيكم من الاعتصام بمِزية التُّقّى، التي هي العروة الوثقى. إدامة الألطاف، واقامة الإسعاف، فإن الله لمُكاف، والأمر لمن له الأمر.

٣٠

نبذة[٢]

إني لأجعلُ الشُّكرَ شعاري، والمدحَ دثاري، والثناءَ كِسائي، والدعاءَ ردائي، مادمتُ لابساً ثوبَ الحياة، بل حتى تلحقَ أعظُمي بالرُفاة، لحضرة مولىً إن قلتُ لازال سعيداً، فهو أسعد، ولا بَرِح ماجداً فهو أمجد.

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

٣١

وكتب- رحمه الله- من الشام في ١٦ رجب ١٢٨٩ الى الحاج فهمي العمري

الى الجهة السنية متصرفية سليمانية.

كأني أوتيتُ على قَدرِ مُلكِ قيصرَ وكِسرى، وفتحت البلاد لا نَصَباً لقيت ولا كسرى، حين بشّرت بأن الأصيل الأخلاق السريّة، وفرع الدوحة العُمرية الوفيّة، وسِّم بالثانية المتمايزة والمتصرفية، فدعوت ربَّ العزةِ لهما بالزيادة والنّما، وله بالدوام والبقاء. وسألته تعالى توفيقاً قايداً لكم إلى ذروة المجد الأثيل، جالباً إليكم من القاصي والداني الثناء الجميل، والمرجوّ إدامة ما تعهده من المتعة والوداد، وان كان بُعد ما بيننا من الشام الى بغداد[١].

٣٢

وكتب مهنئاً عاكف باشا في ٢٢ ربيع الآخرة سنة ١٢٩٤ عندما وُلّيَ العراق

إني لأهنيءُ العراق بأسنى مواهب الخلاّق، من تشريف والٍ ينزل الأقليم نزول الشفاءِ في السَقيم، والثراءِ على العديم، والخصيب في السنة الشهباء، والضياء في الليلة الظَلماء، فيقوِّض كل لَدد، ويقوِّمُ كل أوَدْ، ولا يَذرُ للمظالم من يد، شهدتْ بذلك أمصار تولّى أمرها فَرعَاها، وأقطارُ حلّ حماها فحَماها، فضاقت عن سكانها بعد أن كان قد أوحشَ مغناها، وأنه مع ما يحويه من سجاحة الكرم، ورجاحة الهِمم، وفخامة القدر، وجسامة الفخر، ذو علمٍ غزير، وفضلٍ كثير، وقدرٍ في المعارف خطير، ولا ينبيك مثل خبير.

كيف لا وهو تليد أولي المفاخر الباذخة، والمآثر الشامخة؟، ولاة سدّوا الثغور، وساسوا الجمهور، وحلّوا معضلات الأمور، وحازوا أعاظم الأجور، طيَّبَ الله ثراهم، ووفقّ خلَفهَم الساري مَسراهُم، مادامت ألسنة الأقلام تاليةً لمزايا الكرام، ولَعَمري هذه أمنية كنت أكْننتُها، بل طالما أبرزتُها وأعلنتُها، منذ لمحت زواهر خصائله، وسَخَتْ بوارق

---

(١) المخطوطة (ج). و (٣٢٧٢٤. د. ص)

فضائله، وأسأله تعالى أن يجعل ظلّه الظليل سرمدا، ويهيّء له في كل أمر رشدا آمين. هذا واذ لم أجد للوصول إلى المثول سبيلا، جعلت إرسالى عريضتي في ذلك وكيلا[١].

٣٣

الى والي الشام مخلص پاشا[٢]

حضرة ذى الدولة أدام الله تعالى إجلاله، استنار كوكب الإقبال، وأنار دوحُ المُراد، واستقام أودُ الحظ وأقام رَوحُ الفؤاد، بأن ثوى نيّرَ السعد الأكبر، وكوكبَ المجدِ الازهر، أبهى بيوت الشرف وأجملها، وجرى على ذروة سماء العلياء والشمس تجري لمستقرٍّ لها، فأوتي حكماً كما قد أوتي علماً، وسَمَتْ به الوزارة، إذ جعلت له وسما ومن أحسن الاتفاق، وأجمل عنايات الخلاق، أن كانت أول أرض استظلت بسابغ ظلّه، واستضاءت بأشعة أنوار عدلهِ، هي التي بوركَ فيها بمُحكمات النصوص، وعمّتها البركات من لدُن رافع السماوات بالخصوص، وان هذا لأحكم إمارةٍ على عموم ذلك الظل، وأعدل شاهدٍ على شمول ذلك العدل.

ثم إني والأخوين لجاعلو دعاء علوِّكم فرضَ عين نتلوه آناء الليالي وأطراف الأيام، ولدى مراقد الأولياء الذين لهم عند ربهم دار السلام، ونرجو أن يعُدَّنا المولى من المستعدّين لدعائه، المستعدين بنعمهِ وآلائه، ولا زال مجدهُ وجودهُ مصعداً ومنحدراً، ولا برح شانيه وداعيه، متشكياً ومتشكراً، ولكم الإرادة والأمر، والصحة وطولُ العمر، والعزّة وعلو القَدر.

٣٤

هنّيت[٣] سيّدي هنّيت، وبما أكْنَنتَ من لقب كنّيت، وسررت سرّ الأخِلاّءِ بظهور جاهك، وجاءتهم رسل البشائر تَترى من تجاهك، هذه- بحول الله تعالى- رابعة الأركان، لصَرح المجد ومبشِّرة الإخوان، وتربة أبيك بتشييد بنيان السعادة والمجد،

(١) من المخطوطة (ج).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٣) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص). هذه الرسالة غير معنونة إلى أحد، ولا ندري لمن أُرسلت، ويبدو جلياً أنها ارسلت إلى شخص مصاب بمرض ما.

وانك لجدير بذاتك لذلك، فضلاً عن كمال فضلك وفضل كمالك، كيف لا وقد قُرنتَ بأصالة النسب، وجلالة الحسب، وبنظافة الإخاء لكافة الوفاء. وبسماحة الخلق وفصاحة النطق؟ فبارك الله فيك وفي ترفُّعك وترقّيك، فإنك أنت الفرد الجامع لشيَمِ الكرام، والحَبر القانع من أولي المِقة بالقليل من الكلام والسلام.

أسأل الله العظيم أن يسرّنا بعاجل شفائك، ويجمع بالصحة بينك وبيننا معاشرَ أحبّائك، ويعدل بفضله مزاجك المستقيم، ويعجِّل أن تبشرنا بأنك- بحمده تعالى- غيُر سَقيم. هذه - بحوله تعالى- عارضة سريعة الزوال، وانحراف وشيك الانقلاب بحُسن الاعتدال، يعالجها الحكيم المطلق بعقاقير ألطافه، ويبرئك منها بأسرع مما يقول محبُّك: اللّهم عافه. وها نحن جميعاً باسطون أكفَّ الدعاء لأن تجدوا الراحة، وينالَ كلُّ خليلٍ بذلك مسَرّاته وأفراحه، وأنه تعالى لسميعُ الدعاء، فكن على يقين في زوال الداء، كما تشاء الأوِدّاء، وأخبرنا عن صحتك مع كل طارق، وكلمّا ذرّ شارق، ولا زلت سالماً.

٣٥

إلى مخلص أفندي قبل وزارته[١]

أسعدك الله ومنحكَ ماتهواه وعمَّر ناديكَ، ودمَّر أعاديكَ، وباركَ فيما أولاكْ، وضاعفَ مجدكَ وعُلاكْ، إنَّ دوح الأفراح لقد تفرّع، وروح الأرواح لقد تضوَّع، وفردوس النعّمى أدنى للداعين قطوفَهُ، حيث وصفت لكمال السعادة بالعطوفة، فإنكَ، وحقّ أخلاقكَ الغُرّ التى تختطف القلوب من وَكنات الصدور، وسجاياك الحسانِ التي تخفق إليها الأفئدة بأسرع من أجنحة الطيور، لقد حللتَ من أعيان الآفاق، محلّ النورِ من الأحداقْ، وجعلت في رقابِ مَن في العراق، من أياديك الباهرة أحكمَ الأطواق، فالكل يسرّ سِرّهُ بعلوّك. ويضرع إلى خالق السماء لسموّك. سيّما الداعي والأخوان، فما منّا من دعاء الخير ساهٍ ولا وان. والمأمولُ أن تعدّ كلاً منا أخصّ مخلص لحضرتك، وأخلص داعٍ لرياستكَ وامرتك.

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ ص. د).

٣٦

جواب مكتوب عالم[١]

تألق البرق من شاطيء الوادي فآنستُ نوراً، وعبقَ الأرج من الجلِّ والجادي، فأنسيت عنبراً وكافورا، وما ذاك إلاّ وميض شيم إذ بدا من جانب الأفقِ الأكملِ. وما هذا إلاّ أريج شمٍّ إذا شذا من أشيمِ شمِّ العرانين من الطراز الأولِ، حضرة عريق السؤدد، شريف المحتد، كريم الذاتِ والأبِ والجد، الأنجبُ السيد الأمجد، فقد طرّز ديباج الوِداد، بنقشٍ من نفس المِداد، أزرى في مُطوّى القرطاس بالدَراري في محوّى الأطلس، ولونُهُ بعينه لدى الرائي لم يعد صُبغَ الليل إذا عَسعَس، وإن في ذلك البيان لسحراً قام مقام الإعجاز، وأقعد مصاقع البلغاء دون مباراته على الأعجاز، ولله درُّ باري يراعٍ كلّمَ صفيِّه فكان لكلومه آسياً، وذكّره خلةَ موروثة ولم يكن لأوّابيه لها ناسيا، بل ما حواني وأخداني نادٍ إلاّ وقد تجاوبنا بأحاديث عمّا انطوت عليه سجيته العلوية، من سجاحة الطوية، ورجاحة الأخلاق الزكية، ثم إني أرجو وآمل إدامة اللطف والوداد، وانابة المراسلة عن المواصلة ما دام البعاد.

٣٧

جواب لمكتوب مفتي ماردين يوسف أفندي[٢]

أماطَ عن وجه الانبساط نقابهُ، وأزاحَ عن جمال السرور جلبابهُ، وأترعَ حياضَ السولِ، ونضَّر رياضَ المأمولِ، ورودُ كتابكم المنبيء عن المقصد الأقصى، والعمدة القصوى، وغاية المُرتجى من عالم السّرِّ والنجوى، من كونكم مع صحة المزاج، في كمالِ الابتهاج، ولله المِنة. إن الداعي على ذلك المنهاج مايشكو إلاّ شقّة النّوى، وحُرقة الجوى، وأسأله تعالى إدامة النّعماء، وجمع الأوِدّاء في أقرب وقتٍ وجيز، ولا زلتم سالمين.

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د.ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

٣٨

إلى رفيق أفندي شيخ الإسلام[١]

المعروض إلى المقام الأكرم، حضرة ولي النّعم، أنه هنّأت نفسي، وفضّلتُ يومي على أمسي، ونطقت الحال، بطيب الاستقبال، وتيسّر الآمال في المآل، إذ أُعلنت البشائر، وسَرَت المسرّة في السرائر، بأنَّ دَسْتَ المشيخة الكبرى، آل إلى الأليقِ والأحرى، الخبيرُ في أنواع العلوم بنكاتها، القانصُ لشواردها الجامعُ لأشتاتها، لم يزل منذ انشرحت برتبته الصدور، حلاّلاً لمعضلات الأمور، وقطباً عليه أفلاكُ الإتقان تدور، إذا حلّ أهل العلم نَاديه أنسوا منه برّاً شفيقاً، وأنسوا بجميل إرفاقه وحَسُنَ أولئك رفيقا، وان تناءت بهم البلاد، وحِيلَ بينهم وبين الإسعاد، كفتهم في الكف عن برحائهم، عرايض تُبعث من تلقائهم، لا يضع مهارق معروضاتهم تحت النمارق، ولا يقيسُ فاضلهم على المفضول بإبداء الفارِق، فللّه الحمد على ما أولانا من ظل مولى يميز درجاتنا، ويقضي على مقدار المقادير مآربنا وحاجاتنا، ولقد حدثني حسن الظن بمراحم وليّ النعمى، أنه إذا اطّلع على عرايضي التي سبق إرسالها إلى مقام المشيخة العُظمى، أسعفني في أمري وعطّر أرجاء الآفاق بنشر ثنائي وشكري، وأرجو أن يجعلني من عداد المنتمين إلى بابه، الفائزين بالتشرّف بأعتابه، والأمر لمن له الأمر.

٣٩

إلى وكيل الدرس ذي السماحة حسن أفندي[٢]

منذ فارقتُ (فروق)، وحِيل بيني وبين ما يروق، من التشّرف بحضرتكم التي رفعَ العلم عِمادها، وأحكمَ قواعدها، وشادَها، تحومُ حول ذُراها العالمون كلّ الحَوم، فإنها أُسِّست على العلم والتقوى من أول يوم، يُتلقّى فيها بالبشر الأضياف، ويجانب جانب الاعتساف برعاية الانصاف، بها للمكارم موَطد وللسماحة معرج، ولا كقبّة ضربت على ابن الحشرج، فيها يجتلي معارف العرفان، ومنها يُجتنى عوارف التدقيق والإتقان، لم أزل أنشر أريج مدائحكم الذكية في كلِّ ناد، وأتلو بينات سجاياكم البهيّة الفائقة على

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

كل حاضرٍ وباد. داعياً لكم في حضرات الأولياء، المشرِّفين أرض زوراء.

ولقد شرح صدري أن بلغ سمعي تقرير رُقيّكم إلى معارج الصدور، وقرّت عيني أن رأت تحرير سموّكم خلال السطور، في رقٍّ منشور، فحمدت ذا الجلال بلسانَيْ الحال والقال، وأسأله تعالى لكم علوَّ القَدر، وبالالتفات إلى هذا الداعي مزيد الأجر. والسلام.

٤٠

رسالة بعث بها لأخويه الشيخ عبدالفتاح والشيخ جعفر السنويين

الأخوان، سلّمهما الرحمن. كنت قد كتبتُ إليكم راضياً بقضائه تعالى ما سَحّ المطرُ بل شَحّ، ولم يصر غريزاً بل عزيزاً، والآن أقول: سَحَّ المطرُ وساحَ النهرُ، وحصلت البِلّة، ورخصت الغَلّة، واقشعرَّ المحتكرُ بالماء المنهمرِ، كما انتفض العصفور وبلّله القَطر، ثم إني لسالم، وعلى كل صديق مسلِّم.

٧ صفر ١٢٩٩[١]

٤١

جوابه[٢]

فضيلتلو أفندي[٣]

تناولت أيدي الخلوص كتاب فضيلتكم الذي أزرَتْ صوافي درّ منثوره بقوافي منظوم سَحبان وائِل، وجرّ ذيول برود البلاغة في ميادين الفصاحة على قسّ بن ساعدة، ومصاقع القبائل، وحين فاحَ نشرُ تبريكه على أقطار البلاد الشامية، تلقته معاطس القبول بكل انشراح وممنونية. واشعاراً بوصوله اقتضى إسبال شقة الخلوص المخصوصة لنحو فضيلتكم.

---

(١) يبدو من هذا التأريخ أن الرسالة أرسلت من الموصل. من المخطوطة (ج).

(٢) أي جواب رسالة والي الشام مخلص پاشا.

(٣) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

٤٢

الى سيد جعفر الطباطبائي

عبقت لنا ريح الوفاء، فخففتْ عنّا تباريحَ الادواء، من أطيب من ذكَت جرثومته، وأطهر من زكت أرومته، وطويت بمحاسن الاخلاق طويّتهُ، وصفت بالمزايا في الآفاق شيمتهُ، مولاى الذي لم يزل ثنائي موقوفا عليه، وسلامي مرسولا اليه، وذلك إذ وردَتْ الينا رقيمتهُ، وهطلت على أكبادنا العطاش ديمتهُ، أدامهُ الله تعالى للمجْدَبين ربيعا، وللائذينَ كهفا منيعا.

وما أمر به من تأييد وكيله في دفع المبطل في دعواه، المتمادي في شقاه، بما اشقاه الله.. فأمرٌ غنيٌّ عن الإظهار، بديهيٌّ الوجوب على الأحرار، ولا بدّ للداعي من بذل الوسع، فيما يمكن من الدفع، والله ولي المتقين، فليكن مولانا من الظفر على يقين، ولا زال بكم كل صديق مبتهجا، ولا برِحَت لكم سبيل المكارم مَنْهجا، ولكم الأمر.

٢٣/ ربيع الآخر سنة ٩٣

(سهير)

٤٣

حضرة صاحب الفضيلة مولانا دام فضله(*)

فتحتُ من مرسومكم لجنّةِ الفصاحةِ بابا دخلت فيه بسلام فاجتليتها! رايعة الازهار بأعذب ما يجرى من انابيب الاقلام، واقتطفت فيها –مع الاخوان– ملأ[1] الاردان من انباء ابناء الجميل، وابا الفضل الجزيل، اطيب واروى ما يعطر المشام، وتنفطر عن الأكمام، فلا زلتم في فرح ومرح، ونشاط بلا ترح، مُجْتَنين الأزهار فى كل ربيع، مُحتنين من أغصان المحامد اثمار المجد المنيع، مقيمين في ربوع الصحة والسلامة، عند الظَّعنِ والإقامة، ونرجوكم أن تحملوا مدى المفارقة ريح الصبا نشركم تأتينا به كل أوان، وتودعوا متون المكاتيب دُرَّكمُ تُناولها من يد المرجان. ثم إن الداعي والإخوان، وكافة الأَحبَّة والخلَّان، يُتحفون حضرتكم وحضرات الاخوين الاجلّين، ونجلكم النجيب بأوفر السلام والدعاء.

٥ ربيع الآخر سنة ٩٣

(سهير)

(*) لم يصرح بالشخص المرسل اليه الرسالة. كما أن هذا النص فيه كلمات غير مقروءة.

(١) هكذا رسمت الكلمة والصواب (ملء)

٤٤

حضرة احمد عزت افندي

صاحب العزة! مولاي!

أشكو إليك لواعجَ الأسى والفراقِ، وتوقُّدَ نيران جويً لا يخمدها التعلل بـ(سيكون التلاقِ)، آه! لو كان زماني سلما، من ليالي الهجر في نابلس، وصلت اليها معالجا داء البين وألم الأين[1] بذكرى ما لكم من حسن الخصالِ، لدى كل حلَّ وارتحال، وذكر ما هوَيْتموه من مراتبِ الكمال، في محافل اولي الفضل من كُمَّل الرَّجال، داعيا لسعودكم، وبقاء وجودكم، وأرجو ان تُمدّوني منكم بالسطور، كي تجلب لي بالإنباء عن صحتكم مزيدَ السّرورِ، وأسلم على الأفندي علي الرضا، الذي قد أوْقَدَ فِراقُه بجناني نار الغَضا، ولا زلتم سالمين.

٢٩ صفر سنة ٨٩. عن نابلس.

(سهير).

٤٥

حضرة جميل زاده افندي

حضرة صاحب الفضيلة مولاي:

اهدي تحية مشتاق، وابدي لواعج اشواق، اجّجها بعد المزار، وهيَّجها تنائي الديار، الى نادي مَنْ يستوجب التفضيل، ويستحقُّ الثناءَ الجميل، بما لا يستقصيه الروض الخميل، لا زالت مدايحُهُ منشورةً، وربوع مجده معمورةً، وأعرضُ لديه أنّ الداعي بيمن توجهات تلك الذات الحائزة للكمال من كل الجهات، ألْفيتُ عصا التيسار، وقرّ بيَ القرارُ، في نابلس مركز متصرفية البلقاء، مع شوقي الشديد الى ما فقدته منكم من حسن اللقاء. والمرجو إدامة الودّ الذي كان بيننا، حتى يُقرّ الودودُ برؤيتكم عيننا، وأسلِّم على صِنوي الشَّهامة والصفاء، حضرة محمود افندي ومصطفى افندي، صاحبي الخلة والوفاء، ولا زلتم سالمين.

٢٩ صفر ٨٩، عن نابلس.

(سهير)

(١) في هذه الجمل والكلمات من (آه لو) الى هنا شيء من الغموض، وعدم تناسق السبك.

٤٦

صاحب المكرمة الافندي

ورود مَنثورٍ عبقَتْ عن حسن الوداد ظواهره وخوافيه، ووصول منظوم ابانت غُرَرُ صدورِهِ دُرَرَ قواد.. جعلا النواظر رابقةً في روض من البلاغةِ نضير، والخواطر جالبةً بعقود لا ينظمُها إلا ذو قدرٍ خطير، قد أوتي من براعة اليراعة الخيرَ الكثير، واماطا عن جميل وفائكم لثامه، ونزلا منّا منازل التعظيم والكرامة، والمرجوّ إدامة ما أنتم عليه من الوِداد، والإخبار بمسارٍّ احوالكم مادام البعاد، والسلام عليكم ورحمة الله.

عن شام سنة ٨٩

(سهير)

٤٧

سورية واليلكى جانب عالينـد....

تشّرفتُ بتلغرافكم، وتشكّرْتُ لجليل الطافكم، ذلك ما كنا نبغي، فإن وصولي الى سدّتكم السنية منتهى الامنية، واني لقد عزمت على التوجه مع الركب الى ذلك الطرف، الحائز [يطلبكم!] السابغ مزيد الشرف، والامر لمن له الامر.

٥ شباط سنة ١٢٨٧. عن بغداد.

(سهير)

الطلب والتشكي

مدح السلطان[1]

١

حضرة الخليفة على الخليقة بالوراثة والاستحقاق، الباسط على البسيطة ظلَّ الإرفاق والإشفاق، الرافع لمقادير العلماء الأعلام، المروِّج لبضايع الفضائل بالأفضال والإكرام، السلطان عبدالمجيد خان بن السلطان الغازي محمود خان، خصّه الله تعالى بألطافه وآلائه، ونصره على كافة أعدائه.

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أشمَّ الأعيان الثابتة رائحة الوجود بالفيض المقدس، وصلاةً وسلاماً على صاحب المقام المحمود والشرف الأقعس، محمد الذي لولاه لم تُضرب خِباء الأطلس على الجواري الخُنَّس، وعلى آله وأصحابه الذين بهم آثار الغواية تنطمس، ونور الهداية يُقتبس.

أما بعد: فهذه دُرَرٌ استُخرجت من عَيلم العلم الزاخر، ودَراري تدقيقات تبلّجت من سماء الفضل الزاهر، عُلِّقت في جيد الحوراء، وأشرقت في أفق الزوراء، بتحبير حَبْرٍ طالما سدّ ثغور العقائد الدينية، بفتح الشفاه لدى الجدل، وملأ أفواه رؤساء الإبتداع في مَلأ المناظرة بالترب والجندل، بما صرف نقد العمر في انتقاد المسائل والدلائل، وطوى رداء الشبيبة في التدثُّر، بما حاكته أفكار أسلافه الأفاضل، طوى الكشحَ عمّا عدا نشر العلوم، فعبِقت أرجاء الفضل بطِيب نشره، وبالغ في اكتساب المعارف العالمية، فقَصُرت همم المتطاولين دون بلوغ قَدرهِ، حضرة الوارث عن آبائه كافة العلوم، ابن العم الشقيق لوالدي وأستاذي المرحوم، السنوي المولد الگوراني النِّجار، الأشعري العقيدة، السليماني الوِجار، مولاي الشيخ عبدالقادر أفندي آدام الله فضلهُ، وجمع بما يتمناه، شملهُ، بجاه خَتَم المرسلين، فخر الأولين والآخرين[2].

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤/ د. ص).

(٢) هكذا كتبت هذه الأسطر بدون فاصل، ولكن الفقرة الأخيرة تبدو كأنها قطعة مستقلة.

حضرة مَن على ألطافه اعتمادي. وبمكارمه إعتضادي، صاحب الجلالة والعطوفة، ومولى النِّعم المشكورة المألوفة، تقبأتُ من لفح هجير الضُرِّ بظِلال النيابة، واني لفي كربلاء قاضٍ قُضي عليّ بالكرب والكآبة، ووظيفتى في هذا القضاء بقدر ما عُيِّنَ للطلاب، من الذين أستنكف أن أجعلهم- إي وقَدرَك السامي - محلاً للخطاب. فصرت بشهرية ألفين وخمسمائة قاضياً، وأضحيت بها مع نقصها لاستثقال الديون على كاهلي راضياً، واني على رغم منّي بمثل هذه اليسيرة قانعٌ وصابر، ومترقِّب لما أمركم السامي ووعدكم المنجِزُ إليه صائر، ولكم الأمر وعُلوّ القَدر.

٢

أدامَ اللهُ فضائل المولى، الذي قد أبت هاشميّتهُ، وجانبت أريحيّتهُ إلاّ أن يُصدِّقَ ظنّ راجيه، ويجيب نداء مناجيه، فأنجح مأمولي، وسمح بمسئولي، إذ جعل نائبي في التشرُّف، بناديه، ولدي الذي حقّق توسُّمي فيه، نائباً في قضاء شطرة، فأسأله تعالى أن يعلّي قدره، ويفتح نَشره، وينشرَ بالمفاخر ذِكره، وان شاء المولى أن يجعل فاتحةَ نَعمائه، ومستتبعةِ آلائه، فعل. إن شاء الله[١].

٢١ محرم الحرام سنة ١٣٠٠. موصل

٣

ومن رسالة الى حضرة صاحب السعادة مولانا أدامه الله تعالى[٢]

وصلنا بعون الله سالمين إلى الموصل، لكن القلب لمن جاورناه بالبصرة لفي تَزَلزُل. ليت شعري كيف حال أهاليها تحت مخالب بني سعدون؟ إنا لله وانا إليه راجعون. هل تشتّتَ الجميع؟ أو بقي منهم قدر قليل؟ فأخبرونا لطفاً عن أخبارهم بالتفصيل.

٤

وكتب رحمه الله إلى أحد الصدور العِظام[٣]

عندما خَطَّت أناملي ما أشير إليه بالبَنان، وتداولته أيدي الأقران، للاغتباط بفوائده،

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤، د.ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٩٢٤ د. ص).
(٣) من المخطوطة (ج).

والالتقاط من فرائده، من كتابي المسمّى (هدى الناظرين) في علم الكلام، مطرزةً ديباجتهُ بأوصاف المَليك الهُمام، المتكيء على أريكة الجِنان، السلطان الغازي عبدالمجيد خان، حظيت من الكرم الغزير، بالمولوية المجرّدة لإزمير، وثنّى ذلك بالثالثة من النيشان المنسوب إليه، لازالت شآبيب الرضوان مسكوبةً عليه، ولمّا أن كثر عددي، وقلَّ مَدَدي، ودَهِمَ ما هدمَ التصبُّر من معاوِز الانفاق، أُلجِئتُ إلى تقلد النيابات في سورية والعراق، ثم إنه قد أضحي كل من قرنائي قرير العين برتبة الحرمين، وأمسيت يَلحَظُني الحظُّ شزرا، ولا يرى لمقامي قدرا، واني لست ممن لايبصر أن ابتغاء العُرف قبل التعرّف لا توافق الرسوم الأدبية، إلاّ أن عذبات آمالي قد ترنّحت بنسمات من مدايح أريَحيَّتكُم العربية، فإن شاء مولانا الأمير المعظم إرفادي برتبة فائقة، واسعادى بنيابة لائقة... فعل إن شاء الله تعالى.

٥

وما كتبه جواباً لأحدهم لم يذكر اسمه ولكن من ذوي المقامات حسب الظاهر من العنوان

(حضرة صاحب الفضيلة، والمكارم النبيلة، والآراء الصائبة الراجحة، وتجارب في أشتات الفنون رابحة، دام فضله) حول قضية صدر بها حكم قال:

حرّر ثم أنّا تلقينا إعلامكم بالنقض، وركمنا بعضه على بعض. وأنه لولا طيٌّ بساطِ الجدال، لنشرتم القيلَ والقال. ولعبرتم بما وقعته أمناء الشرع إلى النظارة! ولجعلتموه عبرة للنّظارة، لا والذي بالعدلِ أمَرْ، وعن الجور زَجَر، إني لم أشك في المادة السبعمائة والأربع والأربعين، ولم أبطل رهن أمين، كيف وكل امريء بما كسبَ رَهين؟ لكن لما كان جميع الدكان، وبعض الدار من قبيل الرهنِ المستعار، وفي إعلامكم إعلام بذلك واشعار، ولم يحكم الشارِع – صلى الله تعالى عليه وسلم– في الرهن المستعار بسوى الحبس لاستيفاء الدَين، واستخلاص العَين. فلا مُساغَ في بيعه للقاضي، مالم يصرح المُعير بأنه بذلك راضي، وما انتظم في محكمة الشرع المنير، في سلك البيان وسمط التحرير. إن كان بعبارةٍ سطرناها، فإلى ربك منتهاها، فضلاً عن النظارةِ الجليلة، بل الوكالة الجزيلة. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

٢٣ ذى الحجة ١٢٩٨[١]

---

(١) من المخطوطة (ج).

٦

حضرة صاحب المكرُمة[١] أسبغَ الله عليه نِعَمَه

حضرة مولانا الشفيق، صاحب اللطف القديم العتيق، السيد إبراهيم دامت فضائله، ثنى عَنان الاعتزام، إلى مدينة السلام. فإذا وصل مصحوباً بالسلامة، ونالَ محلُّكُم بتشريفه الفوزَ والكرامة، فلا شك في إفراغكم الوِسع في انجاح مأربه، وبَذلِكم المقدرة في تحصيل مطالبه، سواء كانت من الأمور الشرعية، أو الوقائع العُرفية المرعية، فإني أشكرك على ذلك، وأسأله – تعالى – سرور بالِك.

٧

رسالة

حضرَتَي صاحِبَي المكرُمة: نائب الشريعة القويمة القوية، وناظر هدايا الحضرة العلوية – دامت فضائلهما – سلِّم يا سلام فإني قد وقعت في حَيص بَيص مع القائمقام، فحِيلَ بيني وبين تحرير الجواب، عما وافاني من كل منكما من متفرِّد كتاب، وانكما لتعلمان أني إن صدعتكما بالتحرير، أو أخّرت أجوبتكما إلى أمد كثير، فمحبتكما في السويداء، كما هي، لا يقبل الانصرام ولا التناهي، فأعذراني إن أبطأت في ردِّ الجواب، ولا تنيا في ذكر داعيكما وارسال الكتاب.

جاءنا بطريق الهدية، مقدار من الأنفية، وانه الآن في الخان، محدود برسم الدخان، فأرسله رغم أنف شانيك، وعطّر جلّ مغانيك، لنطيب شمّاً، ونزيح غمّاً، فلا نقبل لك عذراً، وان اعتذرت شهراً. والسلام.

نرجو إشراقكم علينا غدا لدى الغروب، لتطلع من أفق الوفاق أفراحنا وتغيبَ الكروب، ويطيب رمضانُ عمرنا في هواكم، بحُسن لقاكم، والله تعالى أبقاكم.

شرَّفونا غداً قبيل المساء، ليزول بقدومكم كل ما ساء، وليجتمع شملُ الأحباب، بحضور ذلك الجناب، فإن أجبتم، فعلينا مزيدَ الشكر أوجبتم، والسلام[٢].

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د.ص). لاندري مَن هو صاحب المكرمة هذا.

(٢) تبدو على هذه القطع الأخرى كأنها رسائل متفرقة. لكنها هكذا وجدت، ودوننّاها دون تصرف بها.

٨

جواب مكتوب فيه اسم الاسفنط[١]

خامَرَ لبّي صافي اسفنط معانٍ تجلّت في رقيق عباراتكم التي هي أصفى من الدُرّ، فتشابه الظرف والمظروف، وتشابه الأمر، فلم أستطع – والبريد قابض على عنانه – أن أجيل برذون قلمي في ساحة ميدانه، وأجيب عما بلغني من لطافة بلاغاتكم، بما يقصُر بمسافة طويلة عن بلوغ نهاياتكم، إلاّ أن يراعي أبى امتناعي عن تحريك البَنان، وآلى أن لا يألو جَهداً في سلوك ذلك الميدان، فإن لم يكن استنان جوادٍ فمشية نشوان، فسار وانهّ لكليل، ومسّه القرطاس تحليل، راسماً إني – وحق وِدادكم الذي ماحال بُعد البَين، ولا نَقَصَ بتَنائي المحبين– لم أزل مستخبرا عن مُسرّات أنبائكم، ومبشرات دوامكم وبقائكم، وصعود درجاتكم وارتقائكم، فسمعتُ أن زَهَتْ بكم الرتبة الثالثة في السفارة الأولى. فصارت للدهر على كاهلي اليدُ الطُولى، باركَ الله تعالى لكم فيها وفيما سيليها.

ثم تحريراتكم أوصلناها إلى محالِّها، وسترون في السفارة الثانية تفاصيل إجمالها، وسيكون جوابُ فلانٍ نظماً، وفلانٌ في خارج البلد لا أحيطُ به علماً، والأصدقاء عموماً يخصّونك بالتسليم، ولا زلتَ ذا قلبٍ فَرِح وجسمٍ سليم.

٩

إلى محمد بك[٢]

كُتبت من غير مسودة. وهذا بعض ما بقي منه في الخاطر

إلى الله أشكو امتداد فراقك، واشتداد لواعج اشتياقك، وتمادي مقامك، وعدم نَيلِك لَمرامك، إن مَن كانوا قياماً في مجالس أنت صدرها، وظلاماً في منازلَ أنتَ بدرها، منهم مَن صار للثانية حائزاً، ومنهم من استعلى فوق ذلك متمايزاً، أفتبقى في الثالثة وعشرين عاماً؟ وتحسب أنها حسنت مستقراً ومقاما؟ وذاتك الشريفة حَرية وحَقيقة، بأن تقطع ستين ثانية بدقيقة، ولإن رُجِعت إلى مسقط رأسك، لفاخَرتكَ أصاغرُ أُناسك، وأغمضوا من كونك عين الأعيان، وتعاموا عمّا فيك من النجابة والشان، وأنك مُقرِي

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤، د.ص).

الضيوف، ومألوف لقري المئات والألوف، من معشرٍ غيرَ زجرِ الخيل ماعَرفوا، إذ يعرف العرب زجرَ الشاء والعسكر، فتشبث في ترفيعك بألطاف أهل الانصاف، لعلّك تنال من بعضهم حُسن الاسعاف. ولا زلت سالماً.

١٠

إلى الصدر الأعظم

حنانَيكَ أيها الدُستور المبجَّل، أيَّدك الله عزَّ وجَلّ، إنّي لداعٍ بغداديُّ الوِجار، گورانيُّ النِجار، نَهجتُ مسالك اكتساب الحقائق وليداً وكهلاً، وسلكتُ منهاج صعاب الدقائق حزناً وسهلاً، قَفوتُ في تحقيقات علوم الدين آثار آبائي الأكرمين، فإنهم – سَعِدَ جدُّك وجدَّ سَعدُك– قد آثروا إحراز الفنون ونشروها، وأثاروا ربوع الفضل وعَمَّروها، وكم جيوش غيٍّ هزموها بالجدل فأغنوا عن الجدال؟ وجنود ضَلالٍ فعلوا فيها بالمقال ما لاتَفعل ذواتُ الصِّقال؟ ومنذ بلغت أشُدّي، وأونسَ رُشدي، لم أزل أتدرّج في رتب تدريس بروسه، من مراكز الممالك المحروسة، حتى قادني قائد التوفيقات الصمدانية، إلى مقر السلطنة الخاقانية، فأُنعِمَ عليّ بمقتضى الكرم الغزير، بمولوية إزمير، وهنالك جالستُ من أصحاب القبول والردِّ، أفاضلَ يتعسّرُ إحصاؤهم بالعدِّ. وأبصرَ أكثرُ النقادين من أولئك الأعلام، تأليفاتي في الأصول والحكمة والكلام... أسهر من بَنات النعش، أودّ لو أن لي بهم ضئيلةً من الرَّقش. ولو أني أسفرت عن جلية الحال، لطال المقال، وآل إلى المَلال، وغير حريّ بمثلك وزير التفويض، الذي سلسالُ نعَمه يفيض، وأبحُرُ كرمه لاتكاد تَغيض، أن لا يجد مثلي لتعيُّشه إمدادا، ولعَوَزه سَدَادا، ويَلْقى لأبواب آماله انسدادا، ولعلمي بأنك لو اطَّلعت على إمرِ أَمري، لأزحْتَ إصرَ عُسْري، ولجلبت ثنائي وشكري إلى آخر عمري، تجاسرت على بثّ الحال، وبيان الخصاصة والخِصال، فالمرجو أن يربط للداعي من المحلولات ما يُطلّقُني عن الاعسار، أو أُجلَبَ الى دار السعادة لأمر يدفع عني الاضطرار، من عملٍ علمي يليق بأشكالي، ويرفع إشكالي. ولكم الأمر[١].

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

١١

رسالة إلى سيف الدين أفندي

طالَ تقصيري في تقديم العرائض[١]، وإنها لفى سُنّة المخلصين من أقدم الفرائض، بَيْدَ أنّى اكتفيت عن عرض الخلوص والوَلاء، بطول الثناء والدعاء، وكيف أضرب عنكم الذكر صفحا، وبسعيكم المشكور بلغت فوزاً ونجحا؟ ولَعَمري إن أزماني الماضية حال تشرُّفي بناديكم الأسنى، لا يضارعها زمن شرخ الشباب المحفوف بمزيد النِّعم والحُسنى، فإني كنت بكم إذ ذاك – لا زالت مشكورةً يداك – بين مساعدة تشدّ عَضُدي، ومعاضَدة تأخذ بيدي، وارشاد تستقلُّ به في طرق المهمات قَدَمي، واسعاد أستظهِرُ به في استجلاب ما أرقبة من نِعَم. وكم غَمامة غَمٍّ اقشعت وتجلّت ببروق إسعادك واسعافك، وعُقد مكاره قد انحلّت بأيدي أياديك السابغة وألطافك؟ فأيَّ آلائك أشكر؟ وأي نَعمائك أذكُر؟ مالي سوى أدعية أستديمها، وأثنية أقيمها، ولقد عرضت الخلوص إلى تلك الحضرة عند كونكم بالشام، ولم يأتني جواب من ذلك المقام، وبالجملة فالداعي من أكثر مخلصيك ثناءاً ودعاءً، ويرجو لنعمك السابقة السابغة دواماً وبقاءاً، ولكم الأمر.

١٢

عقد ولائي لمولاي لا ينحلُّ بأنامل الاعراض[٢]، ومُحكَمُ انتمائي إليه حق لا يُقصُّ بمقراض، كيف ولولا همَمَهُ ونعمَهُ، ولحظه وكرمه، لَلَحقتُ بالأَخسَرين، وصاحبتُ من الضُرِّ أسوأ قَرين؟ ومثل مَلاذي مَن يُتبِعُ النَعماء بالنَعماء، ويرى الاحسان على مَن أساء، فإن شاء إغمادى برفده، واسعادي بأوامر من عنده فعل، إن شاء الله تعالى.

٢٧ ربيع الاول سنة ٩٨[٣]

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

(٣) هكذا في المخطوطة، والتأريخ هو (١٢٩٨هـ).

١٣

عريضة من لسان طالب دين[١]

إني امرؤ بعيدٌ عن الوطن قريب من المِحَن، قد جمعت خمسين قِراناً في قرون، بأطوارٍ وشؤون، وأتعاب الأيدي والأبصار والعيون، فأغواني فلانٌ بضروب الكيد، وصنوف الحِيَل والشَيد، فأتاني بلسانٍ رطيب، وبيانٍ عجيب، حتى استدانه إلى أجلٍ قريب، ثم أصماني بالتسويف، ومطَّلني بالأراجيف، فأنشأ يدفعني بالقول الهزل، من فصلٍ إلى فصل، فالمرجو من عدالتك، وسطوتك وجلالتك، أن تقرّ عيني، بتحصيل دَيْني، فإن أَبْدى أعذاراً، أو بيّن إعساراً، وأخذ يسمعكم زوراً، ويعدِكُم غروراً، فلا تقبلوا له قيلا، وخذوه أخذاً وبيلا، وأذيقوهُ أنكالا، وألبِسوه خِزْياً ووبالا، لعلّه ينتهى عن سوء فعلاته، ويبتلى بعواقب خُزعبَلاته، وأن أمثاله لمستحقّون للامتحان، وحَريّون لأن يخِرّوا على الأذقان، ولكم الأمر.

١٤

وكتب معنونا إلى الشريف نجل الشريف[٢]

حضرة صاحب العزّة مولانا: حين حَمَدنا السَّرى، إذ أصبح بنا على نهر الزاب، عبرناهُ إلى ساحله المأهول بأُناس في أخلاقِ ذئاب، ولما فرغنا في حطِّ الأحمال والأثقال عن القائلة، وملِنا إلى اتباع السُنَّة بالقيلولة في القائلة، اشتدت وطأة الحمّى التي ببصرة قبل خرابها، وقبيل طيران سَعدها، وتوكُّرِ غُرابِها ، وزمان تسليمها إلى مخالب أعدائها، ورجوعها الى ما قد كان زائلاً من دائها، ووقوعها تحت أظفار الظَلَمة من بني سعدون، ولا تحسبَنَّ الله غافلاً عما يعمل الظالمون. فلما آذَنَت تلك الحمّى بالقُفول، ومالت شمسُ نهارنا إلى الأفول، عمدنا السير للوصول إلى الموصل، واتخاذه آخر منزل، فصادفنا (بكَرمَليس) السيد عبدالحافظ أفندي الفخري قاصداً استقبالنا، وأن يحُطَّ بمضيفه رحالَنا، فأبينا فما أفاد، وكلّما ردَدناه أعاد، ثم رأينا بمساحة فرسخين حضرة النجيب ابن النجيب رؤف بك مريداً تضييفنا بمعمورة أبيه وجدّه، وجادله السيد

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٢) من المخطوطة (ج).

المولى إليه جدالاً جاوز غاية حدّه، فقلنا للسيد المشار إليه: إن نزولي في معمورتكم لا تزيدكم شرفاً، فأدْرِك مرامي وكفى، فأدْرَك المرام، ورضي أن نتخذ دار ذلك السيد أول مقام. هذا ما كان.

١٥

رسالة كتبها في ١٢ رمضان سنة ١٢٩٢ من بغداد

يعرض الداعي القديم المكتسي ثوباً من الشيب بما اخلفه مرّ الجديدين إلى الشامل برداه التّقى والعلم والسؤدد، فخرُ العصر، شيخ الكُمَّل، أستاذٌ إذا قرّر أو حرّر في الدرس الطرس، شفى القلب، نفى الرَيب، أزالَ الشك، لم يترك مقالاً لأولي الفِطنة، يحشو صدف الذهن لمن كان له قلب ، وألقى السمع بالدُرِّ التي لم يحوها البحر، بل الحَبرُ الجليل الحَسنُ الذِكر الكريم الحميم، ذو الهمة والرأفة، واللطف بأصحاب النهى دام ظلالاً.

إنني شيخ.....[١] سامهُ الضُرُّ تكاليف النيابات، وقد أكثرتُ في العرض لبثّي منذ خارت (!) بكم المشيخة الكبرى، فما فزت بشيء غير أن عُيّنتُ للقطر، واذ أيقنت ما فيها من الضُرّ، تخلصت بالاستعفاء عنها صابراً، أبغي بزوغ النجح من آفاق أفضالكم الكافل للحاضر والبادي، وقد حانت ختاماً مدة النائب في أرض، فإن أخلفهُ، أشكر بِرّكم شكر الذي أُنقذ إذا أدركه الموج ولم يرجُ لمنجاة من المَهلِك احتمالاً[٢].

١٦

وكتب إلى (حضرة مولاي دام مجده)[٣]

لا تلوِ عنّي عِذار الرضا، وأعذرني عن قولي فيما مضى، مشيبي بني بَيني وبين الهوى سدّاً، خلا رَبْعُ قلبي لا سعادَ ولا سعدى، وما لي غرام في مباسم غادة،

---

(١) كلمة غير مقروءة تشبه (يضل) أو (حصل). ومن الكلمات التي بعدها كلمات مشكوك في قراءتها بسبب رداءة الاستنساخ.

(٢) من المخطوطة (ج).

(٣) من المخطوطة (ج). يقول ناسخ المخطوطة: لم يُذكر اسم المرسل اليه، وفي ظهر المسودة التي نقلنا عنها هذه الرسالة، كتابة ممسوحة قرأناها بصعوبة (سنوي زاده عبده طه به أحمد عفى عنهما، المولي خلافة في قضاء البصرة) فالرسالة مرسلة من البصرة.

لأبصرها درّاً وأرشُفها شهدا، فإني قد مِلت بعد ذلك إلى هواك، وسرت في منهج التصابي مسراك، ورميت عن قوس إعراضك، وتحاميت عن سهام اعتراضك، فإن فزتُ بصحبتكَ، نثرتُ ما نظمت في الصبوة بحضرتكَ، وغاية مبتغاي الآن كتاب أتلقاه من تلقائك، يحدثني بصحتك وبقائك، فيتعلّلُ قلبي وعيني بمعانيه وحروفه، واستعين به على نُوَبِ الزمان وصروفهِ، فكن في رعاية محبك، لازلت في كلاءَة ربكَ.

١٧

رسالة حول نيابته لقَطَرْ

إني لأبذل جهدي، في بثّ شكري وحمدي، لحضرة المولى السامي عُلاه، الهامي نَداه، العميم جدواه، المبسوط للجميل يَداه، أدام الله تعالى ظلاله، ويسر باللطف والتوفيق آماله، إلاّ أن مقياس النظر السالم عن البطلان، لايظهر لوجوديهما مزيدُ رجحان، أما الشكر فلأن إحسانه فضاء لامنتهى لمراحله وامتنانه، وماء لايُهتدي إلى سواحله، فلئن قلّتُ أو كثرتُ، أو طولتُ أو أقصرتُ، لأكوننَّ مؤدياً من الكثير يسيرا، ومن الجليل حقيرا.

وأما الحمد، فلأن فضائله قد سارت بها الركبان، وانتشرت في البلدان، وتضوعت في كل مكان، فالاطراء والاغضاء فيما يستحق من جميل الثناء، كلاهما متشابهان وسواء، وأي حاجةٍ للبدر أن يُقال منير؟ وللبحر أن يُقال غزير؟ فاللّهَ تعالى أسألُ بأشرف أسمائه، وأكرم أنبيائه، أن يقابل إحسانكم العميم بسوابغ نعمائه، ويكافيء امتنانكم الجسيم بضوافي آلائه، ثم أمركم الذي شرّفني بالمواصلة مع ما للنيابة من المراسلة، أنساني قَطَراً ومحاذيره، وألقى إليَّ معاذيره، ولماّ ألقي عليّ ذلك الكتاب الكريم، وقد كنت في محضر جمع عظيم، فتحته لديهم، وتلوتهُ عليهم، فذرفت أعينهم بالدموع، ودعوا الله تعالى بالخشوع: أن اللّهم أدِم مُرسل هذا الكتاب، وافتح له من الفيوض كل باب، ثم إن شهرية تلك النيابة في دفاتر بغداد، أربعة آلاف قرش بلا ازدياد، أسأل الله تعالى أن يديم أيام إقبالكم آمين.

بغداد ١٠ جمادى الآخرة ١٢٩٢[١]

(١) من المخطوطة (ج).

١٨

وكتب إلى سامي باشا أيضا في ٢٤ رجب ١٢٩٢ حول قَطَر

إن قَطراً قد تضاعفت معائبهُ، وتراكمت مصائبهُ، فلن أستطيع معها صبرا، ولا أقدر لها ذكرا، فاستعفيْت من نيابتها بالتلغراف، والتمستُ من حضرة شيخ الإسلام حسن الاسعاف، فإن آتاني نيابة لائقة في البلدان المجاورة، فهى المنية الفاخرة، والاّ فإن شاء الله تعالى أتوجّه الى تلقاء ذاتكم العلية، قبل حلول الشتاء، ونزول الأنداء، وأقدّم هنالك تأليفاً ألفته في هذا العام، وقرظَتة علماء دار السلام، إلى حضرة صاحب الخلافة، أمنَ الله ممالكه المحروسة من كل مخافة، لعل الله يغنيني عن النيابة، ويزيحِ عني ما فيها من الكآبة، وان حُرمت عن ذلكم، فيكفيني الفوز بلقائكم.

٢٤ رجب١٢٩٢[١]

١٩

كتب إلى حضرة والي بغداد تقي الدين باشا[٢]

حقيق بالعريق سؤدده، الكريمِ مُحتَدهُ، من أميرٍ مارَسَ إجزال النائل فتَعوَّده، واسعاد الآجل فعوَّده، لازالت مبسوطة بالارفاد يداه، حتى يبلغ الدهر منتهاه، أن يسعف الجاعل أدعية دوامه، وظيفة لياليه وأيامه، بأن يظلّه بظلال رأفته، ويجعل فرعه في رياض عاطفته، ويُنجح بنيابة بعض الأقضية مُناه، ويغشيه بالامنان كما غشي أباه، فإن شاء الأمير سعد جدُّه، والا فصل.

سنة ١٢٩٨، موصل

---

(١) من المخطوطة (ج). والكتاب الذي كان ينوي تقديمه (شرح قسم المنطق من تهذيب الكلام للعلامة سعد التفتازاني).

(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

٢٠

جواب رسالة الشيخ طه السنوي إلى ابي الثناء الآلوسي[١]

وكتب لي بعد أن كتبت له أيضا الفاضل الذي لو رأى نثره البديعَ، البديعُ، لازداد على نفسه غيظاً، وهو الذي يجد عنده مرتجى، أنواع الفواضل والفضائل كل ما يُرتجى، مدرس بروسا الشيخ طه افندي بن الشيخ احمد أفندي السنندجي (ما نصه):

أعذب سلام يهديه عليلُ غليل الشوق إلى أصفى مناهل الأفضال، وأغرب تحية يتحفها متوطن كُوَر الوجد إلى وارث مدينة العلم والكمال، سلام يُرسل إلى البحر الطّامي، وتحية ترفع الى سماء الفضل السامي، شهاب أشرقت بأنواره الأرجاء، وسما سماء المجد فالكواكب الزهر بإضافته إن هي إلاّ مجرورات الأسماء.

تود الثريا لو تنال نعاله وأين الثريا من يد المتناولِ؟

مولاي الذي يفوق أرج ثنائه على النشر الرندي، مولانا وشيخنا وسيدنا وسندنا حضرة السيد محمود أفندي، لازالت كواكب سعده مشرقة على الأمصار، وشُهُبُ أفضاله محرقة أحشاء الأشرار.

أما بعد: فقد نلت بوصول رقيمتكم غاية الفخر، ووصلت نهاية العزِّ والقَدر، حتى باهى يومي على أمسي، وسئلتُ: من أين طلعت الشمس؟ فقلت: من مطلع الجودِ، من سماء سنا أبي الثناء محمودِ، ثم إني وان قَصُرَ باعي عن تقبيل تلك الأيادي، ويراعي عن ترقيم التسليم إلى ذلك النادي، فما قَصُرَ لساني عن ثنائكم المحمودِ أداؤه، وجناني عن موجب وفائكم الواجب إيفاؤهُ، على أن شين إهداء النثر، وان كان في سلك اللآلي، إلى محفلكم المنظوم مما هو غني عن البيان، وعرض النظم لدى مديد فضلكم الطويل العريض، وان كان على وزان عقود الجمان، مما يعده كل كامل عقل من وافر النقصان، فالصواب هو الحصر على مالا يُحصر من الثناء، والاكتفاء بما نرجو قبوله من خير الدعاء، ونحن – وفضائلكم الوسيعة، وسماء فواضلكم المنيعة! – لانزال نسأل خالق المكوكب والأطلس، وباريء الثوابت والجواري الخُنَّس، أن يمُنَّ علينا بوشك رجوعكم

---

(١) غرائب الإغتراب،ص٢٥٣. هذا ورغم بحثنا وتقصينا عن الرسالة التي أرسلها أبو الثناء إلى الشيخ السنوي لم نقف لها على أثر.

بعد الاقامة، واستقامتكم في أوج العز والسلامة، وأن لاتزال خالداً خلود الجبال، ومحموداً لكل قرم من أفاضل الرجال، هذا والوالد يسلم عليكم، والأخوان يتمنيان تقبيل يديكم. والسلام.

٢١[1]

كنت في الصدارة الماضية في روض من النشاط أريض، ومنتزه من الانبساط طويل عريض، وكنت أحدّث نفسي، وأفضّل يومي على أمسي، بأن سوق الادب لا يُصادف بعدَها كسادا، وأوشك الشامتون أن ينقلبوا حسادا، فلم يكن إلا كيوم وِصال، أو طيْفِ خيالٍ، حتى تَصوَّح روض الأمل، وعصفت به الهيف والدبور بعد الصبا والشمال، كأن الدهر قد تفطن لما أوْجسه الضمير، فبدّل تلك الأطوار في أمدٍ يسير، ولم يرد بذلك إلاّ إبعادي عن مرادي، وارغامي دون مرامي، والا فحضرة المولى الأفخم، ومَن في حماه من الأعيان والخدم، لا يحجب عنهم جمال مأرب، ولا يلقون نصباً، بارتفاع لقب، وانهم لفي كل موطن هُمُ، سواءٌ عليهم أأنجدوا أم اتّهموا، ونرجوكم إتحاف حضرة صدركم الأكرم الأفخم الأسمح الأجلّ، بالتحية الوافرة والثناء الأكمل، وايصال العريضة المقرونة بهذه النميقة، في مناسب من الأوقات الأنيقة، الى حضرة المولى المرسول إليه، مع بثّ ثنائي ودعائي لديه. ولكم الأمر.

٢٢

حضرة صاحب الفضيلة!

مذ شطَّ بكم القضاء عن فضاء بغداد، وجرى ما لايعذُب من كَدَر البَين والبحار، نضبَ سلسال القريحة الصحيحة، وسالت عن وعاء الفكر ما رقّت من ملح فصيحة، فلم أكد ولو بعد كدٍّ أن أوفّيَ حقّ ما ألقيتَ من كتاب كريم، وأجرَ ما سقيتَ بأنبوب اليراع من روض النعيم، قد تفتّحت أزهاره بالبشرى عن تزيينكم دستَ القضاءِ الفصلِ، وارضاء الخصوم بأحكام قوانين العدلِ، وأورقت أشجاره بتبيين المقة التى غرسها منكم الفضل، وتمكّن منها الأصل، فامتنعت عن التضعضع بهبوب قاصفة الفصل، بعد روح الوصلِ، فأنّى يمكن ليراعي المسودّ الحظ أن يؤدي ما أوجبتم من الشكر حق الأداء؟

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

ولو أنه استمدّ من مداده لطفق يخبط الظلماء، وان كنتم ترونه بعيد المدى عند الايقاع في بقاع الرقاع، وقريب الجدى لدى إيداع الابداع، مستحفظ الأسماع، فما له الآن ما يستعذب من بيان، ولاحظ ما يخُطُّه فليس الخبرُ كالعَيان، وذلك أن سابِق القدر، قد رماه بالحصر، وسائق القضاء قد ابتلاه بالاعياء، فما لأحد أن يتجاوز حدود ما قدّر الإله، فكل ما نجده ونلقاه، فرسم قضاء قد أخذناه، ونسأل الله – تعالى – الملاقاة، لتدارك ما فات، والاّ زلتم مصونين عن كافة الآفات.

٢٣

صاحب الفتوة- ساعده الله تعالى-[١]

إن الداعي لهو الحائز للنصيب الأوفر، مما أصابكم من الحزن والكدر، لقد تقدّمني إلى باب الكريم، سريّ ملَكَ القلوب بأسرها بطيب الخيم، فبات ثاويا بجنّات النعيم، والى الله المفزع، في قاصمة لاينجعُ فيها الجَزَع، فما لنا إلاّ التمسّك بعُرى الاصطبار، والتسليم لأقضية القادر المختار، والدعاء بالرحمة والرضوان، من حضرة عظيم المرحمة والغفران، وأسأله تعالى أن يلهمكم الصبر، ويمنحكم الأجر، ويجعلكم حائزين لكرائم أخلاقه الزكية الغرّ، فائزين بما كان –رحمه الله تعالى– مجبولاً عليه من اللطف والبِرّ، وأن يجعله من إخوان أهل الجنان، بحرمة أبي القاسم– صلى الله عليه وسلم– وأم القرآن.

٢٤

مولاي! لقد صح ما أمرتم، وصدق ما حرّرتم، تكثيري لشهرية فلان أمر عجيب، لكن لا لوم على الداعي ولا تثريب، فإنه لحرصه وعَجله، وجلب علىّ بخَيلِه ورَجِله، فاستشفع بأجلّة بغداد، وأكثر المقال في كل ناد، وسلّط عليَّ كل شاو وشاوية، فسلقوني بألسنةٍ حدادٍ، على أنا قد قلّلناها، وكانت صفقة مغبون. فأقلناها، ولكم الأمر أفندم[٢].

٢٥

معروض الداعي الأقل إلى حضرة الملاذ الأجلّ[٣]

إنه قد همت أن أنسج رحلة على هذا المنوال، وحلة مطّرزة الحواشي بإبريز الاستدلال، فما عاقني عن ذلك إلاّ أني–ولله الحمد– ممّن يُزري به الشعر، ويُنقَص له

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٣) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

السعر، ويُخسَر له ميزان القَدر، بل إن البضائع في كساد، والطبائع في فساد، فصُنتُ الفكر عن التصديع، والعمر عن التضييع، وما زدت على ما أتحفت به مجلسكم الأسنى، الذي وصولي إليه غاية ما أتمنىّ، ولكم الأمر، وطول العمر.

٢٦

مولاي الأجل! أدامه الله تعالى[١]

شديد شوقي إلى شرف لقائكم، كمزيد دعائي لدوامكم وبقائكم، واني- وحياتكم، وشرائف صفاتكم، وعقائل مودّاتكم، التي ورثناهنَّ عن آباء صدق، ونورثها إذا متنا البنينا- لم يكن مني تحرير إلى أخي وأخيكم، إلاّ وفيه سلام منّي على ناديكم، وما اكتفائي بذلك للقصور في الوداد، بل للاعتماد على الخلّة والاتحاد، فلكمال الاتكال على ما أتيقنّه من المقة الواصلة حدّ الكمال، لم أُراع الرسوم في إرسال مرسوم مستقل مختوم، فالمرجو من الجميل الأجلّ، حفظ الخّلة عن تطرّق الخَلل، والبقاء على ماعهدته فيكم من المحبة والولاء، إلى أن[٢] يتيسر اللقاء. ودمتم سالمين.

٢٧

جواب مكتوب[٣]

تلوت كتابك، الدالّ على حسن حالك، وفرح بالك، فحمدتُ الباري، الذي يَسّرَ ذلك، وانا أيضاً- بحمده تعالى- في عافية وافية، ألسنتنا لأداء شكرها غير كافية، والوباء بفضل الحيّ الصمد، قد زال أو كان قد، وقد سلمت منه كافّة الأصدقاء. والكل متشوقون إلى اللقاء، والسلام.

٢٨

مولاي صاحب الفضيلة![٤]

هب أن الاغضاء عن الأقذاء من مكارم الإنسان، وأن الانسان يُستَرقُّ - مع الحرّية - بالرّفق والإحسان، وأن القلوب تنقلب إلى من يتلقى الخسيس والمقبول، وأن الكامل

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤، د.ص).
(٢) يبدو أن هنا كلمة ساقطة عند الكتابة.
(٣) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٤) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص) والرسالة خالية من العنوان.

الفاضل من يبجِّل الناقص المفضول، لكن لا إلى أن تحسب رصاصنا عينا، ونحاسنا لجُيَنا، وصفرنا عَسجَداً، وزَبر الحديد زبَرْجداً، وغُثاءنا الأحوى غضاً طرياّ، وسقطات متاعنا أثاثاً وريّا، وتستعذبُ الملح الأُجاج، وتستطرف شقفات الزجاج، ثم تعود فتَعُدُّ لآليكَ أخزافاً، ويواقيتَك سفسافاً، ونفائس بضائعك من سقطات المتاع، وفرائد عوائدك ضرباً من الأجزاع، فلا أقسم بالغواني، وربّات المغاني، ورنّات المثالث والمثاني، وأُولات الخال والخلخال، والمال والجمال، والخصور الهيف، والأرداف الثقال، ولا بالتي وفَّت بالعهود، وردفَت للمتيَّم المعهود! أنك لأقوم قيلاً، وأهدى سبيلاً، وأفصح لساناً، وأفسح جناناً، وأجزلُ يراعاً، وأطول في البلاغة باعاً، وكأنّي بك قد اتخذت ما زبَرْتَ من الاعتذار، وكررت من الحوقلة، والاستغفار، وصلةً لقطع الرسائل عن محبيك، ووسيلة لامتناعك عن المراسلة وتأبّيك، لاستغراقك في قبض الرسوم، وسلخ الخصوم، إلى يوم الوقت المعلوم، حتى إذا أنعم كيسُك وكأسُك، وامتلأ كفُّك، وفرَغ رأسُك، تنطق علينا ألسنة الأقلام، وترجع على ما نقضته بالابرام، وترينا سود الرزايا بالافحام، كلا والذي أزكى نار ذكائك، وأورى قدح علائك وبهائك، لن نبرح حتى تُسمعنا كل يوم بعضاً من الأراجيز، وتُشهدنا على أنك أبسط أخلاقاً من قاضي تبريز. ولا زلت مادمت راضياً، لخراسان العراق قاضياً.

٢٩

صاحب الرفعة محمد بك إذ رحل ولم يشعر به أحد[١]

منذ امتطيتم النجيبات المراسيل، وعزمتم جوب الفيافي ميلاً بعد ميل، طوراً بالوخد والزميل، وتارة بالأرقال والتبغيل، فما استيقظنا إلاّ وقد حالَت بيننا الفيافي والصحارى، وما أفَقنا إلاّ وكافة الندامى حيارى وسكارى، وماهم بسُكارى. لم أزل رافعاً أكفَّ الدعاء إلى ناصب السماء، أن يمنحكم الظفر، ويقيكم الكَدَر، ويرقّيكم من الرفعة الى العزة والسعادة، ويَهبَكم بعد كل فوز حُسنى وزيادة، حتى لا يَذَر للأصدقاء قلباً إلاّ وهو ممتليء سروراً، ولا للأعداد يوماً إلاّ وهو منقلب ليلة ديجوراً، وأن يدُيم عليكم أثواب الصحة لايبلى جديدها، ويزيد في عمركم أعواماً لايُحصى عديدها، ويُقِرَّ بمرآكم أعينَ مشتاقيكم ويروي بلقياكم، أفئدة المتعطشين الى تلاقيكم، وربّي تعالى واقيكم.

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

٣٠

إلى والي بغداد دولتلو تقي الدين پاشا[١]

حضرة ذى الدولة – أدام الله تعالى إجلاله–

صقل صفائح الأذهان، عن صدأ الأشجان، أن قد حَلي، فزَنْدُ ذلك الجوهر الفرد يَجْلي الوزارة، وتفرّعت أغصان السول، وأورقت بحصول المأمول، أن قد تأصّلت في تلك الذات العريقة السؤدد وما استحقّها من الإمارة، فأصبحتُ – ولله الحمد– شاكراً على هاتين البُشريين اللتين شُكْرهما على أولي الأبصار فَرضُ عَين، هما نعمتان عامّتان: صحة مزاج ملك العراق، ودوام الأمن والأمان، وهنالك الثالثة الأخرى تخصُّ أصحاب الفضائل، وتعمُّ منهم الأواخر والأوائل، وهي عرفان المقادير، وتمييز الجليل عن الحقير، والاعتبار بما تحويه القلوب والألسن من الحكمة والكلام، لا بما تناله الرماح والأيدي من الثروة والحُطام، هذا وإنّ أنبوب اليراع، ليضيق عن إجراء مايروق من عذب الشكر، على ما جرى به قلم الباري، وأجراه خير القدر بسابق القضاء في أوفق المجاري، فأظلّ فُسطاط الشرف الأقعس، مَن تفيَّأ برواق العزّ والمجد، من أب وجدٍّ بعد جدّ، حتى انتهى إلى مَن تشرفت باستظلاله سِدرة المنتهى، صلى الله عليه وسلم.

وإني لآمل بما لحضرته من الأخلاق الزواهر، الموروثة كابراً عن كابر، أن يشملني بعواطفه وألطافه، وأن يلحظني بنظر عوارفه واسعافه، وله عليَّ حسن الثناء، ومزيد الدعاء، والأمر لمن له الأمر.

٣١

جواب عريضتنا من حضرة المولى صديق بك أفندي[٢]

أيها المبديء لكل معنى حَسن، المُهدي ما يُربِح فؤاد الصديق راحة العين بالوَسَنْ، أنت المُشار إليه في العلوم، المفرد العَلَم المعلوم، والشمسِ وضحاها، والقمر إذا تَلاها،

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص). هذا كما ترى جواب رسالة للشيخ طه، بيد أنها تتعلق به من نواح عديدة، وتلقي الضوء على مكانة وشخصية شيخنا، لذلك أدرجناها هنا. كما تدل على ضياع كثير من آثار الشيخ، وإلاّ فأين الرسالة التي هذه جوابها؟

أنت الفاضل النائل، الكامل الواصل، باستعداده الذاتي عزّة وجاها، وأنتَ البالغ بفصل الخطاب كتابه حدّ الاعجاز، وحقّ سَميّكَ طه عليه من صلات الصلوات، أعلاها وأغلاها، قد أبرزتَ فيما أزبَرتَ، إلينا من الكتاب الكريم، الذي تلقّيته بالترحيب والتكريم، من البلاغة آيات لم يكن الاتيان لأحد بمثلها، ولا بأقل جزء منها فضلاً عن كلها، فاَمنّا مع الفضلاء بفضيلة مُرسلِها، وهو أنت ناسج حُلّة شكلها، فكيف يجوز في شرع الانصاف نسيانُك، وهذا فضلُك ثابت لدينا وشانُك؟ وحياتكم ودّي لكم هو ذلك الودّالقديم، أنا ذلك الخِلّ الذي- أبداً- لرؤيتكم أهيم، فعليكم منّي السلام، فردّكم عندي سليم، والله سبحانه يبقيك، ومن كل شرٍّ يقيك. آمين.

٣٢

حضرة مولانا نقيب افندي

المعروض الى نادي حضرة ذي المكارم والأيادي، حائز المعالي والمفاخر، جامع مناقب الاوائل والاواخر، طراز العصابة الهاشمية، وموشح حلل اثوابها السنية، سيد النقباء، وملاذ النجباء، صاحب الفضيلة، والمآثر الجزيلة، لا زال محفوفا باللطف السرمد، ملحوظا، بعين عناية الحي الصّمد.

إنّني بيمن تلك التوجهات، الموجبة للقبوض من جميع الجهات، اَمَطتُ وعثاء السفر في مركز متصرفية البلقاء، مدينة نابلس حاملا لكم لواء الثناء، ورافعا أكُفّ الدُّعاء، كما تقتضيه تلك الاخلاق الطاهرة، والمكارم الباهرة. والمرجو من محاسن هممكم البهية، واحاسن الطافكم... الحيلية، ان لا تُخرجوا الدّاعي عن ديوان المخلصين، وان تشرّفوه بأوامركم السنية في كل حين. والامر لمن له الامر.

٢٩ صفر سنة ٨٩ نابلس

(سهير)

٣٣

الى شيخ الاسلام احمد مختار افندي

معروض الداعي القديم أنّه:

مثلُ المولى من يُعْمدَ اليه، ومثلُ الداعي من يُنْعمُ عليه، وإنّي لم اجترح جريرةً، ولم أقترِح عسيرةً، إذ لا غَرْوَ في تجريد رُتْبتي عن التجرُّد كأندادي، ولا بدْع في تثقيل

كاهلي بمعاضدة الالطاف بالأيادي. ثم الحقُّ –والحق اقول– إن قراريط الجمال، احبُّ اليَّ من قناطر المالِ، ولا تنازُعَ إن استشهدتُ بالكلمات الشافية، من شواهد الكافية:

ولو أنّما أسعى لأدنى معيشة
كفاني، ولم أطلب قليلٌ من المالِ
ولكنّما أسعى لَمَجْد مؤثّل
وقد يدرِكُ المجد المؤثّلَ أمثالي

هذا: وقد أخذتِ الاشواقُ إلى أرض العراق منِّى بالتلابيب، وسلبتِ الاتواق إليها ما كان للسوة والاصطبارِ على سُويْدائي من جلابيب، فدعني أشكر ما بقيت لجميلك وفضلك، واجعل الإحسان إليّ مدّخرا لدى المولى الجليلِ لعَقِبِك ونسلكَ. والامر لمن له الامر.

١٥ محرم سنة ١٢٩٠

(سهير)

٣٤

وجدت هذه الورقة ضمن اوراق ووثائق آل السنوي، وقد علق عليها الشيخ عبدالله السنوي كاتبا:

«لاحظ هذه نزعة نفس، كتبها اولا الجد طه السنوي رحمة الله، وتبدل الخط في السطر السادس، حيث يظهر لي انه خط المرحوم الوالد عبدالمجيد السنوي، وتبدل الخط، ويظهر لي انه من خط المرحوم العم عبدالمجيد السنوي.

عبدالله السنوي ابن عبدالمجيد السنوي

٩٧٢/٢/١٩

نص الورقة:

بقيت في موطني بغداد، لا اجتلي معارف المراد، ولا اجد يعوزي سِداد،، وقد سبقني من لا يلحق غباري، وترجّح عليّ من لا يوزن بعياري، فسألته تعالى خروجا من مضيق الهوان، وعروجا إلى مدارج الأقران، فألهمت ان ألوذ بمن شرف اسمه ولقبه، وظايفهما حسبه ونسبه، وارشدت بالتوفيق المساعد، الى الالتجاء بوالي آمد، الذي ربوع أفضالهِ ربَت واهتزت، وجموع اقباله عزت وبزت،

حضرة... محمود عزت، فأومأت الى حضرته بعض ما أقاسي من اناس لعله يواسي، ويأخذ بيدي ويرفع راسي، فإذا رقيمة من لديه، اسبخ الله نعمه عليه، فضرت كمن أوتي كتابه بيمينه، وشرب ماء الحياة من معينه، فسرت بعين قديرة، ونشاط بوصيرة، حتى قاربت الجزيرة، فلما بقي بيني وبينها مدى ميل، أو أقلّ منه بقليل، وصلتني أعيانها مستقبلين، ومشربين ومتهللين، بأني قد جعلت قاضيها، واوتيت مراضيها، وجاءتني صللتها، وارسلت لي مراسلتها، فاتخذت محكمة بعض دورها، وحلت لي الايام والليالي بمرورها.

هذا واني قد كنت عاهدت نفسي، ان لا اتضيف إلا فلسي، لكن نسيت العهد بالحدباء، فنزلت دار بعض الادباء، فجعلوا شعير بغلتي شعرهم، واشهر ضيافتي نثرهم، كلهم قد عمهم عبس والعادات النازعات للنفس، فما استحسنت فيهم الاقامة، والإ لقامت القيامة، فطرت من ذلك المقام، طيران البأزي عليه ظلام[1]. والسلام.

(١) في هذا النص - كما في نصوص اخرى - كلمات لقيت صعوبة في قراءتها، ولم أتيقن من وجه صوابها.

الرسائل المرسلة إلى صبحي پاشا

١

إلى حضرة صاحب العطوفة صبحي بك أفندي دام مجده

من أفضل ما مَنَّ به الله تعالى عَوْدُكُم إلى مجلس إحكام الأحكام، واجراء العدل بين طوائف الأنام، فإن منافع ذلك تعمُّ العباد، وعوائده تشمل البلاد، لاتخص أرباب المساجد والمدارس، والزوايا التي لم يبق من حدودها إلاّ رسومٌ دوارس، على أن في منصبكم الأوّل من الملاحظ، ما قاله الشيرازي حافظ:

فقيه مدرسه دى مست بود وفتوى داد

كه مي حرام ولى به ز مال أوقاف است[١]

وأسأله تعالى أن يجعل جاهكم مزيداً، ومنصبكم سعيداً. ويديمَ ظلكم على مفارق الداعين، ويرعاكم بعين عنايته في كل وقت وحين. ولا زلتم مُزاداً لكم العمر، مُطاعاً لكم الأمر.

٢

الى حضرة صاحب العطوفة صبحي بك أفندي[٢]

قسماً بجهات فضلٍ أنت محدِّدُها، وباديك[٣] التي أعدمناها ولا أعدِّدها، وببِشرك للأضياف بطيب قِراك، وبنشرك للألطاف على النزيل بذُراك، وبفضلك الذي يُنسي الغريب ذِكر وطنه، وبطوَلك الذي يسلّي الأريب من طول محنه! إن الداعي كلما ازداد من ساحتك أزمانُ نزوحه، إشتد إلى باحتك توقان روحه، فقد أعقبه النأي من حِماك وجْداً وهياما، كما أورثهُ القربُ إلى ذُراك ولوعاً وغراماً. يقولون: إن النأي يورثُ للفتى سلوى، وان القرب يَشفي من الوجد بكل تداوينا، فلم يشفِ ما بنا، على أن قرب الدار خير من البُعد، فما لي إلاّ نشر ثناءٍ طاب نشرهُ، وخير دعاء أصاب هدف الاجابة ذِكره،

---

(١) ديوان حافظ، ص٤٧.

(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

(٣) هكذا في الأصل، وربما الصحيح (بأياديك).

واني الآن مكمَّل بما مَننتُم به عليّ من رقيمة دَرّية، بمقتضى ما انطوت عليه تلك الأخلاق السّريّه، قبل التشريف للتفتيش، واخلاء فضاء الروم من الظلم والتشويش.

وبهذه البوستة قد حررت إلى مقام الصدارة، عريضة عربية العبارة، والمسؤول من تلك الشِيم، ومن ذلك اللطف والمنّ والكرم، الفحص عنها في ذلك المقام، واستحصال مافيها من مرام. وأسأله تعالى أن يديم لكم الصحة والاقبال، ميسّرين لمن ينتمي إليكم الآمال، ولكم الأمر.

٣

كتب الى حضرة ناظر أوقاف الهمايوني صبحي پاشا[١]

معروض الداعي أنه:

قلب وقفتُ على ولاء ذلك المولى قرارَهُ، وفوضت إلى رأيه العالي أمره واختيارَهُ، وعنيت من عين عناياته الدائمة ناظره، وسلّمت إليه طوعا ورغبة عامره وغامره، وسجّلت ذلك في محاكم الشام والعراق. وأذعنَتْ بصحته ولزومه أعلام علماء الآفاق، قد أهمله الناظر منذ أكثر من عام، وكاد أن يؤول إلى الخراب والانعدام، فأضرع إليه مُسْتشفعاً برأفته، أن يتدارك بمنشور في إبقاء عاطفته، والأمر لمن له الأمر.

٤

كتب برسم التعزية الى حضرة صبحى پاشا بوفاة والده المرحوم عبدالرحمن سامي پاشا[٢]

ماكنت أوثر أن يمتد بي الزمن، حتى أصمى بالأدهى الأمرّ من المحن، من نعي مولىً كان هو العيش والحياة لمن قاربه الضَمَر، والفوز والنجاة لمن حاربه الدهر، وكان للمقلّين وفراً وذخراً، وللأذلّين عزّاً وقَدراً، خافضاً لمنكسري القوادم جناح رحمته، باسطاً لقابضي أذيال الرجاء بساط رأفته، منجداً للثاوي في موطن الخمول، مُسعِداً للمؤذن سَعدُ حظّه بالأفول، مصحباً للبشر طيب قِراه، وللشكر مفعم جدواه، طيّب الله ثراه، وأكرم مثواه، وجعل آخرته خيراً من أولاه، وقد تفاءل كل ودود، بجعل مرقده في مقام محمود، لقربه إلى مَن هو به موعود من الربّ المعبود، عليه الصلاة والسلام، من

(١) من المخطوطة (ج). والمخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص)
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

تلقاء خالق الأنام، وأسأل الله بقلب حزين. ولسان مبين، أن يديم أنجاله وأحفاده، ويضاعف لكلٍّ إقباله واسعاده، ولا زالت سحب رحمة الله ورضوانه، ساكبة على من فَجَع كل عالم بل العالم كلّه بفقدانه، بحرمة الفاتحة.

١٧ رجب سنة ١٢٩٨ موصل

٥

الى حضرة صبحي پاشا دام إقباله[١]

معروض الداعي لدى حضرة الملاذ الأجلّ، أدام الله اعتزاز المعالي بالانحياز إلى حوزة عُلاه، وتباهى المفاخر بالتناجي في زواهر جواهر حُلاه، أنه إني – وان نكص حظّي على عقبيه، وقال كل من كان معوّلي عليه – لا ألهينّك إني عنك مشغول، حتى إن يراعي إن أتحفهم بالإبريز – وما ذلك على الله بعزيز – لم يبرزوا من أقلامهم اليّ رشحاً، وضربوا عنّي الذِكر صفحاً، لم يكن ذلك ليكفّ كفّي عن تلك الأذيال، في انهمال وابل الآمال، بما شمت من بارق الألطاف المألوفة، بشهادة الورقة الملفوفة، وأرى تحصيل سؤلي سهلاً، فإن رآني المولى لذلك أهلاً، فعل إن شاء الله تعالى.

في ٢٦ ذى العقدة سنة ١٢٩٩. موصل

٦

إلى من تشرفت به ولاية سورية الجليلة ذي الدولة صبحي پاشا[٢]

منذ اتخذت نابلسَ دار القرار، وألقيت فيها عصى التسيار، وأرّخت عن صهوة الصقلاوية لبد الحِلّ والارتحال، وأرحت أديم الأرض عن الفرى بالسنابك والمناسم والنعال، لم أزل أستجلب من قاطبة قاطني بَلقاء، خالصات أدعية يبادرها حسن القبول باللقاء، لحضرة مولاي الذي أحكم أمرها وأبرم قضاءها، وأخلى عن فظاظات القاسطين فضاءها، وعالج بقانون الحكمة داءها، وعجّل وقد أشفت على الهلك شفاءها، والداعي مع صِنوَي دوحته، وغصنَي شجرته، قائم على ساق العبودية لوليّ نعمته، لايزال يدعو بالخير، ويدعوان ويكونان على استجلاب الاستجابة من الأعوان، وهما

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

أعنى: اسماعيل، وعبدالمجيد، يتمنيان من حضرة منعمهما المفضال طيب المزيد، وأن يفوزا من نعمكم المأنوسة، بتدريس أدرنة أو بروسة، فإن تفضل عليهما المولى، فهما أحق مني بالاحسان وأولى، فإنهما أكثر مني في مجاري عادة الباري بقاء، وآوفر دعاءاً وثناء. والأمر لمن له الأمر.

في ١٣ ربيع الاول سنة ١٢٨٩ في نابلس.

٧

كتب إلى حضرة صبحي باشا[١]

أروني مَن يدانيكم سجاحة كرم، أو يساويكم رَجاحة هِمم، أو يماثلكم فخامة قدر، أو يشابهكم جسامة فخر، أو يشاكلكُم رصانة حُلم، أو يجانسكم مكانة علِم، أو يحاذيكم رعايةً للنزيل، أو يوازيكم حمايةً للدخيل؟ ثم ردّوا من عمري ما انصرف من أعوامه، وانقضى من شهوره وأيامه، في انتسابي وانتمائي إليكم، وحمدي وثنائي لكم وعليكم، ووقفي على سقاية البيت من مديحكم مجاري أقلامي، وعلى رعاية الفقرة من ثنائكم حواصل أفكاري وأفهامي، ثم اسلبوا عني ما جُبلت عليه من شيمة الوفاء، أو أنسوني ما غمرتموني به من النعم والآلاء، فإن تحققت تلك الحالات، وتحصّلت تلك المحالات، بأن وجدتم عنكم بديلاً، يكون لي مولى جليلاً، واتخذت إليه سبيلاً، فافعلوا ما شئتم في أمري، واضربوا صفحاً عن ذِكري، ولا ترقموا جوابي إن أملت أقلامي، ولا تأخذوا بيدي إن زلّت أقدامي، كما شاهدته منذ عامين، وقد أمرّ أطعم عمري بلا مين، والاّ فأعيدوا ماعودتمونا به من الكرم، وأزيلوا بإشراق اللطف ما أحاط به من الظلم. هذا والداعي لايحتمي إلاّ بحماكم، ولا يعرف فضيلة إلاّ هواكم، عبدٌ رقّ ما رقّ يوماً لعِتق، لو تخلّيت عنه ما خلاّكا، والأمر لمن له الأمر.

١٥ جمادى الأخرة سنة ٩٢.

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

٨

رحلة أدبية كتبت إلى حضرة والي سورية صبحي باشا[١]

يوم اخترنا الترحال على المقام، وقوّضنا بمقتضى الأمر من دمشق الشام، وقد كان الأفق متأزراً بقطع من الغَمام فسرنا قليلا، ريثما جاوزنا (دمرميلا)، حكمت السماء صبّا مني بالصدود، وقلاه الخِلّ الودود، وكان قصاراه صب المدامع، واجراء المهاجر الهوامع، حتى خُيّل إلينا أن الغيوم ثكالى، والرعود نوائح، فلن ترقلا دموع الغوادي منها ولا الروائح، ولم تزل كذلك حتى انهار جرف النهار، واتخذنا قرية (ديماس) محل القرار، إلى أن أدبر الليل، وأقلع السيل، وحالت تلك الحالة، وذرّ قرن الغزالة، فنفرنا على أشباه الظلمان إلى قرية (جب جنين)، وبتنا على الرغم منا في قرار غير مكين، فلما لطمت يد البيضاء قفا زنجي الليل، وانهزمت جيوش الحام بما جلبت من رجل وخيل، ربطنا النجاد، وأطلقنا الجياد، وأخذنا نطاء الوهاد، إلى أن وصلنا من لبنان إلى أعظم جباله وأوعرها، وأشمّ أطواده وأكبرها، فعلوناه بهمّة اعلى منه مقاماً، وأرصن فخامة وقواماً، فانحدرنا منه رويدا، إلى محل هو منبع أنهار صيدا، فحدانا صفاء الماء وطيب الهواء، أن نزيل هناك بعض العناء، ونتناول شهيّ الغذاء، ففعلنا ماخطر، وأكلنا ماحضر، وقضينا من الاستراحة كلّ الوَطَر، وارتحلنا قاصدين قرية (مزبود) بلا مخافة، ظانين قميص النهار على مقدار قامة المسافة، فلما قدّ قميصه من دُبُر، ألفينا أنفسنا بين أحجار ومُدُر. في مسلكٍ وعر بأعلى شامخ، جلموده يهوي على كَيوان، فنزولنا عن خيلنا وركوبنا أمران عند ذوي النهى مران، فما وصلنا إلى مزبود إلاّ بعد عثرات في ذبول الديجور، وكبوات في مهاوى الصخور، فنزلنا فيها بدار الخطيب، ذي البشر والترحيب، فبتنا تلك الليلة حتى أقبل أدبارها، وانسلخ منها نهارها، ووصلنا منها في رابعة النهار إلى (صيدا) الكثيرة الرياض، الغزيرة الحياض، السليمة السكان، الداعية إلى الاستيطان، ونزلنا بدار ذات أزهار، وماء جار، فأقمنا شاكرين للألطاف، منتظرين لمزيد الاسعاف. والأمر لمن له الأمر.

٧ رمضان ٨٩ في صيدا.

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

٩

حضرة صاحب العطوفة صبحي بك أفندي دام إقباله[١]

معروض الداعي الأقل إلى حضرة الملاذ الأجل: أدام الله حضرة المولى، وأولاه ما هو به أولى، من التمكن في المراتب المنيعة، والتصاعد إلى المعالي الرفيعة، لقد صدَعَ رداء الهموم الأحزان، وجَلا صدأ الأشجان عن الأذهان، أن قد كفّت عن أهل الحقّ أكفّ الباطل، وتجلّى جيد الفضائل بينما هو عارٍ وعاطل، إذ قد تشرفت المعارف عن عوارفكم بالنّظارة، وعادات أعواد الكمالات بعد ذيولها إلى الرَواء والنضارة، لا زالت المعالي متسارعة إلى التشرف بذلك الجناب، ولا برحت العوارف غير مقطوعة ولا ممنوعة عن اللائذ بتلك الأعتاب، آمين، آمين. فإن هذا الدعاء يعمّ المخلصين، والداعي أوفاهم خلوصاً وثناءً، وأوفرهم مودّةً ودعاءً، وأشدَّهم لِواذاً والتجاءً، فإني منذ فارقت القسطنطينية، وزحزحني سوء التدبير وسوء التقدير عن جوار ألطافكم السنيّة، نادمٌ ندامة آدم حين أخرجه الضرار، والفرزدق إذ أبان نوارا، والكسعي لما بان له الصواب، وقوم يونس عندما رأوا العذاب، لأسباب لو شرحتها لطال الكلام، وآل إلى المَلال والمَلام، فالمرجوّ والمسؤل، والمُتمنّى والمأمول، من حضرة مولاي ومَلاذي، أن يعيّن لي مأمورية في المعارف، ووظيفة تفي بالقدر اللازم من المصارف. ولا أقصد مأمورية عالية، ولا وظيفة وافرة غالية، بل أرضى بتعليم ألف باء، بلا تمنع واباء، وأقنع بالكفاف عن المئين والآلاف، فإن عيّنتم باللطف والكرم، والفضل والهمم، التي شاهدتها رأي العين، وامتلأت بذكرها أسماعُ الخافقين، مأمورية جليلة أو حقيرة، ووظيفة قليلة أو كثيرة، أرجو وآمل بما لكم من علو الهمة ومزيد الاشفاق، لا لما في الداعي- وأستغفر الله تعالى- من الشرف والاستحقاق، أن تنبئني بخبرٍ شافٍ على لسان تلغراف، لأعجّل الترحّل إلى ذلك المقام، وأقرأ على دار السلام السلام، فيما الاقامة بالزوراء لا سكني بها، ولا ناقتي فيها ولا جملي، ولكم الأمر، وطول العمر، وعلوُّ القدر.

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

١٠

رسالة وجهها لصديقه صبحي باشا معزياً بوفاة الباشا والده[١]

لقد مزق الناعي قميص تجلُّدي، فخلدت حسرة لاتطاق في سويداء خَلَدي، فياليت الأنباء عميت، أو الأسماع صمَّت، أو الألسنة زمَّت، عن النعي الذي أحدث البلابل، من (فروق)[٢] إلى بابل. شلّت أيدي المنون كيف تنزع بُردَ الشباب القشيب، وتُذوي الغصن النضر الرطيب، ولا يرق للشجي والكئيب، فإنا لله وانا إليه راجعون.

وأساله تعالى لكرمه العميم أن يجعل من فُجِعنا به من شبان جنة النعيم، وأن يلهم الكرام العِزّ من جدِّه وأبيه، وأعمامه واخوته وذويه، بل كافة مخلصيهم ومحبيه صبراً جميلاً، ويمنحهم أجراً جزيلاً، وعمراً مع العزّ والعافية طويلاً، بحرمة خاتم النبيين، وفاتحة الكتاب المبين.

٢٥ جمادي الاولى ١٢٩٥[٣]

١١

رسالة بعثها[٤] لصديقه صبحي باشا ناظر الأوقاف بعدئذ في ١٢ رمضان ١٢٩٢ يصف بها (قطر) التي قبل أن يكون قاضياً فيها. لأنها كانت قائمقامية تابعة لمتصرفية نجد يقول رحمه الله:

إن أوتيت نيابة (قطر)، وبعدها عن بغداد يسير البريد مسيرة شهر، وهي في منتهى الإحساء، في ساحل البحر، نارية الهواء، قريبة من خط الاستواء، ساءت مستقراً ومقاماً، نعم نار جهنم أشدّ منها حراً... ومع ذلك قبلتها لكونها مستحصلة بمساعي من الداعي مغمور نواله، ومعمور أفضاله. ثم اعترى مزاجي انحراف، أوجب لي عن قبولها الانصراف.

---

(١) في القطعة المرقمة (٤) كتبنا ما بعثها برسم التعزية، وهذه القطعة يبدو عليها أنها كُتبت لوفاة شاب، ربما ولد صبحي باشا، وعلى هذا فإنّ العنوان لايخلو من الالتباس.

(٢) أي إستانبول.

(٣) من المخطوطة (ج).

(٤) من المخطوطة (ج).

المقامات

المقامة المرصعة

١

كتبت لحضرة صبحي باشا

المعروض إلى الملاذ الأجلّ – أدام الله اعتزاز المعالي بسعوده، وخلّد تباهيَ المفاخر بوجوده – إن هذه (المقامة) مرصعة بالجواهر، جواهر نعوته الزواهر، أومأت بها إلى جلية حالي، والى عتبته التي هي المطلع لاقبالي، قفَوت فيها إثر البديع، وباهت بذلك الترصيع، فإن فازت من سدته بالوصول، وحازت صلةَ الوقوع في موقع القبول، كنت كمن أُلبِسَ بُرْد الشباب بعد النَّزعِ، وآذن ما مضى من عمره بالرَّجعِ.

المقامة[١]

حدثني من اتخذته خليلاً لصدق لهجته، واصطفيته دليلاً لاستقامة محجته، قال: سئمت من طول المقام بدمشق الشام، وان كانت أيامي فيها كأزمان العيد، ومقامي مكان سعيد، وقصرٌ مَشيد، محفوف بخدَّام وعبيد، وكنت طوراً في فكاهات أدبائها، وتارةً في إفاضات علمائها، واذا اختبرت كلاًّ من كِلا الفريقين وجدتهم كسيوف أجاد صقالَها القين؛ فالأدباء رأيتُهم إذا أنشأوا أغْربوا وأطربوا، واذا أنشدوا شتتوا الشجونَ وبدّدوا، ونزفوا القلب من راكد الهمّ، ورحضوا ما اتّسخ به من راسخ الغمّ. والعلماءُ أبصرتُهم إذا أفادوا أجادوا، وأزاحوا الجهل وأبادوا، وان جدلوا، وان استُمْطِروا هطلوا، دأبهم توضيح المحكَمات وتأويل المتشابهات، وتقديم قولهم: هاكَ على قول السائل هات، وبهم ظهر لي ظهور البدر إذا بدا، أن الراسخون في الآية معطوف لا مبتدا، لكن هجرتُ العذبَ لإفراط الخَصَر، فجزمت العزم على السفر، وكانت السُّفر إذ ذاك على خطر، فسرت بخفارة سرِية، إلى بلدة الأسكندرية، فلما ألقيت بالالمام

(١) وجدت هذه المقامة في دار صدام للمخطوطات برقم ٣٢٦٩١ كما وجدتها في المخطوطة المحفوظة لدى الدكتور عبدالله الجبوري. وفي المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

عناءه، وازَحْتُ بالاستحمام وعْثاءه، ذهبت بسم الله إلى مرساها، لأستنشي طيب هواها، ففاجأت هنالك أنحف ناحِل، كأنه ألقاه اليمُّ بالساحل، لا يلتفت يمنة ولا يسرة، ولا يَني يتأوّه لمضيض الحسرة، وهو متكيء على يسراه، ينكت الأرض بعصاه، كأنه يحاول أن يدسَّ همّه بالتراب، فلا تشمتُ به الأتراب، فتوسَّمتُ من عِمَّته وشِمْلته، وتفرست من تفصيله وجملته، أنه ممن أصْمِيَ بداء الأدب، فأضناه الدأَب والخيبة بعد الطلب، فحفَّفني إليه ثقل ما هجس في صدري، وفوضت إلى الله أمره وأمري، فكلمته وقلبي لحالَينا مكلوم، فإذا هو فرد جامع لأشتات العلوم، ومشتت الآراء بجموع الهموم، وساءني منه أنه لم يَسُرَّ سِرَّه، بأن يفوض إلى بارئه أمره! فقلت: مالك طاحياً بك الفكر، وكل شيىء بقضاء وقدر؟ فاسترجع قائلاً: أستفتيك وان الخير لفيك وفي فيك. مالي تناءت آمالي وتوانت أحوالي: على أن أنابيب أقلامي تجري بالإبريز، وأساليب كلامي ترفع على التمييز، وما ذلك على الله بعزيز. فصول الفضل أنا ربيعها، وأبواب البلاغة أنا بديعها، سَل عني ما حَبَّرت وأكملت، وصورتُ فأجملت، وأتممتُ ونمنمتُ، وأسديتُ وألحمتُ من: تآليف فاقت، وتصانيف راقت، ولبقت ولاقت، أفَلسْتُ للمراقي أهلاً؟ أوَليسَ ذلك على حظي سهلاً؟ فقلت: بلى، لا رُددْت بِلا، ولكن هلاّ تشبَّثْتَ بأسبابها، وأتيت البيوت من أبوابها!فقال: فتحَ الله عليك إن الأبواب قد غُلِّقت، وحسانَ المدايح قد طُلِّقت، فأي باب أقرع؟ ومَن ذا الذي إذا نودي يسمع؟ فإن كنت على بيِّنة فبينها، والاّ ففارق كل أمْنِيَّةٍ واَبِنها. فقلت: أجيد ذهنك عَطْل عن درر؟ مناقب الوزير ذي القدر الخطير، والقريحة الأدبية، والأريحيَّة العربيّة، السامي نسبهُ، العالي حسبهُ، الذي يرى ارتقاء المجد في اقتناء الحمد، وتفاضل الرجال بمقادير الكمال، يدعو كل أناس بإمامهم، ويميزهم بمنطقهم وكلامهم، وطالما أنقذ الاديب بِهمَّته، وغمر الأريب في نعمته، وهو أمير العلماء، وعالم الأمراء ولا مِراء، فما كذَّبَ إذ وعى صميم نصحي، أن يَمَّمَ ساحة ذي المجد صبحي، لتأخذ رافته بيده، وتنجيه من كمده، وتعيد إلى الرُّواء عوده، والى الصعود سعوده، فكأني به مثِّل بذُراه ونال مبتغاه.

كتبته في ١٧ ذي الحجة ١٢٩٩

طه الناثر لهذه المقامة

٢

مقامة أخرى

حدثني أليف صدق وحليف حق، قال: رأيت واعظاً لم أعلم سَميّه. ولم أر سِيّه، قد نصب للنُصح كرسيَّه، فلما استوى عليه، ولوى على حواليه، قال: غُويَ من ألهته دنياه، وعَيَّ من أذهلته عن أُخراه، إنها كمتخذات أخدان، تُجامل كلَّ دانٍ، ثم لا تدين كما تُدان، كما قال من أُبتليَ بمثلها، وصِنو أثلها، وجرو بعلها، وغاية مبتغاها من بقائها، ونهاية سناها من نمائها، البيتين هاتين، وهما كمهاتين:

من أمته أو عَمَّته وأخته ... متكسب لتحبب بنفاق

فالباغيات الطالحات يرين مَن ... يخلو بهنَّ مودة المشتاق

ثم إن خاطبها يحسبها بيضة خِدْرٍ لايُرام خِباؤها، وربة سترٍ لايُنال اجتلاؤها، وهي كما وصف زئر خطيبته، اذ استنفض تلميذه حقيبته، فنظم التلميذ تحاورهما، ليسجل في الأذهان لقاءهما، فلا يُخْطب كل روْد، ولا يُستطاب كل عَود، وهي هاتيكم فاحفظوها لغايتها، وارعوها حق رعايتها.

لاقيت شيخ صنفنا بغتة ... في غلس الفجر إذا الديك صاح

فقلت: أين كنت ياشيخنا ... بالله بالجد قل لا بالمزاح؟

قال: لقد أخرجني ذبذبي ... إلى التي حاولتها بالنكاح

وصلت بابها مجدّاً فإذ ... أغيد مجدولُ مكان الوشاح

فقلت: مَن فهى؟ قالت: فتى ... بات نديماً لي حتى الصباح

فتحققوا أن الدنيا كتلك الخطيبة، فمَن أصابها فقد أصابته مصيبة، فليحولق وليسترجع، وليطلِّق ولا يُراجع، ثم إنها إن واتتك في شيتك، أو ماشتك في مِشيتك، فلا تأخذها باليمين، ولا تثق أنها لا تَمين، وهي كوليدة تميس وتتدلل، وتري ربها أذيال مرط مرحّل، وتوهمه أنها محجوبة عن الصَّبا والشِّمال، وهي منهتكة الستور. ومنهمكة في الفجور، وان نكباتها سريعة الاقبال، وبطيئة الزوال،كما قد قيل في شأن وغدٍ ثقيل:

بغيضٌ اذا ما اعتلى مجدا ... وزحزح عنه بزجر كثير

سريع صعود كريح الفُسا ... بطيء هبوط كثقل الفطير!

جزء من المخطوطة ٣٢٦٩١

وأنها إن أوعَدَتْ وفت، وان وعدت أخلفت، كمن كان في قومه من الأذناب، فوعد رئيسه بإهداء كتاب، فغلَّقَ على الوفاء كل الأبواب، ثم كرَّر الوَعْد والمطل حتى هطل عليه ما هطل، وأقيمت على فعلته بيّنتان، وهما هذان البيتان:

مَن أخلفَ وعده بأن يُهديَ لي ... بالطبع بطيب نفسه القاموسا

قد بادر بالمنجل في عارضه ... إذا حصد نبته وألقى موسى

فخلِّدوا ما تلوتهُ في الضمائر، وقيسوا دنياكم على هذه النظائر.

قال الراوي: فلما فرغ عن تقريره، وطوى حبر تحبيره، وآذن بمسيره، وتفرّق السامعون من حوله، فرحين بما آتاهم من قوله، تمثَّلتُ بين يديه، وأسررتُ إليه؛ أن أقسمت عليك بمَن له الخلقُ والأمر، أترى لك فيما زوقته من أجر؟ فقال: لا والذي جرّأ جناني، وأجرى لساني، فإنها كانت نفثاتٌ من الصدر، تَفلِتُ بها على بعض أُولي القَدر، من أهل هذا العصر...[1]

٣

مقامة أخرى

حدثني مَن جاورته في الحضَر، وسايرته في السَّفَر، وتبينت صدق مقاله، في إقامته وترحاله، قال: تعوضتُ عن الركعتين باستماع الخطبتين، في جامعٍ مانع عن لغو الكلام، معرّف بمزدحم الخاص والعام، فلما قُضيت الصلاة، وحان الانتشار للصِّلات، استوقف الناسَ شيخٌ قد نقد صنوفهم، وميَّز جيادهم وزيوفهم، وكان فيهم وزيران هما على طرفي نقيض، محبب وبغيض، ومفيض ومغيض، ونجيب وهَجين، ومهاب ومَهين، فقال: أيها السامع المنهمكُ في المطامع، الدين النصيحة، وأصحُّها الصريحة، واني لقائل ملت أو مَلَلت، عدلتُ أو عذلتُ: حَري بمن رُفع عن حضيض الحقارة، الى يَفاع الوزارة، ومن مدارج الهَوان إلى معارج الأعيان، ومن قِفار الافتقار إلى مرابع الاعتبار، ومن الخطاب بيا غُلام، إلى النداء بأيها الهُمام، ومن انتظار إسعاف الصديق إلى الادخار في أجواف الصناديق، أن يحمد مولاه، ويجري الشكر مجراه، أن لا ينسى نفسه، ويتذكر في يومه أمسه. حتى لاتستفزّه السراء، ولايستخف بورثة الأنبياء، ولايعادي مَن لم

(١) من المخطوطة (ج) وبقيت المقامة ناقصة.

يبصر مضيفه، ولم يقتل أباه ولا كسَرَ رغيفه، ولا يطيل رشاء ارتشائه، ولايجعل المخازي حشو أحشائه، وليتبع خير سبيل، سبيل ذي الشرف النبيل، المولى الوارث أثيل المجد، من أب وجدّ بعد جدّ، فإنه ملاذ البائس، ومؤمل الآيس، يزيل اللأواء، ويسيل الآلاء، ولا يريد شكوراً ولا جزاء، وهذه سجية منه غير مُحدثة، وشنشنة قديمة موروثة، ومن صنايعه الأمسية، بطباعه القدسية، ما أجراه على سادن الحضرة العباسية، إذ ابتزّت سدانته، وانتبذت مكانته، وتمكنت استكانته، فرهن جناتٍ ألفافا، وأحضر مئات وآلافا، واستأجر صرافاً عرافا، ليسعى في سدانته أن تعود، ويخضرَّ له ما يبس من العود، وكتب له قسطاً بألف من بني الأصفر، يعادل كل واحد مائة من الأسود والأحمر، فبذل ذلك الصراف كل المجهود، ودسَّ دسيسة قومه اليهود، فأشار بإيماض الطرف، ورقيق الحرف، أنه يعد جميع الألف، إن ردّت تلك الأمانة، وخسرت صفقة الخيانة، فقال المولى المشار اليه – ربَّعَ الله مراتع الآمال بندى يديه –: إن قضية توجيه الجهات من الموجهات البسائط، لا تتركب من الوسائل والوسائط، ومثلي مَن دأبه التنويل، وبذل الجزيل، واغاثة الملهوف، والاحسان والمعروف، لأجر المئات والألوف، فبشره بأن السدانة تأتيه بلا ثمن ولا حمل منَن، فلما فاح من هذا الخبر نشره، وعمَّ أندية الأشراف ذكره، ضجّت سكان كربلاء، بخير الدعاء، وأهالي بغداد بطيب الثناء. فعش يا حريص كذلك، أو مُتْ فلست هنالك[1].

أمسية أيارية في بغداد كما وصفها الشيخ طه السنوي:

من الحوادث العجيبة، والوقائع الغريبة، انه سنة الف ومائتين وثلاث وسبعين، في شهر رمضان بعد العصر، يوم السادس والعشرين، اذ الغزالة أشرفت على الارتحال عن آخر درجة الثور، والقمر يدور في مراتع الحمل أى دور، والربيع قد وصل إلى الثامن في أيار، إذ الريح العقيم أنتجت في الجانب الغربي من بغداد أسود غبار، حيث حار كل امرئ بنفسه لما عراها، وإذا أخرج يده لم يكد يراها، فكأن ضجيج ذوي الأحلام من الرجال كعويل من لم يبلغ الحلم من الولدان والأطفال، فذهلت المرضعات عن الرضيع، وأهل الهوى عن كل ذي جمال بديع، وكان لا يدرك من الجليس الا صوته، وأيقن كل بأنه قد حان موته، ودام ذلك نحر جزورين، والأدمع تتناثر من كل عين.

(١) أُخذت المقامة من المخطوطة (ج). وكتب في هامشها أنها – أي المقامة – ناقصة.

كأن مثار النقع فوق رؤسنا
وادمعنا ليل تهاوى كواكبه

وبعد ماجزم كلٌّ بأنه هالك في الهوالك، انكسرت سودة ذلك السواد الحالك، فلاح الغبار عند الأبصار نارا، فكثر الناس إنابة واستغفارا، ودام ذلك الغبار الأحمر الى سواد العشاء، ثم رفعه بفضله خالق الأرض والسماء. فبذلك(!) جميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين.

وكتبه سنه لى زاده طه المدرس في بغداد. غرة ل في سنة ١٢٧٣.[١]

(١) انظر: محمد على القرداغى، امسية ايارية بغدادية كما شاهدها الشيخ طه السنوي. جريدة العراق، ١٨/٥/١٩٩٤.

التعازي

١

رسالة وجهها للسيد سلمان أفندي نقيب أشراف بغداد، في ٢٠ جمادى الأولى ١٢٨٩ معزّياً السيد سلمان بوفاة والده النقيب السيد علي:

تسليماً لأمر الله ورضى، وصبراً على ما قدَّر وقضى، من اندكاك طود الرجاحة، وانهدام رصين السماحة، بأن طار ابن البازي – قُدِّس سرّه – وبدّل بمواكن الطيور الخضر وكْرَهُ، مستقلاً على أجنحةٍ كان يبسطها رحمة على كافة مَن في العراق، ورأفةً على قاطبة قاطني رحابه، بطيب الأعراق من جَواب الأفاق. فسار من دَسْت نقابته ومجده، إلى السرر المرفوعة الموضوعة له ولأبيه قبله وجدّه، وحمداً وشكراً له تعالى على ما أعلى شرفات ذلك الشرف الأثيل بأن ورِث النقابة المتأصِّلة نجله النبيل السامي الفخر، النبيه القَدر، العليّ السيرة، المحمود السريرة، جامع المناقب والمكارم السريّة، واسطة القلادة الدرّية القادرية، حضرة ذي الفضيلة، والمفاخر الجزيلة، ونسأل الله أن يجعل الراحل إلى جواره مقيماً في قرار رحمته، والمقيم في محله المعمور مغموراً، بمدرار نعمته، مادام الصبر في المصايب جميلاً، والأجر للصابرين جزيلاً، والسلام على... وذلك عندما كان رحمه الله في دمشق الشام[٢]

٢

حضرة الأكرمين الأجلّين ! ضاعف الله أجرهما[١]

أعزّيكما، وانّي لثالث المعزّيين بل الأوّل، فيما ناب من الخطب الذي عظم أيمن الله وجلّ، جعل العينَ عبرى، والكبدَ حَرّى، ولم يدع في السّويداء جَلَداً وصبرا، أحسن الله في اصطباري عزاكما، وساعدني في هذه الرّزية العظيمة واياكما، أسال الله الذي نزع قبل المشيب شبابه، أن يجعل من السندس والاستبرق ثيابه، وأن يلهم الباقين الصبر والرضا، بما قدر الباري وقضى، وأفاض عليه شآبيب المغفرة، وجمعه بأولي الوجوه الضاحكة المستبشرة، آمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(٢) من المخطوطة (ج).

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د.ص).

٣

رسالة إلى السيد محمد أفندي الموصلي النوري، تعزيةً له في وفاة ابنه[٢]

ساعد الله حضرة المولى في مصابه، وأذاقه حلاوة الصَّبر على مُرّ صابه، ولقد آتتْ هذه المصيبة كلَّ صَفيٍّ نصيباً، وأصابت كل وفيٍّ بسهم فجعلته مفجوعاً كئيباً، إلاّ أن الادّراع بالصبر في هذه المواطن من شيم الأبطال، والقاء السلاح في مقابلة جنود الأقدار من آداب الكُمَّلين من الرجال، فإن المنايا لا تطيشُ سهامُها، والآجال لا تتأخر أيامها.

ومـــا المال والأهلون إلاّ ودايع ولابد يومـــاً أن تُردَّ الودائع

ولولا أن الذكرى تنفع المؤمنين، وأن التعزية من سنة الدين، لاعتزل اليراع من هذا القيل، وأبى من مثل تعليم ميزان الشعر للخليل، فإن حضرة المولى، هوالمرشد الأقوى، المتمسك بالحبل المتين من التقوى، الباذل لنفائس النصيحة، المداوي لعلل القلوب بالمواعظ الصحيحة، ثم إني والأخوين نسأل الله تعالى أن يديم لكم الصبر، ويزيد لكم الأجر، وأن يغفر لمن توفاه، ويجعل آخرته خيراً من أولاه، ويلقّيه برحمته رضاه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٤

جواب مكتوب من السيد محمد أفندي الموصلي النوري على رسالة الشيخ طه السنوي بالتعزية بوفاة ابن السيد النوري[١]

أما وباريء النسم، وموجدَ الأشياء من العدم، وقسماً بباعث الأموات، ومحيي العظام الرُفاة! لقد تنوّر قلبي بالنصائح السنوية ، وأشرق لبي بالمواعظ الدرّية، غَداة وافاني كتابٌ تنشرح له الصدور، وتلين به الصخور، ويأنس به المحزون، وتنجاب بنسائم لطفه عن الفؤاد الشجون، توشّح بالفصاحة، وتمنطَق بالرجاحة، من مولى أخذ بمقاليد النجابة، ورمى غرض الفضيل بسهام همّته فأصابه، الذي كرعَ من صافي راووق التدقيقات كأساً مليّا، ورقى من مراتب التحقيقات محلاً علياً، العالم الفاضل، والحَبرُ الكامل، لا زالت نسائم اللطف متنسمة على رياض قلبه، ولا برحت شمس المعرفة

---

(٢) من المخطوطة (٢٣٧٢٤ د.ص).

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د.ص).

مشرقة على لبّه. آمين، فلقد وعيته بأذن واعية، فأيقظني من رقدة الهم، وتلَّقيته بفكرة لايشغلها عن مثله لاغية، فأنقذني من مهالك حلّتْ مني حزام الحزم، على أنه – سلمه الله تعالى– لم يزل مشاركاً لنا في هذا الرّزء العظيم حيث حسنت ذاته، وطابت منه الخيم، فلست أبلغ شكر مساعيه وان طال المدى، ولا أستطيع مكافاةً لأياديه ولو تجاوزت في ذلك حدّا، ومثله من يرجى منه حسن الوفاء، وحري بأن يتفضل بمثل ذلك على الأحبّاء. ونرجو من عليّ ذاته ومكارم أخلاقه حسن الدعاء بالاستقامة، على أحسن الأنحاء، والتوفيق للصبر على القدر والقضاء.

هذا وأبلغ جزيل سلامنا على الأخوين الأكرمين، اللذين هما بمنزلة الانسان من العين، وعلم الله ذو الجلال، لأنّي إلى رؤيتهما أشوقُ من الظمآن إلى الماء الزُّلال، ولازلتَ سالماً.

٥

كتب برسم التعزية لوفاة الحاج مصطفى افندي نائب زاده لأخيه أحمد أفندي

قميص اصطبارى مزقته أيدي المنون، وتشتّتتْ مجامع القلوب وانجبت مدامع العيون، فإنا لله وإنا إليه راجعون. رحم الله روح من قضى نحبه، وصحِبت الاحزانُ المبرحةُ صحبَهُ، ولولا سَقَمُ عيني لاجتمعتُ هنالك بأولي المصيبة، وذوي الأفئدة الكئيبة، فبقيتُ وحيدا في بيت أحزاني، أتلو على نفسي فصول أشجاني، وأجعل خاتمة كل فصل فاتحة الكتاب، وارجو للجميعِ بُحسنِ الصبرِ الثواب. والسلام.

٢٧ محرم سنة ١٢٩٥

(سهير)

التقاريظ

١

تقريظ على تأريخ الدول للقرماني[١]

الحمد لله الذي أوجد وأفنى، وأفقر وأقنى، وأعزّ وأذلّ، وأرشد وأضلّ، ونقّص وأكمل، وداولَ الأيامَ بين الأنام، وقدّر الكور والحور بمرور الأعوام، وأباد أعياناً وأبقى منهم الآثار، ومحقَ آخرين وألحقَ بجثمانهم الأخبار. والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وأصحابه سُراة الدين، وهُداة اليقين.

أما بعد: فإن من أبهى ما يُشنف به الآذان، ويُحفظ في خزائن الأذهان، أخبار القرون البائدة، وأحوال القروم السائدة، ليدرى ما أهلك وأردى، ويُعرَفَ ما أملك وأجدى، فيأخذ الأريبُ غاية حذره، ويتلو صحيفته من عنوان أمره، ولا يُدَلِّيه سلم الدهر بغرور، ولا يستحسن الكسل فتسوؤه خواتيم الأمور، ويزداد يقيناً بالقدرة البالغة الربانية، ويذر ما تزور في خلده من الهواجس النفسانية، ويرسخ في ضميره أنه زائل زوال الفيء، وأن كفّ قدرته صفر ليس له من الأمر شيء.

ثم إنه لما كانت كتب التواريخ منها ما هو أطول من أطناب الآمال، ومنها ما هو أقصر من حظوظ أرباب الكمال، فبعض يقصر عن إدراكه المتطاول، وبعض ليس تحته لكمال نقصه من طائل، وكان هذا التأريخ مجانباً عن الاختصار والتطويل، متخذاً بين ذلك أعدل سبيل... قَصَدَ المولى الأجل، والفاضل الأكمل، صاحب الأفكار السديدة، والأطوار الحميدة، أن تكثر نسخ ذلك الكتاب بالطبع، فيكون له عموم النفع، فتولى بنفسه تصحيحه من نسخ كثيرة، فلم يغادر فيه غلطاً، وسلمت أقدام أقلامه من العثار في الخطا، طالباً للأجر الجزيل، بذلك الطبع والتمثيل، حين كانت الأيام كأنها أعياد، إذ أسبغ ظل العدل والرأفة على العباد، مروّج الدين المبين، سلطان الغزاة والمجاهدين، السلطان عبدالعزيز خان ابن السلطان محمود خان، نصر الله جنوده ووفّر سعوده، وأبّد دولته، وأيَّد صولته، وأمدَّ ملكه من عالم الملكوت بجيوش غير متناهية العديد،

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

وسلّطه بالنصر العزيز على كلّ جبار عنيد، وكانت خطة العراق محفوفة بالنعيم، لا يوجد في رحابها عليل سوى النّسيم، قد اطمأنت أرجاؤها، وذهبت برحاؤها، وتبسّمت ثغورها بالفتوح، وتنسّمت في مواتها نسمات الروح، شقّت طغاتها جيوب الشِقاق، وتقبّأت عصاتها أقبية الوفاق، وحسن مستقرها ومقامها، وانجلى ظلمها وظلامها، بأن أشرق عليها شمس فلك الوزارة، وبدر سماء الإمارة، مشيدَ أركان المجد بالرأي الركين، مؤيد بنيان النجدة بالفكر الرصين، ليث العرين، العديم القرين، فلان، أدام الله ظلاله، وضاعف إقباله بمن سما السماء، ووطاها، وسَميّ يس وطه.

٢

تقريظ لتفسير إبراهيم فصيح أفندي الحيدري[١]

هذا فصيح البيان، وبليغ التعبير بالبنان، والدُرُّ المستخرج من بحر التعميق والامعان، لحضرة مَن له الكعب الأعلى في الشرف والنجابة، والسهم الأوفى في الاجادة والاصابة، المغرم في لجج الغوامض بالغور، الملهم بحل عقد العويصات الأبِيّات على الفور، ينطبع في مرايا أفكاره ما يتجلى لأذهان المعاصرين ولا عكس. ويقذف بالحق من أنظاره على باطل المناظرين فلا يزيدون إلاّ النّكس. ولا غرو- فلعمر أبيه! - قد طوى لإحراز الفنون رداء الشباب، وسعى لها سعيها في طرق التحصيل والاكتساب، جدّ في تحصيل كمالات الأب والجدّ. وتجاوز في اقتناء العلوم الرسمية وغيرها عن الحدّ، مع ما له من فرط ذكاء يتناوش الثريا من مكان بعيد، وحّدة نظر تشقُّ أستار المعاني ولو أنها كانت من حديد، حتى حاز بجودة الفكر، وإدامة النظر، ما حازه جدُّه وسَميُّهُ ابراهيم بن حيدر، وان في هذا التفسير لآيات على كونه سبّاقاً إلى الغايات، وبالغاً أقصى النهايات، وأسأل الله تعالى انجاح مآربه، وتيسير مطالبه، بشرف مانزل به الروح الأمين. على خاتم الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤، د. ص).

٣

تقريظ الآلوسي على كتاب هدى الناظرين للشيخ طه سنوي[١]

وقد كان المقرظ الشيخ طه المذكور[٢] قد شرح تهذيب الكلام للعلامة الثاني المشهور، شرحاً يشرح الخاطر، ويسرُّ الناظر، سمّاه (هدي الناظرين) فالتمس من حضرة شيخنا أن يقرظه، فقرظه بما تيسّر، حيث إن الذهن منه قد تهوّش والوقت وحاله لا يخفى قد تكدر، فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا لَعَمرى هدي الناظرين، إلى مواقف مقاصد تهذيب الكلام، وغاية منى الراغبين، في اجتلاء أبكار أفكار ذوي الأفهام، قد أجَلتُ طَرفَ طَرفي في فيه، وحلقت في جوّ مطالبه العالية بقدامي الفكر وخوافيه، فرأيته ذا فضل يقصر عن بلوغ أدنى مراقيه، أمنية المتطاول. وقول فصل لايأتيه الباطل، في باب الاعتقاد ومنزل الكتاب لتحقيق الحق باطل:

لايدرك الواصف المطري خصائصه وإن يكن سابقاً في كل ما وصفا

ألّفه عضد السعد، وصدر الفخر والمجد، وعلاّمة الأب والجدّ، ذو الذهن الذي يعطي المسائل الكلامية من التحقيق على القواعد الأشعرية ما تريد، ويمنع الدعاوي المعتزلة عن السنة المرضيّة، من أن يهب عليها ومرسل الرياح قبول المقبولية، في فضاء التقليد، الفاضل الذي هو فوق ما تؤمل الطلبة فيه وترتجي، ولدي الشيخ طه بن الشيخ أحمد أفندي السنندجي، شرحاً زين المتن، وزبنَ عنه كل وهن، وزاد على زبده شهداً، وجمع مع زنده غالية وفدا:

وفي كل شطرٍ منه روض من المنى وفي كل سطرٍ منه عقد من الدُّرر

فحَريٌّ وحرمة العلماء لطلبة علم الكلام، أن يقفوا في مواقفه، ويجعلوه لما حوى من مقاصدهم المبدأ والختام. وكتب افقر الموالي إلى المولى المتعالي ابو الثناء شهاب الدين محمود الحسيني الحسني الآلوسي البغدادي عفي عنه وغفر له.

---

(١) من المخطوطة (٧٠٩٣ د. ص)

(٢) للشيخ طه تقريظ على حديقة الورود.

٤

التقريظ الأول للعالم الذي نال في التحقيقات كل مقام عالي، وترقى في المراتب العلية حتى صار من أجلّة الموالي، ذي الخلق السني، والطبع السوي، الشيخ طه أفندي السنوي، لازال متفضلاً، ولابرح للفضل أهلاً[١]

إيه حلفاء الوفاء لا فقدتكم إيه، أعيد وأذكر مَن كانت المكارم مجموعةً فيه، ورثها عن آبائه وأورثها بنيه، فإن رواية مناقب الكرام، تروي من أوام أضرمته لئام الأيام، والأيام اللئام، وان مَن ألقت أوصافه بين هذه الأوراق كان عريق السؤدد، وسواد عين العراق، حامي الذمار، منيع الجار، رحيب الدار، عزيز التواضع والوقار، مميزاً للممتاز بارّاً بالأبرار، سارّاً للجُلاّس والسُمّار، موفياً بالعقود، منحاراً بهيمة الأنعام للوفود، كثير الركوع والسجود، متزوداً لليوم الموعود، وان مَن له الانصاف بالانصاف، يذعن بأن الذكر للمتسم بهذه الأوصاف، كافٍ عن التردي بالرذايل، كافٍ للتحلي بالفضائل، فلله دَرُّ أشباله، الوارثين لمحاسن خِلاله، قد دوّنوا ماراده وكرّ سجاياه بهاء، وأفاده شرّ مزاياه طيباً ورَواء، من نظمٍ رقيق، ونثرٍ أنيق، بالتحرير والاملاء، حقيق ليكون جلاءاً للأذهان، وسلواناً للأحزان، ومستجلباً للدعاء بالرحمة والرضوان. لمن كانت له هذه الخيرات الحسان، لا زالت شآبيب الرضا غاديةً على جُدثه، ورايحةً بحرمة مَن أنزلت عليه سورة الفاتحة. أفقر الموالي إلى المولى المتعالي، سنوي طه.

٥

تقريظ الشيخ طه السنوي علي حديقة الورود[١]

وقد قرظ هذه الحديقة، بألفاظه الحرة الرقيقة، ذو الخلق العطر الندي، الشيخ طه ابن الشيخ أحمد بن الشيخ قسيم أفندي، فقال:

اللهم اجعل لساني من عنادل تترنم في حديقة الورود من شكر آلائك، وافتح كمامة جِناني بنسمات ألطاف بها تتفتح ورود حديقة حمدك وثنائك، وصلّ وسلم على نور

---

(١) من المخطوطة (١٢٤٩٦ د. ص) هذا تقريظ على كتاب الروض الخميل في مدايح الجميل ابن الجميل (عبدالغني الجميل)، جمعها السيد عبدالله بهاء الدين الآلوسي. صححها وعلق عليها عباس العزاوي، وهي مخطوطة. في ٣٠٥ صفحات. بخط عبدالرزاق الملا محمد الحاج فليح البغدادي. كتبت سنة ١٩٥٠، وقابلها وصححها العزاوي في السنة نفسها.

حدقة الأعيان، ونَوْر حديقة الأكوان، محمد الذي بريّاه أشممت الأعيان رائحة الوجود، واياه وعدت الفضيلة والمقام المحمود، وعلى آله فروع دوحة الايمان، وصحبه أصول شجرة الايقان.

أما بعد: فإن نظري قد اعتاد، مُذ تعلق به الايجاد، أن يتحدق إلى كل حديقة غلباء، سُقيت من مجاري الأقلام أشجارها، ويرتاض في أي روضة غنّاء، رويت من زلال الكلام أزهارها، وبعد ما تمّ لي (هدى الناظرين)، وختم ببركات علوم المعاصرين، هديت ولله الحمد للورود، إلى جنة هي مقام محمود، قام فيها مقام الأفنان، أقلام ذوي الفنون، وناب عن الثمرات المختلفة الألوان، فواكه أبحاث تجتنيها أيدي الأسماع والعيون، مجمع أرباب الصفاء، ومرتع أذهان الأصفياء، يحوي أفاضل تحسد بهم السماء، قسماً بعُلاك أرضاً، فتشبّههم بنجوم السماء، عن مثلك لا أرضى، كيف والكل استضاؤا مع جودة الذهن والذكاء، من ذكاء تضيء في الليل والنهار على سواء؟ واقف أسرار السبع المثاني، صاحب تفسير روح المعاني، ذو البهاء الذي لا يضارع ماضي برهانه الصارم الهندي، حضرة ملاذنا أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي، فقلدت أفاضل انتظموا في جانبي صدر ذلك النادي سمطين- سمطين، واودعت ودع نفسي اغتراراً بما لهم من الأيادي في ذلك البين، فرأيتهم يكشفون عن كل حقيقة لا مجاز لفكري ان يحوم حولها، ورأيت نفسي- ويحَ الغافلين- من مجازات لاحقائق لها. ثم إن مَن كان شمسة تلك القلادة، وحائز آمالهم من الحسنى وزيادة، محقق الأبحاث الربانية، مولانا إبراهيم أفندي مدرس القيلانية، لما ابصُر خفارة جذعي، واستكشفَ ولعي، في نيل ما نالوه وجزعي، تبسّم لما توسّم منّي عن أقاح، ومال كالغصن نحوي صايحاً: أن يا صاح! ما لكَ مطرقاً كالنرجس، عند ورود هذا المجلس؟ إنك لقد نزلت منا منزلة الشفيق، وحللتَ محل الأخ الشقيق، لاسيما إن رئيس هذا المكان، نعمان الزمان، وألطف طبعاً من شقائق النعمان، آسٍ لمن يروضُ هذا الروض، مبيح للورود من هذا الحوض، وان تَكُ من ذلك بارتياب، فهاك هذا الكتاب، ففتحته بسم الله الرحمن الرحيم:

ورأيته يحكي عن خلق عظيم، كأنها حديقة الورود، في ثناء أبي الثناء محمود، تسابقت فيه بُلغاء العصر في بيان طيب سيرته، وتسارعت فصحاء الدهر في تبيان حسن سريرته، كل أظهر أزاهر ما لعبت بها أيدي النسيم، وملأ كؤوس ألفاظه رحيق

بيان مزاجه من تسنيم، وأبدع فيما أودع فيه، وأحسن في صنع أسجاعه وقوافيه، وما ظنك بتحرير كل نحرير تحبيره بالاستفاضة من بيان الفاضل الخبير؟ فلما اَجَلْتُ جواد النظر يسيراً بقدر ماتيسّر، نوديت: أن أبرِزْ ما عندك فيمن فرضه هذه الفحول، وقرط آذان الأذهان بما فيه تقول، قلت: حدثني الرأي الصائب. عن الفكر الثاقب، عن الذهن الوقّاد، عن الطبع النقّاد، وأنبائي ابن الاعتراف، عن بنت الشفه، وأبو الانصاف عن القريحة الغير النشفه، عن لسان القال، عن ابن الكمال، وأخبرني حديث الجمهور، عن قديم الفضل المشهور، بالخبر المتواتر، عن العلم الوافر، إنه سيد فاضل ذكيّ همام، كلّه كل سؤدد، والسلام.

النصوص والصكوك والوصايا وأمور أخرى

١

وعندما كان - رحمه الله - في نابلس عاصمة متصرفية البلقاء سنة ١٢٨٩ ربيع الآخر، حرّر صحة نسب أحد المنتسبين لآل الرسول الأكرم (صلعم) قال:

هذا عقدُ فخار تيّمته العصماء سيد ولد آدم، وسلك درار أشرقَتْ بالقرب من حضرة النير الأعظم، الذي لولاه ما ماست الجواري الخُنَّس تحت خباء الفلك الأطلس، محمد فاتحة كتاب الايجاد، وخاتمة رسالة المرسلين الأرائه السداد، لازال متلقياً صلات الصلوات من الرب الرحيم، كما تلقى القرآن من لدن حكيم عليم، بل شجرة بها قامت السدرة المنتهى على ساق، ولها أورقت أغصانها بربوة السبع الطِباق واني - بما حدثني الأساتذة الأولون، أن الناس على أنسابهم مأمونون - جزمت بالنسبة لهذه الأعلام، لا يطرق باب فكري طارق من الريب والأوهام، كيف وأحساب المبصرين منهم على أنسابهم بيّنات عادلة، وفي لطافة ديدنهم على شرافة معدنهم شواهد زاكية كاملة، أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه، لاسيما الحسيب النجيب السيد محمد منيب، فإن ما يتلألأ منه من زواهر الخصال، لا يدع للشك فيما حررّ بعد الاتقان مجال، ولما بلغ الغاية جزمي بذلك وحتمي، شرفت بذيل هذه المشرفة إمضائى وختمي.

نابلس ١٢٨٩ ربيع الآخر[١]

٢

وأصدر رحمه الله إعلاماً عندما كان نائباً في صيدا لرجل نصراني من سكنة قرية جون من توابع جبل لبنان حين أسلم

الحمد لله الذي الهداية أمرٌ من لديه، وكل شيء يعود إليه، والصلاة والسلام على المبعوث على كافة الجن والبشر، محمد الشفيع المشفع يوم المحشر، وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار.

أما بعد: فلما نوَّرَ الله قلب عبده البالغ الرشيد العاقل خليل بن نقولا بن حنا من قرية

---

(١) من المخطوطة (٧٠٩٣ د. ص)

جون من قرى لواء لبنان بنور الهداية، ولاحظه بعين العناية، ألهمه أن سيدنا وسندنا وملاذنا محمد المصطفى بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم القرشي دلَّتِ المعجزة على نبوته، فكل من دلَّت المعجزة على نبوته فهو نبي، فجزم بعد العلم بذلك أن محمداً المصطفى نبي، فكما كان مؤمناً بعيسى وموسى ومَنْ قبلهما من الأنبياء عليهم السلام لدلالة المعجزة على نبوتهم، كذلك آمن بسيد الأصفياء وسيد الأنبياء المؤيد بمعجزة القرآن، الدائمة على مرور الآباد والأزمان، محمد المصطفى القرشي الهاشمي- صلى الله تعالى عليه وآله وصحبه وسلم- آمَنَ عند كونه جامعاً لشرائط الايمان، بأن الله تعالى واحد وحدة حقيقية لاتكثّر فيه لوجه من الوجوه ونحو من الأنحاء، لا يحلّ في جسد، ولا يخرج من رحم، ولا يتحد بغيره، وبأن محمداً ابن عبدالله ابن عبدالمطلب الهاشمي القرشي رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولوكره المشركون، وقال في أشرف مجالس صيدا بمحضر جمع من الأشراف: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن كل ما جاء به الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم- حقٌ لا ريب فيه، ولأجل ذلك حكم الحاكم الموقع ختمه في أعلى الكتاب طوبى له وحسن مآب[1].

٣

وقال - رحمه الله- يصف قوماً:

وإذا اخترت كلاًّ من كلا الطائفتين، وجدتهم كقرود تركوا الغيرة وما قالوا: هي أين؟ فالأكابر رأيتهم بالأوصاف الثلاثة توصفوا: فإذا حدّثوا كذبوا، واذا استؤمنوا خانوا، واذا وعدوا أخلفوا، واذا جالستهم أجمعوا عليك الأحزان والشجون، وركَّدوا في القلب من الهموم ماكان وما سيكون، والعلماء أبصرتهم إذا أفادوا غلطوا، واذا سُئلوا سُقطَ في أيديهم وخبطوا، وان جودلوا وُجِدوا صُمّاً وعُميانا، وان نطقوا أيّدوا زوراً وبهتاناً، دأبُهم تحريف الآيات المُحكمات، والغلط في الأُخرَ المتشابهات، وتقديم قولهم أعطني على قول السائل أفتني، وبهم لم يبق لي وقوف. في أن الراسخون في الآية مبتدأ لا معطوف[1].

---

(١) من المخطوطة (ج) والمخطوطة (٣٢٧٢٤ د.ص).
(١) من المخطوطة (ج).

٤

وكتب -رحمه الله- وصيةً ليهوديين أسلما:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الاخوان!

إن حاملَيْ هذه التذكرة اَخوان، قد أبَوَا كأبيهما غير الاسلام، وخرجا إلى نور الهدى بعد أن كانا من غيهب الغيّ في ظلام، وكلما بذل اليهود كل المجهود، بنثر النقود ونشر الوعود، زادا عن البقاء في التهود نفورا، ولم يطيعا منهم آثماً أو كفورا، ثم إنهما ليمونان خمسة أشقاء لهما صغار، ليس لهم دار ولا قرار، كأنهم أفرخُ حمرٌ حواصلِها، فلا الى شجر تأوي ولا ماء، فمن خفف من إعسارهما ثَقُلت موازينه، ومن أعانهما في الله، فلا ريب في أن الله يعينه، والسلام عليكم ورحمة الله[٢].

٥

وفي رسالة له يصف أحدهم دون التعرض لذكر اسمه أو التأريخ

إن مَن سألتم عن مخازي مخلات خِلاله، واستوضحتم عن قوادح فعاله، لقد كتبت رزيّته، وكتبت سجيّته في عريضة طويلة واضحة، لم تكن لأمثاله فاضحة، مستطرة من كل صغير وكبير، مسددة العنوان بسدة الأمير، فلما وقعتْ بساحته، وقع عليها بإزاحته، فاستراح البلد الأمين، من ذلك الحلاف المهين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين[١].

٦

وكتب - رحمه الله - لأحد الخطاطين وقد نُصِّبَ قاضياً

مولانا! إن التلامذة مذ خرجتم إلى القضاء، دخلوا من التعطل في فضاء، فأضاعوا الخط والخط، وما بَروْا قلماً قطُّ، فما وُجِد فيهم راقم، فليت لي بهم أراقم والسلام[٢].

---

(٢) من المخطوطة (ج).
(١) من المخطوطة (ج).
(٢) من المخطوطة (ج).

٧[٣]

حمّام أشرف على الخراب، وغلّقت منه الابواب، فلا يُرْحَضُ فيه دَرَن، ولا يُغسل به بَدَن، لا دخول فيه ولا دخل، ولا أجرة ولا نحل، ،إنه لموقوف، على جامع معروف، له خطيب وإمام، ومؤذنون وخدام، وإن مثله لمحتاج، الى كبريت وسراج، والى بكرة ودلاء وارشية، وإلى أباريق وبواري كافية وافية، وقد عرض ذلك الشيخ عبدالجبار، على المتصرف في هذه الديار، وهو حوَّل الامر على اصحاب الايدي الندية، اعضاء المصالح البلدية، وهم أحالوه على المثرين من الأهالي، وأولي السماحة من الأعالي، ولقد رقم خبيرٌ بعُددهم وعَدَدهم، ومطّلعٌ على أثيرهم ويدهم! أسماء جملتهم ... ... ونحلتهم، فمن شاء منهم أن يكون له اقبال بلا صدّ، وعدٌّ قبل الوعد، مما كثر وقلّ، ان لم يكن وابل فطلّ، فيلفعل[٤] ولا يتماهل.

(سهير)

(٣) وجدت هذا ضمن ما بعث به الاخت سهير، ويبدو انه بخط المرحوم الشيخ طه، إلا انه لم يكتب عليه، شيء ولم يشير إلى ما إذا كان كتب فب بغداد أو اي مكان آخر، ولم يعين ذلك الحمام الخرب، كما لم يسّم ذلك الجماع المعروف الموقوف عليه الحّمام. كما يبدو ان هذا النص مسودة، وبعضَ كلماته غير مقروءة بسبب عدم اعجاب الكلمات. وأنا بدوري نقلت ما استطعت قراءته بعد جهد جهيد.

(٤) هذه الكلمة رسمت هكذا ولا نستبعد ان يكون الكاتب قد وهم، وان الصحيح (فليفعل).

التوصيات

كان المرحوم- الجد- يتوجه لأصدقائه برسائل توصية لبعض مَن يراجعه لقضاء حاجة، أو دفع أذى، وكان رحمه الله بارعاً في الاختصار في مثل تلك التوصيات[1].

٧

١- توصية

هذا الحلِّي أتاك يرجو نِداك، بسوابق خدمه، وثبات قدمه، فإن تفضلتم عليه بالنعم، فشنشنة أعرفها من أخزم.

٨

٢- توصية

هذا الحلِّي يدعي معكم القرابة، ويزعم أنه في كنَبة، فإن صح ما يقول، ففقرهُ إليكم يؤول، فراعِ له ذمةً والاّ، لاتتخذه عليك كَلاًّ، فإنك بالسماحة موصوف، والأقربون أولى بالمعروف، ودم سالماً.

٩

٣- توصية

حامل النميقة ابن خالك، وهو في حال حالك، ومفتقر إلى فضل مالِك، فمِل إليه بعض مَيل، وأوفِ له الكيل، ولا تحرمه من الاكرام والانعام، واتقوا الله الذي تساءَلون به والأرحام. والسلام[2].

١٠

سهل الله[3] لحضرة طود الفخار طرق آماله، وخوَّله نعمة التزايد في مجدهِ واقباله، إني قد أرسلت من بنيّ مَن يأتي إلى أم الربيعين بإخوته، راجياً من أبي المكارم ذلك

(١) هذه من عبارات المرحوم المحامي عبدالله السنوي، حفيد المرحوم الشيخ طه السنوي.
(٢) من المخطوطة (ج) وهنا سقطت ورقتان من المصورة.
(٣) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

الملاذ، سعد جدّه حسن مساعفته. فإن شاء تيسير التسيير في أمد يسير، والأصحاب بالخفير، لتملأ أعيني قرّة، وأفرغَ للأدعية المستمرّة، فعل إن شاء الله تعالى.

ربيع الآخر سنة ١٢٩٨ موصل

١١

سأرسل إليك أنفية[١] ما شّم مثلها عاطس، ولا مسّ ندِّها لامس، تنقي تجاويف الرأس، وتنظف مجاري الأنفاس، مسكيّة اللون والشذى، جالبة النفع سالبة الأذى.

١٢

كنت أدراك قليل الدراية[٢]، بينك وبين الادراك مسافة قصر، بل مسيرة شهر، ولم أكن لأعلَمك كثير الغِواية، لم يدرك شأوك شَرير في هذا العصر، خاطبتنا بأكل الخرى، فجرى عليك ماجرى، وألقمتُكَ كلاماً كشرّ أنيابك، ونابك مني – لا أبا لك يا آخا الرذيلة – ما نابَك.

ألا لايجهلنّ احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فإن أقصرت خُطاك، واعرضت عن خَطاك، والاّ فالصَّفعُ وقفاكَ! وان قرعت باب الصلح فتحناه، والاّ فما ولدت الأمهات مَن نخشاه[٣]، والسلام على من إتبع الهدى.

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د.ص).

(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤/ د.ص).

(٣) أرى – حسب اطلاعي– أن هذه من التعابير الكُردية[*] التي لقّحَ بها الشيخ السنوي التعابير العربية، ومن خلال هذا التزاوج تتولد المصطلحات الجديدة، وتتوفر مفردات المعاني البليغة، ويحصل الإغناء اللغوي.

(*) يقول الكُردي (ئەو کەسەی من لێی دەترسم هێشتا لەدایک نەبووە).

١٣

المعروض إلى حضرة والي النّعم علي الهمم دام ظلّه[١]

ورد الحكّاك سريّ من ممالك إيران، في هذه الأزمان، فحفر ختماً باسمكم الشريف، باذلاً غاية الوسع والامكان، وانه لمرسول مع البوستة فاجلبوه، فإن وافق رأيكم فبالعزة والاقبال استعملوه، والاّ فبينوا كيفية ما يوافق رأيكم العالي، قبل أن يرحل ثانياً من هذه الحوالي، لأعجّل إرسال ما يرتضيه رأيكم ويشاء، وامحوا ما صدر مني بلا اختيار من التأخير والابطاء.

وإني الآن في كربلاء المشرّفة قاضٍ بقليل من الشهرية، ومواظب على أدعيتكم الخيرية، وانها إن شاء الله تعالى مصادِفةٌ موقع الاستجابة والقبول، وميسّرة لحضرتكم كل سؤل ومأمول، وارجو وآمل أَن تذكروني عند ذكر المخلصين، الداعين لكم كل وقت وحين . ولكم الأمر وطول العمر وعلوّ القدر.

١٤

رقعة صغيرة[٢]

مولاي! طالما لست لقرب جنابك بحائِز، ولشرف خطابك بفائِز، ودون التلاقي سباسب ومفاوِز، فهذا كتابي نائب عن زياراتي، وفي عدم الماء التيمُّم جائِز، ولا زلتَ سالماً.

١٥

كتب بشأن متلون خبيث من أهل الموصل أطفأ الله ضياءه[٣]

لقد أجاد النّدب الأديب، النّجيب ابن النجيب، إذ أضاف إخوانه، وبسطَ لهم خِوانه، وأدارَ عليهم كاسات الرحيق، ونعّمهم بنغمة الناي الرقيق، إلاّ أن ضيافته قد أخدجت، وعن ساحة التمدُّح خرجت، بل زاوية استقباحها انفرجت، إذ كان عليه إحضار القِيان، والوقع بالبنان على البنان، ليُكْمِلَ فنّه، ويفعِمَ دِنّه، فيصدق عليه إبليس ظنه.

٢٥ / صفر سنة ٩٩، موصل

---

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٣) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).

١٦

كتب في حق نائب موصلي اسمه سليمان[١]

نقول – والحق أحق أن يُتبع، وأولى أن يُصغى إليه ويُستمع– إن فلان بن فلان هو الغديق المرحب، والخديل المحكك والمجرب، الذي ليس في فقاهته من شك، سبقت نيابته في قضاء حديثة ودهوك، وتقدمت كتابته للسجل والصكوك، كمالاته جرّبن كل التجارب.

١٧

كتب في حق أحد المستحقين للذم[٢]

من معشر إذا لم يُظلموا ظلموا، ومتى لم يُكلموا كلَموا، آباؤه جَمالة النَّوْك، وأمهاته حمّالة الشّوْك، كان يجْتني من قفاه ثمار الصفع، يلتقطها بالوتر والشفع، والناس الآن بين مضرِّط! به، ومتمخّط على لحيته... الخ.

موصل

(١) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د. ص).
(٢) من المخطوطة (٣٢٧٢٤ د.ص).

آثار آخرين من الأسرة السنوية

الشيخ أحمد الگوراني

هو الشيخ أحمد الثالث، إذ هو ابن الشيخ محمد قسيم ابن الشيخ أحمد، ابن الشيخ محمود، ابن الشيخ أحمد العلامة، ابن الشيخ مصطفى، ابن الشيخ شمس الدين، ابن الشيخ عبدالغفار. الشيخ أحمد هذا هو عميد الأسرة السنوية في بغداد، وهو أول من وردها منهم. لم أجد مَن تطرق إلى سنة ولادته، لكنه لحسن الحظّ وجدت في المخطوطة (٥٩٤٦ د. ص) بخط الشيخ الگوراني نفسه نقلاً عن خط والده، ما يؤكد أنه ولد سنة ١٢٠٨هـ. ويبدو من الآثار التي وقفنا عليها أن الشيخ الگوراني بعد استقراره في بغداد، أصبح موضع تقدير واهتمام، ومما يدل على ذلك قصيدة للشاعر محمد أمين العُمري يهنيء فيها الشيخ الگوراني إذ أهدى إليه حضرة ولي النعم – دون تعيينه – كتاب أوقيانوس[1].

ووقفنا من خلال تحرينا عن آثار الشيخ الگوراني على ما يلي:

١- خلاصة المنطق. أهداها إلى علي رضا پاشا حين قدِمَ الگوراني بغداد، وهي محفوظة بـ(٣٢٧٠ د. ص).

٢- حاشية على تفسير البيضاوي لأبي السعود (٣٢٦٧٤ د. ص).

٣- رسالة في معنى (لا إله إلاّ الله) بخط المؤلف (٣٢٧٣٩ / ١ د. ص).

٤- منظومة باللهجة الگورانية، أغلب الظن أنها للشيخ الگوراني، إذ هي ضمن مخطوطاته، وهي محفوظة بالرقم (٣٢٧٥٣ / ٢ د. ص).

أخذ الشيخ الگوراني الاجازة العلمية من والده، مصورة إجازته بخطه محفوظة في (د. ص) بالرقم (٣٢٧١٣). توفي الشيخ الگوراني كما ورد في مجلة كاروان سنة ١٢٧٣، بيد أني وجدت في بيتين أنه توفي في شهر صفر من عام ١٢٧٤هـ.

٥- ووقعت أخيرا على بياض شعري فيه بعض آثار الشيخ الگوراني والبياض بخطه، و له فيه قصيدتان باللغة الكردية اللهجة الگورانية، ومنظومات وقصائد فارسية. ويذكر في المخطوطة انه كتبها حين كان في هراة وقلعة هراة محاصرة في ذلك الحين. وهذا يقوي ضننا بان المنظومة الكردية المحفوظة في (د. ع) للشيخ احمد الگوراني.

---

(١) راجع مقالا لنا حول هذا الموضوع في العدد (١٥١) من مجلة (رەنگين) الكُردية.

جزء من
المخطوطة ٣٢٧٢٤

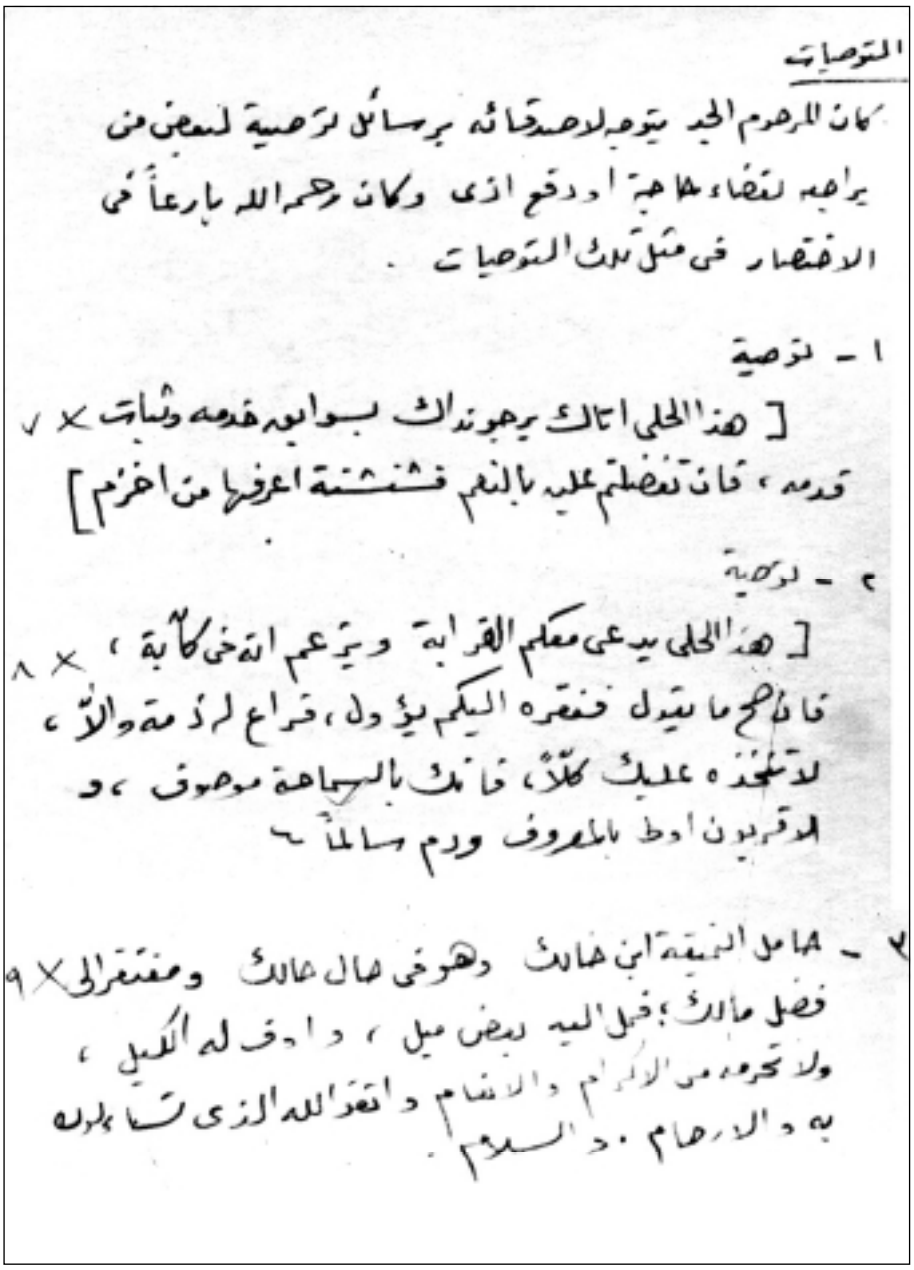

التوصيات

كان المرحوم الجد يتوجه لاصدقائه برسائل توصية لبعض من يراجعه لقضاء حاجة او دفع اذى وكان رحمه الله بارعاً في الاختصار في مثل تلك التوصيات .

١ - توصية

[هذا الحلي اتاك يرجوك بسوابغ خدمه وثبات قدمه ، فان تفضلتم عليه بالنعم فشنشنة اعرفها من اخزم]

٢ - توصية

[هذا الحلي يدعي معلم القرابة ويزعم انه خي كأبة ، فان صح ما يقول فنقره اليكم يؤول ، فراع له ذمة والا ، لا تأخذه عليك كلا ، فانك بالسماحة موصوف ، والمروءة اوط بالمعروف ورم سالما]

٣ - هذا المليقة ابن خالك وهو في حال خالك ومفتقر الى فضل مالك ؛ فصل اليه بعض ميل ، وادف له الكيل ، ولا تحرمه من الانعام والانعام واتق الله الذي تسائلون به والارحام . والسلام .

جزء من المخطوطة ج. خط المحامي عبدالله السنوي

تقريظ تفسير روح المعاني

التقريظ العاشر لنزهة الجليس والمعاشر، فلسفي زمانه، بل الجامع بين المعقول والمنقول بين أقرانه، الفرد الذي هو للوسادة ثاني، الشيخ أحمد أفندي ابن الفاضل الگوراني[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن سطع نور جوده، على كل موجود، وشعشع ضياء وجوده فاستنارت منه الأعيان بنور الشهود، وأصلي وأسلم على مَن أنزل عليه النور، وبُشر بالمقام المحمود، وعلى آله وأصحابه الذين هم الروح لمعاني الشرف والجود.

وبعد: فقد وضح روح المعاني، وصحّ المقاصد كالمباني، في تفسير القرآن المجيد والسبع المثاني. للعالم الرباني، والمحقق الصمداني، الزكي الذكي، اللوذعي الألمعي، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، ذي الفكر الصائب، والرأي الثاقب، حلاّل المشكلات، كشّاف المعضلات، مفخر العلماء، ومؤمل الفضلاء، المحقق الذي يستسعد السعد في أثناء تحقيقاته، المدقق الذي ينجلي ضمير الجلال بضماد تدقيقاته، فصل خطابه مميز بين الصحة والفساد، حسن آدابه سلكه مسلك السداد، حضرة شيخي وأستادى ومولاي وعياذي السيد محمود أفندي المفتى في محروسة بغداد، لقد فسّر، وما قصّر، وفصّل وما أهمل، فحصّل كل ما أهمله المتقدمون، وسمح بما عجز عن نيله المتأخرون، فتفسيره أجدر أنْ يطبع، بل من بين التفاسير أحق أن يُتبع.

لغز للشيخ احمد السنندجي الگوراني[2]

واتفق أن جماعة من صدور العلماء لما رأوا عجزهم عن البحث مع شيخنا الموما إليه.

---

(١) من المخطوطة (٣٠٣٨٩ / د. ص).

(٢) من المخطوطة (٧٠٩٣ د. ص) وندون في الهامش التالي التعليق على اللغز، وحلّه من قبل الآلوسي:

«إنتهى. ولا يخفى على قويّ النظر ركته، وظاهرة ظهور نار القرى ليلاً على علم أعجميته. فبعد أن وصل الى حضرة ذلك الوزير، تغمده الله تعالى بلطفه الوفير، أعطاه شيخنا المذكور، ولم يظهر له أن حلّه عنده من أهم الأمور، فأخذه غير صارف ذهناً نحو حلّه، ولا عاد أن بيان معانيه يزيد شيئاً في بديع فضله، فليس وأبيه بالمعمّى، بل كاد لمزيد ظهوره يراه الأعمى!

ثم إنه وقف على حقيقة الحال، وأفاده تلميذه محمد أفندي كاتب الفارسية، بما تواطأ عليه أولئك الرجال، فنظر إليه في مجلس أنسه، ومحضر جماعة من أبناء جنسه، فقبل أن يتمه قراءة عرف =

لازالت مقاصده بتوفيق الله تعالى حاصلة لديه، خلصوا نجيّاً، وتواطأوا على أن يصنعوا لغزاً خفياً، واتفقت كلمتهم على أن يعطوه السيد محمود أفندي نقيب الأشراف، ليوصله إلى الوزير على رضا پاشا ويقول له: إن بعض الغرباء جاءني بهذا اللغز وأخبرني أنه عجز عن حلّه علماء الأطراف، فاسأل عنه المفتي، فإن أجاب فذاك، وإلاّ فأنت مخطيء في رفعك قدره، فوق السماك، فصنع اللغز الشيخ أحمد أفندي السنندجي ابن الفاضل الشيخ قسيم.

وكان هذا الفاضل من أجلّة علماء سنندج في التدريس والتعليم، واللغز هو هذا:

ما قول علماء العراق المحققين بلا شقاق، في جسم طبيعي قابل للتشخصات، بل قائم بالغير ما له في ذاته قيام ولا ثبات، رباعي الأعضاء، اثنا عشري الأجزاء، أولاه مسطح الحاء والطاء، وبينة الأول مثبتة مآل الواو في الياء، مجموعة مع عدد كامل مجذور مربع بسائط الثاني ثالثه ثاني الثاني، كما أن الرابع لقلب الأول ثاني، طرفا أوله يدلاّن على الأبعاد، ومواد آخره مادة الفساد، وسطاه عين الثاني، وقلبهما علّة للانسان، عين أوّله عين من عين الأعيان، وعين عين آخره بهذا البيان، رأسه على العرش استوى، قدمه في سافل السما، مع الأوّل ناجى نبي ربه في الطور، وعلى وسط الثالث كمل الشهود، لولا الثاني لانهدم ثاني المباني، ولولا الثالث لانعدم متلو ثالث الثالث، بقلب ثاني الاول يفسر لغزنا، وبه يحصل غرضنا، بثاني الرابع المباني يختم المرام، ويجمع مكعب مجموع الثاني مع الثالث بزبر السلام، فبيّنوا لنا المرام. وأوصلوه تنالوا الأجر التام.

= ما أُريد به، وأسرّ ذلك إلى بعض صحبه، وكتب على الفور بيتين وأرسلهما إلى النقيب، ثم شرحه في المجلس على أسلوب عجيب، والبيتان هما قوله، دام فضله:

يا ابن الذين تبوأوا قُلل العُلا وحبى العفات وليدهم لما حبا
لاغرو أن ألغزتَ لي بعباءة فلأنت- يامولاي!- من أهل العبا

وفي اليوم الثاني حضر عند الوزير، وعنده جمع من الفضلاء وأجلّ هم من أن يقال جمع تكسير، فجرى بحث اللغز في ذلك المقام، وأزال إشكاله بأوجز عبارة وألطف كلام، فاستحسن كلامه بعض من حضر، ممن جبل على الإنصاف، وشاع فضله واشتهر، وعارض بعض الشيوخ، وتكلم بما ينبيء عن كونه في ذلك الميدان ليس له رسوخ، وأكثر الهياط والمياط، وتفوه بأغلاط أي أغلاط! وكان العناد دأباً، ولم يتبع في الإنصاف جّداً وأبا، ولم يزل شيخنا يقرّب البعيد، ويبدأ التقرير ويعيد، حتى فهم الوزير، وظهر المراد للمأمور والأمير، ولم يحظ المعارض بسوى الخجاله، وفاز شيخنا بحسن القبول والجلالة. وشكر لله تعالى على أولى، وله الحمد فيَ الآخرة والأولى... ».

الشيخ محمد جسيم[1]

هو العلامة الشيخ محمد جسيم ابن الحاج الشيخ محمد سعيد، وهو أخ الشيخ عبدالقادر المهاجر. ويلقب بـ(صدر العلماء) و(شيخ الإسلام). من نوابغ الأسرة المردوخية السنوية، كان عالماً كبيراً، وأديباً بارعاً، وشاعراً مُجيداً، وخطيباً متفوهاً. له مؤلفات كثيرة، وحواشٍ على الكتب والمتون العديدة. كما استنسخ كتباً كثيرة بخطه.

ولما تلقى العلوم من والده المحترم وعلماء كُردستان، قصد بغداد لتلقي العلوم، وأخذ العلم من العلامة السيد شهاب الدين محمود الآلوسي، كما أخذ العلم من علماء السليمانية، ويبدو أنه بعد إكمال العلوم عاد إلى سنندج موطنه الأصلي، وواصل خدمة العلم، وتدريس الطلاب، وتأليف الكتب وتحشيتها إلى أن انتقل إلى جوار ربه عام ١٣٠٥ في مدينة سنندج.

رسالة أبي الثناء الى الشيخ محمد جسيم السنندجي

وكتب إلى الشيخ محمد جسيم السنندجي[2]، وكان قد قرأ عليه طرفاً من شرح التجريد للقوشجي وحواشيه الجديدة ثم ذهب إلى بلاده، فأخبر الشيخ عصام الدين الصاوجبلاغي، أحد مأذونيه، أن الرجل في كدر، حيث أخبر بتكدره عليه، وانحراف قلبه عن المَيل إليه، وأنه يرجو منه كتاباً يزيل عنه ما هو فيه. ويظهر حبه إيّاه بين مواليه ومعاديه، ما نصه:

الشوق أعظم أن يحيط به ... قلم وأن يُطوى عليه كتاب

إلى حضرة مَن جفاني ولا ذنب، وعتبَ عليَّ وليس هناك ما يوجب العتب، علاّمة العصر، وسعد السعد وفخر الفخر، القسيم الوسيم، الشيخ محمد جسيم، نزّه الله تعالى سمعه عن سماع ما يكره، وردّ عنه زور الواشي ومَكرَه.

وبعد: فيا مولاي قسماً بعالم سرّي ونجواي لأنت عندي كأخي الشقيق، ولا أعدّك- وان جفوتني- إلاّ الحميم الشفيق، وقد أخبرني أخي ذو الخلق الوردي، علم الهدى الشيخ عصام الدين أفندي، بأنك استشعرت وهْناً في حبل ودادي، وضيقاً في منزلك

(١) راجع: مشاهير كرد: ج١، ص ٢٣.
(٢) من المخطوطة (٧٠٩٣ د. ص).

الذي عهدته من فؤادي، فلذا أحجمت عن مراسلتي، ولم تُجرِ كميت قلمك في ميدان مكاتبتي، حبيبي ما كنت أظن فيك ذاك، لا وربّ السما والسماك، أنا ذلك المحب، بل فوق ماتحب، فخلِّ عنك ذلك الخيال، ومُنّ عليَّ بعد مُرِّ الهجر بحلو الوصال، والا أنشدت قول زهير من أبيات هي بين أهل الأدب مشهورات:

أقــول الحق: مــالك من صــديق فــلا تغــضب علـــي ولا تلمني
وكنت أظن أنك لـــــي صــفيٌّ وقــد خــيــبت بالتــقــبــيح ظني

هذا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ عبدالقادر المهاجر

هو الشيخ عبدالقادر بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ أحمد الثاني، ابن الشيخ محمود، ابن الشيخ أحمد الاول. ولد شيخنا في بلدة سنندج في كُردستان إيران عام ١٢١١هـ، وتربّي في أحضان العلم والتقوى والفضيلة، وتعلم في مدرسة والده ومدارس كُردستان حتى أصبح علماً من الأعلام، وقام مقام والده عند انتقاله إلى جوار ربه عام ١٢٣٦هـ، واشتغل بنشر العلم وتدريس الطلاب على سيرة آبائه وأجداده، إلى أن اضطُر إلى الهجرة من بلدة سنندج مع إخوته بسبب فتنة مذهبية إلى السليمانية، ونزل هناك بالتقدير والاكرام على أهلها، واشتغل بالتدريس، وأرسل نسخة من كتابه تقريب المرام شرح تهذيب الكلام، إلى استنبول وتلقاه السلطان بالترحاب والتقدير، وخصص له راتباً يكفى له ولأهله بالرفاه والعفاف. فاستمر في التدريس والتأليف وخدمة العلم والدين، فألّف إضافة إلى تدريسه للطلاب وتخرّجِ عدد كبير منهم على يديه، كتباً ورسائل نافعة منها:

١- تقريب المرام شرح تهذيب الكلام.
٢- شرحه لرسالة إثبات الواجب.
٣- تعليقاته المدونة على حاشية اللاري على الهداية وشرحها للقاضي.
٤- الرسالة الكلامية. ربما هذا هو الكتاب المسمي برفع الحاجب في شرح اثبات

(١) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٣٠٦.

الواجب الذي وقفت اخيرا على مخطوطته بخط المؤلف ضمن مخطوطات (بنكه ژين) وانتقل الى جوار ربه عام ألف وثلاثمائه وأربعة، عن ثلاث وتسعين سنة[1].

رسالة الشيخ عبدالقادر المهاجر إلى أبي الثناء الآلوسي[1]

وهذه صورة مكتوب أيضاً أرسله إليه أجلّ علماء عصره، أكمل فضلاء مِصره، صاحب التصنيفات المفيدة، والتآليفات العديدة، منها شرح فنّ الكلام من التهذيب، المهذب أتمّ تهذيب، الشيخ عبدالقادر السنندجي، أرسله حين مجيء أخيه الكريم محمد جسيم، إلى المصونة من الانكماد، دار السلام بغداد، للقراءة عند الموما إليه، لا زالت ركاب الاستفادة تُحَثُّ إليه.

تسليمات أروح من الروح، وتحيات تفتح على الأرواح أبواب الفتوح، أهديها لسيدنا المطاع، ومخدومنا الواجب الاتباع، البارع الوحيد، والفاضل الفريد، البالغ من العلم ما ليس عليه مزيد!

وبعد: فإن أخي، وقرّة عيني، محمد الجسيم، قد فاز بشرف حضوركم، وأفاض الله عليه من فيضكم ونوركم، فطوبى له حيث كان حظه بكم موفوراً، وسعيه إلى ناديكم مشكوراً، وحين حلَّ مع سائر خدمكم نال فضلاً جسيماً، ويا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً، وذلك من عند الله والله يدعو الى دار السلام، ويختص من يشاء بمزيد الاكرام، ثم المرجو من جنابكم العالي الشريف، والمأمول من إشفاقكم على هذا العبد الضعيف، أن تأمروا بالعود إلى الوطن، ليذهب عن الأحبة وعنَّا الحَزَن. فإن أبى فالمأمول منعه من الاغتراب فوق ما هنالك، لأن إقامته في خدمتكم أحرى من ذلك، والله تعالى بمنّه وكرمه ينجيكم من المهالك، وما بلغنا من ألطافكم الجليلة، وأخلاقكم الجميلة، ليس في وسعنا تحريرهُ، ولا يمكننا تقريره، جزاكم الله خيراً، وصرف عنكم ضرّاً وضيرا، وعليكم السلام التام إلى يوم القيام.

---

(١) من المخطوطة (٧٠٩٣ د. ص).

الشيخ حسين القاضي والنثر الفني العربي

ارتبط اسم العلاّمة الشيخ حسين القاضي في أوساط الأدب الكُردي، بالنثر الفني الكُردي، وعُدَّ رائدا لهذا الفن في اللهجة السورانية من غير منازع، من خلال كتابه مولودنامه – رسالة المولد.

أما أن يكون شيخنا هذا رائد النثر الفني العربي في تلك الحقبة والمنطقة ذاتها من غير منازع، فهذا مالم يشتهر إلى الآن على نطاق مثل نطاق شهرته في الأدب الكُردي، بل على نطاق ضيق أيضا.

ومن حسن الحظ وقفت في (د. ص) على كراس صغير اعتنى به وجمعه ابن أخ القاضي السيد أحمد النقيب، فوفر لنا فرصة الوقوف على نماذج من نثر القاضي العربي، ولا نشك في أن هذا الذي بأيدينا لا يشكل كل ما دبجه يراع القاضي، بل هذا غيض من فيض، ويمكن الاستئناس لهذا بكتابه مجنون وليلى باللغة العربية، الذي تقرأ عنه هنا رسالة مع إهداء نسخة منه الى محمد منيب پاشا. فالأستاذ الخال مع حرصه الشديد على جمع آثار الشيخ القاضي وظفره – كما يقول – هو، بكثير منها، لم يتمكن إلاّ من الحصول على نسخة ناقصة من المنظومة المذكورة. فضلاً عن عدم وقوفه على الرسائل التي نوردها هنا.

وحول التعريف بالشيخ القاضي لا نجد هنا أجمل مما كتبه المرحوم العلامة الشيخ محمد الخال حيث يقول:

«هو ابن السيد محمود النقيب من أشراف السليمانية، ولد فيها سنة ١٢٢٥هـ= ١٨١٠م، درس العلوم عند جده الشيخ معروف النودهي، وكان عالماً بارعاً وشاعراً فطرياً في اللغات الكُردية والفارسية والعربية، وله فيها أشعار كثيرة، كما أنّ له تآليف عديدة، منها كتاب (سراج السالكين)[٢] باللغة الفارسية، ومنها

(١) فنجد ضمن الرسائل التى ننشرها هنا رسالة كتبها نيابة عن الشيخ عبدالقادر المهاجر حين شرح رسالة إثبات الواجب لجلال الدين الدواني، وأهداها إلى شيخ الإسلام في إستنبول، فلو لم يكن القاضي بارعاً في كتابة نثر بليق بمقام شيخ الإسلام أكثر من غيره لما التجأ إليه الشيخ المهاجر، واستعاض عنه بنثر من فنه.

(٢) تُرجم هذا الكتاب من قبل المرحوم الملا جميل الروژبياني الى اللغة العربية، وطبع في مطبعة وزارة الثقافة في أربيل عام ١٩٩٨.

منظومته الفارسية في قصة (صنعان وترسا)، ومنها منظومته العربية في قصة مجنون ليلى. وعندي نسخة ناقصة من هاتين المنظومتين. ومنها قصة المولد النبوي باللغة الكُردية، وعندي كثير من أشعاره الكُردية والفارسية، سأوردها في ترجمته في مقالة بالكُردية مستقلة إن شاء الله تعالى.

ذهب مع خاله كاك أحمد الشيخ الى بغداد سنة ١٢٦٩هـ = ١٨٥٣م. ونزلا ضيفاً هناك عند رئيس المدرسين محمد فيضي الزهاوي، فزارهم الشاعر عبدالباقي العمري في آخر ليلة من ليالي سفرهما، وتصادق مع المترجم له، وأنشأ في الترحيب بمقدمه قوله:

شُـرّف بغـداد كـمـا شـرف الـ ... عـرش بنعلي جـدك الأعلـــى

فاجأبه حالاً بقوله:

جسمي بجميعه بحق الباقي ... فـــــي الحب غدا منازل الأشواق

أمـا خلدي فـقـد غدا ذا لهب ... من فرقـتكم، فكيف حـال البـاقي؟

ومن أبياته العربية:

عـشـــيـــة بت على بابـــه ... وقـــد رأى دمـــعـى جـــرى ســـائلا

فـــقـــال: لا تبك على بابنا ... قلتُ لـــــه: لا تنهـــرِ الســـائلا!

توفي رحمه الله سنة ١٢٩٣هـ = ١٨٧٥م[١]».

ذكر الاستاذ الخال بعض المؤلفات للعلاّمة الشيخ حسين القاضي -كما مَرّ- لكنه لم يفصلها، أو أنه لم يحصل على أكثر من ذلك، أو أرجأ ذلك إلى البحث الذي وعد بكتابته حول الشيخ القاضي وآثاره، والذي لم نقف عليه منشوراً. غير أننا وقفنا على ذكر كتاب له في نهاية المخطوطة التي نتحدث عنها. إذ يقول: ومن أراد الاطلاع على ذلك، فليراجع رسالتي المسماة بالسيف الصارم. كما نقلنا عنه بعض الأحاجي والألغاز باللغتين العربية والكُردية في الجزء الرابع من كتابنا (إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم).

---

(١) النودهي: تأليف الشيخ محمد الخال، ص ٨٣.

مخطوطة هذه الرسائل

هذه المخطوطة وقفنا عليها في (د. ص) بالرقم (٢٧٣٠٣) وهي بخط السيد أحمد النقيب البرزنجي الذي يقول عنه بابا مردوخ:

«هو السيد أحمد بن السيد حسين القاضي ابن السيد محمود النقيب. المتولد سنة ١٢٧٦هـ في السليمانية، تسنّم منصب (النقيب) في السليمانية بعد وفاة والده، كان عالماً فاهماً، له تأليفات وأشعار بالفارسية، والكُردية والعربية. توفي في سفر الحج عام ١٣٢٧هـ[١]».

في هذا النص خطأ واضح وهو جعل السيد أحمد[٢] ابناً للشيخ حسين القاضي إذ هو ابن أخى الشيخ المذكور كما يكرره النقيب مراراً – وكما نوردها– في المخطوطة التي ننشر نصها هنا.

والمخطوطة تقع في (٥٧) صفحة، كتبها السيد النقيب خلال شهر من الزمن تقريباً في كركوك والموصل. يورد السيد النقيب في بداية المخطوطة صفحة واحدة يبيّن فيها هدفه من كتابة الرسائل هذه. وينبغي أن نؤشر قبل نقل هذه الصفحة إلى أن الرسالة هذه فيها أخطاء إملائية ونحوية غير قليلة لا يمكن أن ننسبها الى الشيخ القاضي، ولايذكر النقيب هل هو نقلها مباشرة من خط المؤلف أو نقلها من نسخة أخرى:

وهذا ما كتبه السيد أحمد النقيب:

تجــربه مي كنم مــركب را
برخ روز مي كــشم شب را
گـــــرچه دورم بظاهر از...
إنما الروح والفـــؤاد لديك

---

(١) مشاهير الكُرد ،ج٢، ص ١٠٢.

(٢) السيد احمد النقيب: هو السيد أحمد ابن السيد أحمد نقيب السليمانية. ولد في مدينة السليمانية عام ١٢٨٠هـ، أخذ مباديء العلوم في السليمانية وتربى فيها، وتلقى بقية علومه في السليمانية، ونال الإجازة العلمية، عهد اليه منصب النقابة للسليمانية بعد وفاة والده، وعمره ١٦ سنة. وذهب عام ١٣٢٧هـ لأداء فريضتى الحج والعمرة، وتوفي في المدينة المنورة، ودُفن في البقيع. كانت له آثار ومؤلفات فُقد معظمها، وبقيت له قصائد باللغات الكُردية والفارسية والعربية، طُبعت على شكل ديوان عام ١٩٨٥.

حررته ببلدة كركوك في محلة قلعة، في بيت المفتي السيد حسن حفظه الله تعالى من جميع المِحَن والفتن آمين.

٣٠- رجب١٠٣٠٣هـ.

الحمد لله أعزّ وجه من صرف نحوه نحو ذاته الكريم، الذي ميّز الإنسان عن سائر الحيوانات بالنطق، وخلقه في أحسن تقويم، والذي هيئة العالم تدل على كمال حكمه عند ذوى العقل السليم. أحمده وأشكره وأشهد أن لا اله إلاّ الله وحده لاشريك له، واشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بلاغة كلامه شفاء السقيم، وعلى آله وأصحابه الذين تأدّبوا بآدابه المستقيم.

أما بعد: فلما رأيت مقامات ومقالات عمي كاشف غمّي مملوءَة من أنواع الزهر، ومن ينشر بأنواع اليواقيت والدُرر، ومقبولة عند الخاص والعام، ومطلوبة لكل الأنام، وكنت أشتاقها غاية الاشتياق، وأحبها غاية المحبة بلا اختلاق، كتبتها بخط واضح حسن، وزينتها بالمداد الأحمر، بأنواع الفنون والمحن، جعلها الله... بحرمة محمد النبي الأمي آمين يا معين.

قال: كتبت ذلك عند قراءتي كتاب الفناري ٢٥ رمضان سنة ١٣٠٣هـ. السيد أحمد النقيب البرزنجي الگه زَردي[1].

المقامة البصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

كنت جالساً في مدرستي، مع بعضٍ من أذكياء طلبتي، إذ دخل علينا رجل من أهل البصرة، وهو من أرباب النصرة، فقلت له: يا أكرم الضيف، كيف حالكم في القيظ والصيف، فقال: إذا دخلت الشمس في السرطان، توقّدت الأرض توقُّد النيران، فصار لظى الصيف، كظبي السيف، والرياح كالرماح، أضحت أبا لهب، توقد عنها الحجر والحطب، فصارت مضاجع الكبار كمراقد الكفار، ومناهج الديار كمارجٍ من نار، لو خلق في ذلك الحين إنسان من طين، لقيل أنه من الشياطين، والسموم تهب من الوادي، وتجب البوادي، يدور في البحر والبر، ويقول للإنسان: أين المفر؟ وهي ترمي بشرر

(١) يبدو أن الصفحة كُتبت في تأريخين مختلفين. وما كُتب أخيراً، كتب بعد إنجاز كتابة المقامات.

كالقَصر، في البيوت، فكم من الأحباء في الأحياء بحرِّها يموت، فصارت الارض كالجحيم، ونحن في سموم وحميم، والناس في الشمال كأنهم أصحاب الشمال، فإنه هب من أصل الجحيم، لا بارد ولا كريم، واذا هبّت الدبور كثر الويل والثبور، وترى أصحاب القصور كأنهم اصحاب القبور، وفيها هذه الأيام لا يأكلون الطعاما، كأنه من أموال اليتامى، والذين يأكلون الطعام نهاراً، إنما يأكلون في بطونهم نارًا، وفي الليل يكثر لهم الويل، إذا الليل بدى، ينزل عليهم القطران والندى، سرابيلهم من قطران، إذا نزّ بهم مطران، ومن شرر البحار تغشى وجوههم النار، ويُغنّي فوق أجسامهم البقُّ، ويقول: الموت حقّ، ويبكي الصبيان يقولون، شعر:

يا أبتـــا أرّقني القـــزان
والنوم لا تألفـــه العـــينان

والبعوضة كأنها كلبةٌ عضوضة، يشرب دماءهم، ويقذر ماءهم، وبعضهم لما أيقن حتوفه، قال: سرت من البصرة الى الكوفة، وبعضهم صبر وما رحل، فقال: لَلّه لايؤخر الأجل، ومنها ابو الحسن فرا، فما وجد مبرد ليسكن الحرا، واذا دخل الخليل على الأخِلاّء. يقول: قد أحرق الحرّ كسائي، والثياب كلها منحرف، إلاّ السراويل فإنه غير منصرف، واما أهل البادية كأنهم أهل الهاوية، وهم في بيوت كأنها بير حضرموت، بئستِ الديار، بُنيت على شفا حفرةٍ من النار، فراشهم من رمال ذات وقود، وهم عليها قعود، كأنهم أصحاب الأخدود، والحر للاشتداد صيَّر بخيلَهم كثير الرماد، ومهزولَ الفصيل، نحيف الجسم العليل، بلغ هزالها نهاية الافراط، حتى كاد الجمل يلج في سَمِّ الخياط، والجبال ودَّت كنار القِرى حول القُرى، وأحجار البيد كأنها المقامع من حديد، كأنه نودي: أن شدّوا الوثاقا، الأعراب أشد كفراً ونفاقا، والقطا في جندل، كما في الجمر سَمَندَل، والشهاب منها اقتبسا، فترى الكرى بها ققنسا، والحصى كجمر غضى اليمامة، تأكل منه النعامة، فقلت له: مولانا هؤلاء الأمجاد، لمَ يتوطنون في تلك البلاد؟ فقال: يا سيدي أما تعلم أن الدنيا موضع الكمد، فلا يصفو عيشها لأحد، وانها للإنسان موضع الربح والخسران، بها يوماً نطيب ويوماً نخيب، فهي للطرح مقر، وللفرح ممر (شعر):

فـــــيـــــوم لنا ويوم علينا ويوم نُســـــاء ويوم نســـــرّ

والدنيا، وان كانت ملعونة، فالأمور فيها مرهونة، والأسرار فيها مكتوبة، وهي دار التجربة والاختبار، ودار تُشترى فيه الجنة والنار. وهي محل الزلل، وموضع العمل، ومقام الشر والخير، ومكان البرّ والضير، وبلدتنا – هذه – وان كانت موقد النار، لكنها مسكب الفضة والنضار، ومخزن الدراهم والدينار، ومحل الثروة واليَسار، والفضة لدى مَن في قلبه وهج، يقوم مقام الثلج، والدّر عند الأغنياء، يقوم مقام برد السماء، والبلور عند كل أحد، يقوم مقام الجمد. والمرأة للوارد، يدفع الظمأ كالماء البارد، واذا جاء الخريف، والزمان الشريف، ودخل الشمس في الميزان، حل علينا الربح ورحل الخسران، فهبَّ من يمين اليمين نفس الرحمان، تحيا به الأموات من القبور، كأنه نفحة الصبور، ثم طاب الهواء. وغاب البلاء، وقلَّ الغبار، وانكشف الغبار وبرد الماء، واعتدل الهواء، وترى البستان، فيها فاكهة ونخل ورمان، والتمر على النخيل، يلوح كجمر في المقيل، وهي على النخل لها شهد كعسل النحل، إذ هي رطب، لها في اللطافة رتب. والتين ملك البساتين، حلف به رب العالمين، والتفاح رائحة الجنة عنها فاح، والرمان درج الياقوت والمرجان، وقَفَ على الأغصان، كأنه أشربة بلا أوان، ولو نظرت إلى أترجها، رأيت الشمس في برجها، والليمون فوق الغصون صفراء تسرُّ الناظرين، يعجب الحاضرين، والنارنج يلوح ليلاً ونهارا، قد أوقد في الشجر الأخضر نارا، وأنه، وان كانت كالجمرة الحمراء، لكنه مزيل للصفراء، والعنب على الكروم كعقد الثريا في النجوم، والكمثرى كمسرى الكواكب، والقرع للشهد فرع، والمشمش حلو النوى مصفر، والخيار طعام الخِيار، والبطيخ الكبير يروى ويمير، والدبشي الأخضر ظاهره زبرجد وباطنه الياقوت الأحمر، والباذنجان ألطف من المرجان. فإنّا وان قاسينا ألم الجحيم، وأُسقينا من الماء الحميم، لكن من هذه الجنات وبرد النسيم دُفع عنا الآلام، ورفع أقسام السقام، الى آخر العام.

تمت المقامة البصرية لعمي كاشف غمّي السيد حسين الحسيني قُدِّس سرّه، بيد الحقير الفقير السيد أحمد بن السيد أحمد بن السيد محمود...

١٦ رمضان سنة ١٣٠٣هـ.

٢

كتب الى خاله القطب الرباني الهيكل الصمداني ذي الفضل الجليّ السيد كاك أحمد النودهي يطلب منه الساعة

بسم الله الرحمن الرحيم

كنت عشية يوم الهجر، واقفاً على ساحل النهر، بعيداً عن الأصحاب، وحيداً عن مؤانسة الأحباب، إذ غربت الشمس، وغاب الأمس، طلع من قبل المشرق رايات سود، وانتشر في الفيافي جنود الهنود، وظهر من الجبال غرابيب سود، وغلب جيش الحبش في الطول والعرض، و(غُلِبَت الرومُ في أدنى الأرض)[١] وهجم الظلام مع جنود المنام على الأنام، (فترى الناس سكارى)[٢] والعقول حيارى، والظلمة متراكمةً، وامواجَ الهموم متلاطمةً، ترى زمرة الإناث، في ظلمات ثلاث. ظلمة الأيام، وظلمة الظلام، وظلمة الآثام، ظلمات بعضها فوق بعض. والظالم على يده يعَضّ، ترى الظالم في دُجاها (إذا أخرج يده لم يكد يراها)[٣] والصبّ من ألم الحب، كيوسف في غيابة الجبِّ، والناسَ في البيوت كيونس في بطن الحوت، والسماءَ أتى بدخان، وامتلأ منه الخافقان، والارضَ مسودة الوجه خنثى، كأنها بُشِّرَت بالأنثى، وبسط غراب البَين جناح الذلّ على الخافقين، وامسى للخطاف بسيط الأرض مطاف، وسرّ الخفاش في جو السماء فاش، والهدى في ظلم الغيّ مستور، فمن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور[٤] والكواكب ضلَّت طريق المسير، وحارت في التدوير. وفي هذا الليل يفتخر الأعمى على البصير، والطالب لايصل إلى مطلوبه، ولو وقف على جنوبه، وعير الكرى حيران، ضلّ طريق الوصول إلى حمى الأجفان، وحادي رائحة الأكمام، لا يهتدي إلى شام المشام، وبريد أصوات الجمع، ضلَّ طريق باب السمع، ودليل النسيم الى المحبوب، ضلّ طريق الهبوب، والزهرة الزهراء، في بردتها الزرقاء، كانها بكربلاء، أمست بلا ضياء، والقمرُ

---

(١) الروم، الآية (١).
(٢) الحج، الآية (٢).
(٣) النور، الآية (٤٠).
(٤) النور، الآية (٤٠).

ذو النورين لبس لباس عزا حسين، وكسا جميع الناس لباس آل عباس، وأبو الأسود في البادية، والغمام فوق الجبل سارية، وفاروق الصباح فوق منبر الأفق لاح، ويقول: يا سارية الجبل، فإن مجوسي الظلام رحل. وكنت في هذا الليل أسير الويل، قرين الأنين، كثير الحنين، سمير الزفير، رفيق الحريق، نديم السقيم، طال عليَّ الليل، وجرى من أدمعي السّيلُ، أنظر في كل ساعة إلى الساعة، كأن الليل من ليالي الساعة، إذ ظهر لَطرْفي الساهر، جمال طيفك الزاهر، فزال وحشتي، وسكن رعشتي، وفرَّج غمِّي، وفرّ همّي، فجعل خيالك يكلمني من كل باب، ويخاطبني بأحسن الخطاب، وبسط في المقال إلى أن قال: إن لي ساعتين: ساعة لربي، وساعة لقلبي، أما الأولى وقفتها عليك، لتبقى لديك. وأنت إمام الجماعة، يسألونك عن الساعة، وهم لأول ساعة الصّلاة منتظرون، وتأتيهم الساعة بغتة وهم لايشعرون، فتنظر إلى الساعة الآتية، تقول الساعة آتية، فبادروا إلى الصلاة في أول الوقت، قبل أن يأتيكم الموت، ويبقَ لكم حسرة الفوت، وكونوا في كل ساعة في العبادة، قبل أن يأتيكم الساعة، اقتربت الساعة، وأنتم قليل البضاعة، طوبى لمن كان كالساعة دائم الذكر، رفيع القدر، مشروح الصدر، محاسباً لأوقات العمر، غير غافل دقيقة، سالكاً طريق المحاسبة أحسن الطريقة، فالساعة لأهل السعادة، تُعين على العبادة، وهي لدى أهل اللبّ، مما أنزل على يوسف في الجب، فيها عجائب ودقائق، وغرائب وحقائق، لها الذِّكر الدائم، وصاحبها غافلٌ نائم، يُسمع من قلبها لفظة الجلالة، في كل آن وحالة، مظهر أسرار الحقيقة، فيها نقط كل نقطة منها دقيقة، عليها دائرة لا دائرة السوء، لها كدائرة القمر لمعان وضوء، على صفحة ملمسا، جمع الصباح والمسا، فوقها زجاجة زرقاء، كأنها قبة السماء، ما لها من فروج، انقسمت على اثني عشر بروج. وفي وسطها قطب قائم، له سكوت دائم، تعلق به ذنبان كالهلال، وهما أبداً في الحلول والارتحال، أحدهما كمنقار الطير، وهو أسرع من أخيه في السير. يقول بلسان الحال: ألا إن في ذهاب العمر استعجال، وفي سيري دقيقة، يعلمها أهل الحقيقة، وان من تشبث بذيل القطب الكامل، يقطع في كل دقيقة أكثر المنازل. ونفسه الجائرة، ولايخرج في اتباع الحق من الدائرة، والقطب ساكن وهو في السير، يقطع المنازل كالطير، والساعة تقول بلسان الحال، في كل حال: يا صاحبي اعتبر بحالي، واصغ إلى مقالي، إنك إن رأيتني لحظة من ذكري غافلاً، وعن شغلي

ومسعاي عاطلاً، أو أقدم رجلاً خارج حدي، أو أنام ساعة واستريح من جِدِّي، وانقض حبال سلسلة عهدي، أو ظهر صدأ في صدري. لم يبق لديك عزي وقدري، فتذهب بي إلى الاستاذ، لإصلاح تلك الفساد، أما تستحي من حالتك فهو يراك تارة خارجاً عن الطور، داخلاً في المعاصي والجور، غافلاً عن الذِّكر، نائماً نومة الغفلة والسُّكر، ناقضاً سلسلة العهد، نائماً غافلاً كأنك في المهد، قلبك من صدأ المعاصي، مظلم مسودّ قاسي، يذهب ساعات عمرك وأنت وثنان، ويدور حولك رحى الحوادث وأنت كسلان، فتنبّه– رحمك الله– عن نومة الغفلة، وأزِل صدأ قلبك بمصاقل التوبة، لئلا تسقط عن عين مولاك، وهو أبداً لا يتولاك.

تم بيد الحقير
ابن أخ القائل قُدِّس سرّه العزيز
١٧ رمضان ١٣٠٣هـ

٣

كتب إلى شيخ الإسلام بإسلامبول

بسم الله الرحمن الرحيم

ادعو دعاء مضطر دعا بظهر الغيب، ليوافي الاستجابة بلا ريب، لحضرة مَن زُيِّنت بوجوده الغبراء، الذي أنزلت عليه من السماء، آية المجد والثناء، فزانت بعلومه الفضائل، وافتخرت بقدرته الأفاضل، لازال يهدي البُلَغاء رسائل الشوق الى بابه، ويهذب الشعراء قرائحهم بوصف جنابه.

وبعد: فإن الداعي طال ما اسَتْخَبْرتُ من الواردين الأّوابين. من بلدة دار السلام مركز دائرة الإسلام، مآثر ذلك الحَبر الهمام، إمام الأنام، شيخ المسلمين والإسلام، وكنت في ذلك البحث مشغوفاً، وبصبابة خياله ملهوفاً، حتى رجع إلينا الأخ الأعزّ محمد أفندي فقلت له: أنشدك بالله يا أخي، إقرأ بعض آيات مآثره عليّ، فقال: أقسم بالله الكريم، وانه لقسم عظيم، لو أحرّر أوصافه طول حياتي، وكان البحر مداداً لكلماتي، ما ذكرت من مآثره إلاّ قليلاً، ولو كان السحبان لي خليلاً. (شعر):

ولو أن لي في كل منبت شعرة
لساناً يبثّ الشكر كنت مقصراً

فلما رأى منّي الالحاح في المساء والصباح، جعل يقول: ألا هو البحر الطامي الزاخر، والحَبر النامي الفاخر. سيد الكرام، السند للأنام، شيخ المسلمين والإسلام، ذاته لؤلؤ سطع من لؤي، وقمر طلع من قصي، له خُلُق كنسيم الأسحار، وخلق كالورد بين الأزهار، وحلم كطيب العيش، وغيرة يفتخر بها هاشم وقريش (شعر):

إذا رأته قريش قال قائلها:
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

كلامه عرض يفوق الجوهر، وجبينه كوكب أزهر من السعد الأكبر. أقسم بربِّ السبع المثاني، أن العقل الأول له الثاني، بابه قبلة الكبراء، وجنابه مطاف الوزراء، بجماله المنير ينشرح الصدر، وبكماله يتم البدر، وجوده مشير إلى كرامة جدوده، وجوده مدار لشمس وجوده، منبع أسرار القدم، ينبوع أنوار الحِكم، حكمة الله في بلاده، نعمة الله بين عباده، عارف بالله العظيم، معرض عن اللاهي اللئيم، وجهه نور، ولقاؤه سرور، وشفاء لما في الصدور، في طلعته سماحة، وفي كفه راحة، كفه في دعوى الجود بين العباد، صاحب اليد والأيادي، ويشير بالأنامل إلى أن كل جود الأنام لي. عباراته دُرر ذات لهب، تُخجل أطباق الذهب، غزله بطرازه يخجل الحريري، وشعره مبطل دعوى امريء القيس والجرير، وقريضه بحسنه يبيد، دعوى فرزدق ولبيد، رسول من النبي العربي، أبطل دعوى المتنبي، وارث علوم الرسول، أب الفروع والأصول، من رقة فكره وعباراته، أبى علي أن يعلم إشاراته.

أزال شبه المنكرين بالتحرير، حتى جعل صاحب التجريد بلا نصير، خياله بلغ النهاية والحدّ، وغلب النحس والسعد، وكأنه بكلامه اللطيف، هو السيد الشريف، شرح مواقف فهم العقول، أب الفروع والأصول[1]، مبين معضلات الفروع والأصول، وفي نحو محفله الجليل، الأخفش للجهل خليل، فخر المفسرين، قاضي حوائج المسلمين، له معالم في التفسير، وكشف في التعبير، في عقد الفقه در مختار، وصاحب بهجة وأنوار، وفي النحو مصباح، وفي البلاغة مفتاح، ولبهجة الحكمة إشراق، لدرر الأدب من الذهب أطواق، وللمنطق ميزان، وفي الهيئة برهان، وفي الحساب فرد، وفي الطيب ورد، معارفه للسالكين قوت، وخطه بنسبة خط ريحان ياقوت...

(١) من الممكن أن تكون هذه العبارة مقحمة.

فلما سمعت ذلك الأوصاف، وتعطّر منها الأرجاء والأطراف، حارَ عقلي وأفهامي، واضطرب ذهني وأوهامي، قرأت المعوذتين على جلاله مرتين، وقلت: ماشاء الله رب العالمين، فتبارك الله أحسن الخالقين، فلما رأى تحيّري وتأمّلى نظر إليّ وقال لي: (شعر)

والله والله والله العظيم ومَن
أقام حجةً للناس وبرهاناً
إن الذي قلته في وصف معتمدي
مازدت، إلاّ لعلّي زدت نقصاناً

فلما زالت حيرتي، وزادت غيرتي، حمدت الله أبلغ حمده، بما منّ على سيدنا وعبده، فقلت لنفسي: أبشري، وبشرى الإسلام والأنام، (شعر):

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركناً غير منهدم

وإن هذا السيد السند قوام الإسلام، ملجأ السادات الكرام، والعلماء الأعلام، تفتخر بوجوده، كما افتخر الكرام بجدوده حيث قيل (شعر):

سُدتم الناس بالتقى وسواكم
سوّدته الصفراء والبيضاء

فعند ذلك غدونا نحن معاشر السادات الكرام، والعلماء الأعلام، نشتغل بحسن الثناء وبسط الدعاء، لحضرة ذلك الجناب، ولأولاده الكرام الأنجاب، بالسرّ والجهار، آناء الليل وأطراف النهار، وحيثما رجع محمد أفندي، المعروض من السدة السنية، والمسدة العلية، أنعمتم بإرسال قطعة ساعة علية، لحضرة سيدي وخالي السيد كاك أحمد افندي بن جدي السيد معروف البرزنجي، قُدِّس سرّه العزيز. وكان السيد أحمد إذ ذاك متوجهاً الى بيت الله الحرام، وزيارة جده عليه من الله آلاف صلاة وسلام، فلقيه ببلدة كركوك، ووصل اليه تلك الساعة في ساعة سعيدة، حيث صارت إعانة له لقطع مسافة بعيدة، فجزاكم الله خير الجزاء، وزاد برِّكم واحسانكم، وجعل بركةً وسعةً في عمركم، وعمر أولادكم وأحبائكم، وزاد شرفكم في كل دقيقة وآن، وفي كل ساعة وأوان، إلى

بقاء الساعة في الأيام، وقيام الساعة وساعة القيام.

تم بيد الحقير الراجي إلى ربه المنجي
أحمد البرزنجي ابن أخ القائل.
٢١ رمضان سنة ١٣٠٣هـ

٤

كتب الى المشير النحرير نامق پاشا تشكراً لجلب الروس له

بشــرى فـقـد أنجـز الاقـبـال مـا وعـدا
وكــوكب العــزِّ في أفق العلى صــعــدا

لله الحمد والمِنّة تشرفنا بكتابكم، ووافى إلينا لذيذ خطابكم، أخذناه فقبلناه، وعلى هامة الافتخار وضعناه، ونظرنا فيه، وتأملنا معانيه، فإذا هو درج الدرر، وروضة فيها أنواع الزهر، بل هو كوكب سعد، مبشر بوفاء العهد، ومعدن يواقيت الصفا، ومصدر الكريم إذا وعد وفّى، أكرمك الله بما خصصتنا بالعناية بين العباد، وشرّفتنا بجلب المناصب على رؤس الأشهاد، وجزاكم الله مما كتب أقلامكم بكل حرف منه فرحاً، وبكل فرح مرحاً، وبكل كلمة نعمةً، وبكل كلام مراماً، وبكل سطر قدراً، وبكل نقطة رتبةً، لدى مبدأ الفيض والاحسان، ملجأ نوع الإنسان صاحب السلطنة الناسوتية، ومالك الطنطنة العطموتية، ظل الله في الأرض، وظليله في الطول والعرض، جعل الله النصر خاصية أعلامه، والقهر خصوصية صمصامه، والدهر عطية أقلامه، فهذا دعاء للبرية شامل.

الحقير غريب أحمد النقيب[١]

٥

تقريظ رسالة إثبات الواجب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الرسالة وسيلة لمعرفة ذاته، وأفاض الوجود فجعله من أعظم آياته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خلاصة الوجود، وسيد أهل الجود.

(١) يقصد أن الناسخ أحمد النقيب، أما الكاتب فهو الشيخ القاضي.

وبعد: لما كان ذاته سبحانه وتعالى في سرادقات الأزل، كنزاً مخفياً، يحب أن يعرف، وبصفاته القديمة أن يوصف، ألهم الرسالة إلى صاحبها الذي برسالته كاد أن يكون نبياً، فجعله مظهراً لحديثه القدسي «كنت كنزاً مخفيا» فعلّمه البيان، وأيّده بالبرهان، وأفاض عليه عجائب المعاني، فجعل روح القدس ينفث في روعه من حلمه، حتى أظهر الرسالة على لسان قلمه، أبرزها قراطيس، لو أبصرها ذى مقراطيس، لآمن في الحال، ورجع عما قال. ولو رأى برهانها الجامع، لآمن الطبيعي بوجود الصانع، وزرادشت لو قرئت الرسالة عنده، لأحرق بنار الندم زنده، والماني من تحرير رسالته بكى على ما في مقالته، ولو رآها المشرك العنيد، رجع من شِركهِ الى التوحيد، ومن حدوث تلك الحروف والمعاني آمن المعتزلي بقِدَم القرآن، والجاحظ لو رآها زال عماه، آمن برؤية وجهه الكريم ولقاه، فنسأل الله الذي خلق الخلق لعرفانه، أن يجعل صاحب هذه الرسالة في حرزه وأمانه.

تم بيد ابن أخ الفاضل القائل قُدِّس سرّه ونفسه، ورُوِّح وبُرِّد رمسه، سنة ألف وثلاث وثلاثمائة، ١٢ رمضان.

كتبت كتابي بقلب حزين بعجز بغمّ بهَمٍّ كثير
يبـــاع كـــتـــابي بخـــبـــز فطيـــر
مـحـمـود بود عـاقـبت كـار تو أحـمـد

٦

كتب الى محمد منيب باشا بعثه

مع - رسالة- مؤلف كتاب (ليلى ومجنون) اليه

نسمات تحيات فاحت من يمين يمن الانابة، ودُرر دعوات لاحت من جانب جنوب عمان الاستجابة، فتعطرت بريّاها ربيع ربوع الحمى وعذيب، وتوشحت بفرائدها نحور خرائد ظهر الغيب، أهديها إلى حضرة الوالي النجيب اللبيب الأديب محمد منيب پاشا، لازال وجهه بسعادة الدارين بشاشاً.

وبعد: فإن الداعي طال ما يسري في رياض الأفكار، وغياض الأسرار أجتني منها الأنوار، وأقتني عنها الثمار، حتى وصلت إلى رياض العربية وغياظها الأبيّة، فرأيتها

جنة زينت بأنواع الرياحين، وأزلفت خرائدها للناظرين، أنوارها على الأفنان ضاحكة مستبشرة، وأزهارها فوق الأغصان مزهرة، آسها لداء الجهل آسٍ وكاس، نرجسها من حرير البنفسج كاسي، أقاحيها لبنات النعش شقائق، وبناتها نبات أبكار الدقائق، فتعطر من ريا نسيمها مشامي، وسكر من نشر شميميها عقلي وأفهامي، فقلت لنفسي: أبشري باليقين. هذه هي الجنة التي أعدت للمتقين، ثم قلت: هذا شيء نفيس لايليق إلاّ لمن هو للأنام رئيس، فعند ذلك طال فكري، في بسط الأرض في الطول والعرض، شرقاً وغرباً، عجماً وعرباً، حتى دخل دار السلام مركز دائرة الإسلام. فتوجه أبواب السلطنة الكبرى، والطنطنة العظمى، سلطان البحر والبر، صاحب الكرِّ والفرّ، مصدر البِرّ و... فنظر إليها نظراً يسيراً، فرأى بها نعيماً وملكاً كبيراً، وشمساً زين بكمال جماله إكليلاً وسريراً، وقمراً أضاء سماء السعادة والاقبال، ونيراً زين برج الشوكة والجلال، وأجلس في اليمين بدراً بصدر القدر والتمكين، وفي جانب الشمال قارن كوكب العلم والاقبال، فلما رأى فكري ذلك الجلال تحيّر وقال: هذا هو الملك لشفيق، بإهداء أزاهير تلك الجنة يليق، فرجع فكري قهقرياً، لنيل تلك السعادة غدا فطناً حرياً، فجنى من أزهارها أزهاها، ومن أنوارها أبهاها، فشدها بخيط دعائي، ووضعها في طبق الثناء، فنضحها بماء المدائح، ورشّحها بنداء النصائح، ووضع في وسطها من ضرام المحبة شقائق نعمان الغرام، وزين أطرافها برياحين التحية والسلام، وحلاّها بأنواع الفنون من دُرّ ولطائف حسن ليلى والمجنون، فالمرجو من حضرة الوالي، دام كرمه المتوالي، أن يوصله إلى يد من كفه سحابة العطاء، وراحته منهل السخاء، لتبقى نظرتها أبداً، ألقاه الله بالنصر دائماً سرمداً.

تم بعونه على الحقير أحمد
٢٤ رمضان ١٣٠٣.

٧

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أحبار الأمة، نبّؤني عن كلمة، عدد حروفها عدد العناصر، إذ هي خمسة عند الأكابر، أولها آخرها، وآخرها يغايرها، إذ هو أول الأنبياء، وخاتم الأولياء، أول الأجمعين، وآدم خُلق من غير طين، وسار في خلد الأرواح والأشباح، حتى ظهر في ظهر آدم، وبطنَ في بطن حواء، فدخل بحبوحة الجنان، حتى دخل الشيطان، وباشر نوى الحنطة، في الجنان، ثم هبط على الأرض، واستوى في الطول لا العرض، ولما وصل إلى إدريس، وباشر التأسيس، ظهر في الأنبياء أولاً وآخراً بلا مراء، ثم بدت ناصية نوح، بالنصر والفتوح، فدخل السفينة بعد الفوران، وخرج آخر الطوفان، وظهر في ابن عمران، أخذ رجل فرعون مع العون، وغرق في النيل بلا مقيل، وهو ابتلع الكلمة في سالف الأيام، قبل ظهور..... بألف عام. وهو الى الآن (تجنو!) في الجنان، وسيظهر في آخر الزمان، عند ختم القرآن، وفي الإنجيل، عند كل جيل، ومركز الأقنوم، عند أهل الروم، فعند ذلك ظهر ثالث ثلاثة عيسى، فظهرت الكلمة في العالم، وانتشرت في الأمم، وظهر في الناموس، وأخذ بأصابعه الناقوس، ثم ظهرت ناصية أحمد، صلى الله عليه وسلم، في العالم والأمم، وهي تشير إلى التوحيد، في كل جبار عنيد، وبها رفع علم القرآن، فظهر التوحيد في الجنان، ورُفع علم الإسلام بين الأنام، وهو في أول الأبد، إلى آخر الدنيا منصوب، غالب غير مغلوب، وذاك العلم مرفوع بين آل عثمان، إلى آخر الزمان، وحامله الآن ميم بسم الله الرحمن الرحيم، وهو في التقليب على حاله، يدل على طول مدته وجلاله، وهو لعلو شأنه قدمه على كل جيد، باسم الحميد المجيد، فبعد مضي ألف من بني عثمان، يظهر آخر الزمان، وهو أول نفخ الصور، والنشور في القبور، وترى باقيات الإنسان، في كفة الميزان، وله فريقان: أصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، أوله في وسط الجنان، وآخره في قعر النيران، فترى رأس الزاني، في زاوية جهنم عند الزباني، وهامة القاتل تحت رجل السارق في سقر، ورأس الخمّار في فم الحيات بلا ممات، وأخذ بنواصي تارك الصلاة، وباغض السنة والجماعات، وأُدخل تحت الدركات، وترى ألف الرجال، في الجنان، وثلاثة منهم في الجحيم، وأول النساء وآخرهن في وسط جهنم مقيم.

تم أيضاً بحمد الله على يدي ٢٤ رمضان سنة ١٣٠٣

٨

وله قدس سره في ذم عزت أفندي المتصرف بسليمانية، وكان شارب الخمر، تارك الصلاة، باغضاً للسادات، محباً للفَسَقة والفَجَرة، عامله الله بعمله

وهو جاهل غير عاقل، متجاهر بالآثام، غبي حريص على أكل الحرام، يُظهر الوداد، ويُخفي البغض والعناد، شيمته بُغض العلماء، وشنشنته تحميق الأذكياء، وهو مع هذا قليل الأدب والحياء، جَهول فاسق، كاذب منافق، لا يوقّر الكبير، ولا يرحم الصغير، اضمحل الآل بقبيح أفعاله، وذلّ السادة بشنيع أحواله، يسعى بين الخلق بالفساد، والتزوير والعناد، شعر:

خسّ عن الهجو فما الذي أقول في الهجو وفي السبِّ؟

وهذا قولي بين يدي الله ورسوله، وفي الحكومة وبين الأهالي، ومَن أراد الاطلاع على ذلك، فليراجع رسالتي المسماة بـ(السيف الصارم) الخ...

٩

كتب الى ابن عمه السيد مصطفى المفتي البرزنجي بن السيد بابا رسول تشكّياً من بعض مدعي السيادة(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامٌ عليك، إنما أشكو بثّي وحزني إليك، أتاني زعيم الأباليس، وناولني شجرة التلبيس، فقال: هل أدلكم على شجرة الخُلد، المشتملة على أنساب أكرم الولد؟ فنظرت

(١) لهذا النص -أو لهذه المقامة- قصة ورد موجزها في كتاب (الرسالة الأشرفية) وهي أن بعض أشخاص من الكاكائية ذهبوا إلى... وتظاهروا لديه بالفقر والمسكنة، وطلبوا منه التوقيع على رقعة لعلهم يحصلوا بذلك على بعض ما يقتاتون به، وكان هدفهم غير ما أظهروا، وجرى لهم ما اضمروا...!
ونحن حين ننشر هذه النصوص لانروم - لا سمح الله - بذلك الإساءة الى أحد، أو إهانة أسرة أو فئة، وإنّما أصبحت هذه النصوص جزءاً من التراث، فإنْ لم ننشرها نحن الآن فستجد طريقها للنشر غداً أو بعد غد على يد غيرنا، إذ النصوص مكتوبة ومحفوظة في حرزٍ مصون.

إلى رسمها، وهممت بختمها ووسمها، ففي ذلك الحين، نودي من شجرة طور الحق واليقين: أن لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين، لو تأملت فيها بالنظر الفرقان، رأيت الشجرة الملعونة في القرآن. شجرة تخرج في أصل الجحيم، التي هي طعام الأثيم، إفتراء صاحبها معلوم، أُعدت له شجرة الزقوم، وهو سِيد مخفف بالكسر، لا مشدّد بالفتح والنصر، فهو من قوم غير مكرم، شهر رمضان عندهم محرّم، والصلاة عندهم غير مكتوبة، ولحوم الخنازير حلال مرغوبة، وخفض طباعهم برهان جليّ، على أن ذا النسل ليس نسل علي، وهم من هذا النسب المطهر بعيد، وحسين على ذلك شهيد، وفعلهم القبيح لنفيهم عن الحسن دليل صريح، شجرة أصلها للغي أساطين، وفرعها رأس الشياطين، طلعها هضيم، وفرعها زقوم الحجيم، ورقها علقم وصاب، وثمرها لعاب الحباب، على أغصانها بوم وغراب، تبّت يداهم، وجعل الجحيم مأواهم، أين هذا النسب الشريف من ذاك النسب؟ فهل يتصل سلسة الحديد بسلسلة الذهب! أو هل يشبه البر بالدرّ، والحلو بالمرّ، والمسرّد بالزمرّد؟ فلما رأيت وجوه أوراقها مسودّة بخاتم بعض من العلماء، ولم يعلموا أنها كذب وافتراء، قلت لصاحبها: ليس لهذه الشجرة في الحق من خَلاق: إنْ هذا إلاّ اختلاق، فنظر إليّ نظرة الرجيم، فظل وجهه مسوداً وهو كظيم.

من انشاء عمي السيد حسين القاضي الحسيني

– قُدِّس سرّه –

كتبه العبد المذنب المهين أحمد النقيب ابن النقيب الحزين

١٥ رمضان ١٣٠٣

١٠

كتب على شجرة ابن عمته السيد على بن السيد بابا رسول أخي السيد مصطفى المفتي رحمه الله تعالى

هذه شجرة أنساب أنجاب، طوبى لهم وحسن مآب، أصلها ثابت وفرعها في السماء، شجرة تخرج من طور سيناء، بلغت سدرة منتهى المعالي، فيها عقود نسب تفتخر على اللآلي، ظلها دائم، وظليلها قائم، شجرة مباركة، لها ولشجرة القدس مشاركة، كل فرقة منها مشكاة الزجاجة والنور، وكوكب درّي يوقد من شجرة الطور، شجرة محررة، في صحفٍ مطهرة، أصلها محمود، وخلاصة الوجود، نورها جليّ، صنوها علي، زهرها زهراء، وعيدانها من الأوراق أهل عباء، ورقها حسن، كأنه لسان اللسن. نَوْرُها الحمراء الحَمْراء، سيد الشهداء، فوق أغصانها ثمر عليّ الأكبر، فيها بياض فالق، كأنه الفجر الصادق، زيّن ببهائها الطروسا، كأنه كفّ موسى، سلسة آباء كرام، وهم على قدم الرضا، بما قدر الله وقضى، سلسلة من تقي بن نقي، وعقد وشاح صيغت من لجين، ففي محبهم مهدي، فاقتدى بهداه، ولوجهه نور سرّ من رآه، وباغضهم للشيطان وليد، وفي الآثام مدى عمره يزيد.

وصلى الله على سيدنا محمد الهاشمي القرشي العربي الذى قال: كل حسب ونسب منقطع إلاّ حسبي ونسبي.

من انشاء عمي الفاضل السيد حسين الحسيني بن السيد محمود

كتبه الحقير أحمد الشهير بالنقيب،

سلمه المجيب. يوم ١٥ رمضان١٣٠٣

عيسى البندنيجي

هو عيسى بن موسى البندنيجي القادري النقشبندي، مؤرخ أديب، عالم مشارك في مختلف الفنون، له تآليف نافعة جليلة، ولد في بغداد في حدود سنة ١٢٠٣ وعاش في بغداد، أصله من بندنيج –مندلي– من بيت علم وفضل، وكان والده فقيهاً عالماً في بندنيج، تلقى العلوم من والده ثم عن مشايخ عصره في بغداد كعبدالرحمن الروزبهاني، ومجدد الطريقة الشيخ خالد بن أحمد النقشبندي، والملا يحيى المزوري، والشيخ عبدالله الحيدري، وغيرهم من علماء بغداد. حتى أصبح علماً من أعلامها، وبلغ مرتبة عالية من العلوم، وصار رئيساً للمدرسين في المدرسة التي بناها داود پاشا في جامع الحيدرخانة. كما درس في التكية البندنيجية القريبة من مسجد الشيخ عبدالقادر الگيلاني.

وصفه أحدهم بقوله:

كان فصيح الكلام عذبه، ذكياً جيد الفطنة والادراك، والانتقال والفهم، حاضر الجواب، خفيف الروح، عاقلاً مدبراً، ذا أخلاق أرقّ من النسيم، ودوداً متواضعاً وقوراً أديباً، محبوباً، ذا حافظة قوية، ونظم لطيف، له معرفة للألسن العربي، والفارسي والتركي، والكُردي، والفرنساوي، وخط بديع في جميع انواع الخطوط (أخذ الخط عن أستاذ الخط العربي في بغداد، في ذلك العصر سفيان الوهبي البغدادي).

شارك في التآليف، وترك مؤلفات قيمة منها:

١– تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما جاورها من البلاد. (طُبع أخيراً)

٢– الأجوبة الهندية عن الاسئلة اللاهورية.

٣– شرح نظم السراجية، في الفرائض.

٤– شرح القصيدة الرائية وتخميسها لعبدالباقي بن سليمان العمري.

٥– حاشية على الفوائد الجليلة في سلسلات ابن عقيلة.

٦– مشيخة البندنيجي.

٧– مجموعة البندنيجي، وتضم رسائل وملتقطات من النصوص في العقائد والفلسفة والأدب واللغة والحديث.

٨– الفوائد الجليلة في مسلسلات محمد بن أحمد عقيلة بخط عيسى البندنيجي فيها مجموعة من إجازاته وأسانيده، وعليها ختمه (عيسى روح الله)، كتبها سنة ١٢٦١ (٤٢٥١٠ د.ص).

توفي البندينجي في السابع عشر من رجب سنة ١٢٨٣هـ = ١٢ تشرين الثاني ١٨٦٦م عن عمر ناهز الثمانين[١].

(١) جامع الأنوار في مناقب الأخيار، تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما جاورها من البلاد، تأليف: عيسي صفاء الدين البندنيجي القادري. تحقيق أسامه ناصر النقشبندي، ومهدى عبدالحسين النجم، الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢ م.
وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا التحقيق لم يُوفّ فيه شروط وآداب التحقيق العلمي، وكان بالإمكان تقديم خدمات أوفى وأوفر لهذا الكتاب، إذ المصادر متوفرة، والمعلومات حوله مستفيضة، فنرى المحققيْن لم يتناولا حياة المولف، وأسرته، ومسقط رأسه، وآباءه وأجدادهم وما لهم من العلوم، كما لم يعرجا على شيوخه وتلامذته على الوجه المطلوب. أو المرضي. كما لم يدرسا مؤلفاته، ولم يعيّنا أماكن تواجدها، في حين كان معظم مؤلفاته في دار صدام للمخطوطات. وكذلك لم يدرسا نسخ الكتاب المخطوطة، ولم يبينا محاسنها والمآخذ عليها، ولم يذكرا سبب ترجيح نسخة الأم على بقية النسخ، إذ لايكفى في ذلك كون النسخة أقدم النسخ.
وحين كتب المحققان نبذة مقتضبة ومختصرة جداً عن حياة المؤلف، لم يكلفا نفسيهما بذكر المصادر، وارجاع القاريء الى المراجع التي استقيا منها المعلومات الضئيلة. وكما قلنا كان بالإمكان الرجوع إلى الكتاب الذي ألفه المرحوم الملا جميل الروژبياني: (البندنيجين في التأريخ) وكذلك توجد في دار صدام للمخطوطات آثار عدد من البندنيجين لو أضيفت إلى المقدمة لأضفت جمالاً على الكتاب، ولأعطت عمل المحققين صبغة البحث والتقصى عن المعلومات المتعلقة بعملهما. ونحن هنا بدورنا لا يمكننا من خلال هامش صغير تدارك ما فاتهما في عمل كبير كهذا، ولكن للتدليل على بعض ما قلنا ولتنوير القراء بما يمكن تنويره به هنا، ندون ما لم يظفر به المحققان أو أهملاه:
١- ثبوت إجازات،منها اجازة عبدالرحمن الكزبرى لعيسى صفاءالدين البندنيجي.(١١٠٨٢د. ص).
٢- إجازة عيسى البندنيجي بدلائل الخيرات لتلميذه عبدالقادر بن السيد مراد سنة ١٢٦١ في الروضة المطهرة. (١١٢١٤ /١ د. ص).
٣- مجموعة إجازات، منها إجازة الشيخ عيسى صفاءالدين البندنيجي. (٩٥٦٠ د. ص).
٤- مجموعة بندنيجي (بخط البندنيجي) فيها رسائل وثبوت إجازات، (أروم نشرها بمشيئة الله). (١٢٦٢١ د.ص).
٥- إجازة عيسى صفاءالدين لنعمان خيرالدين الآلوسى، (٥٦٢٥ مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية بغداد).
بعض آثار الشيخ على القادري البندنيجي:
١- الموارد اللدنية في شرح العينية لها نسخ بهذه الأرقام: (١٣٥٤٤ د. ص ١١١٢٦، ١١٢٢٣، ١٧٧٣٢، ١٣٧١٩ د. ص).
٢- مجموعة من أشعاره ومؤلفاته (٥٢٧٧ د. ص).
٣- منظومة أسماء اهل البدر (٢٥٠١ د. ص).
مصادر آثار البندنيجي:
١- ذكرنا بعض آثار المرحوم عيسى صفاءالدين البندنيجي، وأشرنا إلى مصادرها والمصدر الذي اعتمدنا عليه أكثر من غيره فيما أوردناه هنا، وهي المجموعة التي كتبها بنفسه، كتبها لشعبان بك بن الأستاذ عثمان سيفي كاتب ديوان بغداد، والتي ندون لاحقاً وصفاً لها.

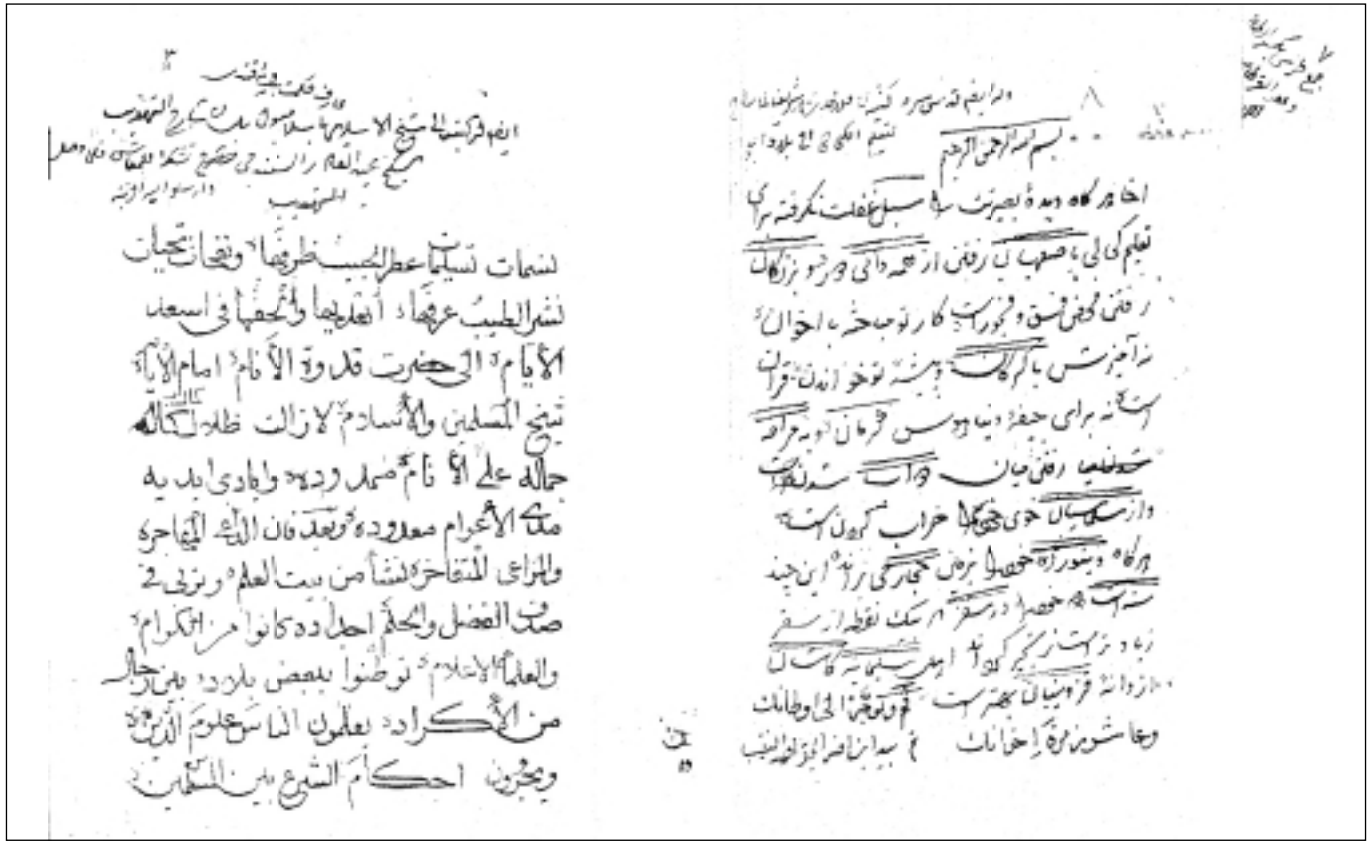

جزء من المخطوطة ٢٧٣٠٣ د. ص

-٢٧٣٠٣-

تقع هذه المجموعة في (١٩٤) صفحة، وهي بخط الشيخ المذكور وجلّها من آثاره وثبوته واجازاته وما إلى ذلك، نوجز عناوينها كالآتي:

١- الرسالة العراقية للبيتوشي مع قصائد ورسائل له أيضا.تستغرق هذه إلى ص١٤.

٢- رسالة السيد عيسى صفاءالدين البندنيجي على الأسئلة اللاهورية، في جواز سبّ الصحابة وعدم جوازه. والسؤال من علماء لاهور أرسلوه مع شاب يدعى شهاب الدين، وأول ما ورد السؤال الى النقيب السيد محمود ابن السيد زكريا، فطلب منه أن يجيب عليه، فقدمه إلى الوزير على رضا اللاز، وهذا قدم إلى السيد عيسى صفاء الدين البندنيجي للجواب عليه، فكتب هذه الرسالة وأتمها في سلخ شعبان سنة ١٢٥٤هـ ومثله كتب الأستاذ أبو الثناء الآلوسي، وأجاب على هذه الأسئلة. كما أن الأستاذ صبغة الله الثاني الحيدري، كتب أجوبته عليها. والآلوسي بزّ الكل وطُبعت رسالته.

٣- شرح الأستاذ البندنيجي رائية الأستاذ عبدالباقي العمري في الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي. وكان نظمها العمري بناء على اقتراح ورد إليه من والي الشام على رضا پاشا فامتثل الأمر، ونظم. ثم بطلب أصحابه، خمّس هذه القصيدة، وشرح الأصل والتخميس الأستاذ البندنيجي باللغة التركية. بعد أن قدم الكلام عليها باللغة العربية. وذلك باقتراح الأستاذ الناظم وأكد هذا الطلب عثمان سيفي بك رئيس ديوان بغداد، فشرع بالشرح وامتثل. حكى ذلك ثم بدأ بالشرح باللغة التركية، فأتم شرح ما أراد في سنة ١٢٥٩هـ. وقدّمها لابن عثمان سيفي بك وهو شعبان بك في ٢ صفر سنة ١٢٦٧هـ.

وفي هذا الشرح لم يتعرض لحياة الشيخ محي الدين ولعله اكتفى بما ذكر الأستاذ العمري. وبين مشايخه من شاميين وعراقيين. وأوضح عنهم بعض الايضاح.

٤- صورة ما أجاز به الشيخ محمد سعيد القدسي المكي، والشيخ جمال الدين من أفاضل مكة المكرمة. وفيها ذكر مَن أخذ عليهم من العلماء، وسلسلهم. وهذه مفيدة جداً في معرفة سند علمائنا - رحمهم الله تعالى.

٥- بعض الألغاز وحلّها، وهي للأستاذ البندنيجي أيضاً، وغيره.

٦- موشح للأستاذ عبدالباقي العمري. قدم إلى الاستاذ شيخ الإسلام الحاج أحمد عارف حكمت عصمت زاده. وسماه بسبائك العسجد في نعت حضرة شيخ الإسلام أحمد. وقال: حَثّني على تقديم شامة وجنة الشام، والقاضي اليوم بمدينة السلام، المولى الأفضل السيد محمد أفندي الشهير بجاني زاده.

٧- تشطير قصيدة حويز آغا زادة أبو بكر قاصد أفندي الفارسية، في مدح أحمد عارف حكمت حين ولي منصب شيخ الإسلام. للأستاذ عبدالباقي العمري، وجعل التشطير عربياً. وقدم لها مقدمة وأرخها سنة ١٢٦٢هـ. ولناظم الأصل أبيات في المشطَّر وهو الأستاذ العمري. ذكرها الأستاذ البندنيجي بعدها.

وهذه المجموعة المهمة بخط الأستاذ البندنيجي كتبها لشعبان بك ابن الأستاذ عثمان سيفي كاتب ديوان بغداد، وهي محفوظة بـ(١٢٦٢١ د. ص) وتعين على تأريخ حياة الأستاذ البندنيجي، وعلمه، وطريقته[١].

(١) في بداية المخطوطة وصف لها بخط المرحوم العزاوي، وكانت المخطوطة ضمن مكتبته.

ثبوت الشيخ عيسى البندنيجي

للعلامة البندنيجي مؤلفات وآثار قيمة لا مجال لنشرها وتدوينها هنا، غير أننا وقفنا – كما ذكرنا – في (د. ص) على مخطوطة فيها ثبوت إجازاته التي أجيز بها، أو التي أجاز بها غيره، وهي بخطه، وغير منشورة ونادرة، نرى أن نقتطف جزءاً منها كنصوص أدبية لشيخنا، وهي في الوقت ذاته تلقي أضواءاً ساطعة على جوانب من سيرته العلمية.

فيكتب بخط يده:

١

خاتمة[١]

ممن اقتبستُ بالواسطة من أشعة نبراسه، واستنشقتُ من أريج أنفاسه، من أجلّة علماء الشام، وأعزة مشائخها الكرام، الإمام المتضلع من العلوم النقلية، بما زخر عبابه، ومن الفنون العقلية بما خلت عنه أقرانه وأضرابه، والجِهبذ الذي هو البدر والكواكبُ طلابه، عمدة مَن عمرت به ربوع الأخبار، وصفوة من اخضرت به من رياض الاسناد أزهار الآثار، سقى رياض الحديث ولأثمارها جَنى، وأبانَ في أرباب المدارس تقريراً حلو الجنى، وطلع على نظرائه ففاقهم سناءاً وسنا، ألبس الأيام مطارف ذِكره، وقلّد الأفهام بجواهر فكره، غرّد شحرور تقريره على أفنان الاصابة، وماسَتْ عذبات تحريره بأنفاسه المستطابة، مَن رآه وتأملتْهُ منه الأنظار قال: ما علمه إلاّ العباب الزَّخار، ولا تقريره إلاّ الدرّ المختار، لم يكن في الشام بل في أكثر بلاد الإسلام، علامةٌ نحرير إلاّ وهو من رواته أو رواة رواته المشاهير، ذو الخلق العبهري العنبري، الشيخ محمد بن الشيخ عبدالرحمن الكُزْبري.

سمعت شيخي الذي تأتي ترجمته، وشرَّفتنْي بالنسبة إلى هذا المترجم وساطته. يقول: كان عالماً لم يناظرهُ أهل عصره، ولا حوت مِثلَه أنديةُ مِصرهِ، هذا ولا بأس بأن أنشدَ فيه، ما أنشأه بعض واصفيه:

أبتِ العلوم بعصره من فخرها ... إلاّ محمدها الإمام الكزبري
أحيا من العلم الرفاة فنـــاده ... في كلّ معضلة خلت عن حيدر

(١) من المخطوطة (١٢٦٢١ د. ص).

بعبادة حسناء ذكّرني بها صنع الجنيد بكلّ ليل معكر
والعصر ضحّاك بأحمد زهده فاستنطق الأيام عنه تُخبرِ
هو مظهر لمعارف من نشرها شمتْ أنوفُ الشام أذكى عنبرِ
ومحقّق للشافعي علومهُ ومدقّق في سَبرْ كل محَرَّرِ
نظرت به الأيام أفضل عالم قاموسه يبدي صحاح الجَوْهرِ

آواه الله تعالى في ربوة الجنان، وسقى جدثه بوَبلِ الرحمة والرضوان.

ومنهم: العلامة الإمام، محدّث الشام، ذو مآثر علمية فواحة الأرج، ومعارف حديثية هي البحر حدّث عنه ولا حرج، وفضائل منها رياض الدّهر مِعطار، الشيخ أحمد ابن الشيخ عبيد الشهير بالعطار، الذي تعطّر بنشر تقريراته منتدى الأخبار، وتنوّرت بأنوار تحريراته محافل الأفكار، صحح الأحاديث وحسّن، ونقّح المسلسل منها والمعنعن. كيف وقد عُني بالحديث ونقلِه، وتجديد رسومه وتوضيح سُبلِه، وتدبيج وجوه نكاته، وتخريج متونه عن ثقاة رواته، إذا بحث فيه قلت: هذا فتح الباري، واذا سرَدَهُ خِلته في ضبطه البخاري، واذا حرّر رأيته لأبحُرِ العلوم ملتقى، واذا قرّر وجْدتَ لفظَه الدّر المنتقى، أحيا المآثر النبوية في المحافل الشامية، وعطّر بأرواح السنة من الجامع الأموي رحابَهْ، ونوّر منه بأنوار التنزيل محرابَهْ، فبالجملة طلب العلوم وحصّل، وتكمّل فيها وكمّل، فلا غرو أن أُنشدَ فيه وأتمثّل:

لله أحمدُ عصرٍ فَتْحُ فِكرتهِ أضحت مواهبه للطالبين شفا
وناظرُ تحفة المحتاج منهجه إمداد مَن رام من إرشاده التحفا
وذو أسانيد جلّت في نظائره يقول مَن حازها حسبي بها وكفى

سقى الله ثراه بسحائب رحمته المدرار، وجعل له الجنة ربوة ذات قرار.

ومنهم الجِهبذ الذي علت به كلمة الاسناد، والعالم الذي فاض به العلم الحديثيُّ وزاد، وأمدّ في إملائه الصدور بالارشاد، وأرشد في تسليكه إلى الخلوة عما سوى الله مَن أراد، المحدّث القدسي، والمحدّثُ الأنسي، الشيخ محمد بدر الدين ابن أحمد الشهير ببدير القدسي. العارف الذي فاضت منه عوارف المعارف، وصارت الطريقة الخلوتية به مطرزة المعالم والمطارف، والمحدّث الذي روى وأرْوى من الحديث لبابه، وأرى فيه نخبة الفِكَرِ موشحة بالاصابة، دار عليه هالة الكمال، إذ كان بدراً في الأرض عزيز المثال،

أقام على التقوى والعمل، وطوّل الزهد وقصّر الأمل، صيّر العلم إلى مناهل العرفان بالله دليلا، واتخذ من محبة مولاه مأوى ومقيلا، حاز فواضل ملأت كلّ واد، وفضائل تضوع كالمسك في كل ناد، فحرىٌ بأن أُنشدِ فيه، ما نظمه القائل من جواهر فيه:

وقائلة أطنبتَ قلت لها: اقْصُرِ ... هو الكوكب السّيّار زان به الدهر
سما للمعالي صهوة وارتقى إلى ... سماء علومٍ فهو في أوجها البدرُ
وهل هو إلاّ البحر في مدِّ درّهِ ... وإن لم يكن في مدّ جوهره الجَزْرُ
وبدر ولكن لم يزل ذا زيادةٍ ... وللقمر النقصان ماكَمُلَ الشّهرُ

لازال روحه تسرح في حضائر القدس، وترفُلُ في محاضر الأنس. ورابطة تعلّقي بهذه العرى الوثيقة القويّة، وواسطة تشرّفي بالانتساب إلى هؤلاء الآباء المعنوية، شيخي وأستاذي، وكهفي وملاذي، العالم العلاّمة، والحبر الفهّامة، شيخ مشائِخ العراق، والفاضل الذي وقع على فضلهِ الاتفاق، الإمام الذي كان يحكي الغزالي في الإحيا، وان كان في منهاجه المنير يحيى، المحرّر الذي حرّر فهذّب، والمدرس الذي درّس فأعجب، الصرفي الذي ضاعف الله تعالى فضله، وجعله مصدر صحيح الأفعال وأصله، النحوي الذي لو رآه الإمام سيبويه لعرض الكتاب عليه، وسلّم زمام مذهبه إليه، العروضيّ الذي لو باراه الخليل، لأقرّ له بالفضل المديد، والعلم الوافِرِ والباع الطويل، البيانيّ الذي كان بنان بيانه مفتاحاً لايضاح أسرار البلاغة ودلائل الاعجاز، وبيانُ بنانه بديعاً في تلخيص المعاني على ما اقتضته الحال من الاطناب والايجاز. المناظر الذي سند مقدّماته السّنة والكتاب، المحدّث الذي أسانيده بالصحة تُعاب، المفسّر الذي كانت أنوار التنزيل في جبينه تلوح، وأسرار التأويل من جيبه تفوح، الكلاميّ الذي طوالع أنوار علمه شارقة، ولوامع أبكار أفكاره بارقة، الأصولي[1] لم يُكتنه منتهى فضله بحدٍّ ولا قياس، ولم يدرك مختصر نكاتهِ إلاّ بأذهان أفراد النّاس، الفقهيّ الذي كان صدره البحر الرائق، وقلبُهُ كنزَ الدقائق، وتحقيقاته الروض والعباب، وتدقيقاته تُحفةَ أولي الالباب، المنطقيّ الذي أنتجت له الأشكال، بنظر دقيقٍ حلاّلٍ للاشكالِ، سيدي الشيخ يحيي أفندي ابن خالد المزوري العمادي، أفاض الله تعالى على مرقده صيّب رحمته الرائح والغادي.

(١) ربما نسي المؤلف هنا كلمة (الذي).

سـقى ثراه سحاب الرُّحم بالمطر فكم سقى فِكرُه روضاً من الأثر
ها كلّ علم بكاه منـه ناظِرهُ إذ كان من كل علم مطمح النّظر
إن مات يحيي فما ماتت معارفه اللا تـي هي العين للأنظار والفِكَرِ
حدّث عن البحر يحيى الفرد فهو بما حدَّثت عنه بـه ممّا يروق حَرِي
واملأ جفونك من دمع عليـه وان بخلت بالدّمع فاقْرِ الطْرف بالسَّهَرِ
سقى ثراه مـن الرضوان سارية ما افترّ ثغر من الأيّام عن عبر

فإنه – رحمه الله – تعالى جذَبتهْ يد العناية الأزلية، سنة ست ومائتين وألف هجرية، وقاده الشّوق والغرام، إلى أداء النسكين في البيت الحرام، وزيارة خير الأنام، عليه أفضل الصلاة والسلام، فمرّ ذهاباً واياباً بدمشق الشام، واجتمع بعلمائها الأعلام، خصوصاً هؤلاء الأجلّة المترْجمين، قواعد الإسلام وأساطين الدين، الذين فاخرت بهم الشام المباركة، وودّ ما سواها فيهم معها المشاركة، فنظم بهم عقود مسلسلاته، وجعلهم عمدة مرفوعاته ومرسلاته، وضوّع بأسماعاتهم جيوب نقوله، وأطْلع من مطالع مروياته شموس قبوله، فروى عن تلك البحور الزواخر، وأخذ عن أولئك الأكابر، آثاراً هي لوجوه الرواية نواظر، وعلوماً مَنْ سمِعهاَ قال: كم ترك الأوّل للآخر؟

وكتب له كل منهم إجازة حافلة عامّة، بأسانيده التى لا تُعاب إلاّ بأنها صحيحة تامّة. رحمهم الله تعالى ورحمه ورحِمنا بهم يوم الطامّة، ثم بعد الرجوع إلى وطنه، والعود إلى سكنه، واستقراره فيه مدة مديدة، واستقامته هناك أعواماً عديدة، قدِم الى بغداد سنة ألف ومائتين واثنتين وأربعين، بنية الاقامة فيها لأمْرٍ أراده الله تعالى وخلقه لطفاً بهذا المسكين، ولا يفي المقام بتفصيل ذلك، ولا بإجمال ما هنالك، فليُطلَبْ ذلك من ثبتنا الجامع لتراجم جميع مشائخنا وأساتذتنا، رحمهم الله تعالى برحمته الواسعة، وفسّحَ لكل منهم مرابعه، فأقام فيها من ذلك التأريخ إلى أواخر سنة خمس وأربعين. يدرّس فيها ويفيض من تيّار علمه على المستفيضين، فلازمتهُ في جميع تلك المدة بخلوص القلب وصفاء اليقين، وقرأت عليه كتباً معتبرة من المنقول والمعقول، وجملاً معتدّاً بها من الفروع والأصول، وأسمعني طرفاً من صحيح الإمام البخاري، عليه رحمة الملك الباري، ثم بعد أن سَبرَني أسكنه الله تعالى في أعلى غرف الجنان، وسألني سؤال اختبار وامتحان، عن بعض العبارات من تفسير القاضي، ومن تحفة المحتاج وعن بعض الآيات

القرآنية أثناء تلاوته في القرآن. أجازني بتلك الاجازات، بل بكلّ ما تجوز له روايته من مشايخه الثقاة. وحدثني بأحاديث مسلْسَلةٍ وغيرها من المرويات، وأمر لي بكتابة إجازة حافلة لاجازاته، وكتب بقلمه في ظهر آخر أوراقها من درر عباراته، ما اشتمل على إمضائه وإجازته، وختمه بختمه في خاتمته، عامله الله تعالى ووالديه وجميع أساتذته وذرّيته، بمزيد فضله وكرمه ورحمته، ورزقهم النظر إلى وجهه الكريم في جنتّه بمنِّتهِ، وغفر لي ولوالديّ ولجميع المؤمنين والمؤمنات بواسع مغفرته. آمين ثم آمين.

ولي – والحمد لله تعالى– نسبة أخرى ولكنها نازلة إلى الإمام، محدّث الشام، الشيخ محمد الكُزبَري المشار إليه، أمطر الله سحائب رحمته عليه، بواسطة سيدي وسندي، وأستاذي ومعتمدي، المرشد الإمام، شيخ مشايخ الإسلام، خاتمة المتأخرين، وتذكرة المتقدمين، مربّي الناسكين، ومرقّي السالكين، أبي البهاء ضياءالدين، الشيخ خالد النقشبندي المجددي، أفاض الله على مرقده سحاب فيضه الأبدي، فإنه أخذ عن الشيخ مصطفى الكُردي، وهو عن الإمام الكُزبري المشار إليه، وحيث كفَتنْا الكتب المؤلفة في ترجمته وتعريفه، فلنقتصر على هذا القدر من نعته وتوصيفه، ولنقل على سبيل الاجمال والايجاز فإنه، رَوَّحَ الله روحه، بعد ما أجاز والدي المرحوم بما أجاز، أجازني شفاها سنة ستٍ وثلاثين بعد المائتين والألف إجازةً ملكتُ بها نواصي الأماني، عند قراءتي عليه المصابيح وشرح العقائد العضدية للجلال الدواني، وكتابةً من دمشق الشام، سنة تسع وثلاثين بكتاب يزري باللآلي في النظام، عزّاني فيه بوفاة والدي وشهادته بأيدي الرفضة الأعجام، عند استيلائهم – خذلهم الله تعالى– وقد خذلهم بالتدريج، على بلدتنا الأصلية البندنيج، وأخذهم لها عنوة ونهبهم ما فيها من الأموال، وقتلهم ما شاء الله تعالى من النساء والرجال، سنة ثمان وثلاثين، مستهلّ ذي القعدة الحرام، وتفصيله – مع كونه يورث الهم والغمّ – لايليق بالمقام، فلنقتصر على هذا المقدار من الكل، حامدين لله تعالى ومصلين ومسلّمين على سيدنا محمد سيد الرسل، وعلى آله وأصحابه الهادين المهديين إلى أقوم السبل، ومستغفرين ولوالدينا[1] ولأساتذتنا ولمن له حقٌّ علينا ولجميع المؤمنين والمؤمنات، جمع الله تعالى بيننا وبينهم في أعلى الدرجات من الجنات، آمين. وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١) يمكن أن تكون العبارة (ومستغفرين لنا ولوالدينا).

٢

صورة ما أجزت بها لفاضلَيْ مكة المكرّمة: الشيخ محمد سعيد القدسي المكّي، والشيخ محمد جمال بالتماسهما، وقد أثبتتها هنا بالتماس المشار اليه شعبان بك أفندي، أسبغ الله تعالى نعمه عليه، ووفّقه لكل خير لديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان، ومَنّ عليه بإلهام المعاني وتعليم البيان، وخصَّ الخُلّص من أفراده ببدائع الأيادي وروائع الامتنان، ووفّق العلماء العاملين في الله، والفضلاء العارفين بالله، لنشر مطاوي العلم والعرفان، وعمّر ببركات وجودِهمُ المرابع، وزيّن بسعادات سعودهم المجامع في الأمصار والبلدان، وشرح بأنفاس معارفهم صدور أهل الإسلام، ونوّر بنبراس فضائلهم قلوب ذوي الإيمان، فمن طائفٍ بكعبته، ومن واقفٍ في ملتزم خشيته، ومن باكٍ تسحُّ بدمعه الأجفان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ابتدئت منه سلاسل الطرائق، وانتهت إليه نُقَطُ دوائر أهل المعارف والحقائق، أولي الشهود والعيان، وعلى آله وأصحابه المستمدين بشرفِ النسبة إليه والصحبة، المستعدين لتلقي علوم المبرّة عنه وفنون القربة، فطوبى لمن اتصل سنده بتلك العصبة، الأفاضل الأعيان.

أما بعد: فيقول العبد الجاني، والصبُّ المُعاني، غبار مجالس العلماء الأساطين، وخادم نعال الفقراء والمساكين، أبو الهدى عيسى صفاءالدين القادري النقشبندي البندنيجي[1]، البغدادي، مَنّ الله تعالى عليه بلطفه الامدادي: لما تشرّفت بفضل الله تعالى المنعام، بالوفود الى بيت الله الحرام، لأداء النسك وحجة الإسلام، مختَتَم سنة ألف ومائتين وستين، من سني هجرة سيد الأنبياء والمرسلين. صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وقضيتُ – والحمد لله تعالى– بحوله وقوته المناسك، وأدّيتُ – والشكر لله تعالى– بفضله ومنَّته ما عليّ في تلك المعالم والمسالك، وكان ما كان، مما

(١) نسبة الى الطريقة البندنيجية المتشعبة من الطريقة القادرية، وإلى البندنيج بلدة في العراق من أعمال بغداد، على ثلاث مراحل منها، كلمة معربة من بند نيك، أي الربط الحسن، كناية عن الحدّ الذي مدّ بين الروم والعجم، والآن تسمى بمندلجني ومندلي غلطا مشهورا.

لا يسعه بيان، وفزت بزيارة بعض من فيها من العلماء الأعلام، وقواعد ذلك الركن والمقام، مدّ الله تعالى عليهم رواق التشريف والاحترام، ولاسيما مَن سما فهماً وعقلاً، ونما علماً وفضلاً، وزكا جنساً وفصْلاً، وزها عنصراً وأصلاً، جامع أشتات العلوم، ومالك أزِمّة المنطوق والمفهوم، طويل الباع في العلم والعمل، قصير الذراع في الحرص والأمل، كعبة الافضال، وملتزم الكمال، وركن مقام محاسن الخصال، الأخ في الله، والخلّ لوجه الله، الشيخ محمد سعيد أفندي ابن الشيخ علي القدسي ثم المكي، أمدّه الله تعالى بمدده الملكوتي والملكي، وقد كان شوّقني إليه السّماع به قبل رؤيته عياناً، ولا بِدْعَ (فالأذن تعشق قبل العين أحياناً). ولما اجتمعت معه، وان لم يكن لوقت الاجتماع سعة، رأيته مفرَداً جُمِع فيه خصال الكمال، ما لم يجتمع في غيره من الرجال، فآنسني بملاطفاته الإنسية، ولاطفني بكلماته القدسية، مدة اجتماعي به في تلك البقعة السنية، وشيّعني عند الارتحال إلى المعلّى، لطفاً منه وفضلا، التمس من هذا المسكين، يوم رحلتي من ذلك البلد الأمين، أن ألقنه كلمة التوحيد، ويأخذ عني العهد في الطريقة القادرية، وأن ألقنه الذكر الخفيَّ المأثور من السادة النقشية، وأجيزه بقراءة ختم (الخواجكان) قدس الله تعالى أسرارهم البهية، وأكتب له إجازة بكل ذلك، وبما صحت لي الاجازة به من العلوم النقلية والعقلية، مع كوني لست أهلاً لشيء مما هنالك، ولا ممن وصل الى حرم تلك المسالك، ولما لم يكن لي بدّ من انجاز ما طلب، لأنه صار ممّا لزم ووجَبْ، ابتدرت إلى تلبيته، رجاءاً لصالح دعوته، فلقنته كلمة التوحيد، وعاهدته في الطريقة القادرية البندنيجية، وأجزته باستعمال الأسماء الستة الإلهية، المنقسمة مع كلمة التوحيد على مراتب النفس السبع السفلية والعلوية، وهي الأمّارة المشار إليها بقوله تعالى: (إن النفس لأمارة بالسوء..) الآية[1] المتعين لها ذكر كلمة التوحيد إلى أن تفنى ما اتصفت به من الرذائل، واللّوامة المشار إليها بقوله تعالى: (ولا أقسم بالنفس اللّوامة)[2] المتعين لها ذكر اسم الجلالة إلى أن يضمحلّ ما فيها من سيّء الخصائل، والملهمة المشار إليها بقوله تعالى: "فألهمها فجورها وتقواها"[3]، المتعين لها ذكر ضمير الغائب الذي يكنّى به عن غيب الهُوية، أعني لفظة هو، إلى أن تفنى البقية، من أوصافها

(١) يوسف، الآية (٥٣).
(٢) القيامة، الآية (٧٥).
(٣) الشمس، الآية (٧).

الذميمة الردية، والمطمئنّة المشار إليها والى ماتليها من المراتب الثلاث، بقوله تعالى: (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي...)[1] المتعين لها ذكر اسم الحي إلى أن تترقّى.

والراضية المتعين لها اسم القيوم، والمرضية المتعين لها اسم الحق، والكاملة المتعين لها اسم القهار، وليعلم أن بعض شيوخ مشائِخنا رحمهم الله تعالى قد عدّد النفس باعتبار هذه المراتب بأن جعلها متعددة بالذات، وبعضاً منهم قال: إنها واحدة بالذات، ومتعددة بهذه الاعتبارات، ولكلٍّ وجهة. والعلم بتفاصيل هذه المراتب المذكورة وما تبدو فيها عند ذكر الأسماء من الأحوال والأنوار والتجليات لايحصل بالتقرير، بل بالسلوك في صحبة شيخ كامل نحرير، ولكن حسن الظن بالأخ المجاز، لما فيه من الاختصاص بصالح الأعمال والامتياز، وأن محله البيت الحرام، ومستنَدَهُ الركن والمقام، والكلُّ مستودع الأسرار الإلهية، ومشعّ الأنوار الأحدية، ينال فيه السالك، مالم ينله في سائر الممالك... أوجب عليّ ذكر هذا الاجمال، فلعل الله يمُنُّ عليه وعلينا بالتحقيق بها على أحسن حال. وأجزتُ له بإقامة الذِكر ونصب الحلقة القادرية، بالاجتماع مع إخوانه الفقراء المنتسبين إلى تلك الطريقة العلية، بشرط الافتتاح والاختتام ببعض الآيات القرآنية، كما أجازني بكلّ ذلك والدي وأبي، ومرشدي ومؤدبي، المتبتِّل إلى الله، والمنقطع عما سواه، صاحب الرياضات والمجاهدات، والمكاشفات والمشاهدات، الشيخ موسى أفندي القادري النقشبندي البندنيجي الحنفي -قدّس الله تعالى سّره الصفيّ- بإجازته عن مرشده ومربيه، ومسلِّكِه ومرقِّيه، علاّمة عصره وزمانه، ونسيج وحده في علمي الشريعة والطريقة في أوانه، عيسوي القدم، محمدي العلم والهِمَمْ، العالم الرباني، الشيخ عبدالله أفندي القادري الشيرواني، قدّس الله تعالى سّره النوراني. عن شيخه المنيب إلى الله، المرتاض عما سواه، الشيخ محمد القادري الشيرواني، ومع كون شيخ مشائِخنا الشيخ عبدالله المقدَّس سره، سلك بتسليك شيخه هذا المفاض بره، وتربّى بتربيته في عالم الأجسام، قد تربّى أيضا بالتربية المعنوية من روحانية سيّدي الإمام، الشيخ محي الدين عبدالقادر الهمام، قدّس الله تعالى سّره السام، حينما التزم الخلاء والرياضة مدة من الأيام، في سدّة ذلك الليث المقدام، فأخذ وتلقّى من روحانيته، وصار

---

(١) الفجر، الآية (٢٧).

أوَيسْياً لحضرته، والشيخ محمد المذكور، قدّس الله تعالى سرّه المبرور، أخذ عن فريد عصره – ووحيد دهره، قوّام الليالي وصوّام الدّهور، ومحافظ الأوقات ومنوّر الدّيجور، الشيخ أحمد القادري الموصلي، أفاض الله تعالى عليه مُزْن لطفه الخفي والجليّ، وبإجازة ذلك الوالد، عن النّبيل الماجد، والد صهري السائد، الشيخ السيد حسن القادري البندنيجي البغدادي، اغْدقَ الله تعالى على روحه سنحات رحمته الرائح والغاد، عن والده وأبيه، ومرشده ومربِّيه، صاحب الأحوال القاهرة، والكرامات الظاهرة، والمكاشفات الباهرة، والمقامات الفاخرة، الجامع بين علْمَي الظاهر والباطن، والفائز بمعرفَتيَ البارز والكامن، تذكرة الأوائل، وتبصرة الأواخر من الأولياء الأماثل، مربّي الناسكين، ومرقّي السالكين، الشيخ السيد على الحسني الحسيني القادري البندنيجي البغدادي الشهير المدفون بزاويته ببغداد، قرب رباط سيدي الشيخ محي الدين عبدالقادر قطب الأقطاب والأفراد، المتوفى سنة ست وثمانين بعد المائة والألف من هجرة سيد المرسلين، صلى الله عليه وسلم قدّس الله تعالى سنيَّ سرّه، وروح روحه بأرواح فضله وبرّه، وهذا الفاضل الهمام، قد انجذب أوّلاً بجذبة من جذبات الشيخ الامام، والليث المقدام، محي الدين والمذْهَب، باز الله الأشهب، القطب الرَّباني، عبدالقادر الحسني الحسيني الگيلاني، قدس الله تعالى روحه، ونوّر مرقده وضريحه، ولوحظ بنظرة من نظراته، وعطَّر بنفحة من نفحاته، وسار إلى الله بتسليك روحانيته، وصار في سلوكه تحت تربيته، على ما ذكر نبذةً من ذلك في شرحه لقصيدته العينية، المنظومة في بيان سلوكه وأحواله السنية[1].

وهذا الصنف من الأولياء المستعدّين، أعني الآخذين من روحانية الكمّل المتقدمين، هم الأويسيون، أي المنسوبون، نسبة المشبّه إلى المشبه به، إلى أويس القرني رئيس التابعين، الآخذ من الجناب النبوي في العالم الروحاني المعنوي، وهم كثيرون وشهرتهم تكفى عن ذكرهم، ومع ذلك قد أخذ المشار إليه، أمطر الله تعالى سحائب رحمته عليه، عن مسلِّكه الكامل الولي، الشيخ أحمد الموصلي، قدس الله سرّه الملّي، وكما أجازني ولقنني سيدي وسندي، وصِهري ومعتمدي، المستوحش عن الخلق، والمستأنس بالحقّ، المنزوي في زاوية التبتل إلى الله، والمعتكف في بيت الانقطاع عما سوى الله، صفوة

(١) ذكرنا ارقام هذا الكتاب سابقا.

صورة ما اجزت بها الفاضلي مكة الشيخ محمد سعيد
القدستي المكي والشيخ محمد جمال بالتماسهما وقد
اثبتها هنا بالتماس المشار اليه شعبان بك
افندي اسبغ الله تعالى نعمه عليه ووفقه لكل خير لديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان، ومن عليه بالهام المعارف وتعليم
البيان، وخص الخلص من افراده ببدائع الايادي وروائع
الامتنان، ووفق العلماء العاملين في الله والفضلاء
العارفين بالله لنشر مطاوي العلم والعرفان، وعمر بتركات
وجودهم المرابع، وزين بسعادات سعودهم المجامع
في الامصار والبلدان، وشرح بأنفاس معارفهم صدور
اهل الاسلام، ونور بينابيع فضائلهم قلوب ذوي
الايمان، فمن طائف بكعبته، ومن واقف في ملتزم خشيته
ومن باك تسح لدمعه الاجفان، والصلوة والسلام على
سيدنا محمد الذي انبثقت منه سلاسل الطرائق، وانتهت
اليه نقط دوائر اهل المعارف والحقائق، اولي الشهود
والعيان، وعلى آله واصحابه المستبعدين بشرف النسبة

المكرمة صح

نموذج من خط الشيخ عيسى البندنيجي

أهل الرشاد، وأسوة أهل الارشاد، الشيخ السيد علي القادري البندنيجي البغدادي، قدس الله تعالى سره، وجعل أعلى الفراديس مقرّه، بإجازته عن خليفة والده الشيخ مصطفى القادري البغدادي الشهير بابن الحاج عرفات، سقى الله جدَثه بصيّب الرحمة والبركات، عن والد صهري المبرور، الشيخ السيد حسن القادري البندنيجي المذكور، عن والده السّالف ذكره، قطب وقته الشيخ السيد على الكبير قدّس سرّه، عن شيخه الشيخ أحمد الموصلي المشار إليه، رحمة الله تعالى عليه، عن الشيخ محمود الموصلي، عن السيد حسام الدين، عن والده السيد نورالدين، عن والده السيد زين الدين، عن والده السيد ولي الدين، عن والده السيد محمد الحيالي، عن والده السيد شمس الدين، عن والده السيد محمد الهتاك، عن والده السيد عبدالعزيز، عن والده قطب الوجود، وامام أولي الشهود، باز الله الأشهب، والترياق المجرب، محي الدين والمذهب، الإمام الرباني، والقنديل النوراني، صاحب الاشارة والحظوة والمعاني، أبي محمد الشيخ السيد عبدالقادر الحسني الحسيني الگيلاني، قدّس الله تعالى سرّه وروحه، وأعاد علينا فيوضه وفتوحه، وهو أخذ عن العارف الزاهد، والولي العابد، الشيخ أبي سعيد المبارك بن علي المخزومي، وقد لبس المخزومي الخرقة وأخذ الطريقة بعد من سيدي حجة الأوائل والأواخر، الشيخ محي الدين عبدالقادر قدّس الله سرّه، وأفاض علينا برّه، وقد كان قبل آخذا ومتلقيا عن الشيخ ابي الحسن على بن محمد بن يوسف القرشي الهكاريّ، وهو أخذ عن الشيخ أبي الفرج يوسف الطرسوسي، وهو أخذ عن الشيخ أبي الفضل عبدالواحد ابن عبدالعزيز التميمي، وهو أخذ عن الشيخ أبي بكر دُلَفَ بن جحدر الشبلي، وهو أخذ عن سيد الطائفة وسندها ومقتداها ومعتمدها، الشيخ أبي القاسم الجنيد البغدادي، قدّس الله تعالى سرّه الخفي بفضله الخفي والبادي، وهو أخذ عن خاله وشيخه الشيخ سرّي السقطي، وهو أخذ عن الشيخ أبي محفوظ معروف الكرخي، وهو أخذ عن أبي سليمان داود الطائي، وهو أخذ عن الشيخ حبيب العجمي، وهو أخذ عن الحسن البصري، وهو أخذ عن فارس المشارق والمغارب، الإمام علي ابن ابي طالب، رضي الله تعالى عنه، وهو أخذ عن حضرة درّة صدفة الوجود، صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، واللواء المعقود، معدن الصدق والصفا، سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد المصطفى، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الشرفا، وهو عن الله

تبارك وتعالى بواسطة الروح جبريل الأمين، الممتاز من بين الملائكة المقربين، برسالة رب العالمين. عليه السلام.

ولي – والحمد لله تعالى – إجازات، وأسانيد أخر في الطريقة العلية القادرية، إلاّ أن فيما ذكرناه غنيةٌ عن ذكر البقية. لأنه أعلى ما يوجد اليوم من الأسانيد، كما لا يخفى على ذي روية. هذا والحمد لله رب العالمين. وسلام على المرسلين.

٣

وقد لقّنت أيضا ذلك الأخ الوفيّ، الذِكر الخفّي، وأجزته بقراءة ختم الخواجكان النقشية، قدّس الله تعالى أسرارهم العرشية، كما لقّننى سنة ثمان وعشرين بعد المائتين والألف في الزاوية الإحسائية الخالدية، الواقعة في الجانب الشرقي من بغداد الحمية، وأجازني سماعاً وشفاهاً سنة ست وثلاثين ومائتين وألف خلت من هجرة سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام، في المحل المذكور من بغداد مدينة السلام عند قراءتي عليه أوائل كتاب المصابيح، وشرح الجلال الدّواني على الرسالة العضدية في علم الكلام، وكتابةً سنة ثمان وثلاثين ومائتين والف في كتابٍ عزّاني فيه بشهادة والدي المرحوم من دمشق الشام، شيخي وأستاذي الإمام، وسيدي وسندي الهمام، خاتمة المتأخرين، وأسوة المتبحرين، قطب الارشاد، رحلة الأوتاد، أبو البهاء ضياءالدين مولانا الشيخ خالد النقشبندي المجدّدي، قدّس الله تعالى سرّه بفيض برّه الأبدي.

وكما تلقّنته وتلقّيته أيضا عن والدي السالف ذكره، سُقِيَ بصيب الرحمة جدَثَهُ وقبره، للتبرك بأنفاسه، وللاستضاءة من نبْراسه، وهو عن الشيخ المشار إليه، أمطر الله مُزْن رحمته عليه، بسنده المنظوم والمنثور المنتشر في البلاد المعروف المشهور، روح الله روحه، ونوّر مرقده وضريحه.

٤

وقد أجزته أيضاً بما تجوز لي روايته من العلوم النقلية، والفنون العقلية، برواية لي عن علماء أعلام، وفضلاء كرام، منهم العالم العامل، والفاضل الورع المعمر الكامل، الشيخ حسين كمال الدين الكركوكي البغدادي، أفاض الله عليه سحائب لطفه الخفي

والبادي، عن أحمد أفندي الشهير بابن الطبقچلي مفتي الحنفية في بغداد، سقى الله جدثه بصيب الرحمة والاسعاد، عن رديف المتقدمين، وامام المتأخرين، صبغة الله أفندي الحيدري الصفوي الحسين آبادي، صبّ الله عليه وابل لطفه الخفيّ والبادي، وشيخي هذا الفاضل المعمّر، قد قرأ مقداراً معتداً به من العلوم لدى شيخ مجيزه صبغة الله أفندي الذي سلف ذكره ومرّ، فقد ساهم شيخه في الأخذ والنسبة المعنوية، وبذلك تَقِلُّ السلسلة السنية.

ومنهم علامة الأقطار الشمالية، وشيخ تلك الأرجاء الإسلامية، الشيخ يحيى أفندي ابن خالد المزوري العمادي، عليه رحمة الله الرحيم الهادي، عن جرجيس أفندي الاربلي الموصلي، رحمه الله الرحيم العلي، عن صبغة الله أفندي الصفوي المشار إليه، رحمة الله تعالى عليه.

ومنهم رأس المحققين في عصره، ورئيس المدققين في مصره. الشيخ عبدالرحمن أفندي الكركوكي الروزبهاني، ملّكه الله تعالى نواصي الأماني، عن شيخه صبغة – الله – أفندي الزياري، عن والده مصطفى أفندي الزياري، عليهما رحمة الله الرحيم الباري، عن خاتمة المتأخرين صبغة الله أفندي الصفوي المذكور عن والده الماجد، ذى المآثر والمحامد، إبراهيم ابن حيدر، عن أبيه العلامة حيدر بن أحمد، عن أبيه مفيض عوارف المعارف على طبقات الأنام، صاحب المحاكمات في علم الكلام، أحمد بن حيدر عن أبيه حيدر الأول، عن شيخ الإسلام مولانا زين الدين الكُردي البلاتي، عن نصرالله الخلخالي تلميذ مولانا ميرزا جان الشيرازي، تلميذ خواجه جمال الدين محمود الشيرزاي، تلميذ المولى المحقق جلال الدين محمد بن أسعد الصدّيقى الدّواني، عن أبيه أسعد الصديقي الدواني، عن العلامة المحقق الشريف علي الجرجاني، عن مبارك شاه البخاري، عن قطب الدين الرازي، عن العلامة الشيرازي، عن الكاتب القزويني، عن الإمام فخرالدين، عن الإمام، حجة الإسلام، محمد بن محمد الغزالي، عن إمام الحرمين أبي المعالي، عبدالملك بن عبدالله ابن يوسف الجويني، عن الشيخ ابي طالب المكي، وهو أخذ الاذن والانابة والارادة ولبس الخرقة من أبي عثمان المغربي، وهو من أبي عمرو الزجاج، وهو أخذ من برهان الملة والدين، سلطان الحقيقة واليقين، سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد البغدادي، وهو أخذ من خاله أبي الحسن السّري السقطي، وهو أخذ من تاج الأولياء،

وارث علوم الأنبياء، الشيخ معروف الكرخي، وهو من أبي سليمان داود الطائي، وهو أخذ من حبيب العجمي، وهو أخذ من الحسن البصري، وهو أخذ من أسد الله الغالب، الإمام علي ابن أبي طالب، كرّم الله وجهه، وهو أخذ من سيد الأنبياء والمرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، الذي كان نبياً ولا آدم ولا ماء ولاطين، منبع الصدق والصفا، أبي القاسم محمد المصطفى. صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه وشرّف وكرّم، وهو صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وتقدّس ربّ العالمين. بواسطة الروح جبرئيل الأمين. عليه السلام وعلى الملائكة المقربين. وعلى سائر عباد الله الصالحين. والحمد لله رب العالمين.

٥

وقد أجزت له ايضاً بأن يروي عنّي الكتب الستة، وسائر كتب الأحاديث وكتب التفاسير، برواية لي عن علماء أعلام نحارير، ومشائخ عظام مشاهير، وهم كثيرون بذكرهم يطول الكلام، وعن عدّهم يضيق المقام، ولكنني أذكر بعض من كثرت ملازمتي لخدماتهم، وطالت مدة تردّدي الى مجالس إفاداتهم، وأقول: وهم الشيخ كمال الدين حسين أفندي الكركوكي البغدادي، والشيخ أبو البهاء ضياءالدين الشيخ خالد النقشبندي المجدّدي، والشيخ يحيى أفندي المزوري العمادي قدّس الله تعالى أسرارهم. وجعل في أعلى عليين قرارهم. وأفاض على صدورنا أنوارهم، برواية الأول عن الشيخ مصطفى الآمدي الدياربكري، عن علاّمة الحرم النبوي الشيخ محمد سليمان الكردي المدني، بأسانيده العالية الشهيرة، وبرواية الثاني عن الشيخ مصطفى الكردي الشامي، عن شيخه الشيخ محمد الكُزبري، وبرواية الثالث عن هذا الشيخ المبرور، الشيخ محمد الكُزبري المذكور، عن والده الشيخ عبدالرحمن الكُزبري، والشيخ علي الكُزبري خالِ والده، والشيخ أحمد المنيني بأسانيدهم العالية المشهورة، وطرقهم الصحيحة الموصولة الموفورة.

هذا وأوصي المجاز الموما إليه، – أسبل الله تعالى سرّه الجميل عليه، وإيّاي– بتقوى الله وطاعته، ودوام ذكره تعالى ومراقبته، وأوصيه ألاّ ينساني ووالديّ ومشايخي وأولادي من دعواته، عقب صلواته وفي سائر خلواته وجلواته، سيّما في الملتزم وبين

الركن والمقام، رزقه الله تعالى وإيّانا حسن الختام.

ثم أستغفر الله لي ولآبائي وأمهاتي الصلبية والقلبية، ولجميع إخوتي وأخواتي الطينية والدينية، ولأولادي الصورية والمعنوية، وأسأله الحفظ من كلِّ ما يشغلنا عنه، والصَّون من كلِّ ما يبعدنا منه، والتولّي لأمورنا، والشرح لصدورنا، وأنْ يرزقنا الإخلاص في أعمالنا ونيّاتنا، ويبارك في نوعَيْ أولادنا وذرّياتنا، وصلّى الله على سيدنا ونبيّنا محمد الذي نطقت له الغزالة، وختمت به الرسالة، وعلى آله وأصحابه الذين كملت فيهم الفضائل، وتمّت بهم محاسن الرسائل. وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين. انتهت ملّخصه، وأهديت مخلّصه لجناب الأمير المشار إليه، أسبغ الله تعالى نعمه عليه، ووفّقه لما هو الخير لديه، آمين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

في ١٥ ص سنة ١٢٦٨

٦

تقريظ عيسى البندنيجي لتفسير الآلوسي

التقريظ السابع عشر لحضرة ثالث الشمس والقمر، المحقق المحلِّق في جو سماء الحقيقة بجناحي الشريعة والطريقة، أبو الهدى صفاء الدين عيسى أفندي المشهور منذ كان طفلاً بالقادري النقشبندي

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله منزل الروح بالآيات والحكم. من سماء حقائق معاني القدس، والقِدم، على نبيه سيدنا محمد فاتحة كتاب الوجود، ومائدة خوان الكرم والجود، وخاتمة أبواب الوحي والكشف والشهود، ليتلوها بلسان بيانه البديع على الخلق ويعلمهم ويزكّيهم بها في أمّ قرى الجمع ومدينة الفرق، صلى الله تعالى عليه وسلم. وزاده شرفاً وعظّم، وعلى آله وأصحابه، مفسّري كتابه وخطابه، ما انتعش جسد الألفاظ بروح المعاني، وانتقش لوح الألحاظ بصور المباني، فوالذي أنزل الفرقان، وجعله تبياناً لكل شيء بإتقان، إن هذا التفسير لكشّاف عن معالم حقائق التنزيل، وبحر زخّار يتلاطم بالجواهر والدر المنثور في أصداف دقائق التأويل، كيف لا وهو روح المعاني، به

تقوم أشباح بيان المعاني والمباني، قد سعد بتصنيفه وتشرف، فياله من سعد وشرف، الجناب الفخيم، بل الشهاب المستنير به الليل البهيم، ناظم عقد الفروع والأصول، جامع شمل المنقول والمعقول، ناشر مطاوي أردية الفضائل، ناثر درر الحكم في مدارس الفضل والمحافل، العلامة والحَبر الفهّامة، ذو التقارير المفيدة، والتحارير المعجبة العديدة، هو الحَبر لكن نحره بحر علمه، فعن بحره حدث وحدث ولا حرج، السيد الذي إليه الاستناد، والمولى الذي عليه الاعتماد، أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي المفتي ببغداد، زادَ الله تعالى علاءه، وبثّ في الخافقين ثناءه.

٧

ومن أثنى على البندنيجي عن علم ودراية، الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد الكُزبري عام ١٢٦١ بقوله:

وقد كان مولانا الشيخ الإمام الهمام، وسلالة الأئمة الأفاضل الكرام، التقي ابن التقي، والنقي ابن النقي، علاّمة دهره، وفاضل عصره، ذو الهدي الحسن، والسمت المستحسن، الحري بأن يُكنى ويلقب بين الأكرمين، أبا الهدى صفاءالدين، الشيخ عيسى أفندي، ابن المرحوم الإمام الفاضل المرشد الكامل، الشيخ موسى أفندي البندنيجي البغدادي الحنفي القادري النقشبندي، حفظه مولاه من كل معتدي، ممن جدّ واجتهد في تحصيله، وأسهر أجفانه في تأصيله، وتفصيله، وتربّى في معاهده وليدا، وبذل من عمره النفيس في مشاهده طارفاً وتليدا، ولم يزل دأبه فيه وأتباعه، حتى طالت فيه يده وباعه، ونال من قداحه القدح المعلّى، وفاز بما وشّح به صدر النباهة وحلّى، وصار عالم الربع المسكون، وآية باهرة في جميع الفنون، غدا مورده من مناهله نميراً صافياً وعذباً زلالاً، وأضحت بدائعه في النظم والنثر عقوداً محلاة وسحراً حلالاً، رادف المولى نِعَمَه عليه، واجرى النفع على يديه، فجمعتني به الإرادة الإلهية، والمشيئة الرحمانية، لما قدم علينا محروسة دمشق الشام، سنة إحدى وستين ومائتين وألف عام، آئبا من حج بيت الله الحرام، وزيارة النبي – عليه الصلاة والسلام – قاصداً وطنه دار السلام، لا زالت محفوظة وسائر بلاد الإسلام، فأقام عدة أشهر يتردد إلينا غالب أيام المقام، وصار بيننا وبينه محبة شديدة، وصداقة أكيدة، ومن كثرة رغبته في الأسانيد، وحرصه على

ذلك الحرص الشديد، وطيب سريرته، وحسن طويته، واخلاص نيته، رغب في التلقي مني، والأخذ عني، ظناً منه أني أهل لمطلوبه، ومقصوده ومرغربه، فما وسعني إلاّ الاجابة...

حديقة الورود[1] في مدائح أبي الثناء

شهاب الدين السيد محمود

هذا الكتاب عبارة عن مجموع أو معظم ما ورد من الرسائل والقصائد لأبي الثناء، في المدح والثناء، والتقريظ، وما إلى ذلك. وكذلك أجوبة أبي الثناء على هذه الرسائل، مضافة إليها تقاريظه ورسائله في مختلف الشؤون العلمية والأدبية.

تأليف عبدالفتاح أفندي شواف زادة

وهي مخطوطة بخط عبدالرزاق الملا فليح البغدادي، راجعها وعلق عليها المرحوم عباس العزاوي. تأريخ كتابتها ١٣٤٩هـ. تقع في (٧٦٠) صفحة مكتوب عليها المجلد الأول. محفوظة بالرقم (٩٠٧٣ د. ص)[2].

وتوجد نسخة أخرى أقل من هذه النسخة بكثير، تقع في (١٩٣) صفحة محفوظة في (د. ص بالرقم ٣٠٣٨٨٩) وهي بخط محمد محسن ابن المرحوم عبدالرحمن أفندي الخطيب بالحضرة السهروردية، في شهر صفر من سنة ١٢٩٦.

---

(١) كان بالإمكان أن نجمع هذه المصادر في بداية هذا الكتاب والكتابة عنها مرة واحدة، بيد أنّا آثرنا الكتابة عن كلّ مصدرٍ في موقع الأخذ منه.

(٢) تم تصوير المخطوطة على المايكروفليم ورقم الفلم (١٧٥٥).

العلماء الحيدريون

عندما نورد هنا آثار عدد من علماء الحيادرة، او نأتي على ذكر اعلام منهم. لا نعمد – بأي حال من الاحوال – إلى تدوين جميع ما لهم من الرسائل الادبية، والقصائد العصماء في هذا المضمار، كما لا نريد كتابة تأريخ حياتهم الادبية والثقافية. وانما نريد من خلال بعض ما وقفنا عليه من آثارهم، ان لا يخلو هذا الكتاب من نماذج من أزهار حدائقهم الندية، وورود رياضهم الفواحة، اذ الكتابة عن حياتهم ورجالاتهم ومدارسهم وطلابهم، وخدماتهم للعلوم والثقافة بحاجة إلى مجلدات،[1] وآثارهم واشعارهم ومؤلفاتهم لو جمعت لكوّنت مكتبة فريدة في بابها، نفيسة بين آثار علماء العالم. فكيف يتصور تصوير الحياة العلمية لأسرة خدمت صنوف المعارف اكثر من ثلاثمائة سنة، وكان من أبنائها اكثر من ثلاثمائة عالم اصحاب التصانيف في جميع العلوم المتداولة في عصورهم؟

بدأ بعض الطلاب من طالبي الدراسات العليا يلتفتون إلى حياة وآثار علمائنا ومن بينهم علماء الحيادرة.[2]

عبيد الله بن عبيد الله بن صبغة الله الحيدري:

هو السيد عبيد الله افندي ابن عبيد الله افندي الحيدري، مفتي الحنفية ببغداد، العالم العلامة، والنحرير الفهامة، جامع المنقول والمعقول، مفخر الفروع والاصول، خليفة مولانا الشيخ خالد النقشبندي – قدس سره – وعنه أخذ الطريقة الشيخ موسى الجبوري، والسيد عبدالغفور المشاهدي الشافعي، والشيخ محمد الجديد الحنفي – قدس الله اسرارهم – ثم أخذوا العهد على الشيخ خالد، فخلفهم في الطريقة.

وكان المترجم – عليه الرحمة– أول خليفة في بغداد لمولانا – قدس سره– وكان قبل أن يخلفه – أي ابتداء سلوكه– أمَرَه ان يحمل الماء في جرّة على ظهره، ويسبله في الأزقة بقصد هضم نفسه وكسرها، لأنه كان اذ ذاك معروفا لدى العالم فضلا ومكانة،

---

(١) في المجلد السادس من كتابنا (إحياء تأريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم) تناولتُ جوانب من الأثار الثقافية والعلمية لعدد من علماء هذه الاسرة.

(٢) فقد تناولت احدى الطالبات حياة العلامة ابراهيم فصيح الحيدري في رسالة لنيل درجة الماجستير. ونتمنى المزيد من هذه الخطوات الضرورية المباركة.

وقد ولي الإفتاء –ايضاً– فحمل الماء وجعل يدور في الأزقة والأسواق يسقيه الناس، مع فضله وجلالة منصبه وعلو قدره، فعجب الناس من عمله.

فلما جعله خليفة نشر طريقته في بغداد، فسلك عليه من ذكرنا من العلماء الصالحين، ولازم –رحمه الله– شيخه ملازمة تامة، وكانت له حرمة ومحبة عند شيخه، فلما توجه حضرة الشيخ خالد الى الشام لم يشأ مفارقته، فتوجه صحبته الى الشام، ثم إن حضرة الشيخ أمره بالعود إلى بغداد، فعاد إليها واشتغل بالافتاء والتدريس مع نشر الطريقة وإقامة الختم. ومع ذلك لم يعدم النظم الرائق، والنثر الفائق، والتقارير المفيدة، والحواشي العجيبة في كل فن من العلوم العقلية والنقلية. اخذ العلم عن أسعد صدرالدين الحيدري، والشيخ عبدالرحمان الروزبهاني، وحضرة مولانا خالد النقشبندي، والسيد ابراهيم البرزنجي، وقد اختطفته يد المنون في حادثة الطاعون عن عمر خمس واربعين من السنين، وذلك سنة ست واربعين بعد المائتين والالف.

وقد اعقب ولدين أديبين كانا من عجائب الدنيا ذكاء وفطنة، من زوجته صفية بنت فخر المدرسين السيد عبدالله افندي الراوي، وهما عبدالحكيم وعبدالحليم وهو الصغير، وقد الف (رسالة الخطيب) في البيان وهو في ابان البلوغ، وقد ماتا في الطاعون ايضا عقيب ابيهما بمدة قليلة. رحمة الله عليهم أجمعين.(١)

حين نورد هنا نماذج من نثره وشعره لا نشك – والقارئ معنا– في ضياع كثير من آثاره وأشعاره وآثار ولديه، وبالاخص رسالة ولده التي ورد ذكرها آنفا، وهي (رسالة الخطيب) إذ تعرضت هذه الأسرة في أواخر أيامها إلى ما هدَّ بيتها من أساسها، وأتى على اعمدة بيتها واركانها، وهو ذلك الوباء الوبيل الذي قضى على الوالد والاولاد، لا في هذه الأسرة وحدها بل في أسر كثيرة لم يبق منها حتى أسماء أفرادها الذين كانوا قبيل ذلك من أركان العلم والأدب والثقافة.

ومن المعلوم ان الناس اذا لم يتمكنوا من النجاة بأنفسهم فإن أموالهم وآثارهم وكل ما يمت لهم بصلة يكون في مهبّ الضياع والتلف، وفي مثل تلك الظروف لا يلتفت أحد إلى اي شيء من الاموال والامتعة مهما نفست وغلت.

وما نورده هنا وقفنا عليه في المخطوطة المرقمة (١٢٥٩٦ في دار العراق

(١) تأريخ الاسر العلمية في بغداد، تأليف السيد محمد سعيد الراوي، تحقيق الدكتور عماد عبدالسلام رؤف. دار الشؤون الثقافية. الطبعة الاولى، ١٩٩٧، ص١١٥.

للمخطوطات). ومن مكاتبات العلامة عبيد الله افندي، خليفة مولانا خالد، ابن العلامة عبيد الله افندي، ابن العلامة صبغة الله افندي الحيدري، بن ابراهيم بن حيدر الى تربة صاحب المقام المحمود، والحوض المورود، والشفاعة العظمى في اليوم الموعود، متوسلا بجنابه الشريف، ومتشوقا لزيارة رحابه المنيف – صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ما بعثت نسمات الأسحار، وتلا الليل النهار، وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

يا سيدا قد جاوز الرفرفا

و... في اللقـــا والصـــفـــا

يرجوك عونا حاميا مسعفا

دنيا وعقبى عبدك المصطفى

صلاة الله، وملائكته، وانبيائه، ورسله على محمد، وعلى آل محمد عليه وعليهم السلام، ورحمة الله وبركاته. تعرض بنفحات أنوارها الانسية، ونسمات اسحارها القدسية، معطرة بعبير الصفا، محررة بعنبر مداد الوفا، تحملها الدقائق اللطيفة، طائفة في العالم الروحاني، بتلك الروضة العليه المنيفة. والحضرة المطهرة الشريفة، وتقدم مرفوعة بأيدي الأدب بين يدي النجوى. الى ساحة هي في الرفعة الغاية القصوى، وسدّة سنية الحضرة مصداق (وما ينطق عن الهوى) فريد وصف (ما زاغ البصر وما طغى)، مختص تخصيص (فأوحى الى عبده ما اوحى) راقي مراقي سرير خلافة لولاك. عارج معارج القدس الى منتهى الافلاك، وفوق الطوق مما يكلُّ عنه بصر بصيرة ادراك الاملاك. متى شخصت لطلعة جماله الاشخاص، وحنت لمشاهدة كمال ذاته الخواص، فعرج به الى المستوى الاقدس، وأطلعه على السرّ الأنفس، فوقفت ارواح الأنبياء في حرم الحرمة، على اقدام الخدمة، وقامت اشباح الملائكة، في معارج الجلال، على أرجل الاجلال، وهامت قلوب العاشقين مترنمة بقول القائل في مقام الاشواق.

كل اليك بكلّه مـــشـــتـــاق

وعليـه من رقـبـائه احـداق

يهواك ما ناح الحمام بأيكة

او لاح برق في الدجا خفاق

بشـــوق اليـــه لا يزال يديره
فـجـمـيـعـه لجـمـيـعـه عـشـاق

مغيث الملهوفين، بلأ لاء نور وجهه المبين، ونعمة الله العامة على المسلمين، ورحمته الشاملة للعاملين، امام الاواخر والاوائل، متمم مكارم الاخلاق بأحسن الشمائل، كما قال فيه القائل:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامي عصمة الارامل
يلوذ به الهـــلاك من آل هاشم
فـهم عنده في نعـمـة وفـواضل

من العبد الفقير الضعيف، الذي لم يبلغ بعد حد التكليف (فلان) السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا صفوة الله، السلام عليك يا سيد المرسلين، وخاتم النبيين، السلام عليك يا قائد الغرّ المحجلين، السلام عليك وعلى اهل بيتك الطيبين. السلام عليك وعلى ازواجك المطهرات أمهات المؤمنين، السلام عليك وعلى اصحابك أجمعين. السلام عليك وعلى سائر الانبياء وسائر عباداللله الصالحين. جزاك الله يا رسول الله افضل ما جزى نبيا ورسولا عن امته. وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون...

وبعد: فإني اشهد ان لا اله الا الله، واشهد انك عبده ورسوله، وخيرته من خلقه وامينه، قد بلّغت الرسالة، وادّيت الامانة، ونصحت الامة، واوضحت الحجة لعباده، وجاهدت في الله حق جهاده، واقمت الدين حتى أتاك اليقين صلى الله عليك وعلى آلك واصحابك وسلم، صلاة وسلاما دائمين الى يوم الدين.

يا نبي الرحمة، ويا كاشف الغمة، يا خير رسل الله، إن الله تعالى انزل عليك كتابا قال فيه: «ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما»وقد جاءك نائبي، مستغفرا لي ولوالدي مستشفعا بك الى ربي.

يا خير من دفنت في القاع أعظمه
فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه
فيه العفاف وفيه الجود والكرم

طالبا شفاعتك لي ولولدي تسهيل امورنا الدنيوية الخيرية والاخروية، وفي قضاء حوائجنا من التوفيق لسعادة الدارين . والحفظ من اسباب الشر والشين، بعافيةٍ غير عافيةٍ في الدنيا والاخرة، ونعم من الله تعالى وافية باطنة وظاهرة. ولنعم ما قال بعض الصالحين الصادقين... في الحال والمقال:

ما ارسل الرحمن او يرسل
من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه
من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده
نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها، وأصل لها
يعلم هذا كل ممن يعقل
وانت باب الله اي امرئ
أتاه من غيرك لا يدخل

وقد تجاسر العبد الفقير على هذا التحرير، اغترارا بحلمك، وطمعا في شفاعتك لنا في الدنيا بأن يحفظني الله ووالدي واخوتي، من شر كل طارق وحاسد، ومكر كل عدوٍّ معاند، وان لا يشمت بنا الحساد والاعداء، وان يعيشنا عيش السعداء، وان يرعانا بعينه التي لا تنام، ويحمينا بحماية كنفه الذي لا يرام، وان يمتعنا بما انعم به علينا من الايمان والاسلام، والجوارح والحطام. وان لا يجعل لاعدائنا علينا سبيلا. على مر الايام، وفي الآخرة بأن يحشرنا الله في زمرتك، ويوردنا حوض نعمتك، ويسقينا بكأسك بحسن الاختام، وصلى الله تعالى عليك وعلى آلك واصحابك يا رسول رب العالمين، ويا شفيع المذنبين، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

***

وله –أيضا– رحمه الله متشوقا الى علة الموجودات، عليه من الله أفضل الصلوات وأكمل التحيات:

بسم الله الرحمن الرحيم
سيد الرسل أنت للرسل روح
وإلى الله بابه المفتوح

جـــاءه والمرام منك فـــتـــوح
بســـلام إليك عـــبـــدك نوح

صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله، وجميع خلقه، على محمد وعلى آل محمد عليه و عليهم السلام ورحمة الله وبركاته. مرتلة بحنين يعلم الحمام في الدوح كيف ينوح، في الغبوق والصبوح، عن شوق أنار سَنا نارِه مشكاة النفس من وراء زجاجة القلب المستنيرة من صباح الروح، وحرقٍ احرقت ما سوى المحبوب، فهو أنيس المسامرة في حظاير الغيوب، ووجد يستر العقل بالفناء عن السوى، ويعيده بالبقاء على أكمل الاوصاف مبرّأً عن الهوى، فهو المفقود الموجود، والمستغرف الصاحي في بحار الشهود، اشتياقا وحنينا الى اعتاب من اشتاق القمر الى مشاهدته فانشق وهبط اليه من المحل الارفع. وحنّ لمفارقته الجذعُ فأنَّ وتصدّع، ولنعم ما قيل في مطلع ذلك المهيع:

نعم لولاك ما ذكر العقيق
ولا جـــابت له الفلوات نوق
نعم اسعى اليك على جفوني
تدانى الحيُّ او بَعُـد الطريق
اذا كـــانت تحنّ لك المطايا
فماذا يفعل الصب المشوقُ؟

اشرقت من مشارق انوار نبوته طوالع الهداية، وتسابقت الى دعوته الاشجار فضلا عن اولي الابصار والدراية، ولم يزل مجاهدا في الله بصدق العرفات، ناظما في سلوك الاسلام فرائد الافراد والجموع بعد الشتات، حتى كمل الدين بكمالاته وحججه البوالغ، وتمّ لأمته الأمّية احسان عناياته ونعمه السوابغ، فَخُيِّر من حضرة المولى، فاختار الرفيق الاعلى، وآثر الآخرة على الاولى، فنقله حبيبه نقلة الخليل إلى الخليل، الى دار السلام في فردوس التبْجيل، ومنحه اشرف المنايح في اليوم الموعود، فهو الشاهد المشهود، والحامد المحمود، كما وصف بدر طلعته في مبادي مطالع السعود، من قال من اهل الشهود؛

وانت لمّا ولدت اشـــــرقت الارض
وضـــــــــــاءت بنـورك الافـق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور
وسبل الرشاد تختترق(!)

فلم تزل الملائكة هابطة الى ساحة تلك الروضة التي حل بها بدره التمام، صفوفا للتسليم عليه وتبليغ السلام، وأرواح الأولياء من الاموات والاحياء. والداني (و الياء!)، تطوف في عالم السرّ الروحاني حول سرادقاتها، وتحنُّ في خلوتها إلى لثم عتباتها، والمثول في ساحاتها، حتى هام كثير منها اليها على اقدام التجريد، وساح اليها سابحا في بحار الفيافي بالمحبة من قريب وبعيد، من اولي التفريد، حتى إذا وصل إلى تلك العتبات العلية، خوطب من نفسه تهنئة بوصوله إلى هذه الامنية البهية، بقول القائل:

لامع برق يغتدى ويروح
أم النور من ارض الحجاز يلوح؟
وريح الصبا هبّت بطيّب عرفهم
ام الروض في وجه الصباح يفوح؟
اذا ريح ذاك الحي هبّت فإنها
حياة لمن يغدو لها ويروح
ترفّق بنا يا حادي العيس والتفت
فللغور بين الواردين وضوح
فما هذه إلا ديار محمد
وذاك سناها يغتدي ويروح
والا فما للركب هاج اشتياقهم؟
فكل من الشوق الشديد يصيح
وأنّت مطايا الركب حتى كأنها
حمام على قضب الأراك تنوح
وقد مدّت الأعناق شوقا وطرفها
إلى النور من تلك الديار لموح
رأت دار من تهوى فزاد اشتياقها
ومدمعها في الوجنتين سفوح

اذا العيس باحت بالغرام ولم تطق
خـفـاء، فـمـا للصبّ ليس يبـوح؟!

من العبد الفقير الضعيف (إلى قوله ولنعم ماقال). ولقد أحسن من صدق في الحال المقال حيث قال:

يا اكـــــرم الخلق علـى ربه
يا خـيـر من فـيـهم به يسـأل
قـد مـسنى الكرب، وكم مـرّة
فـرّجت كـربا بعـضـه يذهل؟
ولن ترى أعـجـز مني فـمـا
لشـــدة أقـــوى ولا أحـــمل
فـبـالذي خـصك بين الورى
برتبـــة عنهـــا العلى تنزل
عـجِّل بإذهاب الذي اشـتكى
وان توقـفت فـمن (أسـأل!)؟

وقد تجاسر الفقير... الى آخر العريضة. تمت وبالخير عمت... رب... سهل لنا الأمور.

***

ومما نظمه الفاضل المرحوم عبدالحليم الحيدري مادحا مهنيا والده عبيد الله افندي ابن عبيد الله افندي ابن صبغة الله افندي الحيدري، ابن ابراهيم حيدر المفتي في بغداد، يهنيه حينما رتب للافتاء:

يا من اتى بجـمـيع علم اشـهـرا
فُـقْتَ الملا مـذ كنت طفـلا اصـغـرا
يا من طوى كل العلوم بصـــدره
بك منصب الافـتـاء صـار منوّرا
يا من وجـــود العلم في ازمـــاننا
منـك العـلـوم تفـنـنت بـين الورى
يا من أتاه من جـــمـــيع أقـــالم
سـؤل التـصـوف والحديث الأنورا

ومن التـفـاسـيـر الشـريفـة ذكرها
فــأحلّا حــلا وفــيــا أخــصــرا
اعطاهُمُ اســرار مــا (بقلولهم!)
فــتــعلمــوا منه العلوم فــأظهــرا
قد جـئت اسـعى نـحـو بابك طالبـا
منك العلوم لكي افــوز وأظفــرا
أنت الكريم وحــسن خلقك واسـع
أنت الوفي كـذا الصـفي الأطـهـرا
مــفــتي الأنام مــحــقق ورع وقـد
حـاز العلوم مـع الكمـال الأخـيـرا
من نسل فـاطمـة البـتـول فـحـبـذا
هـذا هـو الاصـل الـزكـي الازهـرا
فكفـاك فـخـرا ان تكون عـبـيـد من
ملك الملوك وحكمــه أبدا ســرى

رسالة لابراهيم فصيح الحيدري:

هذا جواب ماكتبه اليّ الاديب الحبيب الأعزّ، ومن لأدباء عصره ببلاغته قد أعجز، احمد بيك الحميري البغدادي المشهور بشاوى زاده، حينما كنت في دار السعادة، وأنا الفقير السيد ابراهيم فصيح البغدادي الحيدري، بسم الله بلساني الفصيح أقول، وبقلمي الأخرس أجول، مصدرا كتابي بما لبعض من يفوح من فيه، شذا مباني الادب ومعانيه:

بسم الله الرحمن الرحيم
ببــغـداد قـرب الكرخ من ايمن الشط
– وحـقك – تطوى شـقـة الهم بالبـسط
بلاد اذا مــا ذقت كــوثر مــائهــا
أهيم كــأني قــد ثملت باســفنط

ومن يجتهد في ان بالارض بقعةً
تشاكلها، قل: انت مجتهد مخطى
وصوب حديثى ماؤها وهواؤها
فان احاديث الصحيحين ما تخطى
بمعصمها ان دار ملوى سوارها
فما الشام بالخلخال او مصر بالقرط
تنظّم بالشطين در ثمارها
عقودا لها... رايناه كالسمط
وترخى علينا للغصون ذوائبا
تسرّحها كف النسيم بلا مشط
سقى سفحها -ان قلّ دمعى- سحابة
مطنّبة بالمدمع منهلّة النقط
ويا أسطر النبت التي قد تسلسلت
بصفحتها لا زلت واضحة الخط
ولا زال ذاك الخط بالطلّ معجما
ومن شكل أنواع الأزاهر في ضبط
لويت عناني في حماها عن اللوى
وهمت بها لا بالمحصب والسقط
ولذَّ عناق الفقر لي بفنائها
وفي غيرها لم أرضَ بالملك او الرّهط
منازل أحبابي وأهلي ومسقطى
وأوطان أوطاري بها ورضا سخطى
نعمت بها دهرا، ولكن سلبته
برغمي، وهذا الدهر يسلب مايعطي
وقد جاء شرط البين اني اغيب عن
حماها لقد أوفي فؤادي بالشرط

وحطّ عليّ الدهر عـمـدا وشـالني
الى غيرها صبرا على الشّيل والحطّ
وسـبـحـة جـمع الشـمل كـانت لنا
منظمـة لكن قـضى الدهر بالفـرط
امـثل شـوقـا شكلهـا في ضـمـائري
فـتـتـبع عـيني ذلك الشكل بالنقط

امـا! والذي نصب اعلام مـجدك راقـية الى كيت وكيت، ورفع بابراهيم القواعد من البيت، وخفض شانيك، وسكن بالتصبر نائيك! اني قد أنساني فراق ذلك المحيا حروف المعْجم فما اعرف منها حرفا، وعاقب روعي بالبلادة فأسقط عليه من سمائها كسفا، فلا يختلج في خلدي مايفي من عبارة، ولو بالايماء والاشارة، بحق من لا تجدي في لغته الاستعارة المصرحة، مطلقة كانت او مجردة أو مرشحة، فضلا عن ايفاء المكنية المضمرة في النفوس، او عن وفاء التمثيل لصورة نعوته بصورة أمر المحسوس، على أن الخيال قد قصر عن التخييل، واني من مدّ يده إلى مائدة الأدب واستعار منها بالتبعية، فأنّى يكون لي لسان وقريحتي عاقرة يفصح بوصف من بسطها بسماحة سجيتها الاصلية؟ مع ان مقدمات قياسات أفكاري لا أخالُها مسلمة الثبوت، وارصاد انظاري قاصرة عن درك ثوابت نعوت ذلك الجناب المنعوت. ومع هذا كله فقد غرقت في خضمٍّ من الفكر، ونسيت ما كنت أعيه من جميل الذكر. فلويت عنان قلمي عن نعت من لا استطيع شرح مزاياه بالبيان، وإن خالني فصيح اللسان، الى نشر ما طوته جوانحي إلى تلك الحضرة من الشوق بما طوّقنيه من سمط درر ما أهداه من مـألك التحية احسن طوق. فلا أقسم بمواقع وداد ذلك الجناب الكريم! وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، اذا خطرت من شمائل تلك الذات الكريمة خطرة، او نقطت من سحابة تذكرها في مفازة فؤادي قطرة، اهتزت أوصال أشواقي، وانتفضت من قطرات اتواقي:

واني لتـعـروني لذكـراك هزة
كما انتفض العصفور بلّله القطر

او طلع نجم من تلك المحاسن في افق السوس، لتفاءلت منه الأقمار والشموس، على اني لم ازل من فراقكم أمسح في عيني عن هيادب الغيوم، واسامر بذكراكم مواقع النجوم.

وكنت شحيحا من دموعي بقطرة
فقد صرت سمحا بعدكم بدماها
رعى الله اياما بطيب حديثكم
تعفّت، وحيّاها الحيا مسقاها
فما قلت إيهِ بعدكم لما مر
من الناس الا قال قلبي: آها!

واني – ولو ثملت من كفّ ساقية كأنها طاقة نرجس في جيدها عقد الثريا، وعليها نطاق الجوزاء، ولبست برد الاجتماع بدعدٍ وزلفاء، فلبئس الشراب ذلك الشراب مع النوى عنكم وبئس النديم – لما وصف عمتنا ألطافه: (وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه) بئس الشراب، أصحاب الجحيم. ولو أن بيدي ما اريد، ولولا ان المزار بعيد، لكنت اطوى منشور الفلاة كما ذكرتم بأيد المراسيل، لأحظى من تينك العينين بالتقبيل، الشرق منزلكم ومنزلنا غرب، وأنىّ الشرق والغرب؟

هذا وقد ورد إليّ ألوك ذلك الجناب، فكان كقميص يوسف حين لاح من الباب، فهمت كتابك يا سيدي، فهمت ولاعجب أن أهيما، ولما فضضته عن بلاغة يعجز عنها قس وسحبان، ويحتار لديه التوحيدي ابو حيان، ويقف عنده عبدالحميد، ولا يأتي عليه الصابي بمزيد، رأيت كأنك تصرفت فيه بين جدّ امضى من القدر، وهزل ارقّ من نسيم السحر، وابرزت بشجاعة بلاغتك سطور صفوف المعاني المبتكرة في ميدان طرسه، مما في خزانة خيالك من بروج، وبارزت بها من باراك بخميس افكاره، (فعنفتها!) كأنها جحفل من زنوج، إلا أنك نعتّ نعوتا تليق بمجدك، لايمن لم يقف جده وأباه، ولولا انك رأيتني لقلت: وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه! ولست كما تعهدني فإن حروف البعاد قد تناوبتني نهبا، واوهنت عظمى واشتعل الراس شيبا. وقد كنت أخال ان الابريز لا تدخله آفة، وان يد المتناول عن الاكليل كافّة.

وليس كما خلت؛ فإن الدهر لم يدع من دموع مقلتى ما يمنع التيمم بالتراب، ولم يترك في أماقيّ سوى السراب. ورفعت سنابك خيله سماء من عجاج النوى نجومها، ما للهموم من الأسنة عليها فوارس الأحزان، قد اطلقت من أذمّتها الأعنّة، وتصوبت عيون سمره الى قلبي كأنها تطلب سواده، وجرت أنهر عضابه على صدري بأعنية فؤاده،

وقـرع سنّ ثغـري بما في قوسـه من سـهـام، فـقلع ضـرس الفـصـاحـة من فـمى داخل النظام، مع مـا له معنا كمـا تعـهد من قبل شنشنة أعرفـهـا من أخزم، ولات حين مناص الى مـهزم. ولا غَروَ فطالما أمست أسنة رمـاحـه قـافية على آثارنا والسـابق السـابق منا الجواد، فألزمها الرّوى من دمائنا لئلا يبدو لقافيتها عند نظم ضربه سناد، وأفسد نظام بيوتنا التي كانت منظومة على البحر المديد، وبدّل جنتا (جناء جنوده!) التي تقول لها: هل امـتلأت؟ وتقـول: هل من مزيد؟ ولم ازل أنازل فوارسـه في ذلك الميدان، وأبـارز مـا على جياده من الفرسان (شعر):

أأخـا الفـوارس لو رأيت مـواقـفي
والخـيل من تحت الفـوارس تنحطّ
لقـرأت منهـا مـا تخط يد الوغى
والبـــيض تشكل والأسنة تنقط

ولما لم اجد محـيصـا ناديت على منبـر الترحـال، سـارية القوم يا سـارية الجبل، ومـا كانت وصلتي عندكم الا مكرها لا بطل (!) ومع هـذا فقد غلق الرهن على الفؤاد، وان بلغ مـا بلغ من المواد، واسـأل من سلّ لؤلؤ جمعنا من سمطه، وفرق عقود خيطه، وهو على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير. ان يقطع بيننا في تشاكي الم البعاد اسناد القلم، بمشـافـهـة العين للعين، والفم للفم. وها قـد سـجـد قلمي في مـحـراب طرسـه شكرا في الجواب. فـالعفو العفو عما صدر من القصور في الخطاب. لأن بضـاعتي من الاسـجـاع مـزجـاة، وعـادتي (!) كمـا تعلم الرسل في المكاتبات، ولولا ان قلمك انبت بمداده زهر الآداب، لما بكى يراعي بدموع سود على ما فاته من الامر العجاب. ولا إخال ان الأقلام العربية تكون حرية بالنطق الا عن لسـانك، وان كانت خرسـا قبل ان ينفخ فيـها من روح بلاغـتك وبيـانك، ولا يـخـتلج في روعك مما تلوته عليك من وفـور الاشـتـيـاق اليك. والى وصف بغـداد مدينة السـلام، بـالابيات المصدرة في عنوان الكلام، اني قد ضـجـرت من مـقـامي في دار العـز والنعـيـم، لا، وإنما ذلك لوفـور شـوقي الى ذلك الجناب الكريم، وعليكم والسـلام في البـدء والخـتـام، وعلى اخـيك النجـيب، ونجلك الاعز الاديب، وعلى جميع الاحباب، ممن حضر او غاب. افندم.

بعونه تعالى قد تم الكتاب للفاضل السيد فصيح. بلغ تصحيحا ومقابلة.[1]

حيدري زاده ابراهيم أفندي.

صبغة الله الحيدري

يحمل – أو يتسمى – أكثر من شخص هذا الاسم، ومن بين الحيادرة فقط وقفنا على ذكر ثلاثة أشخاص يحملون هذا الاسم على النحو الآتي:

١- صبغة الله الأول هو ابن إبراهيم بن حيدر بن أحمد بن حيدر بن محمد بن حيدر پيرالدين.

ولد هذا العالم، كما يذكر أبوه، عام ١١١٠هـ. وبعد تلقي العلوم من والده واسرته وعلماء المنطقة أصبح علماً كبيراً من أعلام المنطقة، بل العالم الإسلامي، فانتقل إلى بغداد ليؤسس الأسرة الحيدرية فيها، تلك الأسرة التي تولت رئاسة العلم والفتوى في بغداد لمدة غير يسيرة، ونشر أبناؤها العلم، وخدموا المعارف الإسلامية بكل السبل والوسائل المتاحة في عصرهم، فأفادوا الطلاب وسلّحوهم بسلاح العلم ومنحوهم إجازات التدريس، وألّفوا الكتب والرسائل، وتسنموا مناصب الافتاء على المذهبين: الشافعي، والحنفي. فقلّ أن تجد إجازة عالم من العلماء لا تمر بسلسلة الذهب – سلسلة علماء الحيدرية –[2].

للعلامة صبغة الله مؤلفات وآثار كثيرة، عرف منها:

١- حاشية على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي.

٢- حاشية أخرى على مواضع من التفسير المذكور.

٣- رسالة في تحقيق زيادة الصفات.

٤- رسالة باللغة الفارسية حول عدد من الوزراء.

٥- رسالة حول الطاعون ألفها عام ١١٨٦ عند انتشار الطاعون في بغداد.

---

(١) بالرغم من هذه العبارة نجد في هذا النص، وسواه مما حوته المخطوطة من النص، اخطاء من قبيل التصحيف والتحريف، او زلة القلم، مع كلمات ممسوحة او غير مقروءة بصورة مرضية، ولم نجد غير هذه النسخة كي نقابلها ونصححها، فاكتفينا بوضع اشارات الشك والوهم في مواضع، وإبقاء المواضع الاخرى كما هي.

(٢) يمكن الوقوف على جوانب من خدمات هذه الأسرة بمراجعة كتاب عنوان المجد لإبراهيم فصيح الحيدري، ونحن بدورنا – بعون الله – بصدد كتابة كتاب عن علماء هذه الأسرة جمعنا معظم موادها من مؤلفاتهم وآثارهم الموجودة في (دار صدام للمخطوطات).

٧- حاشية على حاشية عصام الدين على الجامي. توفي هذا العالم في سنة ١١٨٨ في بغداد ودفن في مقبرة الشيخ عبدالقادر الگيلاني.

٢- أما صبغة الله الثاني فقد كان -أيضاً- علماً من أعلام الإسلام، وكان مفتياً للشافعية في بغداد، وهو ابن إبراهيم بن عاصم بن إبراهيم بن حيدر.

من مؤلفاته (المسائل الايقانية في الرد على الأسئلة الإيرانية) توفي هذا الشيخ عام ١٢٧٩ عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاماً، ودفن قرب جده صبغة الله الأول في مقبرة الشيخ عبدالقادر الگيلاني أيضاً.

٣- وصبغة الله الثالث: هو ابن محمد أسعد بن عبيدالله بن صبغة الله الثاني[١].

١

مما كتبه صبغة الله أفندي الحيدري[٢]

الحمد لله الذى سرت نقطة وحدته في مراتب معروضة للأعداد، فظهرت في كل منها بقدر القابلية والاستعداد، فهو الذي طلع جماله في مطلع كل موجود، فتجلّى بذاته لذاته فهو الشاهد والمشهود، إتخذ بقوته العشقية من مظاهر الأكوان، مرايا ومجالي متعددة في عالم الامكان، فتجلّى في كل منها من غير الاتحاد والحلول، حتى تمت دائرة السير، واتصل رأسا قوسي العروج والنزول، والصلاة والسلام على محمد الجامع للتعينات الفعلية، والقلم الأعلى، الراسم للنقوش الكونية، وعلى آله وأصحابه والمستسعدين بآدابه، الحائزين للحظ الأوفى، والفائزين من عند الله بالزلفى.

وبعد: فنخصّ بأدعية مستجابة صادرة عن لسان الاستعداد، وأثنية مستطابة ناشئة من فيض خلوة الاستمداد، مُخدرات تحت سرادقات اللاهوت، ومستترات باستتار أستار الجبروت، حضرة من اشتهر صيته في الأقطار، وظهرت أوصافه ظهور الشمس على دائرة نصف النهار، متمّم قواعد الأحكام من الأوامر والنواهي، ومعمّم موائد الأنعام إلى حد اللاتناهي، الذي ظهرت سياسته في المشرقين، وبهرت حكومته في الخافقين، من نزل بأعتابه نسي الأصحابَ والأحباب، ومَن لاذَ ببابه آتية المطالب من كل باب، الوزير الأكرم، والمشير الأفخم، آصف الزمان، وأرسطو الدوران، بل لو كان آصف حيّاً كان متخذا من نور آرائه في الليل نيرانا، الحائز لمراتب الرياسة في

(١) راجع: الجزء الرابع من كتابنا، إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم، ص٢٥٠.
(٢) من المخطوطة (١٤٢٩٦ د. ص).

الدارين، والحاج للحرمين الشريفين، أعني به ولي النعم، عليّ الهمم، رضي الشيم، أفندينا- أدام الله إقباله. إثر ذا: فالمعروض من هذا الداعي الحقير، الى عتبات بابكم العظيم الخطير، هو أن من أثناء ما كنت هاوياً في هاوية الفراق، متحسّراً على ما فات من أيام التلاق، متحرياً بتحمّل مشاق البعاد، متحيراً عن تراكم أفواج المحسن الصعاب الشداد، محترقاً بنيران شعل الزفرات والعويل، مترنماً في نياح وبكاء طويل بما قيل:

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم تقضيا المعشار من حقّيهما: فقد الشباب، وفرقة الأحباب

فكانت العبرات مني تسيل معبر الخدود، بحيث لولا التنفس من نار الهوى لغرق فيها القلب المشتاق الودود، وجدت صبيحة يوم أن وصل في الخاطر نوع من السرور والنشاط، وتبدّل انقباضه ببعض من الحبور والانبساط، فقلت لأصحابي: لا تنسبوني إلى الخرف والجنون، إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون. فمكثت أقصر زمن، أن طلع الحسن بوجه حسن، فأطلع علي أفق البال، شمس فلك الاقبال، بإظهار كتابكم الكريم، وايصال خطابكم الجسيم، فلما قلّبتُ قلبي قِبَل قِبلة عباداته، ووجّهت وجهيَ جهة وجهة إشاراته، شاهدته والسطور منه أشهر من مساطر الأماني، وأبهى من نقوش ماني، والألفاظ أسلب للعقول من ألحاظ الغواني، والمعاني كفكّ العاني، متضمنة للطائف وعواطف، ونتايف وعوارف، ومعارف كالماء مساغا، والبال فراغا، والعيش رفاغا، والآمال بلاغا، فكان مكان العين من فرط عزّه، وحلّ محلّ الروح من حسن موقعه، ولقيت قروح الكبد من قراح ماء الحياة، فانطفت نارها، وقرت به العين قريرة جفت معها مشاعرها، وعفت آثارها. وبعد اللتيا والتي حمدنا الله حمداً وافراً، وسجدنا له شكراً متكاثراً، لما اختفى ذات ذلك الجناب، بسلامة مجددة الجلباب، وسعادة معادة في كل حين وأوان، وعافية صافية المشارع بكل زمان، شيّد الله تعالى أركان عزكم بدعائم السعود، وأقام خيام جاهكم على أعمدة الدوام والخلود، وزاد في مدارج العز والعلى ارتقاءكم، ورزقنا بالخير والحسنى لقاءكم. آمين. يتشرف إن شاء الله تعالى هذا الكتاب، طوبى له وحسن مآب، بلثم أنامل مَن نزل بالباب، نسيّ الأصحاب والأحباب، ومن لاذ ببابه آتية المطالب من كل باب. خصّه الله بكل مسارّ ومحاب، وأوصل إليه ميامن كل دعاء مجاب، الوزير الأفخم والمشير الأكرم، الحائز لمراتب الرياسة في الدارين، والحاج للحرمين الشريفين، أفندينا أدام الله تعالى إقباله.

مما كتبه

صبغة الله افندي الحيدري

الحمد لله الذي ابدع بقدرته على وفق ارادته فطرة الخليقة ،
وأولى كلاً منها بحسب القابلية ما يليق به من صبغة الحقيقة ،
فعلّم آدم الأسماء كلها ، وفهمه اخواص دقها وجلها ، واصطفى
من اكابر ذريته خالصة اهل صفوته ، للبحث عن حقائق الأشياء
والاطلاع على ما في بطون الأنباء ، فأدى رأي بعض منهم ممن
لهم في العلم باحوال اعيان الموجودات يد طولى ، الى اثبات
تركب الجسم من جوهرين احدهما الصورة والآخر الهيولى زعماً
منهم انه لو لم يكن كذلك للزم احد المحذورين ، اما اجتماع الاتصال
والانفصال ، او كون الجسم مركباً من اجزاء لا تتجزى الذي ثبت
خلافه بلا اشتباه واشكال ، وانكشف لبعض آخر ايضا زوال
اقتباس اللمعات الغيبية من المشاكيت الولوية ، ان ليس
هناك الا الصورة الجسمية الممتدة في الجهات ، يتعاقب عليها
الاتصال والانفصال ، وهي في نفسها مبهمة غير متعينة
بالذات واثبت الأولون من اختصاص الأجسام ببعض الحالات ،
وجود صورة اخرى نوعية حالة مع الأولى كما طولوا فيها
المقالات ، ومنعها ايضاً هؤلاء الآخرون الموصوفون بزيادة

جزء من مخطوطة لصبغة الله أفندي الحيدري

٢

مما كتبه صبغة الله أفندي الحيدري[١]

الحمد لله الذي أبدع بقدرته على وفق إرادته فطرة الخليقة، وأولى كلا منها بحسب القابلية مايليق به من صبغة الحقيقة، فعلّم آدم الأسماء كلها، وفهمه الخواص دقّها وجلّها، واصطفى من أكابر ذريته خالصة أهل صفوته، للبحث عن حقائق الأشياء، والاطلاع على ما في بطون الأنباء، فأدى رأي بعض منهم ممّن لهم في العلم بأحوال أعيان الموجودات يد طولى، إلى إثبات تركّب الجسم من جوهرين أحدهما الصورة والآخر الهيولى، زعماً منهم أنه لو لم يكن كذلك للزم أحد المحذورين، إما اجتماع الاتصال والانفصال، أو كون الجسم مركباً من أجزاء لاتتجزى، الذي ثبت خلافه بلا اشتباه وإشكال، وانكشف لبعض آخر امتازوا باقتباس اللمعات الغيبية، من المشاكيت المولوية، أن ليس هناك إلاّ الصورة الجسمية الممتدة في الجهات، يتعاقب عليها الاتصال والانفصال، وهي في نفسها مبهمة غير متعيّنة بالذات، وأثبت الأولون من اختصاص الأجسام ببعض الحالات، وجود صورة أخرى نوعية حالة مع الأولى كما طولوا فيها المقالات، ومنعها أيضا هؤلاء الآخرون الموصوفون بزيادة الفضل والدراية، بجواز استناد ذلك إلى الأعراض والأحوال المتعاقبة لا إلى النهاية. وبعد اللتيا والتي اتفق الفريقان على اثبات أن في الوجود واجباً لذاته متصفاً بجميع صفات الكمال لمسنا كل ماخلقه واستقومه بمسلكين يتوقف أحدهما على إبطال الدور والتسلسل، والآخر لايتوقف أصلاً على ذلك الابطال. والاّ ساواه أو استلزمه، والصلاة والسلام على النور المبين، رافع ظلمات المشائين والاشراقيين، وعلى آله بدور بروج الاهتداء، وصحبه نجوم سماء الاقتداء، ما لايوجد لمعارضهم دليل إلى سبيل، ولا لمناقضهم سبيل إلى دليل. وبعد: فنخص بأدعية مستجابة صادرة عن لسان الاستعداد، وأثنية مستطابة ناشئة من فيض خلوة الاستمداد، مخدرات تحت سرادقات اللاهوت، ومستترات باستتار أستار الجبروت، حضرةَ مَن خصّه الله تعالى بالنفس القدسية، والرياسة الأنسية، مَن لا يوازن في الفضائل ولا يوازى، وهو أجلُّ من أن يباهي بالفواضل أو يباهى. متمِّم قواعد الأحكام من الأوامر والنواهي، ومعمم موائد الأنعام إلى حد اللاتناهي، ناظم

(١) من المخطوطة (١٤٢٩٦ د. ص).

مناظم الملة الزهراء، عالم معالم الشريعة الغراء، نظام مباني الدولة الخاقانية، قوام معارج الحشمة العثمانية، الذي أمن بشجاعته كل سبيل وطريق، وصارت هيبته بدرقة القوافل على التحقيق، الوزير المكرم، والمشير المفخم أعنى به علي الهمم.

إثر ذا: فالذي يعرض على بابكم – منبع المكارم والمعالي، ومجمع المحاسن والعوالي – هو أنه طالما كان يخالج ويدور في خلدي أن أراجع ذلك الطرف، المحفوف بأنواع من العزّ والشرف. استعلاماً لحالات ذاتكم الكاملة، واستخباراً عن كيفية أوقاتكم الفاضلة، لما أنه قد تمادى عليَّ أيام الفراق، وأضناني مابي إلى لقياكم من الاشتياق، لكن عاقني عن ذلك ما غشينا من اضطراب الأحوال، بسبب معاداة بعض الجبابرة الضال، في انواع البغي والجدال. وما ابتليت به من التغرب مع جماعة الأهل والعيال، والتقلب في شعب الجبال:

فتارة ننتحي نجدا وآونـــــــــة شعب الغوير، وطوراً قصر تيماء
يوماً بخروى ويوماً بالعقيق وبا لعذيب يوماً، ويوماً بالخليصاء

إلى أن تواردت الأخبار، ونادى منادي الاستبشار، بأن تعلقت إرادة الملك العلاّم، بحماية أهل الفضل من العلماء الأعلام، حيث فوضت إليكم بإشارة (ان الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلى أهلها)[1]، وتنتهجوا طرق الحق بأجمعها، حزنها وسهلها، منصب بلدة آمد، مجمع الأفاضل والأماجد، بارك الله تعالى لكم فيها، وزادكم تشريفاً وترفيها، فحكم عليَّ قاضي العقل، لايبدل ولا يعزل، وشاهد النقل، وهو المزكى المعدل، بأن التماهل أكثر من هذا نوع من العقوق، وصنف من الغفلة عن الحقوق، فاهتز من ذلك القلم، ووضع الرأس موضع القدم، وأملى بلساني الاستعداد والاستمداد، ما يرجى قبولها من الأدعية، معترفاً بالقصور عن أداء ما يليق بجنابكم من الأثنية، شيد الله تعالى أركان عزكم بدعايم السعود، ورفع منار مجدكم على رغم كل عاق حسود، وأدام آثار معاليكم على صفحات الدهر، وأيدكم من عنده بحرمة من أُيِّد بالرعب مسيرة شهر. الباقي لا زالت ألوية إقبالكم في الخافقين خافقة، وألسنة الأنام بشكر أياديكم ناطقة ما اجتهد مجاهد في الله لإعلاء كلمته، فجعل حاصل الكونين مرمياً دون مرمى همته.

---

(١) النساء، الآية (٥٨).

٣

مما كتبه صبغة الله أفندي الحيدري[١]

الحمد لله الذي عم الإنسان بخاصة التمييز بين الهجان والهجين، ونقد ما هو كاللجين عما هو كاللجين، وخص الوزراء من عامتهم بمعرفة مابينهم من تفاوت المراتب، فرقوا حيث فرقوا لمن يستحق فضلاً أن ينال إلى أقصى غايات المطالب، والصلاة والسلام على مهبط كلمته التامة، ومقسم نعمته العامة، ناصر الأمة وغياثهم يوم الغمة، أفضل من انقطعت عنه الوراثة الصورية، وما بقي الانتساب إليهم إلاّ بالملكات النورية، وكيف لا وليس التقدم الظهوري وهو المقدم بنص أول ما خلق الله نوري، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، الذين ما تقدم واحد منهم على واحد إلاّ بهذا الحسب، ولذلك امتلأت الآفاق بهم نوراً يهتدي به كل ذى حسب ونسب.

وبعد: فنخص بأدعيه مستجابة ناشئة من محض الصدق والاخلاص، وأثنية مستطابة حصلت لها من الخلوص الاكتساب والاقتناص، مخدرات تحت سرادقات اللاهوت[٢]، ومستترات باستتار أستار الجبروت، حضرة من خصّه الله تعالى بالنفس القدسية، والرياسة الأنسية، آصف الزمان، وأرسطو الدوران، الذي لا يوازن في الفضائل ولا يوازى، وهو أجلّ من أن يباهى بالفواضل أو يباهي، متمّم قواعد الأحكام من الأوامر والنواهي، ومعمّم موائد الأنعام إلى حد اللاتناهي، ناظم مناظم الملة الزهراء، عالم معالم الشريعة الغراء، نظام مباني الدولة الخاقانية، قوام معارج الحشمة العثمانية، الوزير المكرم، والمشير المفخم، عليّ الهمم، وليّ النعم.

إثر ذا: فالذي يعرض أولاً إلى بابكم -منبع المكارم والمعالي، ومجمع المحاسن والعوالي- هو الاستعلام لحالات ذاتكم الكاملة، والاستخبار عن كيفية أوقات حضرتكم الفاضلة، التى تخضلت رياض الآمال بهواطل كرمها، وتقلّدت أعناق الرجال بقلايد نعمها.

وثانياً: هو انه طالما بقيت الأولاد وسائر أهل بيتي في دكان الغربة، ومظان الكربة، فتفاقمت لديهم الخطوب وصعبت، وضاقت عليهم الأرض بمارحبت، فوجب علينا أن ننقلهم إلينا، لكن رأينا أن الاتيان بهم إلى الموصل أولاً أولى، واستراحتهم مدة تحت

---

(١) من المخطوطة (١٤٢٩٦٠ د. ص).

(٢) من الملاحظ أن السيد صبغة الله يكرر في مقدمة هذه الرسائل الثلاث عبارات وألفاظاً وتعابير تكاد تكون متشابهة.

ظل حمايتكم أنفع لهم وأحرى، لأمر ينتظر، وعذر يعتبر، فمن ثمت بعثت إلى طرفهم بعض الخدام كي ينقلوهم إلى قربكم مقر الأماجد والكرام، لكنهم أولاد ضعفاء؛ ما كرّت عليهم الدهور، ولا رأوا سحها وجريها، وعباد أمناء، ما جرّبوا الأمور، ولا ذاقوا شريَها وأريَها. فنرجوا من كرمكم العميم، ولطفكم الجسيم، أن تنظروا إليهم بعين العناية، وتلتفتوا نحوهم التفات المرحمة والرعاية، كما صادفناه من كرمكم كرّارا، وشاهدناه من لطفكم مرارا، بل استمرارا. وليس هذا مجرّد أمر يذكر أو يقال، كيف ولسان الحال أنطق من لسان المقال؟ بل أقول: هذا هو شأنكم مع أرباب الفضل والاستحقاق. وطريقتكم المثلى بالعلماء على الاطلاق، الباقي لا زالت ألوية إقبالكم في الخافقين خافقة، وألسنة الأنام بشكر أياديكم ناطقة، ما نطق ناطق وخفق خافق.

إبراهيم فصيح الحيدري

هو العلامة ابراهيم فصيح ابن صبغة الله الحيدري، من الأسرة الحيدرية العريقة في خدمة العلم والعلماء والدين الإسلامي الحنيف، الذين قدموا للعلم أكثر من ثلاثمائة عالم ذوي تآليف دقيقة ونافعة. ولد ابراهيم فصيح سنة ١٢٣٥ هـ = ١٨٢٠م. ونشأ في أحضان جده، وتعلم العلوم لدى أفراد أسرته العلماء، ثم على شيوخ وعلماء بغداد، أمثال: الشيخ يحيى المزوري، والشيخ عبدالرحمن الروزبهاني، والشيخ أحمد الگلالى البالَكي، والشيخ ابراهيم بن حسين الرمكي. والشيخ احمد الگراوي، والشيخ محمد فيضي الزهاوي... وغيرهم وأخذ الاجازة العلمية من عدد من العلماء منهم:

١- داود پاشا والي بغداد.
٢- الشيخ يحيى المزوري.
٣- أمين الفتوى ثم شيخ الإسلام في الاستانة الشيخ رفيق أفندي.
٤- الشيخ عبدالرحمن البروسري من الاستانة.

كان كثير التآليف، شارك في أكثر العلوم تآليفاً، وترك فيها مؤلفات قيمة، إذ بلغ مجموع مؤلفاته أكثر من (٤٥) مؤلفاً، منها كتابه فصيح البيان في تفسير القرآن الذي نورد التقريظ عليه. توفي شيخنا في ١٥ صفر سنة ١٣٠٠ هـ ١١ كانون الثاني ١٨٨٢م ودفن في مقبرة جنيد البغدادي. رحمه الله.

٤

تقريظ أبي الثناء الآلوسي على شرح الحنفية في الآداب لإبراهيم بن صبغة الله الحيدري

واتفق أن السيد إبراهيم أفندي بن السيد صبغة الله أفندي الحيدري مفتي الشافعية شرح نظم متن الآداب المشهور بالحنفية، فأتى به لحضرة شيخنا، فقرظه على سبيل الاستعجال، فقال- حفظه الملك المتعال-:

هو سبحانه الموفق لأحسن الآداب، مَن تحلّى بآداب البحث والمناظرة، ودقّق النظر في هذه الرسالة الناضرة، تجلّى له أنها من الحسن على جانب عظيم، وقابل دعاويها من غير مناقشة بالاذعان والتسليم، ودققت أنا النظر فيها، من غير مداهنة ، وإغماض، ودققت بكف الفكر في ظاهرها وخافيها، فلم يفتح لي باب الاعتراض، ورأيتها حالية بفرائد عوائد، خالية على التحقيق عن كل عيب، وجامعة لجواهر فرائد، لا أظنها- والعلم عند الله تعالى- إلاّ واصلة إليها في سفط التوفيق، من خزائن الغيب، ألفها الشاب الذي تشيب لمم المداد دون استقصاء شرح مزاياه وبهائه، وتسود وجوه القراطيس البيض لكذبها، إن ادّعت أنها تفي لتحرير فضائل آبائه، فهو الفاضل الذي لاتحوم المعارضة بأقسامها حول حماه، ولاينقص دليل إقامة مدّع مقام التنبيه على مزيد علاه، ولا يعدّ المنع لشيء من مقدمات فضله البديهية على فرض الوقوع إلاّ مكابرة، والمكابر – لا أبا له، وتعساً لأخلاقه الردية – غير مسموع وصفقته – وَيْلمّه – خاسرة، حضرة السيد السند، والشاهد بحقيقة فخره كل أحد، من لا تحضرني عبارة تفي بأداء حقه، وان صرفت في التأمل جهدي، السيد ابراهيم أفندي ابن مفتي الشافعية السيد صبغة الله أفندي ابن السيد أسعد أفندي، جزاه الله خيراً عن الطلبة، وأناله على حسن أدبه ما أمّله وطلبه، فهو- وحرمة العلم وذويه، والفضل وكل مَن يحويه- لقد فتح ابن مفتي الشافعية مغلقات نظم متن الحنفية، فهو الحقيق أن يُكنى بأبي الفتح، وشرح بما رشح به فكره صدور العويصات الأبيّة، والابحاث الدقيقة الخفية، فليت شرح المسعودي سوَّرت جداوله بمثل ذياك الرضح، واني ليخيل لي أن هذا الشاب في ميدان البحث والنظر، واقتناص شوارد الفكر، شجاع لا يُبارى، وفارس يجري كما يشاء ولا يُجارى، فكأنه وجده أحمد بن حيدر. فبخٍ بخٍ لهذا الفضل العظيم، والمجد القديم، وسلام على ابراهيم[1].

(١) راجع: السلسلة الحيدرية، تأليف ابراهيم فصيح الحيدري، تحقيق الاستاذ معن حمدان علي، مجلة الذخائر، العدد ٦-٧، ١٤٢٢. والعدد الثامن من المجلة نفسها في مقال لكاتب هذه الأسطر، والمسك الازفر ص ٣٤٨، والمخطوطتان: (٣٩٤٤٨ و ٣٦٨٣ د. ص).

محمد فيضي الزهاوي

هو محمد بن أحمد بن حسن بن خسرو بن أمير سليمان.

مفتي العراق، وعلامته الأول في عصره على الاطلاق. واذا أردنا أن نقف على مكانة الرجل نصل إلى ذلك باقتطاف أجزاء من أقوال المعاصرين له في شأنه؛ فجاء عنه في السجل العثماني (ج/ ٤ ص ٣٠٦) ما نصه:

«من الأسرة البابانية وهو ابن احمد، بن حسن، بن خسرو، ابن أمير سليمان، وجده حسن بگ كان قد أقام في زهاو مدة، فاكتسب هذه النسبة. ورد بغداد للتحصيل عام ١٢٥٧هـ ونال الافتاء لمدة (٣٨) سنة، فأحرز رتبة مكة المكرمة، وفي جمادي الاولى سنة ١٣٠٨ توفي عن عمر يناهز التسعين. أديب، شاعر، فاضل، يفوق كافة علماء عصرنا»!!

ويقول عنه المرحوم عباس العزاوي:

«مما يؤثر عنه أن تجد مجلسه مفيداً لكل سامع، ويجد كل ما يوافق رغبته، فكأنه يقرأ أفكار الناس جميعاً، ويخاطبهم بما يرغبون، فالكل يذكر نادرة عنه، أو يبين لطيفة، أو يبدى نكتة، أو ما ماثل ذلك. وعلى كل فالمجلس لاذ، والوضع مقنع، الفارسي مستفيد من مجلسه، والكُردي يثني عليه، والعربي يعجب من بديهته. وهكذا».

قدم الزهاوي للعلم والمعرفة – كما قدم للقضاء والافتاء – خدمات قلَّ من قدم مثلها، فهو مع انشغاله بالإفتاء والقضاء مدة ٣٨ عاما لم يترك جانب التدريس، بل كان رئيس المدرسين في بغداد، وفضَّل التدريس على التأليف، ويقال أنه تخرج على يديه ألفا شخص من التلاميذ النابهين، وكان فخورا بذلك إذ يقول:

عاق تدريسي عن التأليف، لكن ما أنا من فضل ربي متأسف
من تلاميذي ألفت كتاباً كل سطر منه في العلم مؤلف

وهو مع ذلك كان رجلاً اجتماعياً من الطراز الفريد، إذ يروى أنه دامت مدة إفتائه (٣٨) عاماً لم يؤذ أحداً في خلالها ولا أضرَّ به. وهذا مما يدل على حسن إدارته ومقدرته بحيث آلم فقده العموم، وان اسم الزهاوي صار مبجلاً ومحترماً لدى الجميع.

ولايمكننا في مجال كهذا إيفاء هذا حقه ونقتطف بعضاً مما كتب عن الزهاوي، إذ يقول:

إن عمره بلغ نحو عصر، وفي خلاله قضى حياته في التعليم والتدريس، فلم يخل منه آنا ما، فهو حلاّل العويصات العلمية، والمشاكل الأدبية، حتى أنه كثيراً ما اقتبس منه العلماء، وشدوا الرحال للأخذ عنه من أقاصي البلاد مثل الهند، لينالوا الاجازة والتلقي عنه، وهؤلاء كثيرون.

وفضلاً عن كمالاته المكتسبة فقد نال من علو الطبع ورزانة الرأي، واصابة الحدس، وحدّة الذكاء، وخلوص النية وصفائها، وحسن السجايا، وأمثال ذلك من الفضائل الطيبة مما كل واحدة منها تنبيء عن عظمة قدره وعلو شأنه، وتبرهن على قوة، ناهيك بسرعة خاطره وانتقاله ومتانتة حافظته مما لايكاد يتيسر لكل أحد من الخصائل الجليلة.

ومن الغرائب المحفوظة عنه أنه كان يتخطر ما سمعه منذ ثلاثين أو أربعين سنة من جواهر زواهر الألفاظ والعبارات، مما يدهش السامعين ويدعهم في حيرة من أمره. وهذه وأمثالها خوارق كثيرة جداً من بداية طبيعته وبدائعها، وعلو فطرته وظهور كوامنها، وهذه كل منها دليل على ما فطر عليه من استعداد كامل وكمال استعداد».

ومع أن الزهاوي أولى اهتماماً كبيراً للتدريس، لم يهمل جانب التأليف بالكلية، وترك في هذا الجانب أيضاً ما هو برهان جلي على قابليته الفذة في هذا المجال، فلو لم يترك إلاّ ترجمته للمكتوبات للإمام الرباني من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية لكان ذلك كافياً لأن يجعله في مصاف المؤلفين الكفوئين، إذ ترجم ذلك الكتاب المغلق المعقد بلغة رصينة، وترجم النثر نثراً، والشعر شعراً، بحيث يبهر المطالع فيه والمطلع عليه.

وإضافة إلى هذا وذاك فإن له ديواناً شعرياً باللغات العربية، والفارسية، والكُردية، والتركية، يجمع فيه بين رقيق الشعر، ودقة المعنى، وسلاسة الأسلوب.

انتقل الزهاوي إلى جوار ربه عام ١٣٠٨هـ[١].

(١) من المخطوطة (٩٠٧٣ د.ص). وراجع: المسك الأذفر، ص ٣٤٨.

تقريظ محمد فيضي الزهاوي لتفسير روح المعاني

التقريظ السادس عشر للفاضل الذي لا تعد مزاياه ولا تحصر، ثالث الرافعي والنواوي، واحد العصر، الملا محمد أفندي الزهاوي، لازال رئيس المدرسين، ورأس جسد العلماء المحققين:

ألا إن مولانا الشهاب أبا الثنا محمود أهل العصر أشرفهم قدرا
وأنقدهم طبعاً واوقدهم ذكا وأثقبهم ذهناً، وأصوبهم فكرا
وما كنت أدري قبل علمي بفضله بأن لهذا الدين في عصرنا حَبرا
تحققت بحرا قلبه بعد خبرتي ومن يختبر حَبرا يجد قلبه بحرا
وشاهدت آيات شهدن بفضله وروح المعاني بينها الآية الكبرى
لئن كان في التفسير قصداً مؤلفاً فقد حققت فيه العلوم كما يحرى
يكون حياة الناس بالروح عادة ومَن عجب موت الأعادي به حرى!
فبشراك مولانا فقد صرت حايزاً لذكرك في الدنيا وأجرك في الأخرى
فما مصنف إلا ويشكر سعيكم فيمدحكم جهراً ويدعو لكم سرّا
ولاتخش فقد العيش بعد، فكل مَن يدوم له روح يعيش به الدهرا(*)

* وهذا الكتاب ماثل للطبع، ولم تبق إلاّ اللمسات الأخيرة لذلك. وردت مخطوطة الى (دار صدام للمخطوطات) بخط نفيس، والمخطوطة عبارة عن (نصاب الصبيان) لأبي نصر الفراهي باللغة الفارسية. هذه المخطوطة كتبت بخط نفيس ودقة متناهية، وهي بخط والد محمد فيضي الزهاوي حين كان طالباً في (زهاو) عام ١٢٠٩ هـ، وكون والد محمد فيضي الزهاوي في ذلك التاريخ في زهاو يحل بعض الإشكال حول تاريخ ولادة محمد فيضي الزهاوي والخلاف الوارد في ذلك بين محمد أمين زكي والسجل العثماني حول ذلك التاريخ.
ومن الجدير بالذكر أنّ الشيخ الذي قرأ عليه والد محمد فيضي الزهاوي ويثني عليه بما لا مزيد عليه، هو العالم الكبير الملا أحمد ابن عثمان آغا الذي لانجد له ذكراً في مصادرنا.

العلامة الملا يحيى المزوري[1]

مما يؤسف له مع أن شيخنا المزوري عاش أواخر سني عمره في بغداد، وكان موضع تقدير واحترام كبار العلماء – كما يبدو جلياً من النص الذي نقدمه – وأفاد كثيراً منهم بعلمه الغزير، وأخلاقه السامية: لم نجد مَن تناول حياته بما يستحق، أو لم يجمعوا آثاره، ولم يحموها من التبعثر والضياع.

بل من المؤسف أكثر أن أنجال العلامة المزوري وأحفاده توارثوا العلم أباً عن جد، ولم تنقطع سلسلة العلم فيهم لفترة طويلة، مثل ملا حسين بن ملا طاهر بن ملا محمد صالح بن ملا يحيى المزوري (١٩٠٦٧ د. ص) وغيره، وهم أيضاً لم يحافظوا على آثار الشيخ المزوري كما ينبغي. وخسرنا بسبب ذلك الاهمال تأريخ حياة عالم عاش في خدمة العلم– خدمة فعلية– أكثر من سبعين عاماً.

ومن خلال البحث والتقصي وصلت إلى بعض آثاره، أدوّن عناوينها وأرقامها لعل الله أن يهيء لها مَن ينفض عنها الغبار ويبعث فيها الحياة العلمية من جديد:

١– شرح قصيدة مغبچة للملا الجزيري (٤. ٩. ٢/ ١ د. ص).[2]

٢– حاشية على الربع الاول من التحفة (٢٠١٠٠ د.ص).

٣– رسالة في كلمة التوحيد (١٩٩٥٣ د. ص).

٤– مجموعة من فتاواه ضمن كراس صغير (١٧٩٩٤ د. ص).

٥– حاشية على فرائض ابن حجر (٥١٣٢/ ٦ د.ص).

٦– رسالة المولد (١٤٥٧٩، ١٤٥٧٢ د. ص).

٧– حله لبعض الألغاز (٢٣٢٣٩/ ٤ د. ص).

٨– مجوعة إجازات، فيها إجازة ملا يحيى المزوري عندما ذهب الى الحج عن طريق الشام، وأخذها من علمائها، وفيها إجازته بخطه لحسين علي البغدادي عام:

---

(١) راجع: محمد علي القَرَداغي، شيء عن المفتي الزهاوي، مجلة المجمع العلمي العراقي– الهيئة الكُردية– العددان: ٢٧و٢٨، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، مطبعة المجمع العلمي. وقد توسعت في هذا البحث إذ أصبحت مسودته كنا بالطبع بعنوان (محمد فيضي الزهاوي، نبذة عن حياته، وشئ من آثاره) وصدر عن دار (آراس).

(٢) طبعتُ هذا الشرح ضمن كتابنا (بايەخدانی میرانی ئامێدیی بە رۆشنبیری لە دەڤەری بادینانداا) الذي صدر عن دار (آراس) عام ٢٠٠٦

١٢٤٤هـ (١٣٤٨٨ د. ص).

٩- فتوى حول مسألة: غصب ظالم شاة وذبحه إياها، ثم أكل منها رجل هل تسقط عدالته؟ (١٣/٤٣٣٤٦١ د. ص).

١٠- مسائل فقهيه (١٦٥٣٢/ د. ص).

١١- حواشيه على تحفة ابن حجر (٢٩٤٤٦/ ٢ د. ص).

١٢- مجموعة رسائل الشيخ المزوري إلى الشيخ معروف النودهي: (١٦٥٩٢، ١٧٥٠٢، ١٦٥٣٢، ٣٩٨٢٠، د. ص).

هذا ما وقفت عليه شخصياً من آثار المزوري في (دار صدام للمخطوطات) ووقفت من خلال فهارس مخطوطات المكتبات الأخرى على مانوردها لاحقاً مع ذكر مصادرها:

١- السراج الوهّاج في شرح تحفة المحتاج، ج/٢، ص ٢٥٠، الآثار الخطية في المكتبة القادرية.

٢- ثبوت إجازات، ج/١، ص ١٧٠، ٢٠٣، ٧٠٥، ٧٠٦، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد.

٣- العرائض المغنية لكل محتاج (رسائل ارسلت الى الشيخ معروف النودهي)، ج/٥، ص ٥٥، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية.

٤- حل لغز، ج/٦، ص ٢٥٤. فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل.

ومع أن مصادر أخرى تناولت حياة هذا العلم بالبحث والدراسة، وأثنى الباحثون على مكانته العلمية بما لا مزيد عليه من أمثال محمد أمين السويدي الذي يقول في حقه:

«هو المحقق في المعقول، والمدقق في المنقول، ذو العلوم التي ناهز بها النحارير من المتقدمين، وتأمل فيها المشاهير من المتأخرين، حتى غدا لا يعد الخليل من أخِلائه، ولا سيبويه من زملائه، ولا يرضى عبدالقاهر وان جاء بدليل إعجازه، ولا ابن الحاجب، وان جاد باختصاره وإيجازه، ولا العضد وان صبر لفرسان العلوم مواقفا،... صاحب التآليف الجسيمة التى لا تعادل لنفاستها بقيمة...».

مع هذا وغيره من إشادة ابراهيم فصيح الحيدري بمكانته، فإن حياته العلمية ومكانته، وتأريخ أسرته تبقى بحاجة إلى دراسة متأنية، وتمحيص مستفيض لما بقي من المصادر المتعلقة بها، كي يعطى لهذا العلم الكبير جزء مما يستحق من التقدير لقاء ما قدم للعلم والمعرفة.

ومن الجدير بالذكر أن شيخنا المزوري أدى فريضة الحج مرتين على أقل تقدير مرة في عام ١٢٠٦ ومرة عام ١٢٤٤ كما في المخطوطة (١٣٤٨٨ د. ص).

إجازة ملا يحيى المزوري لأبي الثناء الآلوسي

... فمن ذلك ما أجازه به الفاضل الفائق في سائر العلوم والبارع في المنطوق والمفهوم، الورع الزاهد، والناسك العابد، الشيخ يحيى المزوري العمادي، نفع الله ببركته الرائح والغادي، كان فاضلاً جليلاً، وبارعاً نبيلاً، وعالماً عاملاً، وسيداً كاملاً، وكان ما عمّر في السنين حتى جاوز- على ماقيل- التسعين، لا يملّ من التدريس والمطالعة، ولا يضجر من التكرار للعلوم والمراجعة، مع المداومة على الصيام والقيام، والأذكار والأوراد، إلى أن قضى نحبه وجاور ربه، تغمده الله برضوانه، وحفه ببرّه واحسانه، وتوفي في بغداد، ودفن بمقبرة باب الأزج، لايزال يفوح من طيب ترابه الأرج. قال برّد الله مضجعه:

بسم الله لرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فقد طلب مني الاجازة العالم العامل، والفاضل الكامل، الذي أغنت شهرته عن الاطراء، وعلت همته في الارتقاء، سيدي ومولاي السيد محمود أفندي المأذون بالفتوى في مدينة السلام بغداد، وقد كنت أعرف أني لست أهلا لذلك، لكن ما أمكننى إلاّ امتثال أمره، فأجزته بتدريس علوم التفسير، والحديث والفقة والعلوم الآلية، وجميع العلوم النقلية والعقلية، وبقراءة القرآن، والصلاة والأذكار والأوراد، كما أجازني بذلك كله شيوخي العظام، وأساتذتي الفخام، الشيخ أحمد العطار الدمشقي، والشيخ محمد الكُزبري الدمشقي، والشيخ محمد المقدسي، أفاض الله عليهم شآبيب الغفران، وأسبغ عليهم ملابس الرضوان، وأوصيه أن يلاحظ أن ملاك الأمر كله التقوى، كما أن كل الصيد في جوف الفراء، وارجو منه الدعاء، والسلام على من اتبع الهدى. وقال في آخرها: المجيز الحقير الفقير يحيى الشهير بالمزوري.

الشيخ اسماعيل البرزنجي الكونەكۆتري

كان من مريدي مولانا خالد ومن خلفائه الملازمين له، وتلقى العلوم منه. كان أديباً فاضلاً، وشاعراً مبدعاً، كان حافظاً للقرآن الكريم، كما كان يحفظ مقامات الحريري، وكان مع ذلك خطاطاً مجيداً، كتب كتباً كثيرة لشيخه مولانا خالد. حجّ بيت الله مراراً، وسافر إلى الشام كثيراً، يثني عليه ابراهيم فصيح الحيدري، ويقول أخذت منه الفقة. له شعر ونثر بالعربية والفارسية. كما كان مثالاً للمسلم الصابر المحتسب الملتزم بالأخلاق الإسلامية.

سكن بغداد بعد وفاة مولانا خالد، وبقي فيها إلى أن انتقل إلى جوار ربه[1].

ومما يؤسف له أننا لم نعثر على تأريخ وسيرة الشيخ هذا، ولم نطلع على شعره وأدبه عدا هذا التقريظ اليتيم، الذي نورده هنا، والذي ينبيء بدوره عن أدب رفيع لصاحبه.

تقريظ السيد اسماعيل البرزنجي الكونەكۆتري على تفسير الآلوسي[2]

التقريظ الرابع عشر لجناب مَن تعقد الخناصر حين يذكر، العالم العامل، والحَبر الكامل السيد الجليل، مولانا البرزنجي الشيخ اسماعيل:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الموعود بالمقام المحمود، كتاباً يبين طريق العابد إلى المعبود، ويفسر آيات وحدانيته في الوجود، ويؤول ماتشابه على الأمم الذين مضوا في العهود، والصلاة والسلام على مَن ارسله مظهر الكرم والجود، ومصدراً لكل فضل وسعود، محمد أكرم الخلق وأشرف الموجود، وعلى آله وأصحابه الركع السجود، الذين هم إلى اعلى درجات السعود صعود.

أما بعد: فللّه درّ نحرير حمد اسمه بين الأعلام، وأبّد رسمه في بطون أوراق الأيام، وظهر وَسْمه في ظهر الدهر والشهر والعام، حيث نوّر ساحة الأرض بإبراز هذا الكتاب

(١) يراجع حوله: كتابنا إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم، ج/٤، ص ٣٥٣. ومجلة (كاروان) الأعداد: ٤١، ٤٢، ٤٣. وكتاب شهرزور السليمانية، للمحامي عباس العزاوي، بمراجعتنا ص٢٥٥.

(٢) راجع: يادى مەردان، الجزء الاول، ص٩٠. و مشاهير كُرد، ج/١، ص ٣٤٥.

المنير، وعطّر العالم بنشر العبير من تعبير هذا التفسير، وبيّض وجوه أوراق الأيام بسواد هذا التسطير، وجعل في جيد المجد عقداً من هذا النظم الجدير، وملك رقاب كل فضل بإحسان هذا التحرير، عبّر فحبّر، وبيّن فزيّن، وأسهب فأذهب، وأوجز فأعجز، لعمرك إنك لحريّ أن تتحيّر من حسن هذا التعبير، جهز جيشاً في الإسلام على أحسن ترتيب ونظام، ما قابله عدو إلاّ وقد أخذ طريق الانهزام، ورجم شياطين المخالفين، عن سماء الدين بشهاب هذا الكتاب، فعين بهذا العمل اليمين لأخذ كتاب، يوم الحساب، وفتح باباً إلى دار الخلود بمفتاح القلم، ودخل خالداً يتمتع بأنواع النعم، وأصناف الكرم، كيف لا وقد خدم حضرة الكلام القديم، بإحداث هذا النهج القويم، وخدم في ذلك الحرم من بنات أفكاره أبكاراً عُرباً أترابا، وفي تلك الجنة من أبناء آرائه غلماناً لايسمعون فيها لغواً ولا كذابا، ومن نتائج قريحته حوراً عيناً كأمثال اللؤلؤ المكنون، ومن ذراري رؤيته ولداناً كأشباه الدرّ الأعز المصون، أوْقد من ذهنه الوقاد مشاعل تبدى فجاج الحجاج إلى ذلك الحرم، وأطّلع في سماء ذكائه نجوماً تهدي سائر السائرين في الظّلَم إلى ذلك المقصد الأهمّ، وأجْرى من دجلة علمه الفياض سواقي تسقي بساتين قلوب المستفيدين. وأنفق من خزائن طبعه النقاد ما يغني فقراء مدينة العلم والمساكين، طال ما دفنت ألفاظ التآليف في مقابر النسيان فأحياها بروح المعاني، وسكنت دواعي الشوق إلى العرفان، فهيجها بتفسير آيات المثاني، أسرع من تأثير رنات المثاني، وأراد ان ينقض أركان قصر العلوم فأقامها بتشييد المباني، كم عقدة أعجز حلها عقول الفحول من الأفاضل، وقد حلها بظفر الأقلام وتحريك الأنامل؟ وكم شبهة أوقع دفعها آراء الأذكياء من الأكابر، في مهامه الحيرة والدوائر، فأزالها بتقديم الدلائل وتنوير البصائر؟ وكم دليل عُدّ عليلا، فصحّحه وأوضح له سبيلا؟ وأثبت به حكماً جليلا؟ وكم قول ظُنَّ ضعيفاً فقوّاه وأخرج له مأخذاً لطيفا، وأفتى به في كل أمر كان شريفاً؟ وكم جمع بين القولين وبينهما في النظر بُعدُ المشرقين؟ وكم وفّق بين الكلامين وبينهما بحسب الظاهر تنافي الصدق والمين؟ وربَّ وعرٍ في معبر الكلام أدمى أقدام أفهام الأعلام، فسهله بوطء الأقلام ووضع الأرقام؟ وربَّ درّ سرٍّ بقي في قعر بحر المعاني خافياً على الخائضين في تفسير سبع المثاني فأخرجه بغواص فكره الثاقب، وأدرجه في نظم لآليه حيث يناسب؟؟ فهاك تفسيراً ليس له نظير، وتأويلاً يا له من تأويل تفسير. لو رأى الرازي مدّ مواقع اطنابه لاستصغر ما حواه كنْهُ كتابه، أو نظر الى بعد

شأوه وعلوّ شأنه لبطل دعوى سبقه في ميدانه. وما بقي له فخر على أقرانه! ولو أبصر الزمخشري جمال أسرار تجلى في مرايا ألطافه، لألقى جلباب الحياء والخجل على كشافه! أو عثر على مافيه من طرق الاعتدال والانصاف ما عثر في مذهبه الى الاعتزال والاعتساف، وكان يمشي سوياً على الصراط المستقيم، وينضر وجهه بالنظر إلى ربه الكريم! ولو سمع الكاشفي أوصاف حسن ما رتّب من لآلي نوادره، لعَطّل آذان الزمان من نظم زواهر جواهره! درر نُظِمْنَ في سلك البيان، وقد تناسب بعضه بعضاً، حبَرٌ نسجن بألوان البديع ظهراً وبطناً طولاً وعرضاً، كل بحث منه بحر لكنه عذب فرات، وكل سطر منه نهر لكنه يحُيي الرفاة، وكل صفحة من صفحات أوراقه جنة تفوح بطيب ثماره وأعراقه، وقد أحاطت بأنواع الأصول وفنون الفروع، وعيون جرت على مزارع القلوب بين الضلوع، وكل كلمة منه شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها كما تحبُّ وترضى وتشاء، فهذه جنات تجري من تحتها الأنهار، وهذه أشجار تنثر على المتظللين بها أحلى الثمار، حديقة لو دخلتها وأردت التياسر والتيامن، لرأيت فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، مدينة لو أتيتها وتأملت في إحكام أساسها ومبانيها، لتعجبت وقلت: لله در بانيها. مجمع لو حضرته مستأنساً بأحاديث روايته، لشربت رحيق التحقيق من كؤوس كلماته، جامع لو تقربت إلى محرابه، وسمعت من الخطيب فصل خطابه، لأيقنت أن ما أوتي قسّاً نصيب من نصابه، مخزن لو فتحت بابه بمفتاح النظر لرأيت ما يسرّ القلب ويقرّ البصر، وظفرت من الجواهر بما لم تظفر. سحاب ينصبّ منه الوبل والطل، وسماء يخضرّ منه الغور والتلّ، مائدة ممدودة جامعة لألوان نعم محمودة، تناديك وأنت تسير في سبيلك سيراً: ألا تنزل عندنا فتصيب خيرا؟ لوعثرت على ما اصطاده من شوارد النكات من كل أرجاء لتمثلت وقلت: كل الصيد في جوف الفرا. مشكاة المصابيح، ومعلّق المفاتيح، بدر الليالي، وبحر اللآلي، مورد للصادرين، ومصيد الصيادين، لو اطلعت على ما اطلع فيه من كواكب المعارف واللطائف تحققت وقلت: ذاك شهاب الدين، وهذا عوارف المعارف.

سقى الله ذلك القلم رحيق فيضه وأفضاله، وأنال تلك الأنامل إلى التناول من مائدة برِّه ونواله، إنه أكرم الأكرمين.

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين، وعلى اله وأصحابه أجمعين.

الملا أحمد الچاومار[1]

هو الملا أحمد ابن الملا محمود ابن الملا أحمد ابن الملا محمد المشهور بالملا الكبير (الپيرحسني). ولد من أسرة توارثت العلم – كما ترى – أباً عن جد في حدود ١٢٢٠هـ، وتربى عند والده في هذا البيت العريق في العلم والفضل، وتلقى علومه ومعارفه من والده ومن العلامة الشيخ معروف النودهي، والملا عبدالله رهش وغيرهم من أفاضل كُردستان.

وبعد إكماله العلوم ونيله الاجازة أصبح مدرساً في مدرسة المسجد المشهور بمسجد المفتي بالسليمانية. فاجتمع حوله الطلاب الأذكياء، وأفادهم، وتخرج على يديه شيوخ أجلاء امثال: العلامة محمد فيضي –المفتي – الزهاوي، والعلامة عبدالرحمن الپينجويني وغيرهما.

وبعد وفاة الشيخ معروف النودهي أصبح رئيس المدرسين في السليمانية، كما كان مفتياً في السليمانية في الوقت نفسه، وبقي على هذا المسلك الشريف في خدمة الدين وتعليم العلوم حتى انتقاله إلى جوار ربه عام ١٢٨٨هـ[2].

وقف التفسير الكبير للعلامة الملا احمد الچاومار:

كان العلامة الملا أحمد (الچاومار) واسرته موضع تقدير وعناية الامراء البابانيين، وهذا الاعتناء استمر الى انقراض أمراء هذه الاسرة، بيد انه مما يؤسف له أن ثمار العناية تلك ضاعت جراء الاهمال وعدم الحفاظ عليها كما يليق بشأنها.

نورد هنا نموذجا واحدا من تواصل هذه الرعاية العلمية، حتى بعد ابعاد آخر أمير من الامراء البابانيين عن سدة الإمارة وابقائه بعيدا عن موطنه وارض آبائه وأجداده، وهو المرحوم الامير أحمد الباباني الذي كان والي ولاية (ارضروم) بعد القضاء على الامارة البابانية.

---

(١) چاومار: أي عين الحية، يضرب المثل لدى الكُرد بعين الحية في الذكاء والدهاء، حتى اذا بالغوا في ذكاء شخص يقولون: (ئەڵێی چاوی ماره = كأنه عين الحية).

(٢) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٧٦. ومشاهير كُرد، ج /١ ص٤٣٢.

هذا الوالي المبعد يحيى سيرة أجداده[1] في رعاية العلماء وهو في ارض الغربة والبعاد، فيرسل التفسير الكبير للامام فخرالدين الرازي إلى العلامة احمد الچاومار. ويوقف عليه هذا التفسير ثم على اولاده، ثم على أعلم علماء بلدة السليمانية.

وقد زودنا اللواء كمال المفتي بصورة لهذه الوقفية، وهي محفوظة في مكتبة المهندس اسماعيل جميل بابان ضمن بقايا مكتبة الاسرة البابانية في بغداد.

نص الوقفية:

«الحمدالله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد المنعوت بقوله تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم). وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في تفسير كتابه القديم.

أما بعد: اني قد وقفت هذه النسخة الشريفة المسماة بتفسير الكبير المنسوبة (!) الى فخر الملة والدين، امام فخرالدين الرازي – قدس الله سره ونور الله مرقده – على عمدة العلماء الأبرار، وزبدة الفضلاء الاخيار، ملا احمد الملقب بچاومار، المفتي الساكن في بلدة سليمانية، وقفا صحيحا خاليا عن شائبة الشبهة والترديد، محضا لمرضات الله العزيز الحميد، ثم على اولاده الذكور الأعلم فالأعلم بطناً بعد بطن، ثم على أعلم علماء البلدة المذكورة بحيث لا يباع، ولا يوهب، ولا يؤجر. فمن بدله بعدما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلون كلام الله.

وانا المفتقر الراجي الحاجي أحمد الوالي بولاية (ارضروم) خلف المرحوم سليمان پاشا ابن المرحوم عبدالرحمن پاشا الواليين بولاية شهرزور. غفرالله لنا ولهما ولسائر المسلمين. اللهم اجعله سعيا مبرورا، وخيرا مشكورا، وتجارة لن تبور، برحمتك يا ارحم الراحمين.

٥ رجب سنة ١٢٨٥ و ٩ تشرين اول سنة ٢٨٤.

والي ولاية ارضروم

---

(١) اوردنا نماذج من هذه السيرة العطرة في مقالنا الشيخ عبدالله الخرپاني من خلال مخطوطات مكتبته، مجلة المجمع العلمي الكردي ٢/٢. ومحاضرة لنا بعنوان (دور الامراء البابانيين في خدمة الثقافة الاسلامية).

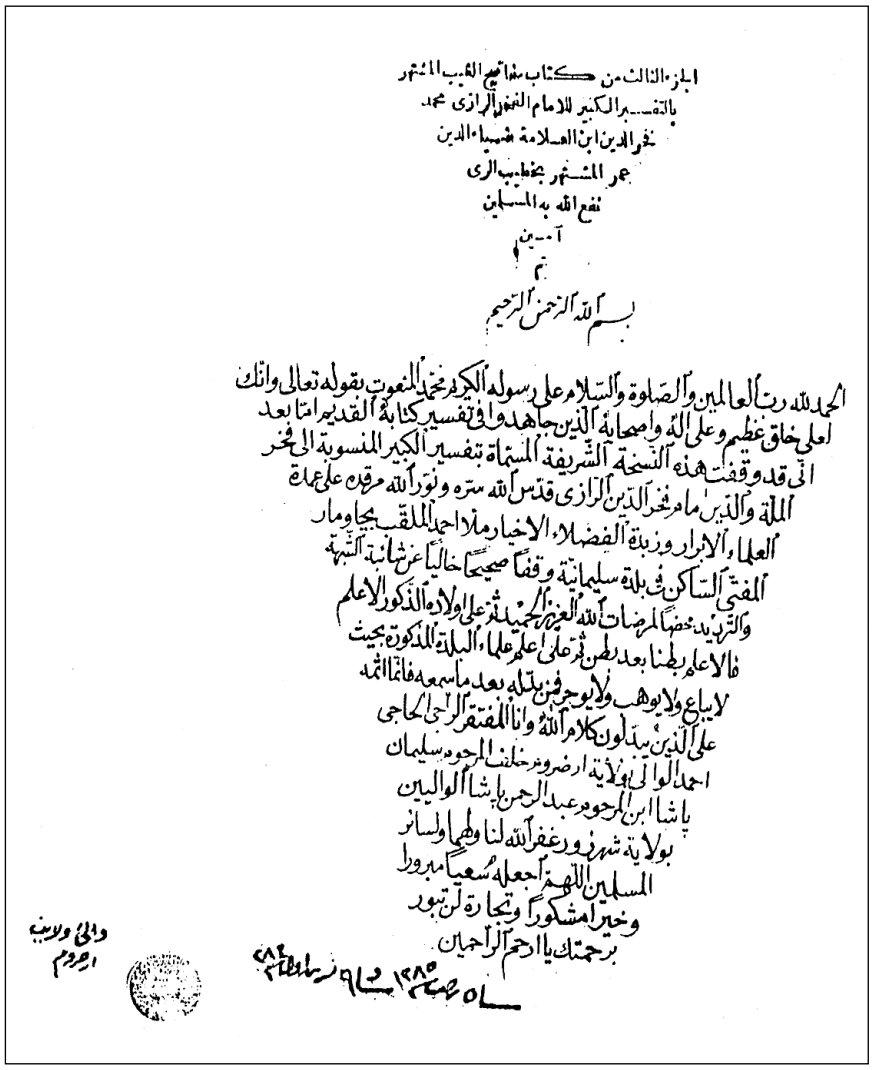

الجزء الثالث من كتاب مفاتيح الغيب المشتهر
بالتفسير الكبير للامام الفخر الرازي محمد
فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين
عمر المشتهر بخطيب الري
نفع الله به المسلمين
آمين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله الكريم محمد المنعوت بقوله تعالى وانك
لعلى خلق عظيم وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في تفسير كتابه القديم اما بعد
اني قد وقفت هذه النسخة الشريفة المسماة بتفسير الكبير المنسوبة الى فخر
الملة والدين مامر فخر الدين الرازي قدس الله سره ونور الله مرقده على عامة
العلماء الابرار وزبدة الفضلاء الاخيار ملا احمد الملقب بچاوماز
المفتي الساكن في بلدة سليمانية وقفا صحيحا خاليا عن شائبة الشبهة
والتريد ابتغاء لمرضات الله العزيز الحميد ثم على اولاده الذكور الاعلم
فالاعلم بطنا بعد بطن ثم على اعلم علماء البلدة المذكورة بحيث
لا يباع ولا يوهب ولا يورث ومن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه
على الذين يبدلون كلام الله وانا المفتقر الراجي الحاجي
احمد الوالي ولاية ارضروم خلف المرحوم سليمان
پاشا ابن المرحوم عبد الرحمن پاشا الواليين
بولاية شهرزور غفر الله لنا ولهما ولسائر
المسلمين اللهم اجعله سعيا مبرورا
وخيرا مشكورا وتجارة لن تبور
برحمتك يا ارحم الراحمين

والي ولايته
ارضروم

وقفنا له في حديقة الورود على الرسالتين الآتيتين وجواب إحداهما:

١

رسالة العلامة الملا أحمد الچاومار

ودونك مكتوب يقرط الأسماع، بما اشتمل عليه من فريد الأسجاع، أرسله إليه بعض خواص طلبة الأكراد، ممن قطع للمجاورة في ناديه الأغوار والأنجاد، وفاز من تحصيل العلوم لديه بالمراد، وهو هذا:

أدعو لسيدي وأستادي، بأن يكون، من الله الهادي، محفوفاً بالأيادي، منصوراً على الحسدة والأعادي، وبأن يفوح نشر فضله في كل ناد، إلى يوم التناد، موفقاً على عبادة المولى وتقديسه، وتحصيل العلم وتدريسه، آمين ثم آمين.

فالداعي يريد شرح أحواله، وما في باله من طيف خياله، ويختصر ولا يطول بمقاله، يذكر مما ناله من نوب الزمان الخؤن مجمله، ويترك مما أصابه من صابه ومحنه مفصله، كيف وليس يفي به نطاق نطق الحروف، والبحر هل يسعه شيء من الظروف؟

فأمسكت عجزاً عن أمور كثيرة بنطقي لن تحصى، ولو قلت قلّت وذلك أنه مذ تمت له العشرة، إلى هذا الوقت الذي اسودت لوجهه البشرة، بحيث مضى من عمره شبابه، وتنغّص من عيشه مستطابه، كلفا بأن يغشى مغاني الأدب، وينضى إليه ركاب الطلب، فركب غارب الاغتراب، وبعُد عن الأحبة والأتراب، فترك مسقط رأسه، ويومه أسوأ من أمسه، فاشتغل مع جوب الآفاق، ومكابدة الاملاق، بتحصيل العلوم، مستعيناً بالحي القيوم، فقرأ من العلم جلّه، حتى كاد أن يكمّله كلّه، فلما نبا به وطنه، وأفرط به ضره ومحنه، ورأى أن ليس هناك مَن يعرف قدره وشأنه، أو يميل إلى ما زانه، فإن الجهل فيه قد صار معظماً مقداره، والعلم مندرسة آثاره، فعلم أن الاقامة – ولو إلى يوم القيامة – مفضية إلى الندامة، بل إضاعة لما مضى من النصب، في اكتساب قوانين الأدب، فاستخار ذات ليلة في أمره، فصلى ثم تلا الدعاء بأسره، بينما هو بين يقظة وكرى، إذ طلع عليه رجل من الكبرى، فأنشأ له نزهة، ورفع عن خاطره الشبهة، وقال لي: يا ولدي الغربة، فإنها هي التي تدرأ عنك الكربة، فما استيقظ إلاّ وشحذ للرحلة غرار العزمة، ولم ينظر إلى أن هذا خطب اي خطب وأزمة أي أزمة! فلفظته معاوز الارفاق، الى مفاوز الآفاق، فصمم العزم إلى العراق، فلما طلعت شمس العلوم من أفق

سماكم، إهتدى بضوئها لذراكم، فنزل ببابكم ليستفيد من مزايا جنابكم، مريداً أن يقيم بين خدمتكم سنة، ليحترج من أخلاقكم الحسنة، ما يكون له زينة بين الأنام، ومزنة لدى الأوام، فإن تلين له في تلك المدة القلوب، وارتحلت عنه الكروب، بحيث توصّل به أحد إلى ما يقتضيه التدريس، ويستدعيه العلم النفيس، يقم بخدمتكم بين طلبتكم الأفاضل، إلى أن تغشاه الدويهية التي تصفر منها الأنامل، والاّ ضرب في الأرض ضربه، وعبدَ الله ربه، إلى أن يقضي نحبه، أو ركب السفينة إلى مكة والمدينة، مشتغلاً هناك بعبادة مولاه، إلى أن يموت فيلقاه، فاتفق أني عند سيدي الشيخ عبدالقادر[1] أظهر من الدهر هذه الشكاية، وأحكي له تلك الحكاية، التي ترقّ قلوب السامعين لأجلها، وتنصبّ سحائب العيون عندها بوَبلها. فقال: إن جناب الأفندي الذي هو أحب إليّ ممّن عندي، ان اتفق معي نروح في خدمته إلى الپاشا، ويسوّي لك ما تشا، فإن جنابه رئيس العلماء ببلده، وهو مطلع على ما يليق بتلميذه وولده، فالآن إن الداعي لا يكلف ما ليس فيه كلفكم، أولم يكن فيه شغفكم، فالأمر إليكم، والسلام عليكم.

٢

رسالة العلامة ملا أحمد الچاومار إلى أبي الثناء الآلوسي

وأرسل إليه من بلد السليمانية في محرم الحرام، مستهل السنة الخامسة والستين بعد الألف والمائتين من هجرة سيد الأنام عليه من الله تعالى أفضل الصلاة وأكمل السلام، ذو الذهن الوقاد، والفكر النقاد، والتحرير الرائق، والتقرير الفائق، والعبارات الظريفة، والاشارات اللطيفة، والتحقيقات المنيفة، والتدقيقات الشريفة، الفاضل الأوحدي، الملا أحمد أفندي الكُردي الشهير بچاومار، كان الله تعالى لنا وله في هذه الدار وتلك الدار، كتابا رفيع القدر، بديع النظم والنثر، وكان هذا الفاضل الأوّاه، من أجلِّ طلبة شيخنا سلّمه الله تعالى، وقد وفد من السليمانية إليه، ونزل في داره المعمورة، وقرأ طرفاً من شرح المختصر العضدي، وحاشية للسيد السند عليه، وأقام عنده نحو عام، ثم رجع الى بلده بسلام، فتصدر فيها للتدريس، واشتغل بإفادة المستفيدين عن

(١) لا ندري من هو الشيخ عبدالقادر هذا، إن لم يكن الشيخ عبدالقادر الشيخلماريني الذي كان احد الطلبة النابهين آنئذ، وكان – فترة – في مدرسة الشيخ عبدالقادر الگيلاني.

تحية جليس. لكن الزمان لم يشكر له فضله، وعامله كما عامل أمثاله من الفضلاء قبله، وقد أشار إلى ما به، في أغلب عبارات كتابه، وهو هذا:

حضرة مَن ليس له نظير، إلاّ في عين الأحول البصير، ولا يرى له المثال، إلاّ أتفاءل بالاشباح والأمثال، فهو بلا اشتباه، جوهر مجرد عن الأشباه، ونوع مفرد، قد انحصر في فرد، سلف السلف، فيلسوف الخلف، عالم قريش، ملأ الأرض على الطول والعرض، اعترفت بفضله ألسنة حساده، وطار صيت علمه إلى غير بلاده، قد اتصلت شهرته بالآفاق، وتقدم – وان تأخر – على من تقدم باتفاق، لايجوز ضوء بدره إلاّ الأعشى، ولا ينكر شمس فضله إلاّ المائق الأكهى، كم حقق من مسائل الفنون بتحقيقات تقرُّ بها العيون، وكم ناظر مع فضلاء، فجعل حالتهم حالة ابن جباء؟ وهو الذي لو رآه ابن سينا لتمسك بحججه القاطعة البيضاء، أو الفارابي، لقال: هذا مؤدبي، أو ناظره نصير لألزم من غير نكير، أو شك على الإمام لأفحم بين الانام، ألا فهو الذي فسر القرآن وآياته، وبيّن محكماته، وأوضح متشابهاته، مَن نظر إلى تفسيره، يقول: انه روح المعاني، ومن علم بحسن تقريره يقول: لم أر مثله في ترصيف المباني. مَن ظفر بما فيه يقول بملء فيه: كم ترك الأول للآخر؟ ومن تأمل فيه، يفوز منه بالحظ الأوفر، فهو بحر ما له ساحل، ووابل قطر بيد أنه متواصل، أعني حضرة سيدنا ومولانا الذي لا يرد جميلَ أوصافه إلاّ مَنْ سدّ الحسدُ باب إنصافه، أفضل المحققين سيد المدققين، حضرة ملاذ العلماء السيد محمود افندي الآلوسى البغدادي، أطال الله تعالى بقاه وأنعم علينا مرة أخرى بلقياه. آمين!

فبعد: فكيف لا أشكو الدهر وغدره؟ أم كيف لاأشرح ضيم الزمان وجوره؟ حيث اقتضى خلقه الأصلي، وطبعه الخبيث الجبلّي، أن يضع الأفاضل، ويرفع الأراذل! كطبيعة الميزان في أحوالها تضع الرواجح، والنواقص تتعلّى، فكأنهم من أعدائه، وكأنهم من أبنائه، فلم يزل من الأزل يعادي الكملة، ويواسي الجهلة، يطرح العالم في الطرق، ويحمل الجاهل في الحدق، كأن العلماء قد أقذاء جفونه، أو شعرات عيونه، والجهلاء أضواء أبصاره، وأنوار مجامع أنواره، يدفع بأولي الفضل بلداً عن بلد، ومن فرط المصائب، وكثرة النوائب، يجرعهم كمداً في كمد، كم من عالم خانه دهره؟ واختفى بحجاب سحائبه بدره؟ وكم من فاضل منشرح بالمعارف صدره، فانخفض من حيل الدهر قدره؟ وكم من جاهل ترفع على كثير، واعتلى بسلطنة جهله من غير نكير؟

كم عـالمٍ عـالم أعـيت مـذاهبـه وجـاهـلٍ جـاهل تلقـاه مـرزوقـا؟

فـوالذي وضـع العـرش على المـاء، وعلم آدم الأسـمـاء! إن الدهـر لم ينصـف، ودأبه مع اولي النهى التعسف، لا ترى عالما إلاّ أذلهّ، ولا جاهلاً إلاّ أجلّه، سيما في العصر الذي وقعنا فيه، ولاقينا منه من الذل ما لانكاد نحصيه، فالعالم فيه يقدح، والجاهل يمدح، الشمس مختفية بسحاب، والسهى في محله طالع من غير حجاب! فليتني متُّ قبل هذا ولم أدر مـا دريت، الجـهال على محـدب مـحدد الجـهـات، وأرباب الفـضـائل فـي مـركـز الأرض والسـمـاوات، فـالقلب من هذا زاد في التحيّر، وليس منه على تبصر، فلا يدري هل لكل ماهية نوعية؟ لا بل اتحدت صورتهما النوعية، لكن الدهر قاسر، والزمان جائر وغادر، يخصص ذا بذلك، ويسلك بهذا الى هاتيك المسالك، فإلى الله تعالى المشتكى من دهر خانني، وعصر أهانني، فليتني لم أر فضلاً، وليت علمي صار جهلاً، حتى أراني في عيشة راضية، ونفسي بما تهوى قاضية، لكنه تحير فكري، في أمري، وانحلّت عرى صبري، فلا أدري كيف لا أدري؟ فالصورة العلمية ملكة نفسية رسخت في النفس، حتى أوسد في الرمس، فإلى متى- يا مولاي!- أبث بشكواي؟ والى متى أبكي وأقول، حتى أفضت الشمس في الأفول؟ أشكو الى الله سبحانه تقلب الدهر وعدوانه، في حادثات قرعت مروتي، وقيضت ظهري وبنيانه، والى متى أنوح حتى طلعت البوح؟! أظهر شكايتي، وأبوح بحكايتي، الدهر يمنع، وبثّ الشكوى لا ينفع، هذا له شيمة، ومن عاداته القديمة، فتبّاً للاعصار، ولهذه الامصار، وبعداً للدهور، ولهذه الأعوام والشهور! فندفع الأسف، ونتـأسى بمن سلف، ونرضى عن الأولى بالأخرى، فـالأخـرى أولى وأحرى، وننشد ماقاله في هذا الباب، باب مدينة العلم والآداب، حيث كشف له عن الغيب، فلم يبق له ريب، فشاهد أحوالي وما بي من أوجاعي وأوجالي، وأبصر ببالي، قلقي وبلبالي، فقال بلسان ارتاب الجمع، لتسلي هذا الجمع، ومن كلامه أسرار البلاغة وأنوار دلائل الاعجاز تلمع، آمراً بالرضا والتسليم، لقضاء الحكيم العليم:

رضـينا قـسـمـة الجـبـار فـينا لنـــا علم وللجـهـال مـال

فـــإن المال يـفنى عن قـلـيل وإن الـعـلـم بـــاق لا يـزال

ثم أزيل عن قلبي، ما أودى بلبِّي، بما قاله بعض، ولعمري إنه قول عض؛ العلم وسيلة لكل فضيلة.

فـــإنمـا الـعـلـم لأربـابـه ولايـة لـيس لـهـــا عـــزل

وقوله:

إنّ الأمـــيـــر هو الذي أضـــحى أمـــيـــراً عند عـــزله
إن زال سلطان الولاية كـــــان في سلطان فـــــضله

ثم أقول – ودمع عيني من البين مطلول –: أنتم الحقيقة الجامعة، والشموس الساطعة، واني ظل من ظلال حضرتكم، وعكس من عكوس جمال طلعتكم، والظل متحد بالأصل، مغرى عن نسبتي الوصل والفصل، يرى مع الأصل كالمفارق والمواصل، لكن التعدد في غير البصيرة ليس بحاصل، فالتعدد هناك طاري، والتغاير بينهما أمر اعتباري، ومن ثم ألمَّ بالظل ما ألمَّ بأصله، وصنع به الدهر علي في غضب، ويجرّعني نصَباً على نصب، فكما[1] عزمت على كتابة كتاب، أو تحرير خطاب، فتح مغضباً عليّ عيونه، وعذّبني بما الموتُ دونه، وزاد آلامي، وكسر أقلامي، وقطع أناملي، بحيث رقّ الأنام لي، ولا يخلي المداد يمد، ولا القرطاس لقبول السواد يستعد، حتى جاء أوّل ليالي المطر، وسحاب سقف البيت يمطر عليّ الطين والحجر، فكتبت – وأراني – كأنني عرش على الماء، مستعيناً من رب السماء، هذه العريضة بعبارات مريضة، معترفاً بسوء أدبي، (فالطبع كُردي وهذا عربي)، فالمأمول أن لا تنسوني من دعاء الخير، وتذكروني بما تظنونه خيراً، وتدعو لي بتقبيل أقدامكم الشريفة مرة أخرى، والسلام ختام الكلام.

جواب رسالة أبي الثناء الآلوسي على رسالة چاومار السابقة

وكتب – سلمه الله – تعالى إلى تلميذه ملا أحمد السليماني جواباً عن كتابه السابق. ما نصه:

أيها البحر الذي لا يمتطى ثبجه، ولا تخاض ولو بالافكار لججه، ولا يدرك قعره، ولا ينفذ طول الدهر درّه، ولا تنقضى عجائبه، ولا تحصى بألسنة الأقلام، وأقلام الألسنة مناقبه، رُفعْتُ إلى أوج المسرة لما رأيت كتابك، ثم هبطت الى حضيض الكآبة لما تحققت منه اكتئابك، فأنسيت ما أنا فيه من البؤس، ومعانات ونوائب هذا الزمان العبوس، لما أنت فيه من ذاك، لا كان دهر دهرك وقلاك، ثم هتف بي هاتف الرجاء، من تحت عرش الرحمة العظمى، بأن هذه غمامة صيف، أو إقامة ضيف، وأن يغلب عسر يسرين، وما كان الله سبحانه ليطبق الأخبثين[2]، فعليك بالصبر والرضا، فلسوف يعطيك ربك فترضى.

(١) هكذا في الأصل، وربما الصحيح (فكلما).
(٢) هكذا في الأصل، وربما الصحيح (الأخشبين).

لا تخشى مَن هم كغيم عارض فلسوف يسفر عن إضاءة بدره
ان تمس عن عباس حالك راويا فكأنني بـــك راوياً عن بشره
ولقد تمر الحادثات على الفتى وتزول حتى مـــــا تمر بفكره
ولرب ليل بالهموم كدمّـــل صابرته حتى ظفرت بفجره

فيا سيدي فوض الأمور كما فوضت أنا إلى المولى، فهو عزوجل –وحقه – بعبده أولى وأحرى، وترقب الفرج، فإسفار فجر الفرج قريب، والله جلّ شأنه على كل شيء رقيب، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

رسالة شكر جوابية من العلامة الملا محمد امين ابن العلامة الملا أحمد الچاومار بمناسبة صدور فرمان الافتاء له من شيخ الاسلام.

والعلامة الملا محمد امين هو:

الحاج الملا محمد امين المفتي ابن العالم العلامة الملا احمد المفتي المشهور بچاومار ابن الملا محمود ابن الملا احمد ابن الملا محمد الپير حسني – رحمهم الله تعالى–.

ولد صاحب الترجمة بالسليمانية في حدود سنة الف ومائتين وخمسين هجرية. تعلم لدى والده العلامة (چاومار)، وتلقى منه الاجازة العلمية، ثم ناب مناب والده حين سافر والده إلى الحجاز.

صدر له الامر للافتاء عام ١٣٠٨هـ ونال الميدالية المجيدية، وصار وكيلا لشيخ الاسلام، فقام بأموره الملقاة عليه على احسن مايرام، وقام اضافة الى ذلك بالتدريس والتاليف، وترك أثارا جليلة منها رسالته الكلامية الموسومة بالرسالة الحميدية. وهي غير مطبوعة الى الآن.

وسار على نهجه ذلك حتى انتقاله الى جوار ربه عام الف وثلاثمائة وخمسة عشر.[١]

وقفت على هذه الرسالة الجوابية لدى اسرة المفتي في السليمانية، ونشرتها في مجلة المجمع العلمي العراقي – الهيئة الكردية–[٢] فآثرت نشرها هنا لتنضم الى اخواتها من الرسائل والنصوص الادبية.

---

(١) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين. ص: ٥٤١.
(٢) راجع: العدد العاشر من المجلة المذكورة، عام ١٩٨٤.

نص الرسالة:

بالله يا نيسم الصباح، ويا بشير الارواح برحراح[١] الافراح! مُرَّ بباب السعادة، ومحط رحال الفضلاء والعلماء السادة، وقف هناك لحظات قلائل، في البكر او في الاصائل، ثم بلغ عن هذا المغرم المعنَّى[٢]، والمتيم الذي لم يزل يقاسي من البين عنا[٣]، ما الم به من الم وجد وهيام، وشوق وغرام، للثم[٤] أنامل حضرة من نسخت آيات علمه احاديث علوم الاوائل، وتواترت معجزات فضله فآمن به الذين أنكروه من أولي الفضائل، كشف بشموس أجوبته غياهب الشبه والشكوك عن قلب كل سائل، وأوضح بتحقيقاته ما أشكل في كل فن من مسائل، حاز قصبات السبق في مضمار البلاغة فأنسى ذكر (سحبان بن وائل)[٥] وناظر الحكيم العارف في فنون حكمته فأفحمه بالبراهين والدلائل، وبلغ فواضله الغاية فقصر عن احصائها ألسنة الاقلام وعبارات الرسائل، اشرق باطنه بانوار المعارف والعلوم، وارتسم في ضميره جميع المعاني والصور العقلية من منطق ومفهوم؛ فانعكست منه لجوهر عقل كل من استعد لقبولها، واستفاد، حتى سلك مسالك مراتب قوتي القوة النطقية، فوصل للعقل المطلق والمستفاد، وخرق افلاك الأوهام والظنون، فاستوى على عرش يقين ما عليه من مزيد؛ فقالت له الجواهر المجردة، وجنود الارواح المجندة: يا علم الهداية! فوق هذا ما تريد؟ حدس لكل من المطالب النظرية مما له من مبادٍ ضرورية، وتقوم حضرة ذاته العالية بالصور العلمية اليقينية، فكوشف هذا للـ(نظام)[٦] وبعض من العرفاء العظام؛ فذهبا الى ان الجسم يتقوم بعرض، ويقيمه من لا تعلل افعاله بغرض، كم باحث من

---

(١) رحراح: الواسع، يقال: «عيش رحرح ورحراح» أي رغد متسع.

(٢) المعنى: المحبوس المعذب.

(٣) عنا: من عنَّ عنِ الشيء أعرض عنه.

(٤) اللثم: التقبيل. لثم لثما: الفم او الوجه قبله.

(٥) سحبان بن زفر بن اياس الوائلي، (٥٤هـ - ٦٧٤م). خطيب يضرب به المثل في البيان، يقال: (اخطب من سحبان).

(٦) النظام: هو ابراهيم بن سيار بن هانىء البصري، ابو اسحاق النظام، من أئمة المعتزلة. (٢٣١هـ-٨٤٥م).

(جبائي)[٧] فبهته لما استدل؟! وكم من (واصل)[٨] انفصل عن حضرة القرب اذ خالف أمره واعتزل؟ ألا وانه الفرد الذي لا مثل له في العلوم – وان كان العلم بالذات غير المعلوم– ذو النفس القدسية، وجامع جميع الكلمات الانسية، مجدد شرع من تسبب في ربط الحدوث بالقدم، ومحيي سنة من خرج كل ممكن بوجوده من العدم، منبع الخير والجود، سجنجل[٩] كل تجل جمالي صدر من واجب الوجود. شيخ الاسلام ومفتي الانام، قدوة الفضلاء المحققين، خاتمة العلماء المدققين، مظهر كمالات النوع الانساني، ومُظهِر أسرار آيات القرآن والسبع المثاني، حضرة مولانا العلامة: السعد الثاني أفاض الله علينا جود جوده، ونفعنا وسائر المسلمين بدوام وجوده، ومنّ علينا بعوارفه الزوارف، وسقانا من بحار ما له من العلوم والمعارف، آمين!

وبعد: ففي وقت سعيد، ويوم كان أطيب من أيام العيد، قد نزل على الداعي، ومن لم يزل لحق عبوديتكم يراعي، خطابكم الذي توفر دواعيه، وكتابكم الذي لاريب فيه. فقرأه له من هو صادق أمين، ممتثل لما أمره به مولاه كل حين، مجتهد في تنفيذه في الليالي والأيام، محدد لجهات العدالة بين الانام: جناب عبد عزيز[١٠]، فتح بصمصام[١١] رأفته أمصار القلوب، وقلع عرق الفساد عن الارض وما مسّه من لغوب، ثم قام له واستقبله، واخذه منه وقبّله، فلما نظر في فحواه، وتأمل فيما حواه، وجد الفاظه جواهر معلقة على اعناق غيد[١٢] المعاني، وعباراته لآلي منظومة على رؤس ابكار افكار لم يكن لهن في حسنهن ثوان، محكمات آياته لا تنسخها آية، وصحاح احاديثه لا تعرضها علة من ضعف سند أو رواية؛ فأقسم بمصحف ودكم الذي تعلمته في عالم الارواح، ثم لم أزل

---

(٧) الجبائي: محمد بن عبدالوهاب بن سلام الجبائي، (٢٣٥-٣٠٣هـ ٨٤٩-٩١٦م) من أئمة المعتزلة، ورئيس علماء الكلام في عصره.

(٨) هو: واصل بن عطاء الغزال، (٨٠-١٣١هـ ٧٠٠-٧٤٨م) رأس المعتزلة، ومن أئمة البلغاء والمتكلمين.

(٩) سجنجل: المرآة.

(١٠) لعله هو عبدالعزيز نجل ملا أمين چاومار، كما نوهنا اليه. نجل ملا أمين چاومار، كما نوهنا اليه.

(١١) الصمصام: السيف لا ينثنى.

(١٢) غيد: غيد غيدا الغلام مالت عنقه، لانت أعطافه.

احفظه في عالم الاشباح، وأتلو سوره كل صباح ورواح! أنه لقد أحياني وكذب الحكيم في انكار المعاد الجسماني، وأثبت أن المعدوم يعاد، ولو مع وحدة تشخص المبدأ والمعاد، وانه لا امتناع لتخلل العدم بين الوجودين، ولا انتفاء للتمايز بين الموجودين. ثم هداني لحضرة القرب والاتحاد، اذ دل على تناهي الأبعاد وانقطاع ما كان في البين من امتداد أزمنة البعاد، ما لمح به من براهين ألطافكم التي سامتت[١٣] الشمس فسمتها في الوضوح، ووازت[١٤] انظار حضرات القدس، وعنايات الذين لاتزال تهب من نفائس انفاسهم الطيبة نسمات الأنس، فكانت سلما لعروج كل سالك الى ما في الحضرة المعية الذاتية من الأسرار والفتوح، كيف لا وقد ارشدني الى ما هو طريق الفوز بالسعادة الابدية، من خدمة هذه الشريعة المطهرة الاحمدية –على صاحبها الف صلاة وتحية!– حيث صرح بأن حضرتكم– لازلتم مشيدين لأحكام قواعد عقايد الاسلام –قد اجزتموني اجازة خاصة في عام، بان أفتى في هذه البقعة الفيحاء، والبلدة المغبرة الارجاء، بما اعتمده أئمة الشرع، واساطين الاصل والفرع، ونظمتموني في سلّم خدمة الشريعة، وان كنت بمبعد عن هذه المرتبة الرفيعة، فترنمت[١٥] من ذلك حمامات لطائف قلبي وروحي وسرى، بما قاله سيدي عمر ابن الفارض المصري[١٦]؛ وقالت مخاطبة به اياي، ومبشرة بما تفضل به عليَّ مولاي: لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ذكرت ثمة على ما فيك من عوج[١٧]. فلا أدري كيف اؤدي حق ما وجب عليَّ من شكر ذلك، أو احصي ما مننتم به عليَّ من هنالك؟ فاحمد الله الذي جعل لي في أيام دهركم نفحات، وانعم عليَّ من لحاظ عيون عناياتكم بلمحات، واسأله ماداً اليه كف الضراعة والخشوع، باسطا لديه يد المذلة والخضوع، ان يؤيد دولة فوضت اليك تنفيذ الأحكام والشرائع، وجعلتك مظهر الفتاوى في كل ما اتفقت من الأمور والوقائع، وأتضرع اليه في أن يبقى ذلك الجناب بدوام أيام رشاده، ويروى رياض الفضائل

(١٣) سامتت: يقال: سامته اي قابله ووازاه.

(١٤) وازت: وازاه: قابله وواجهه.

(١٥) ترنمت: انشدت وغنت.

(١٦) ابن الفارض: هو عمر بن علي بن مرشد الحموي الاصل، المصري المولد والدار والوفاة (٥٧٦–٦٣٢هـ) ١١٨١–١٢٣٥م) اشعر المتصوفين، ويلقب بسلطان العاشقين.

(١٧) راجع ديوانه، طبعة مؤسسة المطبوعات الاسلامية بالقاهرة، ١٣٥٣هـ.

والعلوم بمياه بحار مداده، وينصر هذه الشريعة برماح أقلامه، ويرفع قواعد الدين بنشر اعلام اعلامه، وان يعطيه من العمر اسعده، ومن العيش ارغده، وان يشرح صدره، ويعلى قدره. ويجازيه عنا وعن سائر المقتبسين من مشكاة انوار علومه احسن الجزاء، وينعم عليه في الدارين بنعم لا تأتي في عد ولا احصاء، وأن يوفقني على أن اقضي ما بقي من أيامي، وساعاتي واعوامي، في الأثنية المستطابة، والادعية المستجابة، لحضرته الذي ملأ الافاق صيت فضله، ولنجله الراشد الذي ظهر فيه سر اصله، ولسائر من له اليه، رابطة صورية، او نسبة معنوية، وان يحفظني عن الخطأ والزلل، فيما امرني به مما استفيده من ظاهر او مؤول، مما ذكره اجلة الأئمة في المسائل المدلهمة، والاحكام المهمة، بجاه محمد سيد الرسل، وافضل الكل، عليه وعلى آله من الصلاة: اكملها واتمها، ومن التسليمات: اجلها واعمها، ما اطرب بالنغم حادٍ، او سامرت الأحبة ليلا بنادٍ، ومأمولي يا مولاي – وقيتم شرا، ولا لقيتم ما بقيتم ضرا– ان تنظروا الى عبدكم، وحافظ اسرار عبوديتكم وودكم، بعين العناية، وتذكروه بدعاء الخير حتى يحشر يوم القيامة في زمر الذين هم مظاهر لالطافكم التي ليس لها غاية.

فهذه عريضة عبد سكن جسمه بزاوية الخمول، وضعف اسمه من علة قلة ذكره بحيث لا يكاد يسمع لما به من كثرة النحول[١٨] فان وقع فيها ما يخالف قوانين الادب، او ما لا يوافق نظم جواهر الفاظ العرب، فرجائي – يا مولاي!– الصفح عن ذلك، والعفو عما صدر عني من ذنبي هنالك، فالصب المشتاق، والمعذب بالفراق، اذا افرط ما به من صبابه، واصابه من الم النوى ما اصابه، نسى آدابه، على أن هذه العبارات عربية والطبيعة كردية، ما شمت رائحة الفصاحة، ولا ذاقت حلاوة ما في الكلام البليغ من الحسن الذاتي والملاحة، فأنّى لكرد توطن بشهرزور، فيما انقضى من عمره من الأعوام والشهور، من معرفة حقائق (دلائل اعجاز) او دقايق لطايف بابي اطناب وايجاز! فأقبل تراب قدميكم، ثم يديكم. مولاي!

---

(١٨) النحول: الهزال والرقة.

رسالة من الشيخ معروف النودهي الى السيد محمود شهاب الدين ابي الثناء الآلوسي:

رسالة الشيخ معروف:

«اهدي للعالم العامل عالي الجناب اخى السيد محمود، تحيات أبهى وأزهى من عقد الدر المنضود، وأدعو له بأن يفوز في الدارين بكل مقصود.

وبعد: فإنى لما فرغت من قراءة شرح السعد على عقائد الامام النسفي، نظمت العقائد، وسميته (الفرائد في العقائد)، ونظمت بعده فرائض المنهج وسميته (قطر العارض في علم الفرائض)، وأرسلتهما الى شيخي المرحوم ابن الحاج صاحب التصانيف المفيدة، والتآليف العديدة، منها رفع الخفا على ذات الشفا، وكتبت إليه ألتمس منه أن ينظر فيهما فكتب في جوابي مكتوبا طويلا، من جملته:

أما بعد: فقد طلع بدر كتابكم من فلك الفصاحة بازغا، فطالعته جاعلا قلبي عما سواه فارغا، فبشرني بتآليفى، في اصل و فروع ألفي، فوجدتهما فاقا بحسن نظمهما عقود اللآل، وجمعا محاسن لم يبلغها اهل العُصر الخوال، الى آخر ما قال...

وهذا تقريض شيخى على المنظومتين. وقد شرحت على منظومة الفرائض، ولم يسعني أن اشرح على نظم العقائد، فبعثته إليك، راجيا منك ان تكتب عليه شرحا سهلا على الطلاب، متوسطا بين الايجاز والإطناب، وتكتب لى منه نسخة، وتبعثها لي ليشتغل بقراءته المحصلون. ولي منظومات أخرى منها: نظم الكافية لابن الحاجب، ونظم الاعراب عن قواعد الاعراب لابن هشام. ونظم مختصر التلخيص، وغيث الربيع في علم البديع... فإن أمكنت أن تشرح عليها أو على احدها فابعث لي الجواب حتى أبعث لك ذلك الكتاب. والسلام عليكم. محبكم الملهوف محمد الشهير بمعروف.»

جواب السيد محمود الآلوسى على هذه الرسالة:

اما بعد: فمكتوبكم وصل. وبه السرور حصل، حيث أنبأ عن سلامتكم، ودوامكم على نشر مطوى الإفادة واستقامتكم. وما ذكرتم فيه من الأمر بشرح بعض تصانيفكم، والتعلق بأذيال التعليق على ما ارسلتم من تآليفكم، فهو أمر مطاع، وهو عندي واجب الاتباع، الا انه قد شرعنا بتأليف تفسير سميناه (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) وجعلناه كالمحاكمة بين المفسرين، وسلكنا فيه بتوفيق الله تعالى مايحسن سلوكه للسالكين، مشتملا على اشارات ساداتنا الصوفية، وعبارات مشايخنا

الرسمية، وعنديات، نرجو ان تكون من المنن الالهية، وقد اتممنا فيه الفاتحة بخمس كراريس، مع ضيق وقتنا عن تحية جليس. فإذا تم ان شاءالله تعالى، نشرح سائر تآليفكم، ونتشرف بخدمة جميع تصانيفكم. فالمرجو أن تعذرونا في هذا الامر، بقيتم بقاء الدهر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، سنة ١٢٥٢هـ.

وكتب احقر العباد اليه عز شأنه السيد محمود المفتي بمحمية بغداد.[١]

رسالة عبدالله پاشا بن سليمان پاشا[٢] بن عبدالرحمن پاشا

وممّن كاتبه (أي أبا الثناء الآلوسي. م، ع، ق) في اثناء هذه السنة النجيب ابن النجيب، ومن له في الفخر أتم النصيب، والي السليمانية عبدالله پاشا ابن سليمان پاشا ابن عبدالرحمن پاشا، لا زال القضاء جارياً حسبما شا، ومن مكاتيبه التي يفوق نثرها على الدر المنظوم واللؤلؤ المنثور، وتزرى بالعقود على النحور، هذا المكتوب:

رياض تسليمات قد تدفقت من عيون الوداد أنهارها، وسجت بقوافي الاتحاد على أشجارها أطيارها، وغياض دعوات هبّت عليها نسائم القبول فتفتقت أزهارها، فعبق في أرجائها وندها وعرارها، تهدى إلى حبر قلبه بحر العلوم، قد جرت فيه سفن أفكاره، فألقت مراسيها لنهر من نيل ساحله وقراره، هو البحر لكن قد خلا من معابر، وتتحف الى ناموس ما تتم أوصافه برشح المحابر، ودبيب المزامر بقاموس فكره صحاح الجواهر، أعني مَن درست رشحات سحبات أقلامه معالم سحبان بن وائل، بل قابل لأن يدعى بالنسبة إليه بباقل، ركن بيت التدريس والافتاء، رحلة الطالبين الغرباء، ذو الكف الندي، والخلق الرندي، لا زالت الدنيا مبشرة ببقائه، والمعالي مستبشرة بلقائه، ما طلع النجم في الخضراء، ونجم الطلع في الغبراء.

أما بعد: فإن جرى في الضمير الأنور، والخاطر الأزهر، السؤال عن الأحوال، فنحمد المولى على ما أولى، من لبس لأمة السلامة التي هي النعمة الكبرى، والمنة العظمى،

---

(١) انظر: محمد علي القرةداغي، بين النودهي والآلوسي، جريدة العراق، العدد: ٥٥٢١ في: ١٩٩٤/٦/١.

(٢) هو عبدالله پاشا ابن عبدالرحمن پاشا، عين متصرفاً للسليمانية وبقي في هذا المنصب أربع سنين، ثم عزل سنة ١٢٦٨هـ = ١٨٥٠م م وأرسل الى استانبول. (بابان في التأريخ ومشاهير البابانيين ص١٩٨).

ومن المسعى حسب الطوق في إحياء ما غدت مدارس، من معالم الدين من المدارس. وسائر مصالح المسلمين الذي يرفع فاعله، وينصب عامله، على مناصب دونها المجرة في الدارين، ويجلو فؤاده من دارين، وما لنا بعد بعدكم البالغ شأوه ومداه، وبينكم الواصل منتهاه، ما يكدرنا سوى عدم الاطلاع على اخباركم، على أن الاطلاع لو تفضلتم علينا لحصل اما بموجز معجز، أو بمطنب معجب مطرب، وقد ضننتم به فاقض ما أنت قاض، لكن المأمول أن تنسوا ما هو ماض، وتسروا سرنا خلاف ما سلف بإبعاث أخيار أخباركم الشريفة، ولطائف أطواركم المنيفة، جعل الله عاشرة بقائكم على هيئة الصحة تاسعة، وتاسعته ثامنة، وهلم جرّا إلى أن تصير الدرجات قرونا، لا ذقتم هونا، ما سحّ سحاب، وتمّ كتاب. ت: ١٢٢٠هـ = ١٨٠٥م.

الشيخ عبدالصمد القاضي

عبدالصمد (فضل الدين) بن حسن (الشيخ حسن الگلهزَرْدي) بن محمد بن على بن بابا رسول البرزنجي، الحسني، الشهرزوري، الشافعي، الصوفي. عالم، أديب، شارك في بعض العلوم. من آثاره منظومة تحفة الصلاة. حاشية على شرح الألفية للسيوطي، شرح دلائل الخيرات. ومنظومة في مثلثات قطرب[1].

ويذكر الاستاذ الخال أنه توفي عام ١٢٣٤هـ = ١٨١٩م[2].

هو ابن الشيخ حسن الگلهزَرْدي ابن السيد محمد النودهي.

وجدنا له في دار صدام للمخطوطات بعض الآثار والاشارات، منها:

١- المخطوطة (١٥٧٠٤) داود الخوافي، كتبه محمد بن أحمد لدى السيد عبدالصمد البرزنجي الآلكى (ومن الجدير بالملاحظة: لنا عالم آخر له ذكر في المخطوطة ٢٣٨٦٢ باسم عمر بن الصادق الآلكى الحكاري. كما له ذكر في ٢٣٨٥٨).

٢- هداية الهداية تأليف الشيخ عبدالرحمن القَرَداغي، الناسخ لها مصطفى بن السيد عبدالصمد القاضي. بدون التأريخ.

٣- ١٦٨٢٠ عبدالله يزدي. الناسخ محمد صالح بن السيد محمود بن السيد أحمد الأسود بن السيد عبدالصمد الملقب بفضل الدين بن إمام المشرقين السيد حسن

(١) معجم المؤلفين ج٥/ ٢٣٥.

(٢) النودهي، الشيخ محمد الخال. ص ٧٧.

السعداني الگلهزَرْدي ١٢٩٦.

٤- منظومة دركات النار في عشرة أبيات لعبدالصمد ربما القاضي.

٥- ٢٢٩٩٦ ميزان الشعراني. الناسخ: أحمد بن السيد عبدالصمد بن السيد حسن الگلهزَرْدي ابن السيد محمد النودهي ١٢٤٦هـ. أوقفه على ابنه محمد بشرط أن يكون عالماً.

رسالة الشيخ عبدالصمد القاضي

وكتب إليه في آوائل عزله وفصله، المظهر ابواباً من كتب فضله، مجمع الفضائل والفواضل، والمنشد لسان حاله:

وإني وان كنت الأخير زمانهُ لآت بما لم تستطعه الاوائل

السيد السند، الشيخ عبدالصمد القاضي بالسليمانية، قضى الله تعالى له بحصول كل أمنية، ألوكة مختصرة، لكنها في بابها معتبرة، ولشرفها وشرف مرسلها، أحببت أن لا تخلو الحديقة من ذكرها، وهي هذه:

تحيات تدرأ الآفات، ودعوات ترد ما فات، نخصها بجناب من خصّه مولاه، بما لم تكن أقرانه تدرك أوائله فكيف بشأوه ونداه؟ هيهات أيها السها من الأكمه؟ ونور الهدى من العمه؟ عمدة البلغاء المتكلمين، وزبدة الفضلاء المتبحرين، خاتمة المفسرين، وحجة المسلمين سيدي وسندي، مفتي مدينة السلم حقيقة السيد محمود أفندي، لا زالت رياض العلوم تزهو بأزهار أفكاره، وغياض القبول تباهي بأنوار أنظاره.

أما بعد: فلما انقضى زمان، ومضى آوان، ولم أعثر على أخبار تلك الديار، غير أنّي أذّاني ما طن في الآذان، من جري القضاء، بعزل ذلك الجناب عن منصب الافتاء، كان حتماً لدي، وواجباً علي، أن أحرّر هذه الرسالة، فالمرجو من فضلكم ان تبعثوا لنا تعزياً للقلوب، وتمزيقاً للكروب، أخيار أخباركم الشريفة، وزواهر جواهر أطواركم اللطيفة، وان تبشرونا إذا عاد عود الفضل إلى روائه، وجرى منهل الفتيا إلى صفائه، بتلك المنة العظيمة، والنعمة الجسيمة، وأن تذكرونا أويقات بصوالح الدعوات، فإنا، إن شاء الله، سبحانه مانزجى لمحة إلاّ ونذكركم بخير، ولا لحظة إلاّ وندعو لكم بدفع ضير، جعلنا واياكم من الفائزين بحسن الخاتمة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالرحمن الروژبياني

من فضلاء عصره، ومن العلماء البارزين الذين خدموا بعلمهم النافع الدين الحنيف، وعلّموا ودرّسوا، وتخرجت على أيديهم العلماء. هو ابن حسن بيگ من قرية فرقان، من قرى عشيرة (روژبەيان) ورد بغداد، واستقر في المدرسة الاحمدية مدرساً وموجهاً، ومربياً ومعلماً، وذلك بعد أن تخرج على يدي العلامة عبدالرحيم أفندي صبغة الله الزياري. توفي في بغداد سنة ١٢٧٠. وممن رثاه بقصيدتين الشاعر الكبير عبدالباقي العمري، نختار من إحدى القصيدتين هذه الأبيات:

قد قضى عمره بزهد وتقوى ... وصلاة مشفوعة بصلات
ببنان البيان في البحث كم قد ... حلَّ للطالبين من مشكلات؟
وبقُطر العراق محورِ فضلٍ ... مثله ما أتى ولا هو آت
بعده أضحت المدارس حتى ... من حلى كلِّ فاضل عاطلات
رجعت مطمئنةً منه نفسٌ ... وتسامت لأرفع الدرجات
وترقّى بسلّم العلم، أرّخ: ... (شأن عبدالرحمن للجنات)

وساهم رحمه الله مثل أقرانه في التأليف، فترك مؤلفات منها:

حاشيته على إثبات الواجب لجلال الدين الدواني، وحاشية على شرح حكمة العين، وتعليقات على كتب عديدة[١]. ووقفت على عدد غير قليل من المخطوطات في دار صدام للمخطوطات عليها تعليقاته، وفي بداياتها تملكاته.

تقريظ العلامة عبدالرحمن الروژبياني علي روح المعاني

التقريظ الخامس عشر، لحضرة من جعله الله تعالى في هذه الأعصار علامة البشر، شيخ الطائفتيْن، وأستاذ الفئتيْن، الإمام الربّاني، عبدالرحمن أفندي الروزبهاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فسر برأفته آية رحمته بإرسال خير خلقه وخيرته، ويسر ما عسر من طريق عبوديته بتشريع شرائع الأحكام وأحكام شريعته، وكشف قناع الشك عن وجه

(١) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٢٧٢. يادى مەردان ص١٢٠. ومشاهير كُرد ج/١ ص ٣٨٨.

وحدانيته، بأيدي البراهين الباهرة من آثار قدرته وارادته، والصلاة والسلام على مَن أنزل عليه الكتاب ووجّه إليه الخطاب، كتاباً أودعه جواهر الاسرار من خزائن حكمته، وخطاباً أدرج فيه لطائف عطفه ومحبته، سيدنا ومولانا محمد أفضل الورى، وأكمل مَن في السماء والثرى، مابلغ أحد حدَّ رتبته، وعلى آله وأصحابه الذين شادوا الدين، وبينوا أحكام الكتاب المبين، وجدّوا واجتهدوا في إعلاء كلمته.

أما بعد: فقد تواتر حديث حسن هذا التفسير، واشتهر خبر براعته في الأمصار اشتهار البدر المنير، وانتشر نشر كرامته في الأقطار انتشار عرف المسك والعبير، فتعطرت منه مشام أهل اليمن والشام، ومعاطس سكنة الروم والفارس بل وسائر أقاليم الإسلام، فضلاً عن العراق ومدينة السلام، وتنوّرت به أبصار أنصار الدين، وبصائر أرباب المعرفة واليقين، قريبين كانوا أو بعيدين. فبعد هذا كيف يسع أحداً انكاره؟ وهل يتأتى بعد ظهور نور الشمس استتاره؟ أم هل ينكر المسك وقد فاح نشره وعم انتشاره؟ إلا أنه ليس الخبر كالعيان، وأن ما ألقاه اللسان في الآذان، يحتاج في الاذعان إلى البرهان، دون ما أبصره البصر من الأعيان، وتختلف مراتب الايقان، بتفاوت درجات الاتقان، فلعلك لو رفعت عن عينيك حجاب البين، ووصلت باتباع الأثر إلى العين، وفتحت في قبالة محياه العينين. رأيت حوراء قد تحلت بحلية الجمال والجلال، وعذراء قد تجلت في حلة البهاء والاجلال، ووجدت خريدة لبست فرائد الفوائد، وجميلة نصبت لصيد القلوب مصائد، قد صيغ من جواهر الصيغ نطاقها وسوارها، فاشتد على أسارى القلوب وثاقها وأسارها، وأفرغ من نفائس القلم خلخالها وخزامها، فكأنهما لصعاب العقول والألباب عقالها ولجامها، ورصع بلآلي المقال عقدها ووشاحها، فهنالك انكسر من القلوب نقودها وصحاحها، ونسج من حرير حبّر النحرير حبر ردائها وازارها، فحينئذ اكتست حلة الحبرة أبعاد خضارها ونضارها، وخيط بدقائق خيوط الخطوط، دقائق شعارها ودثارها، فحقّ للصدور أن تشقّ ثوب اصطبارها وقرارها، وان أجَلْتَ طرف الطرف في بعض الميادين من محاسنه، وأتعبت جواد النظر في طلب الجوهر من معادنه، رأيت صاحب هذا القلم، وناصب هذا العلم، قد سبق السابقين بحسن سوقه وسياقه، وترك اللاحقين في اول حلبة من حلبات سباقه، وقد أخذ قصبات الفضل مزار بابها، وملك خيام الفخر بقبابها

وأطنابها، كيف لا وقد أتى البيوت من أبوابها؟ وحاز قدحي الرقيب والمعلّى، وفاز بسهمي العلم والفضل حين جلّى، وما رأيت إذا برز بديعا من أبناء الأفكار وبنات المحابر، إلا وخرّت أقلام أرباب المفاخر على المناخر، معترفة بفضله منشدة لقوله: كم ترك الأول للآخر؟ وبعد ما دخلت بعض الحدائق من جنات تحقيقاته الفائقة، ووردت بعض الموارد من أنهار أبحاثه الجارية الرائقة، وجدت من قطوف غصونه المركبة من الحروف، ولطائف فنونه المرتبة في الظروف، ماهو أشهى إلى نفوس القطّاف، من وصال العروس إلى العروس ليلة الزفاف، واحلى في لهاة أهل الإحقاق، من رضاب المعشوق في مذاق العشاق، وظفرت من معين المعاني الجارية من منابع الكلمات الفصاح، بما هو أسرى في الأرواح من الأرواح في الأشباح، وأمزج بالعقول الصحاح، من النشوة بأجزاء الراح، وأجلى للقلوب من الكروب، من توبة المذنب من الذنوب، فلله درّ من سماه (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني) شكر الله سعي واضع هذا التفسير، وراقم هذا التهذيب والتحرير، وزاده بفضله أتم المزيد، والارتقاء في العز والاجلال فوق ما يروم ويريد.

پرتەو

لنا شاعران بهذا اللقب أحدهما (مصطفى بيك – پرتەو الهكاري) وهذا التنصيص على اسمه ربما لم يظفر به أحد قبلي، من كتاب تأريخ الأدب الكردي[1]. والثاني محمد كاظم بن محمد الملقب بـ(پرتەو) السنندجي، له مؤلفات وديوان شعر، غير أن هذه الآثار مفقودة[2].

إنشاء ميرزا محمد پرتەو

وكتب إليه لازالت الألطاف الإلهية منهلة عليه، الميرزا محمد پرتَو أفندي كاتب الفارسية عند وزراء الزوراء المحمية، وهو في معية حضرة الوزير الخطير، والمشير الكبير على رضا باشا، لا زال الرضا غطاءاً له وفراشاً، وكان إذ ذاك في السفر المقرون بالنصر والظفر، وقد أنشأه على لسانه، وان رقمه ببنانه بقية ذي الأدب الطري عبدالباقي أفندي العمري. ما نصه:

ولم يك قطع الكتب مني ملالة وحاشا لمثلي أن يقال ملول غير أني لم تحضرني عبارة تليق للعرض لدى حضرة حضيرة قدس، تسقط أماني المعالي دونها حسرى(!)، ومهما قدمت قدم يراعتي لاظهار براعتي، في تدوين نعُوت تلك المزايا، وتنضيدها هاتيك السجايا التي نثرها بنظم نطاق الثريا أزرى، لوى عطفه، وثنى عنانه وأخر رجلاً وقدّم رجلاً، هذا وتجديد قدم رقّ الرقيق هو بالمكاتبة أحرى، فليت شعري، ماأقول وقد عرى فكرتي من قراع المعاني الغلول في حضرة أستاذ هو آية الله تعالى الكبرى على الحقيقة، بل رأس علماء الدنيا بكل طريقة، صاحب أبرهة الاجلال، وكشاف رموز الفضل والافضال، عين العلوم الجارية برقائق المسائل، فالفقه على موائده متطفل، والعلم على أبوابه سائل، مفتي العراق ومفتي الآفاق، بكنز دقائقه التي هي لمنطقة بروج السيادة أبهى نطاق، سيّدي وأستاذي، وعدتي وملاذي، وعمدتي وعياذي، مولاي الأقدم، السيد محمود افندي الأفخم، لا زال مقلّدا أعناق الطالبين من منن أفضاله في أطواق. آمين.

---

(١) راجع: الجزء الثاني من كتابنا، إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم، ص٢٤١.
(٢) راجع: مشاهير كرد، ج/١ ص٣٢٧.

وقد وصلت الشقة الشريفة صحبة جناب الأكرم الأفخم عبدالباقي الفاروقي محمولة على فرقه، فكانت للسوع أفعوان الهجران نسخة الترياق الفاروقي، وقد فض عنها عنبر الختام، بحضور حضرة خاتمة الوزراء العظام، وذلك في مخيمه الذي غصّ بنفائس الخيام، فعطر من الآفاق المشام، والمسك أوّل من يفوز بعرفه في وقت فض ختامه عطاره، فثنى الوسادة التي تحسدها السعادة للثناء على أبي الثناء، وقد أصبح لسان الحب عن ترجمة الواقع في ذلك المحفل الأقدس الكنّا، في وصف محمود الألقاب وثاقب الكنى، والحب مامنع الكلام الألسنا.

هذا وحضرة ولي نعم هذه الأمم، إقباله مقبل وسعوده في صعود، وتوفيقه بلا توقيف، ومن الأوامر الصادرة والنواهي، تعلم حقيقة كنه ما أنا لحضرتك ناهي، من فتوحاته التي دحا أبوابها، بذي فقار همته العلية أيّده وأبده، وأدامكم رب البرية، واتفق أن جاء لزيارته بعض علماء قزوين، في جمادي الأولى سنة الألف والمائتين والثلاث والستين. وكان قد امتلأ من درر مدايحه الحقة حقة سمعه، فانتعشت محبته إياه في رق قلبه لرقة طبعه، فدارت بينهما كؤس العلم مترعة بحميا المنطوق والمفهوم، وسأله في أثناء ذلك عن مسألتين هما لعمري من قبيل اللغزين، فأجاب عنهما في الحال بأفصح لفظ وأوضح مقال، فطلب بعد أن طرب منه التحرير، رغبة في أن يعرض ذلك على كل ماهر من فضلاء قومه خبير. وأن يوقف من لم يكن قد وقف منهم على بعض آثاره، ويؤكد بذلك نعوته التي تضمنها صحيح أخباره، فحرر أيده الله تعالى، وكتب، حسبما رام الفاضل المذكور وطلب، لكن لمقتضى الحال اختصر المقال، وهذا ماحرره وارسله بعدما أن حبره...[1].

(١) لم ننقل هنا تحرير العلامة الآلوسى على السؤالين، لأن الهدف نقل النصوص الأدبية العربية لأدباء كُرد وما يتعلق بهم من رسائل غيرهم. راجع: إحياء تأريخ العلماء الاكراد ج/٢، ص ١٣٤. وج/٤، ص ١٤٨.

لامية الكرد

وقفنا على هذه القصيدة بالعنوان الذي أوردناه في بداية القصيدة، وبعد تحرينا في المصادر المتوفرة في أيدينا، وبحثنا عن مظان معلومات عن القصيدة والشاعر الذي أنشدها لم نصل إلى معلومات كافية، والذي وقفنا عليه هو:

١- لنا شاعر باسم (زين العابدين جعفر البرزنجي) والذي كان أديباً كبيراً وشاعراً مجيداً في حينه، حتى لقب آنذاك بابن الفارض لعصره. وله كتب ومؤلفات قيمة باللغة العربية منها:

أ- قصة المولد النبي.

ب- قصة المعراج.

ج- مناقب السيد حمزة، ومناقب عبدالقادر الگيلاني، ومناقب أحمد بن علوان.

د- جالية الكدر بأسماء أصحاب سيد البشر.

هـ- الشقائق الأترجية في مناقب الأشراف البرزنجية.

و- البرد العاجل بإجابة الشيخ محمد غافل.

ز- عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر.

٢- لنا عالم آخر باسم زيد العابدين الشهير بالگورانى زاده الذي كان مفتياً لبغداد عام (١٠٦٥) ولا نعرف عنه أكثر من هذا.

ولا نستطيع أن نجزم بأن هذه القصيدة لأحد هذين الشخصين، ونبقى بانتظار الأيام والمكتشفات التراثية. ولمّا سميت لامية عميد الدين الطغرائى- مع أنها عربية - بـ(لامية العجم) سمّينا هذه القصيدة وهي لشاعر كُردي باللغة العربية بـ(لامية الكرد)[1].

---

(١) هذه القصيدة أخذت من المخطوطة (٢٦٦٠، د. ص) وهي النسخة الفريدة لها، وهي لا تخلو عن الأخطاء الإملائية والأخطاء الأخرى، فصححنا الأخطاء الإملائية، ونقلنا بقية القصيدة كما هي، لعلنا نعثر على نسخة أخرى فنصحح ونحقق النص كما ينبغي.

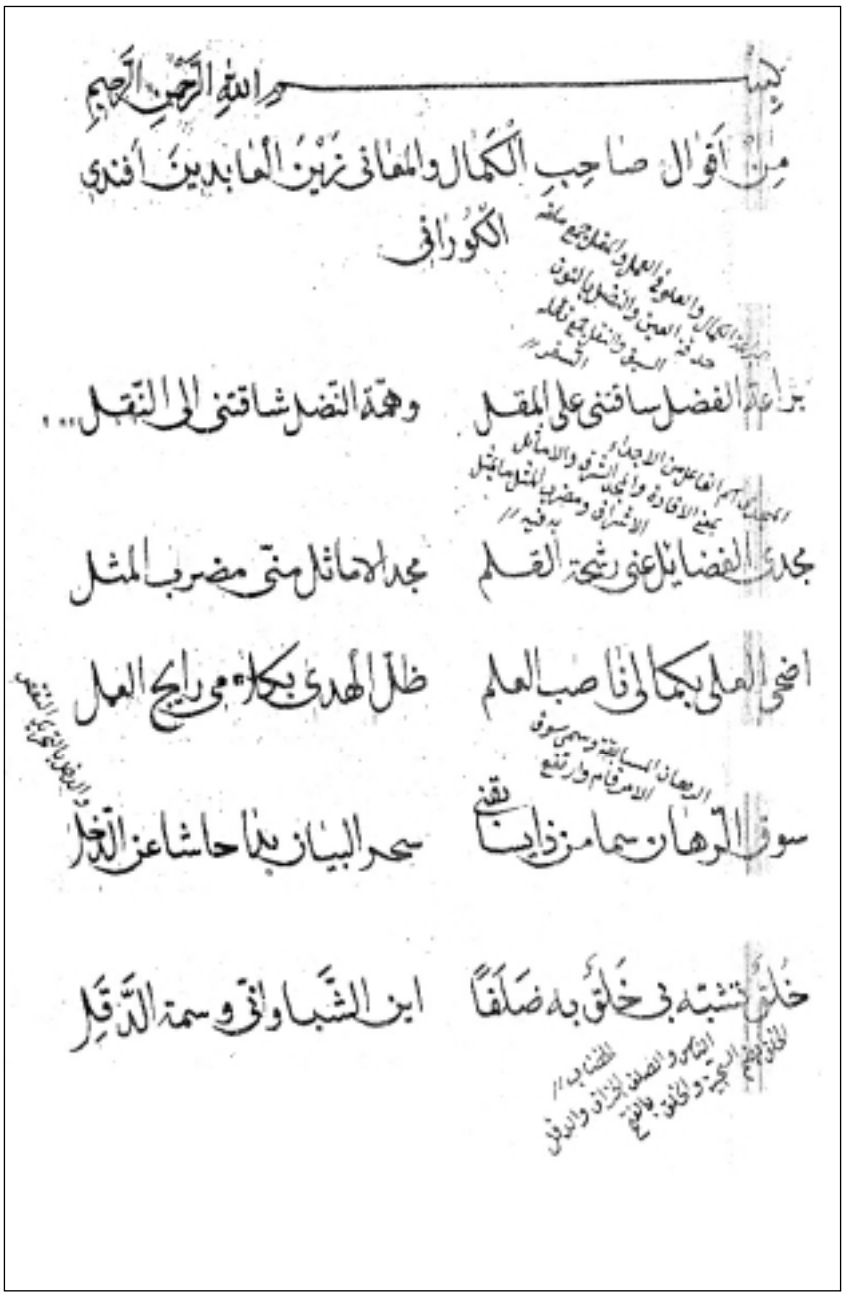
بسم الله الرحمن الرحيم

من اقوال صاحب الكمال والمعاني زين العابدين افندي الكوراني

براعة الفضل ساقتني على المقل ... وهمة النضل شاقتني الى النقل

مجد الفضائل عني نجحة القلم ... مجد الاماثل منى مضرب المثل

اضحى العلى بكمالي ناصب العلم ... ظل الهدى بكمالي رايح العلم

سوق البرهان سما من ذا بنا نقفي ... سحر البيان بدا حاشا عن الدخل

خلق تشبه بي خلق به ضلفا ... ابن الشباوتي وسمة الدقل

لامية الكرد

من أقوال صاحب الكمال والمعاني زين العابدين أفندي الگوراني:

براعــة الفــضل ســاقــتني على المقل
وهمـــة النّضل شـــاقـــتني إلى النّقل
مــجــدي الفــضــائل عني رشــحــة القلم
مـــجـــد الأمـــاثل منّي مـــضـــرب المثل
أضـــحى العلى بكمـــالي ناصب العلم
ظل الهـــــدى بكلامي رايج العـــــمل
ســوق الرهان ســمــا، من ذا يســابقني؟
ســحــر البــيــان بدا، حــاشــا عن الدّخل
خَلقُ تشـــبّـــه بي، خُلقُ به ضَلَفـــاً
أين الشَّـــبـــا؟ وأنّى وســـمـــة الدَّقَلِ؟
الحـــدس يحكم بين الشـــمس والقـــمـــر
والعين تفـــــرق بين الكُحل والكَحلِ
مـــآثر نشـــرت جـــادت بهـــا نفـــر
فـــــازت عـــــزايمهم بالجلّ والجلل
غارت قنا الفضل مذ شالت نعامتهم
مـــدت لوشلتـــهـــا أيد مع الشَّلل
لا حي في غنم أعلى فـــضـــيلتـــهم
فضل الثّـيـاب وعلو السّـيب كـالقلل
بُهمٌ بِهِم نَهَمٌ عُـــجْمٌ لهم ضَـــخَمٌ
لو دنتـــهم حكمـــوا بالفـــضل للجـــمل
طابت مـــراتعـــهم، طالت مـــرابعـــهم
باهوا بثـــــروتهم، تاهوا على العطل
رانى العلوم يراني ابن بجـــدتهـــا

وقـد قـضـا (!) الدهر بي مـافـات للأول
أنا المحـسّـد مـغـمـولا ومـعـتلنا
وجـرح ذي حـسـد منّي على الغـمل
حـبـر الفـروق أنى بالفـرق عن قـرف
لم يـأت من يرتجى للعـدل بالعـدَل
سـحـر ومـعـجـزةٌ، بحـر وجـازرةٌ
نار على الخـذف، نور على الجـبل
أنعـامـهـا جلبت، إنعـامـهـا عللا
وبغـيـتي بقـيت عن مـبـدأ العلل
عـسى مـفـيض النّدى يفنى غـايل بداً
من صـوب سـارية عن وشلة النّتل
الدّهـر في حـول والنّاس في سُـرَح
نـاهيك من ألـم في مـسـرح الأمـل
تكفى المعـارف إن فـاتت مـعـالفـهم
ودار دار أو نـيـل المـلـك والـدّول
تـراك تـرجـو الورى تـلـقـى تـواكـلـهم
فـاسـتكف مـتَّكل واحـذر عن الخـجل
واطلب سنوح أمـانٍ من مـواردها
ولا ترم فـيـقـة من قطرة النسل
در العـفـافـة قـوت عند مـسـبـغـة
دار القناعـة ياقـوت لدى الغلل
عـذب الراجي يعـذاب اليـاس ممتـزج(!)
إن الخـمـار يوالي نشـوة الثـمل
وإن صـدقت الرجـا يومـا لنائبـة
فـلا تقـدِّمـه غـيـر المحـسن النّبل
فـعل الفـتى منبيء عن أصله السلف

وخــودة النَّصل تقــفــو جــودة البــصل
يفــيك مــافــيك من جــهــد ومن جلد
أكــفــاك كــفّــاك لا تركن إلى البــخل
لا تبــتــغي شــرفــا من عــهــد ذي صلف
لايكتـــــــسى حلل من منسج الهلل
واســتــســعى مــعــتــدلاً فــيــمــا تعــادله
ولا تكن هــمـــــلا واحـــــزم على المهل
إيّــاك والمرتجــى فــي كــل أمــنــيـــــــــة
تبــــقى على وَلَهٍ في شـــاغل الشـــغل
كم حــاجــة ســهلت للملتــهى شــهلت
لعـــــالم عَلَم في العلم والعـــــمل
مـــهــذّبَ الرأي رأى الفــضل رايضــه
كـــــفـــــارس نكل يسطو على النّكل
ليس الكمــال مــلاك الأمــر في الظّفــر
ولا النقــيــصــة تنبــو عن خطى النَّفل
إن المطالب أقــســام وقــد قُــضــيت
والنيل منبــعث عن قــســمــة الأزل
خـــــذ فــي العـــــزائم ذا رأي وتـوءَدَةٍ
إن الندامـــة قـــد تأتي من العـــجل
ولا تغــازل وشــاورها تخــالفــهــا
نصــيــحــة أثّرت: لا خــيــر في الغــزل
وكم مــشــاورة فــيــهــا مــســاورة
خــالِط بحــزْم ولاحِظ مــدخل الحــيل
ولا ترم حكمــاً للأمــر غــيــر فــتىً
ذي حكمـــــة حكمت بالمنطق الرّتل
إن كنت في أرض قــوم فــارْضَ خــاطِرهم

أو كنت في دار قـــوم دار للخـــوَلِ
ولا تعــاســر على جــمع تعــاشــرهم
ولا تكن في التـــواخ سنّ ذى اليلل
كن صــامـتــاً لا مـجـدّ التـيـه والحـشم
أو ناطقـــاً لا بغلو اللغـــو والخطل
وإن صــادرت أناس فــاشف صــدرهُم(!)
ولا تكن من غــفــول القــوم في الغــفل
من جـــاءه الجـــاه ألجـــاهُ الى الحـــذر
من مـــال للمـــال فليـــحـــذر من الزّلل
وإن أتاك جنيب يوم عـــــارضـــــة
كن مـعـرضـاً جنبـاً عن مـعـرض الكسل
مـحـاضـر الخـيـر قـد هانت مـذاهبـهـا
لحـــازم جـــازم خـــال عن الوجـل
جـــرّب وأكـــرم فكم من هيكل حـــسن
هبلٍ أحقُّ بتكســـيـــر من الهُـــبل!
بطاقـــةُ المرء مـــا يبـــدي بطاقـــتـــه
من الخـــصـــال، وليس الوغل كـــالكمل
كن واسطيـــاً إذا فـــات الوغى وسط
إن الســـلامـــة عن ســـوط لدى العـــزل
من قـــدّر الهلك فـــالمنجى مـــقـــدّره
فـاستـهـدي بالحـزم إنّ الحـزم كـالأجل
لا يأمن المرءُ من آفـــاتِ شـــهـــرته
لاتتـــعب النفس واتبع ســـيـــرة الخـــمل
وإذ مـضى مـا ضـمـاك الدّهر منتـهـيـاً
فـــــلا تثنّى الأذى بـالحـــــزن والملل
واســـمح أخـــا الودّ إن لقّـــاك لاذعـــة

للورد شـــوك وعـــفـــو اللّسع للعـــسل
واملك رقـــــاب كـــــرام الناس بالكرم
واســتــبــدل البــرّ حــرّاً أحــسن البــدل
واغـبط بصـرف مـثـال الأجـوفـيْن غنّاً
عن المحـــــــلاّت أمنـاً من عنا الحُـلَـل
نفس مـــجـــردة مـــحـــجـــولة ورعـــاً
أحـــرّ حـــسناً من الحـــسناء في الحُـــجَل
الخـــيلُ أعلمُ من فـــرســـانهـــا خَـــبَـــراً
إيـاك والـنـفـس تـاء مـن ورطـة الخـلـل
وكلم الرجل مـــا ينهى بنهـــيـــتـــه
وإن تحكّل فـي قـــــول فـــــقل بجل
القـــاءُ علم لذي جـــهلٍ إضـــاعـــتـــه
ولايحـــــسن جـــعل الورد للجُـــعَل
الغـمّ يكـره طـعـم المـاء فـي السّـــــقم
والعين تنكر ضـــوء الشـــمس في السّـبل
وإن عـلا من غـلا في اللغـو كن سـمـحـاً
الخـضل في البـحـر منحط من الخـصل
فَـــضَلَّ مَن فَـــضَّلَ المكثـــار بالصلف
وراب من رام عـــرفـــانا من الخـــبل
ليـســو الســوي هدىً مـثل المكبّ سـدىً
ولاتضـــاهي خطى الميّـــاس بالقـــزل
اين المصنـع ممّن جلّ صـــــانعـــــه؟
وهل يضـاهى السهى بالشمس في الطفل؟
للوغـد رغـد وللمـعـراف مـعـرفـة
قـضـيـةُ قُـضـيَتْ بالعـدل في الملل
وأجـــمل الأمـــر فـي الأحكام والحكم

وللتـــفـــاصـــيل ســـرٌ نيط بالجـــملِ
الفـخـــر بالفـضل والافـضـــال في الأمم
خلّي الثـــقـــال وخلّي الفـخـــر بالثـقل
واغنم بنيل علوم خـــــاب فـــاقـــدها
واغـــتمّ حـــاســـدها في الغنم والنَّهَل
ووحـــد الله خـــلاّقـــاً بلا شَـــبـــهٍ
وليس فـــــعله للأغـــــراض والعلل
وقل برؤيتـــه في الحـــشـــر مـــعـــتليـــاً
عن المحلّ، ولا تركن إلى الـمَـــــــحَلِ
لا تامن المكر لا تيـــــــأس من الكرم
وإن تزلّ فـــــتُبْ والعـــــفـــــو لم يزلِ
واعـبـد لفوز الرضـا وابعد عن الغـرض
والوعـد بالخلد مـحـــفـوظ عن الحِـولِ
واذعن جـزاء عـبـاد عند مـحـشـرهم
فـضـــلاً وعـدلاً وحـشـر الرُّسل بالرَّسَل
بل كل آمِـــــرةٍ جـــــاء النّبي بهـــــا
وكل نـاهـيـــــــــة تنـجـى من الشّلل
أمـا الصـحـابة فـامسك عن مـقـاتلهم
ومـــا جـــرى بينهم في الحـــرب والجـدل
واستـهـد بالكل شـيـخـيـهم وغـيـرهمـا
بالخـيـر مـعـتـقـداً تخلص عن الضّلل
واشـــهـــد بعـــفـــة كلٌّ من حـــلايله
قـد بُجِّلَت وخلت عن وصـمـــة البَـجل
واذكـر بطائلة الغـفـران مَن سـبـقـوا
من الأئمـــــة والأخـــيـــــار في الطِّولِ

الشيخ عثمان سراج الدين

هو الشيخ عثمان سراج الدين ابن خالد بن عبدالله، بن محمد، بن درويش، بن معروف، بن جمعة، بن طاهر.

ولد في قرية طويلة عام ١٢٩٥، تربى في قرية طويلة، وتلقى دراسته الأولية هناك، ثم تجول في مدارس المنطقة مثل: خورمال، وخەرپاني، وبياره... وغيرها، بل ووصل إلى بغداد، ونهل من ينابيع المعرفة هناك. ثم عاد الى السليمانية، وجاور مولانا خالداً، وتلقى منه الطريقة النقشبندية، واستخلفه مولانا خالد، ليصبح أبرز علم من أعلام هذه الطريقة في المنطقة. ويؤدي دوراً كبيراً في إرشاد الناس، ونشر هذه الطريقة في كُردستان وغيرها. وأصبحت المنطقة مركز إشعاع للنور والمعارف. واستمر على هذا النهج إلى أن وافاه الأجل سنة ألف ومائتين وثلاث وثمانين عن ثمانٍ وثمانين سنة. ودفن في طويلة[١].

رسالة الشيخ عثمان سراج الدين إلى أبي الثناء الآلوسي

وكتب إليه سيد الطائفتين، وشيخ الفريقين، مسلك المريدين، ومربّي السالكين، خليفة حضرة مولانا- قُدِّس سرّه - الشيخ عثمان السليماني، بلّغه الله تعالى غاية الأماني، وهو حي الآن قائم بأعباء الارشاد، وداعٍ للخلق إلى سبيل الرشاد، وقد شاعت كراماته، وظهر كشفه فيما بين العباد، هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى.

وبعد: فبينما أنا مكبول بطيف الأحبة، بل مبتول ومقتول بسيف المحبة، إذ ألقي إليّ كتاب كريم، وخطاب أروح من روح النسيم، بعبارات بليغة كافية، واشارات وافية شافية، بل طلع نجم من مطالع الشرف والعلى، وكوكب جلي من القمر إذا تجلّى، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح، أشرق قلوب المشتاق إشراقاً أوضح من الاصباح، من

---

(١) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٣٧٩.

جناب مَن مَنَّ الله عليه بفتح باب الفتوح، وعلّق السعادة بوجوده كتعلّق الجسم بالروح، داووق دن المجد والافضال، فاروق فرق الحق من الضلال، الحَبر المحقق، والنحرير المدقق، أعني حضرة سيدي وسَندي، ومكان الروح من جسدي، المحمود بكل لسان، والممدوح في كل مكان، العلاّمة المتبحر المفتي السيد محمود، يسّر الله له أسباب الوصول الى المقصود، ورحم الله المغترفين من بحار علومكم، والمعترفين بطيب أخلاقكم ورسومكم، لا سيما البادي في حمدكم، والمبادر الشقيق الشفيق والصديق والصدقين، الملا عبدالقادر حيث أظهر الشكر والرضا من جنابكم، وفصل جزءاً من باب كتاب ألقابكم، وأشار على وفق بشارتكم، الى بذل الجهد في تفسير نكات التنزيل، وتفسير متشابهاته بأَوْجَهِ وأظهر دليل، فحمدنا الله على ذلك، ثم طلبنا منه تعالى تصفية مرآة بالك، وفقك الله سبحانه على إتمام ذلك المرام، مقروناً بالعافية وحسن الختام، صان الله شأنك مما شان غيرك من الشكوك والأوهام، وعصمك عما وصم حاسديك من الأمراض والآثام، بجدك الأمجد سيد الأنام، عليه وعلى آله واصحابه الصلاة والسلام.

إبراهيم حقى التلوي

هذا العالم من الأسرة التلوية التي كانت تقطن الجزيرة (جزيرة الكُرد) قبل عام ٩١٠ هـ وبعد ذلك نزحت الأسرة إلى قرية (تلو) في كُردستان تركيا، وسكنت هناك وانتشرت، وتفرع منهم أناس علماء صالحون.

تناول إبراهيم حقي تأريخ هذه الأسرة بشيء من التفصيل، وذكر في الكتاب الذي ننقل مقدمته هنا، تواريخ مواليد ووفيات عدد من أفراد الأسرة، ومن بينهم إبراهيم نفسه، إذ ينقل – بالتأكيد – من كتابات أو أخبار أبيه وأسرته، ويكتب أنه ولد عام ١١١٥هـ، ويذكر أنه حج بيت الله الحرام مرتين: مرة عام ١١٧٧ وأخرى في ١١٨٣، ونقرأ في المقدمة التي ننقلها هنا أنه بلغ سبعين من العمر، ولا ندري كم عاش بعد ذلك.

والكتاب الذي نستقي منه هذه المعلومات سماه مؤلفه (سفينة نوح وحصن البدن والروح) وربما أخذ هذه التسمية من أن كتابه خليط من معلومات متنوعة، ورسائل مختلفة، ويذكر من بين هذه الرسائل رسالة بعنوان (تذكرة الأحباب)، وفيها كثير من الأمور الفلكية، وما يتعلق بسمت القبلة، وأوقات الصلاة، وغيرها.

ويذكر عند وضع فهرسة لكتابه أنه أخذ هذه (الوارد)ات – كما يسميها هو – من كتاب مجموعة المعاني. وهذه المخطوطة محفوظة في (دار صدام للمخطوطات) بالرقم (٢٢٣٤٠) وتقع في (٢٧٤).

نص رسالة، أو قطعة لإبراهيم حقي التلوي[١]

هذه خطبة الحمد خطاب الحقي الفقير لنفسه وتحديث لنعمة ربه.

الحمدلله الخلاق، الوهاب الرزاق، لكل شكور وسئوم* هو أرأف وأرحم بي، من أمي وأبي، ومن كل رؤوف رحوم* الذي خلقني من الطين والنبات، ورزقني من الطيبات، ومن ألذّ المطعوم* وحوَّل حالي إلى أحسن الأحوال، وأطيب الآمال من الموهوم والمفهوم* وعمّرني سبعين سنة، بالتوفيق للحسنة، وبالسلامة عن الملامة والشئوم* ونظم جميع أموري ورتب، لسلامتي بالأنسب، مثل الدر المنظوم* وروحني بترك تدبير العادات، واختيار المرادات، وتقلد الرسوم* وعلمني حسن الظن بالالهام، فسلمني من

(١) أخذت من المخطوطة المرقمة (٢٢٤٣٠ د. ص).

كدر الآلام، ومن الوساوس والغموم* وجمّلني بهداية الايمان، وحمّلني أمانة العرفان، لأني بالحب جهول، وللنفس ظلوم* وعصمني بالطاعة من إطاعة النفس المطاعة، ومن إضاعة البضاعة، ومن تسلط الخصوم* وأعتقني من رق الغضب والشهوة، والحسد والنخوة، والطمع المذموم* وأكرمني بالحلم والعفة، والذلّ والشفقة، والقناعة بالرزق المقسوم* وأسعدني بالتوحيد والتوكل، والتفويض والتحمل، والرضاء بالقضاء المرقوم* وأدخلني في بلاد الروم بالعناية، وأخرجني منها بالحماية، كالزاهد المعصوم* ونجّاني من السفر في الجبال الباردة، والبلاد الحارة الماردة، بهواء السموم*، وأقامني بقرية معتدلة الهواء، في الصيف والشتاء، ومحروسة عن القحوم* وهي (تلوّ) ملجأ القرى، مكان الفقراء، وكانُ الاولياء، بلا منكر لؤوم* بيوتها بسطوحها جص متينة البناء، نظيفة المنازل والفناء، وفي كل بيت مصب الماء، بدلاً من حمّامات الروم* وهي قرية قديمة الآثار، بينة الأحجار، هينة الرغد، قريبة البلد، وسيعة التخوم* بعيدة الجبال والتلال، مفتوحة القبلة والمشرق والشمال، كثيرة الصهاريج والأبيار، والمزارع والاشجار، والفواكه والكروم* وهي دار الأمن من الخصومة، ومن الزلزلة الصدومة، ومن الحريق الهدوم* فهى عالية القدر والمكان، خالية عن أهل الطغيان، وعن كل يوم شوم* وزيارتها محفوظة من الحيوان، مزينة بشجر العيزران، وقبورها كأنها رياض الجنان، وأهلها فارغ عن الهموم* وأخرجني عن الحبس، مع خلاف الجنس من الجهّال، المنكرين لأهل الحال، بالجدل والهجوم* وأدخلني في دار السلام بالسرور، مع أهل الوجد والحضور، في بيت حضرة شيخنا المغفور المرحوم* وروّح دماغى كلّ آن، عن بخَر من يشرب الخمر والدخان، ويأكل البصل والثوم* وعطّرني بشميم نسيم الأسحار، والرياحين والأزهار، والعطر المشموم* وأنقذني من مرارة دخان الروث، وحرارة الحمّام الملوث، بيت الشيطان المرجوم* وأيقظني بزيارة الغوث الأعظم، فقير الله الشيخ اسماعيل الأكرم، قدس الله سره المخدوم* وشرّفني بمصاحبة أولاده الكرام، ومحافظة آداب المرام، ومذاكرة فنون العلوم* وفرّحني بالمبيت في ليالي الصيف على السطوح العالية بالكيف حاضراً وناظراً إلى القمر والنجوم* متفكراً في حكمة منورها ومسيرها، متحيراً بالقلب في قدرة مزين السماء بها، ومنها للشياطين رجوم* وهيّمني بسماع تسبيح الصراصر إلى الأسحار، وبألحان طيور الليل والنهار، بنغمات تحير

الذكي الفهوم* وأطعمني أنواع الفواكه العزيزة، والاطعمة اللذيذة من طبيخ الباذنجان المُزْ، والكتل المحشوة بالأرز، وبسمين اللحوم*

أشهد ان لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له، شهادة منجية من السموم واليحموم* وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الذي به أمْرُ النبوة مختوم* صلى الله وسلم عليه وآله وأصحابه إلى يوم فيه القيامة تقوم*

أيها الحقي إياك واياك، أفتاك الله عنك وأبقاك، باسمه الحيّ القيوم* اعلم أن ربك حاضر لديك، ناظر لقلبك قريب إليك، رقيب عليك باللزوم* فيه تسمع وتبصر، وبه تنطق وتخبر، وبه تبطش وتجبر، وبه تمشي وتعبر، وبه تقعد وتقوم* ولكنك ماتعرف نفسك به، فلا تشمُّ نفحات أنسه، لأنك بالجهل مزكوم* وقلبك محجوب عن الذات، بتراكم الخيالات، كتراكم الغيوم* فاعرف نفسك موجاً عديماً، لتعرف ربك بحراً قديماً، وينبسط به قلبك المحزون المغموم* لأن عرفان النفس بالعدم، باب عرفان الرب بالقدم، ولازم لقربه وملزوم* فبهذا العرفان راقب قرب ربك، ولا تخرج من مصر قلبك بالميل إلى خرابة الدنيا كالبوم* وقل دائماً لا اله الا الله، بنفي خيالات ما سواه، حتى لايبقى فيك غير الله، فتنجو من عذاب الشّرك الخفي الملوم* ثم اترك اللذات، واذكره باسم الذات، حتى تغرق في بحر الحيرة والحياة، فيذكرك بجذب لطفه المكتوم* فحينئذ يطمئن قلبك بربك المعين، ويأتيك اليقين، بأنه الحق المبين، وأنّ له الجود والوجود، بل هو الموجود، وأنت ظل معدوم* فهو الأول والآخر، وهو الباطن والظاهر، وهو العالم والمعلوم* كل شيء هالك إلا وجهه الآن، كل مَن عليها فان، ويبقى وجه ربك ويدوم* فأينما تولوا فثمَّ وجه الله عيان، في مرايا الأكوان، بالقدم والديموم* فكما لاتحجبك وفرة الامواج، عن وحدة البحر الموّاج، ولا وحدة البحر عن كثرة الموج اللطوم* كذلك لا تحجبك وفرة المظاهر، عن وحدة الوجه الظاهر، ولا وحدةُ الوجه الظاهر عن كثرة المظهر الموهوم* فتشاهد الوحدة في عين الكثرة، والكثرة في عين الوحدة، وتعرف ربك بالخصوص والعموم* وتلازم آداب الحضرة الحُلوة، بين الخلق وفي الخلوة، وفي حال الذهاب والقدوم* فتنسى العادات والالتفات إلى الشهوات، فبالجسم تذوق الطيبات، وبالقلب عن الغير تصوم* وتعبد ربك مرة بالأنس والانقياد، ومرة بالخشوع والارتعاد، كأنك محموم* فبالله تعمل ولله تصون، وفي الله تحب ومعه تكون، وظاهرك لأحكام الشريعة

محكوم* وتجد الكل فيك بالقوة، كالشجرة في نواة الثمرة، لأنك ثمرة شجرة العالم بالصورة، وأصلها بالمعنى هو روحك المشهوم* نبهنا الله عن نوم غفلة كل غافل، وكل منكر مشرك جاهل، الذي هو محروم* وجمعنا مع كل عاشق واصل، وكل موحد عارف كامل، هو للسّر كتوم* وجعلنا من الأمناء الأحرار، الذين صدورهم قبور الأسرار، وكلامهم على قدر العقول معقول ومرسوم* آمين آمين ياحي يا قيوم. والحمد لله رب العالمين.

الملا محمد الخطي

نورد بصدد العالم العامل، والفريد الكامل، العلامة الخطي ما كتبه عنه أحد معاصريه وهو ابراهيم فصيح الحيدري:

«العلامة المحقق والفهامة المدقق، صاحب الذهن الوقاد، والفكر النقاد، شيخ العلماء والورع، الصالح اللوزعي، محمد الخطي الكُردي، كان من أعظم علماء العراق، وقد انتفع به خلق كثير، وصار شيخ العصر في كل فن، وكانت له اليد الطولي في التحقيق والتدقيق، أخذ عنه علماء أعلام، منهم: شيخنا العلامة الولي أحمد الگلالي، وشيخنا العلامة الزاهد إبراهيم الرمكي، وغيرهما ممن لايحصى عددهم.

وهو قد أخذ العلم عن عدة أعلام منهم: علامة الدنيا على الاطلاق، مولانا محمد بن آدم، ومنهم العلامة ابو بكر الميرروستمي، وغيرهم. وكمل العلوم على شيخنا العلامة الفهامة عبدالرحمن الروزبهاني، وقد شرحتُ تشريح الأفلاك وأرسلته إليه، فاستحسنه غاية الاستحسان وقرّظه، وكان كثير المحبة لي لما بيننا من الحقوق القديمة، وله آثار دقيقة على بعض كتب المعقول، وله رسالة عجيبة في مسألة العلم من علم الكلام، رحمه الله تعالى: وكان متبحّرا في كل علم منقول ومعقول، تشدّ إليه الرحال من كل جانب».

ووقفت في دار صدام للمخطوطات على نسختين من رسالته في علم الله إحداهما بالرقم (٩١٤٤) بخط محمود شكري الآلوسي كتبها سنة ١٢٤٦، والأخرى بالرقم (٤١٣٥٥) كتبت في بغداد سنة ١٢٤٣ وقوبلت على نسخة المؤلف. كما وقفت له على فتاوى بالرقم (١٧٦٠٠)، وكتب المرحوم العزاوي في هامش توضيحي عن حياة الخطي ما نورد نصه هنا:

«هو جد محمد خورشيد بن عبدالحكيم أفندي، ابن الملا محمد الخطي، الحاكم في المحاكم المدنية، وهو اليوم متقاعد.»

وله تآليف في علم الكلام ألفه لداود پاشا والى بغداد، وكان جاء إليها. وتعليقات كثيرة على البيضاوي، وأخرى على المطول، ودرس هو على الروزبهاني علم الفلك والأسطرلاب، وأجازه، وكان جدهم الشيخ سليمان، وتسمى طائفتهم بالشيخ سليماني، وطريقتهم قادرية، وقريتهم (خطه) والنسبة إليها (خطي) بلا تشديد.

وهو معاصر الروزبهاني عبدالرحمان ولكنه أجيز منه، وكان قرأ على غيره في بلاده. كان الخطي مدرساً في رواندز، وكان له فضل ومكانة، وكان (قررها الكلنبوي!) المشهور حينما ورد مع سليمان پاشا للتفتيش فرآه في رواندز. وان إجازة علماء الموصل ترجع إليه. لما حدث من طاعون فيها فرجعوا إليه.

وكان ابنه عبدالحكيم مدرسا للرشدية في رواندز، وتوفى سنة ١٣٢٢. وكان ابنه محمد أمين أفندي مفتياً في رواندز، وخورشيد بگ تخرج من الحقوق باستانبول سنة ١٣٢٥ رومية. ثم تقلب في مناصب عديدة.

والملا محمد الخطي توفي نحو سنة ١٢٥٢هـ، وذلك بعد قتلة الراوندوزي. وكان من مشاهير علمائه[١].

رسالة ملا محمد الخطي إلى أبي الثناء الآلوسي

وكتب إليه العالم العامل، والفاضل الكامل، واحد علماء الأكراد، الذى شاع ذكره في كل ناد، وذاع صلاحه فيما بين العباد، ملا محمد الخطي، وهذا ما كتبه إليه:

إن أسنى ما يُهدى، وأعلى ما يُسدى، فرائد دعوات تزّين أصداف القلوب بضوئها الساطع، وتجلو صدأ الأذهان بنورها اللامع، وخرائد تحيات تأخذ بمجامع الحواس، وينثر على رؤسهن ريحان وآس، إلى سيدٍ رضع ثدي المعارف ورقى، ووقف مواقف الفضائل وعلى هامة المعارف ارتقى، مطلع طوالع مطالع العلى، وصاف قلائد نحور الملى،أطواق أطباق السماحة، مختصر منتهى النباهة والفصاحة، فصوص فتوحات المعارف الجزيلة، تنقيح توضيح تلويح كل فضيلة، أنوار آثار المآرب، جمع جوامع

(١) راجع: المخطوطة (٩٠٧٣ د. ص)، ص٦١٧.

المحامد والمواهب، مشكاة شوارق الأدب، مصباح مصايح أسرار البلاغة للعرب، طود العلم المرتفع الشامخ، كهف العز الممتنع الباذخ، نادرة فلك المجد المعلّى، مقتدى أرباب الكمال الجلى، قناص سوانح الأفكار، حائز قصب السبق في كل مضمار، القطر الذي سالت به الجداول، والبدر الذي لم يكن له في الزمان مماثل، المثل السائر في سائر البلاد، والدرة الفاخرة لكل العباد، أعني به الأكرم الأفخم، الأعلى الأعلم، فلان، لازالت أغصان فضائله مدى الزمان مورقة، ولا برحت أهلّة كمالاته على دجنّة الجهالات مشرقة، ما ذر شارق، ولمع بارق، وهمل ركام، وسجع حمام، آمين بمحمد وآله وصحبه الغر الميامين.

أما بعد: فالداعي إلى تسطير جريدة الاخلاص، الود الجسيم، والشوق المقيم، فإذا أحاط العلم الشريف بما نزل من الشوق بهذا المدنف الضعيف، فالمأمول المتوقع من اللطف الشامل، والفضل الوافر الوافي الكامل، أن لا تقطعوا عنا المراسلة والكتب، المستهزئة بالغمام والسحب، وأن تتلطف بتلميذنا الوفي ملا صالح أفندي الحيدري، لازال سلطان شيمتكم عالي، ما أزهرت الثواقب في ظلام الليالي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العلاّمة الملا حسين البشدري

هو حسين بن عبدالله بن محمد، ولد في بشدر في حدود ١٢٣٢ وأنهى علومه في مدارس كُردستان، ولما رآه الشيخ محمد أمين البرزنجي واطلع على ماعليه من المعارف العالية، رأي أن بقاءه في القرى والأماكن النائية، ضياع لتلك القابلية، فبعثه إلى بغداد مع رسالة(*) إلى أبي الثناء الآلوسي ليسعى له في إيجاد مكان مناسب، وتهيئة ظروف مواتية، كي يبادر إلى عمله، ويباشر بما يناسبه. وتحقق له ذلك، ولم يمض إلاّ وقت يسير حتى سطع نجمه في بغداد، وأصبح محط رحال الطلاب الأذكياء وعشاق المعارف، يشهد بذلك تقريظ الآلوسي على كتابه شرح تشريح الأفلاك.

تعين بعد وروده بغداد للتدريس في جامع الإمام الأعظم، فدرس عليه كثير من الطلبة، وأجاز كثيرين. وقفت على نص إجازتين منحهما للشيخ عبدالمجيد بن الشيخ طه

(*) نورد هذه الرسالة لاحقا.

السنوي، وقد كتبت بماء الذهب، وهي محفوظة في دار صدام للمخطوطات بالرقمين: (٣٢٧٠١ و ٣٢٧٠٢) وهما مؤرختان في ١٢٨٧و١٣١١. ومنح الثانية لنعمان بن أحمد أفندي سنة ١٢٩٥ وهي محفوظة في الدار المذكورة بالرقم (١٢٥٣١ د. ص).

وبعد وفاته عام ١٣٢٢ أشغل مكانه ابنه محمد معروف إلى أن توفي عام ١٣٤٥. وكان رجلاً عالماً قديراً، غير أنه لم يترك بعده مؤلفات. ثم عين مكانه ابنه نامق غير أنه كان صغيراً، لذلك أسند المنصب للشيخ علي القرَداغي. وتوفى نامق عام ١٩٣١، وعين مكانه ابنه نصرة ولكونه صغيراً أسند المنصب إلى السيد محمود الوتري.

عمل الأستاذ الپشدري في التدريس بصورة ممتازة، وملأ ذلك المنصب بصورة مرضية، لكنه لم يهمل مع ذلك جانب التأليف، فألف كتباً قيمة أصبحت موضع عناية الطلبة والعلماء في حياته وبعده، وقد وقفنا على أسماء ونسخ عدد من هذه المؤلفات منها:

١- رسالة في الهيئة.

٢- رسالة في الحساب.

٣- التحفة البهية في تفسير الآيات.

٤- المباحث الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة (٣٠٦٦٧ د. ص).

٥- رسالة في الوضع.

٦- رسالة في العروض.

٧- رسالة في المنطق.

ووقفنا على مخطوطات نرى إيراد أرقامها هنا علها تكون مفيدة لدراسة حياة الشيخ الپشدري مستقبلاً: (٣٠٦٦٧، ٣٢٧٠٠، ٤١٣٤، ١٥٩٢٠، ١٥٧٦٠، ١٧٢٣٤، ٢٠٣٩٨، ١٥١٨٢، ٥٠٤٦، ٧٢٣٣... د. ص).

وكان شيخنا إضافة إلى ما ذكر رجلاً متواضعاً تقياً ورعاً محباً للخير، درس حوالي أربعين سنة في جامع الإمام الاعظم، وعاش نحو تسعين سنة، انكف بصره قبيل وفاته، وأضرّ وتمرض وانحبس بوله، وهو على كل هذه الأحوال صابر، ليس بشاكٍ ولا ضاجر دفن في مقبرة الخيزران ببغداد[1].

(١) راجع: الجزء الثاني من كتابنا، إحياء تأريخ العلماء الاكراد من خلال مخطوطاتهم. والمسك الأذفر ص ٣١٧.

تقريظ العلامة أبي الثناء الآلوسي على شرح تشريح الأفلاك للعلامة الملا حسين البِشدري

ومما أملاه أعلى الله تعالى على السماكين علاه، تقريظ على شرح تشريح الأفلاك، مع ما عليه من التعليقات المنبئة عن غاية الادراك، لمؤلفه قطب فلك الفضل الجلي الشيخ بهاء الدين العاملي، تأليف الفاضل السري، الملا حسين أفندي الكُردي البِشدري، وهو من أفاضل أذكياء الأكراد، وصلحائهم الواردين إلى بغداد، وقد التمس منه ذلك غير مرة، فلم يحب كسر خاطره، رفع الله تعالى قدره. فقال على سبيل الاستعجال، لمزيد الملال، من حوادث هذا الفلك الذي لا يستقيم على وضع وحال:

سبحان مَن على العرش استوى، عرجت على براق فكري، إلى سماء هذه العبارات، وحدقت بأحداق سري في أسرار هيئة كراتها كرّات إثر كرّات. فرأيت أفلاك مبانيها تدور بكواكب معانيها على محور التحقيق، وشاهدت متممات مسائلها تزهو بمناطق دلائلها في معالم عوالم التدقيق. فلله تعالى درّ مؤلفها إذ غدا معدّل المسير، على سبيل الاستقامة، الى فهم دقائق التشريح، على اختلاف درجات أفهام الطلاب في ظرف ساعة، وعدا على جواد جيد التعبير بلا رجعة ولا إقامة، فغادر سيارات الشروح ثوابت في بروج الاهمال لدى الأقطاب، في هذه الصناعة، فلعمري ما في دوائر آفاق الأقطار في طولها وعرضها شرح يحاكي هذا الشرح النفيس، بل ليس في سعة مطالع الأفكار، وان جدت في إبرامها ونقضها ما يليق سواه بأدنى ميل إلى مطالعة أو تدريس، فحري لحوامل الأقلام أن لاتتحرك طوعاً أو كرهاً لغير تحريره، ولتداوير محابر الأقلام أن تضيق عن إخراج قطرة حبر منها، لغير رسم أثر ذلك الحبر وتسطيره، فأوج الهاء بالنسبة إلى ماله من البهاء حضيض، وأوجه أوجه الثناء بالنسبة الى ما يستحق من الثناء حريض، جعل الله تعالى مؤلفه الحسين ممتطياً صهوات العلا ومسروراً إذا نادى الآمال بنعم، ولا أذاقه عزّ وجل منها كرب لا، وأعظم سبحانه له بتأليفه أجرا، وأدام جل شأنه له بين الطلبة بالخير ذكرا، مادام الفلك دائرا، والنجم على مداراته سائرا.

وأحد أسباب تقريظ تلك الرسالة... رسالة جاءت إليه في شأن ذلك المؤلف من جناب الشريف معدن البسالة، السيد محمد أمين أفندي البرزنجي القادري وهي هذه:

رسالة السيد محمد أمين[1] أفندي البرزنجي القادري

أطال الله – تعالى– بقاء حضرة فلك شمس السيادة، وقطب دائرة الفضائل والسعادة، إمام الأنام، ومولى الخاص والعام، سيد المفسرين، شهاب الدين المفتي بمدينة دار السلام.

وبعد: فإن الفاضل المدقق، والحَبر المحقق، والقرم الحري، الملا حسين البشدري، قد أنفق ريعان عمره، وعنفوان شبابه، في طلب الفنون، حتى قرأ جميعها قراءة إحكام واتقان، بحيث فاق جميع الأمثال والأقران، وفاز بتكميلها فروعها وأصولها، منقولها ومعقولها، فوالذي علم آدم الأسماء، وميز من عباده العلماء الحكماء، حين ترددت إلى بلدة راوندوز سمعت علامة الزمان الملا محمد الخطي، يقول:

مارأيت أحداً ممن قرأ عليّ، وكمل عندي أليق وأخلق من ملا حسين بل ولامثله، فلما رأى أن مثل هذا إذا كان قاعداً بالقرى أو في الرساتق كان ضائعاً، وعلمه دارساً بالعوائق والبوائق، قصد ساحة بابك، واستغاث – يا ملاذنا – بجنابك، يريد أن يغترف من حياضك، ويخترف من رياضك، فواثق الرجاء من ذلك الجناب، الذي هو محط رحال أرباب الآداب، أن يعتني بشأنه اعتناء كل رئيس، ويعمل بما ينتظم به أمر التدريس، ونشر العلم النفيس، ومن جملة فضائله شرحه لتشريح الأفلاك الذي هو في الحقيقة نهاية الادراك، وأنه لأرشق من الجواهر المنظومة، وأفوح من العنابر المختومة، فستطلع – إن شاء الله تعالى – على حقيقته وحقيقة ما حررته في صفته، فإن كنت في ريب مما أخبرت حضرتكم فاختبره، وحكّ فكره على محك التجربة وامتحنه، فبالامتحان يُكرم الرجل أو يهان، وذلك الجناب أعلم بما ورد من الآيات الصريحة، والاحاديث الصحيحة، التي رواها الثقاة، ورفعها الإثبات، في شرف العلم والعالم، وتوقير أهله، فهذه حاجة مهمة رفعتها إليكم، وعرضتها عليكم، فالمرجو أن تمنوا على خادمكم بقضائها، فإن مواساة العلماء القادة، موجب في الداريْن للسعادة، رزقكم الله تعالى الحسنى وزيادة.

---

(١) لم أقف فيما بين يدي من المصادر على ترجمة صريحة لهذا العَلَم الذي –كماترى– كان في عصره من أجلّة العلماء وممّن يتوسط لديه لجلب الرزق ورفع الشقاء.

وأرسل إليه شيخ أمين سيد برزنجي من سلالة الأجلّة الكرام، وأبناء الأفاضل الفخام، لكنه عفا الله تعالى عنه قيل فيه انه لم يسلك مسلكهم، وأضل جادتهم، واصطادته الدنيا بشباكها، فلم يتخلص من أشراكها، وتدنس بأدناسها، وابتلى بأرجاسها، وطعن فيه معظم أهل بلاده، وذم أخلاقه سائر أهل وداده، وأظنها مقالة حسود، وفرية ناصبي جحود، فقد شاهدنا هذا الرجل سيدا، وفي مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال أوحدا، بهذا المكتوب الذي يظن أنه بسواد الفؤاد مكتوب:

يتبرك الداعي بالمضغتين اللسان والجنان، بلثم بنان ذي بيان، ورقّ خياله ورق الخيال، وورق الأقلام، على ورد قريحته تارك الارتحال، يستنشق بشذا تحريره، ويعنق بمية قصب تحريره، إنسان عين الكمال، وعين حاجب النقص عن كمال الجمال، لايحيط بعلمه إلا فهمه، ولا يعلن عن فهمه إلاّ علمه، كفاه النسب إذ هو من السادة، وأوفاه الحسب لترقيه فوق العادة، الأجلّ المسعود، المفتي الأفندي المحمود، لابرح نور نور بلاغته مبتسماً، وبلبل أغصان دوحة عبارته مترنماً.

وبعد: فقد تشرف المولى بشقتكم الشريفة المثناة كأنها شق القمر، المعجزة لتحريك عجز الغزالة في السحر، لفظها ونقطها كواكب السعود، وبروج سطورها سلم الصعود، وأشرتم بأداء ماهو فرض عليّ، وواجب لدي، أعني به تقبيل أنملة حضرة أفندينا خير دهره، وعنصر عصره، لا زال محفوظاً، وبخطوطه مخطوطاً، وذلك الجناب تملاه السرور والعناية اليكم، والانعام عليكم، بوصول التفسير في الأنعام الى تلك الآية، ووعد بانجاح المراد المتروك، لدى وروده بالخير الى طرف كركوك. وأسلم على الجناب الذي باقي الخِلّة لديه الباقي، الأجل الأمجد ثمرة بستان فصاحة العراق عبدالباقي، لا زلتم سالمين، وللمزايا غانمين آمين. والحمد لله رب العالمين.

***

التقريظ الرابع للعالم المحقق والفاضل المدقق الذكي الألمعي، والفواضل اللوذعي، ذي الفضل الأقوم جناب حسين أفندي الپشدري المدرس في حضرة الإمام الأعظم، يسر الله له من التحقيقات ما هو أقوم وأحكم:

لقد تنزهت في هذه الرياض الخميلة الأنيقة، فاقتطفت من أزهار محاسنها ما تفطر منه مشام الكرام، وتفيأت تحت أشجار بلاغتها الوريقة في ظل ممدود من الفخار لا يتقلص على ممر الأيام، وكرعت من حياض معانيها زلال أنس دونه ماء حياة، واجتنيت من أغصانها ثمار لطف لا تنقضي لذاتها وان تصرمت الأوقات، كيف وقد صدحت بلابلها بمدايح مولى انحطت دون علاه كواكب الجوزاء، وقصرت دون شأوه سوابق الأنام؟ فلا تدركه، ولو بلغت عنان السماء فرد الرجال الذين تتزلزل دون هممهم راسيات الجبال، عين أعيان العراق، ونخبة أرباب الشرف بالاتفاق، ذي الفضل العريض الطويل، جناب المبرور عبدالغني أفندي الجميل، لا زال متفيئاً تحت ظلال رحمة ربه، متعطراً من روح رياحين لطفه وقربه، ولقد كان ذلك بهمة شبله البار، ونجله الذي طاب منه العنصر وزكى منه النجار، عماد ذلك البيت الذي قام به فسطاطه، وحمر الشرف الذي به مناله ومناطه، نخبة ذوي الرتب، وزبدة أرباب الحسب والنسب، ذى الفضل البدري، حضرة السيد محمد أفندي، لا زال باراً بوالده حياً وميتاً، ولا برح الزمان تالياً له مدحاً ونعتاً. آمين[1].

وكتب أفقر البرية حسين المدرس بالأعظمية لمولانا العالم والبحر المتلاطم الشيخ الهودري مولانا حسين أفندي البشدري[2]

الحمد لله على الدوام ... وهو الذي ذو المجد والانعام
ثم صلاته مع السلام ... على النبي سيد الأنام
وآله وصحبه الكرام ... قد صاروا بالنبي كالأعلام
على الهداية على الاتمام ... قراءة مع كتْب بالختام
في شدة الحر مع التمام ... والليل صار كالحمام
كاد ضمير القلب كالحمام ... يطير بالسرعة في المقام
حفظنا الله عن الآلام ... مع كثرة أسباب للاسقام

(١) من المخطوطة (١٢٤٩٦ د. ص). وهذا تقريظ كتاب (الروض الخميل).

(٢) وجدتها ضمن مجموعة للآلوسي بالرقم ٨٨٥٩ د. ص، ولكن لم يكتب عليها شيء يبين سبب وجودها هناك. وفيها ما يفهم أنها خاتمة كتاب أو رسالة أو منظومة. ومعها رسالة نثرية دون ذكر أحد، فيها نوع من التسلي والمواساة على فوت شخص، ويبدو أنها من عالم من السليمانية ولكن لا ندرى مَن هو، مطلعها: لمولانا المحفوظ الوالد. الشوق أعظم من ان يحيط به قلم، وأن يطوى عليه كتاب. سيدي الذي بهر بكماله، وفاق...

في خدمة الشهير بالفهام ... بيـــن جميع الخاص والعوام
في بلد سمى بـ(السلام) ... مشتغلاً انا بالاهتمام
إن ظهر العثرة في الكلام ... لا تجعلونِ هدف الملام
لن يخلو الذهن عن الآثام ... فنطلب العفو من المقام
ارجو من الناظر للأرقام ... بدعوة الغفران من علام
واعلم بان هذه قد ختمت ... سنة ألف ومأتين مضت
كذاك تسع وكذا خمسين ... من هجرة الرسول للمدين
وآخر ما ينطق به الحسين ... الحمد لله دائما لرب المشرقين
ذاك ابن عبدالله رب إغفرهما ... واحشرهما مع الاقوام الكرما

ختمت والفصاحة بها تمت.

إبن عابدين

هو محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي الحنفي، ولد بدمشق سنة ١١٩٨هـ ١٧٨٤م وتوفي فيها ١٢٥٢هـ[١] ١٨٣٦م. له أربعون مؤلفاً، منها: رد المحتار على الدر المختار على تنوير الأبصار. عقود اللآلي في الأسانيد العوالي[٢]... ووقفت في (دار صدام للمخطوطات) على رسالة صغيرة له باسم (الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة)، وهي محفوظة بالرقم (٣٤٤٨ د.ص).

رسالة العلامة ابن عابدين

فمن ذلك ما كتب إليه شامة وجنة الشام، وغرة الفقهاء الأعلام، هداية الأبصار، وتحفة الأمصار، وقرة الأنظار، خاتمة المحققين، وواسطة المدققين، الذي هو على كنز الدقائق أمين، الشيخ محمد أمين بن عابدين، ذو التآليف العديدة، والتصانيف المفيدة، منها، بل أجلّها، حواشيه على الدرّ المختار، المسماة برد

(١) معجم المؤلفين، ٧٧/٩. لكن في حديقة الورود- كما قرأنا- فإن وفاته في ١٢٥٧.
(٢) من ورود الكُرد.

المحتار، التي قرط بها آذان الدهر، وأحيا برسمها لأبي حنيفة فقهه الأكبر، وهي أربع مجلدات ضخام، ولقد صار لها موقع في الأنام، وفي السنة السابعة والخمسين بعد المائتين والألف، اهتصرت المنية غصن حياته الناضر، وأجرت عليه مدامع الأقلام من عيون المحابر، جعل الله قبره من رياض الجنان، وسقاه صيب الغفران، وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن أوصل تحفة المطالب، وبدايع صنايعها لطالب الرغائب، وأنعم بهداية العقول، وعناية الوصول، الى معراج الدراية بعناية البيان، ونيل المواهب من مِنَن الرحمان، فظهر بفتح القدير، على العاجز الفقير، رد المحتار لتنوير الأبصار، واستخراج الدر المختار من البحر الرائق، وتبيين الحقائق، من كنز الدقائق، وكشف خزائن الأسرار محلى بدرر البحار، وغرر الأفكار، بيمن إدلال من دنى فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى، في المشهد الأعلى، والمعهد الأغلى صلى الله عليه صلاة كان لها أهلاً، وسلم عليه سلاماً هو به أولى، وعلى آله معدن كل كرم وجود، وأصحابه الذين أعز بهم الوجود، ما سلّت السحائب صوارم بروقها فوق رؤس الأشجار، وكست النسائم زرديات خفوقها متن الأنهار.

وبعد: فأهدي سلاماً يهزأ بفتيت المسك الأذفر، وتحايا يفوق عبيرها نكهة العنبر، الى فارس ميدان البلاغة، الذي لم يبلغ أحد في حلبات السبق بلاغه، مجمع البحرين، وملتقى النيرين، خلاصة أهل التنقيح والتوضيح، ومغني اللبيب عن التصريح بالتلويح، البحر العباب، والحاوي لمنهج الصواب، روضة الآداب، وبهجة الأراب، سيدي الإمام الاوحد، والعلم المفرد، محمود الأفعال، ممدوح الأقوال، لا زالت رماح أقلامه تأسر كل معنى أنيق، فتحرر كل لفظ رقيق، وعساكر أفهامه تجول في مهامه كل عويص، وبتار كل غويص، لتكسر جيوش المشكلات، وتفتح حصون الخفيات، ولا برحت أقلام الفتيا مورقة ببنانه، مثمرة بكل حكم صحيح يجنى ببيانه.

هذا وقد ورد الكتاب ياقوتي المباني، جوهري الألفاظ والمعاني، فلله درّ آنامل ذرت عنبر مداده على صفحات قرطاسه، ودرّ فطنة اطلعت من مشكاة بلاغتها نور نبراسه، ففي مختصره مطول المدح، وفي تلخيصه ما يغني عن الحاشية والشرح. حيث اشتمل

على صفات منشيه الباهرة، لكنه رآها في غيره ظاهرة، وقد أنبأ عن تشوق جنابه السامي، وتشوق فضله النامي، الى استكتاب الحاشية التي هي قطرة من بحره، لتناول شرفا برفعة قدره، وأنّى لها بكفو كريم وبخاطب جليل تعرض لديه بين يديه، فهي مقيمة في الخدر تنتظر صدور الأمر، فتخرج من حجابها، وتكشف عن نقابها، وتفتخر على أترابها، وتتباهى على طلابها، وتحمد مولاها على ما أولاها، والسلام الذي تأرجت نفحاته، يعم ساحتكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ عمر ضياءالدين

هو الشيخ عمر ضياءالدين بن الشيخ عثمان سراج الدين النقشبندي، ولد في قرية (بياره) التابعة لقضاء حلبجه في محافظة السليمانية، في السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ١٢٥٥هـ.

تربى في بيته وبين أسرته أسرة العلم والتقوى، فتعلم القرآن الكريم ومباديء العلوم، وبعد تلقي مباديء العلوم وبلوغه الرشد بعثه والده إلى التكية الطالبانية في كركوك، وذلك في عهد الشيخ عبدالرحمن الخالصي الطالباني. فتربى في بيته ومع أولاده، وتلقى العلوم معهم أيضاً لدى المعلم الصالح الولي السيد محمد إمام جامع محلة (بلاغ). ثم رجع إلى بيارة وتلقى العلوم لدى الأستاذ الملا حامد الكاتب وغيره. فسلك الطريقة وتمسك بأخيه الشيخ محمد بهاء الدين في (طويله) وبعد وفاة أخيه عاد إلى بيارة واستقر فيها، وكان يتردد إلى بغداد وخانقين وغيرهما.

كان في بيارة كقطب للعلم والطريقة يداري المدرسة وطلابها على أحسن وجه، ويربي المريدين والسالكين على أتم طريقة، فكانت بيارة مركز إشعاع علمي وروحي في عهده. واستمر على هذا النهج إلى أن وافاه الأجل سنة ١٣١٨ فدفن في بيارة في المكان الذي اختاره لنفسه[١]. ونورد هنا رسالة نشرت في المسك الأذفر[٢] بعثها الشيخ عمر ضياءالدين النقشبندي إلى السيد مسعود الآلوسي مهنئاً إياه بعودته من سفر الحج، غير أن وصول الرسالة صادف وفاة السيد مسعود إثر مرض ألمّ به ولازمه طيلة سفر

(١) علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص٤١٠.
(٢) المسك الأذفر، ص٥٠٩.

الحج، وأجاب السيد محمود شكري الآلوسي الشيخ ضياءالدين على رسالته، نذّيل الرسالة بذلك الجواب:

رسالة الشيخ عمر ضياءالدين

الحمد لله الذي أذهب بعَوْد الحب المسعود عن القلوب المنكسرة الحزن، والصلاة والسلام على مَن رفع الله تعالى به عن العباد الكرب والمحن، وعلى آله واصحابه الذين أدوا الفرائض والسنن. أما بعد تقبيل الأيادي الكريمة التي أخذت بأستار بيت الله الحرام، ولثم هاتيك الأقدام العظيمة التي سعت بين زمزم والمقام، وطافت في هاتيك المشاعر في ذلك الازدحام: فإني أبدي من الحنين لرؤيا ذلك الأخ الصفي الذي تشرف بالمروة والصفا، وأدعو له بالسعادة الأبدية كما نال المُنى بمِنى، ووقف بعرفات موقف أهل الوفا، أسأل الله ان يتقبل عمله، وينيله من الرحمة أمله.

يا حبيبي طوبى لك ثم طوبى، وأحسن الله إليك والى مَن سلك طريق الألفة، وكابد لوجهه – سبحانه وتعالى– كل كلفة، وأرجو من الله القبول، كما أوصلكم إلى باب الوصول، وشرفكم بزيارة حضرة الرسول، يا بهجة قلبي وسرور لبي، من اليقين لدي أنك ما نسيتني من دعائك، لاسيما بين المنبر والقبر المعظم، وهي الروضة الطيبة التي أخبر عنها النبي –صلى الله عليه وسلم– يا غرة جباه المحبين، وزينة مقام العارفين، أرجو من الله لي ولك التوفيق في مناهج التصديق، والارتقاء في معارج التحقيق، بارك الله لك في الدنيا والأخرى، ويسر لك ما هو الأولى والأحرى، واياك والغفلة، وخذ كتاب العهد بقوة، واجعل حياة الأوقاف بالذكر والتحليل، واستعن بالله في جميع أمورك، فهو حسبنا ونعم الوكيل، «واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال، ولاتكن من الغافلين»[1]، لعل الله يجمعني واياك. ثم الحمد لله الذي نور عيون الأحبة الكرام، بمشاهدة جمالكم، لاسيما الأخ محمد وشكري، وسائر إخوانكم وأحبائكم، نور الله تعالى عيوننا بجمالكم كما نور قلوبنا بخيالكم. والسلام عليكم عوداً وبدءاً، سلاماً يرضي اهل الوفاء، بنور الصدق والصفاء، ورحمة الله وبركاته.

الشيخ عمر ضياءالدين العثماني الخالدي

(١) الأعراف، الآية: ٢٠٥.

وقد كتبت له الجواب عن هذا الكتاب، حيث صادف وروده بعيد انتقال الأخ إلى دار الثواب، وأخبرته بما كان، والله المستعان، وبعد أيام وردني منه كتاب يعزيني فيه، ويذكر ما أصابني من الأحزان وما أصاب محبيه، وهو هذا:

صلى الله تعالى وسلم على النبي محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أضحك وأبكى، وأفقر وأغنى، وله الشكر أبقى أو أفنى، والصلاة والسلام على سيد الآخرة والأولى، الذي أوحى الله إليه ما أوحى، وعلى آله وأصحابه المستمسكين بعروته الوثقى.

أما بعد: فلو جاز أن يبادر العبد إلى الجزع من فوت الأحبة لما سنّ لنا التسلية، ولو كنا من أهل الكمال حقا لما اخترنا في الدنيا والآخرة سوى الاقبال على ربنا، وذلك غاية التخلية والتحلية، غير أنا في غمرات النقصان، ومن رحمته سبحانه، رفع عنا الخطأ والنسيان، ولا يخفاك أن أخاك مسعود، قد توجه إلى باب المعبود، راجيا منه الرحمة والغفران، شفاعة صاحب المقام المحمود، أسأله تعالى أن يتغمده برحمته، وأن يسكنه فسيح جنته، ولا يليق بأهل الفضل، التجاهل بقضاء الله وقدره، وليس لنا سوى التسليم والرضا، والامتثال لأمره، فهو مالك الملك، ومُسيِّر الفلك والفلك، يتصرف في خلقه كما يشاء، فلا معاند له ولا ممانع من أهل الأرض والسماء، إن أخاك ذهب إلى باب الكريم، ولم يخب من قصد الرحيم، وما أحسن قول القائل:

طوبى لهم فازوا بذكر حبيبهم وتحققوا بدنوّه ووصاله
فهواهم لاينقضي وغرامهم وكذا محبة كل والِـــه
ذلّوا لعز حبيبهم واستهونوا ما كابدوا في الحب من أهواله
وبه قد اشتغلوا ويا بشرى لمَن قد أصبح المحبوب من أشغاله

أعظم الله تعالى أجركم وأحسن عزاكم، وغفر له وأبقاكم رحمة للطالبين، البكاء حال، والصبر حال، وأهل الثاني على ما في الكتاب الكريم على الصواب و«إنما يوفى

الصابرون أجرهم بغير حساب»[1]. والأول على مراتب حزنه مأجور، ولذكر الله أكبر.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[2].
اللهم ارحم عمر العثماني.

رسالة الشيخ عمر ضياءالدين إلى الشيخ محمود المفتي[3]

كان بين الشيخين اكثر من علاقة ربما أولاها وأوْلاها علاقة عصر الشباب والفتوة والتلمذة، إذ كانا طالبين في التكية الطالبانية، يتلقيان العلوم، ويواصلان الدراسة، ويجدّان في كسب المعارف فترة من الزمن، ثم علاقة الطريقة والانتساب فيما بعد من زميلين شيخين لكل منهما مكانته في منطقته، الشيخ محمود كمفت ومدرس وخطيب في الجامع الكبير في حلبجه، والشيخ عمر ضياءالدين شيخاً ومرشداً للطريقة النقشبندية في بيارة، ولاشك انه قد جرت مراسلات شتى بين الشيخَيْن في مناسبات مختلفة، وحوادث طارئة، ومشاكل اجتماعية...اذ كانا المركزين المرموقين، والمصلحين المقصودين، ولاشك – ايضاً – ان هذه المراسلات تركت صفحات من اللآلي والدرر في الفتيا وحل المشكلات، والترسل الادبي، بيد انه –للاسف – قضى الاهمال من جانب، والحوادث والكوارث من جانب آخر، على هذا الجانب المهم من تأريخ علمائنا لدى احفاد الشيخ المفتي في حلبجه، هنا هذه الرسالة هنا عسى ولعل أن نقف على شقيقة او شقيقات لها. والرسالة التي بأيدينا مع صغر حجمها، وقلة أسطرها وكلماتها تدل على أكثر من معنى، وتبنيء عن أكثر من وشيجة، من أبرزها ذلك الاحترام الكبير، والتقدير الفائق من شيوخ الطريقة النقشبندية للعلماء وأهل العلم. ولنقرأ الرسالة بإمعان:

من الفقير المفقود الى السيد المحمود. دام بقاؤه!

انت سيدي وانا خادمك!

إن سألت عن الحال فأنا الذي طُرِحتُ على طريق الانتظار لدعاء اهل التوفيق، ولأنظار أصحاب مدارس التحقيق، كي أفوز فوزاً عظيما.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ١٠.
(٢) لم يدون السيد محمود شكري الآلوسي هنا رسالته التي بعث بها الى الشيخ عمر ضياءالدين التي كتبها جواباً على رسالته الأولى.
(٣) راجع: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص ٥٥٩، والشيخ عبدالله الخرپاني من خلال مخطوطات مكتبته، مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد الثاني، السنة الثانية، ١٩٧٤، مطبعة المجمع العلمي الكردي.

أهديت إلى حضرتكم المصلى والجوراب وانت لدى سيد الاحباب، فاحكم عليّ كما شئت من كل باب. والسلام ختام. خادم الفقراء عمر

ومما يؤسف له ان الرسالة خالية من التأريخ...

صورة الرسالة

الشيخ عصام الدين الصاوجبلاغي - السابلاخي -

يرد في حديقة الورود ذكر الشيخ عصام الدين الصاوجبلاغي[1]، ثم نقرأ في (غرائب الاغتراب)[2] رسالة جوابية على رسالة للشيخ الصاوجبلاغي، ورغم بحثنا في المصادر التي بأيدينا، لم نقف على ذكر لهذا العالم ولا ترجمة له، فضلاً عن رسالته التي يشير إليها الآلوسي. ولما لهذا الموضوع من أهمية، وبما أن هذا هو الذكر الوحيد في المصادر- حسب علمنا- لهذا العالم الكبير، نرى أن نورد رسالة الأستاذ أبي الثناء للتدليل على مكانته، والوقوف على ما ينم من هذه الرسالة من الاشارات الاخبارية:

وجاءني من نخبة علماء الزمان، ومن خلقه ألذّ من الماء البارد على قلب الظمآن، صاحب الرسوخ والتمكين، علم الهدى الشيخ عصام الدين، كتاب أرسله إليّ من صاوغ بلاغ، وأبلغني فيه مرامه أي إبلاغ، وقد عرضته على رجال ذلك المغنى، فضاع وماضاع حساً ومعنى، فكتبت له:

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير إلى اللطف القدوسي، أبي الثناء شهاب الدين محمود الشهير بابن الآلوسي، أخذ الله تعالى بيده وجعل سبحانه يومه حاسداً لغده، إلى حضرة واحد عصره، وثاني وسادة الافادة في مصره، ذي النفس العصامية، والغيرة الفاروقية، رحلة المستفيدين، علم الهدى الشيخ عصام الدين، نفَّس الله تعالى كربته، وطهر من رجس الرفض بلدته. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فإني أحمد المولى، جميل ما أولى، وأشكره عزوجل على أن وصل إلي كتابك، فحصل لي به من السرور ما حصل، بيد أنه أفادني مزيد اكتئابك. وضيق صدري مما

---

(١) راجع: (٩٠٧٣ د. ص)، ص ٥٨٤.

(٢) راجع: غرائب الاغتراب، لأبي الثناء الآلوسي، ص ٢٧١.

حل في هذا الزمن في فسيح رحابك، وطلبك الهجرة، لعلك تحظى بما يكون لعينينك قُرّة. وقد كتبت تستشيرني في ذاك، تستعين على مافيه دفع أذاك، فيا مولاى لا يخفاك، أن الدنيا قد هيأت رحال مطايا الارتحال، لتذهب، بل قد وضعت إحدى رجليها في الركاب، ورفعت الأخرى لتركب، وقد غصت الأرض بالمظالم، وعضت الحوادث كل من في هذا العالم من عالِم، فلا تكاد ترى عالماً سلمت له ديانته سالماً منها، ولا أرضاً- وحق من دحاها- خالية عنها. والى الله تعالى المشتكى، وهو حسب من توكل عليه وكفى، وقد عرضت كتابك على جملة من رجال الدولة. فلم أجد فيهم من له في قضاء مصلحتك صولة، حيث إنهم يدعون أن الروابط بين الدول اليوم تأبى مرامكم، وتحظر أن تتركوا- ولوبلغ السيل الزبى- مقامكم، فلست أرى لك - يا سيدي! - سوى الصبر، والتضرع الى الله تعالى أن يمنّ على أهل السنة بالتأييد والنصر، وان أبيت إلاّ الهجرة، فلتكن إلى ما قرب إليكم من البلاد الإسلامية، ومتى حللتم فيها فتوسطوا بواليها في العرض لكم إلى الدولة العلية، وأما الهجرة إلى دار السلطنة إسلامبول، فأراه شاقاً عليكم، ومع شق الأنفس قد لا يبلغ المأمول، والأمر إليكم، وسلام الله تعالى ورحمته وبركاته عليكم، هذا والتفصيل طويل، وحسبنا الله ونعم الوكيل. انتهى.

العالم الأديب والفاضل الأريب الشيخ حبيب بن قاسم آغا الكُردي البغدادي

كان رحمه الله أديباً كاملاً وعالماً فاضلاً. ولد سنة ١٢٣١ حسبما أخبر عن نفسه، وقرأ العلوم على حضرة علاّمة الدنيا وشمس فلك الفتيا آلوسى أفندي عليه الرحمة. وكان له اليد الطولى في النظم. في ذلك قوله في ملاح (كذا) التفسير المسمى روح المعانى لحضرة العلامة الفاضل آلوسى افندي:

إن كان حمود جار الله قد جمعت
له المحامد كشافاً بتبيان، فان حمودنا الحبر الشهاب
له روح المعاني وكان الفخر للثاني

وله عليه الرحمة في الاقتباس من الكلام القديم:

يا ندامى برح الوجد بنـــــا فاعطفوا يوماً على مأسوركم
ظلمة الهجران حالت بيننا فانظرونا نقتبس من نوركم

وله في مثل ذلك عليه الرحمة[1] العزيز المالك.

(١) من المخطوطة (٣٣٣٤٦ د. ص).

فُتنت بتركى سباتى عناقه عقارب صدغيه عل خديه صرعى
الم ترأنى كلما رمت لثمه تخيل لى من سحره أنها تسعى؟

تولى تدريس قصبة سيدنا الزبير من أعمال البصرة سنة ١٢٨٧ وبقي مدرساً بها الى ان إختاره الله اليه في منتصف محرم الحرام ١٢٩٥ ودُفن بجوار الحسن البصري لا زال صيب الرحمة على قبره يجري[٢].

القصيدة المنعكسة للشيخ السيد الحسن البرزنجي وهي ١٤ بيتاً

يمّم هداءَ كلم يملك ادهمى
مَدَّ علانا مُزنُ من زمان العدم
يمرّ كل بشرٍ برشّ بلِ كرمي
يمل قلب كرد إن أدرك بل قلمي
يملك كل مدع صدع ملك كلمي
ما سَرَّ أن فُقتُ إذا ذا تَقفَ نار سأم
مُزتُ لمرٍّ مدمس مَدَمّرٍ ملتَزَم!
يملأ رانٍ حَزَناً انزح نار اَلَمي
يَمَسُّنى حوج الى لاج وحَيَّ نسمي
مِن صَيح امّ ملكٍ يَكلِمُ ماحي صَنَم
معطٍ مساكب سلّ السيب كاس مطعم
مرحّلٍ لكل هم مهلكٍ للحُرَم
مَعنٍ اجل متاحه حاتم لج انعم
ممهل الوطب ابى عَيباً بطول الهمم

المخطوطة كُتبت بخط عبدالرحمن الچناري المشهور بمولاني ابن الشيخ عبدالباقي ابن الشيخ فيضي ابن الشيخ نظام الدين سنة(١٢٧٧).

* ملاحظة: القصيدة ناقصة.

(٢) من المخطوطة (٣٣٣٤٦ د. ص).

صورة مكتوب[1]

أهدي جزيل الأدعية العرفية، وجميل الأثنية المسكية، إلى حلاّلَي... وكشافَي المعضلات المتبحرين النسيبين والنحريرين النجيبين، الذين تقلد العلم والفضل من كل منهما الصارم الهندي، جناب داود ومحمد أفندي، لا زالا محميين بالحماية الربانية، ومحفوظين من كل آفة وبلية آمين!

وبعد: فإن لي إليكما أشواقا غالبة، وعيناً برؤيتكما في كل وقت مطالبة، وان فؤادي المملوء من الشوق والوداد قد تواردت عليه الفيوضات إذ «ألقي إليّ كتاب كريم[2]» من ذلك الناد، محتو على أنواع البلاغة والاشارة، بحيث لا يفى بثنائه اللفظ والعبارة، ينادي للذِين من فنون الرموز والدقايق يجتنون: «أفسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون؟[3]» «ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون[4]» «أفبهذا الحديثِ أنتم مدهنون؟[5]» فلساني إذ ذاك قد تشوَّق لتقدير ما حواه الجنان، وبناني قد ترشق لتحرير ما احتواه الأذهان، فعجز عن انتقاشه اليدان بسنون البيان، لارتعاشهما من شدة الافراح بما لاح من اللذين تنورا بأنوار من «مثل نوره كمشكاة فيها مصباح[6]» فما استطاع على رسم ما يليق بشأنكم ثناء، بل اختصر على ما احتضر من ذلك: بأن أدام الله ذاتكم للدين نصرة، وللملة بهجة وثناء.

ثم إني على حسب التماسكم اجهد في مهام حامل كتابكم السيد أحمد أفندي، واسعى له في مصالحه بما عندي. والسلام.

من منشاءات استاذنا عمر افندي ادام الله بقاءه آمين. بحرمة النبي- صلى الله عليه وسلم- في ٢ ربيع الاول سنة ١٢٨٥ بعد ظهر الجمعة.

---

(١) وجدت هذه الرسالة على إحدى صفحات المخطوطة المرقمة (٣٠٦٧٥ د. ص). ولم يُكتب عليها مايشير الى كاتبها أو الى الذين كتبت إليهما. ويغلب على الظن أنها للعلامة الملا عمر الخيلاني؛ إذ وردت في نهايتها العبارة التى دوناها (من منشاءات أستاذنا عمر أفندي...) ويقول بعد ذلك في أسفل الصفحة ذاتها: دخلت برواندوز وقرأت على حضرة عمر افندي الخيلاني كتاب جامي (١٢٨١).

(٢) إقتبس الكاتب في رسالته آيات من القرآن الكريم منها هذه الآية في سورة النمل، الآية: ٢٩.

(٣) الطور، الآية: ١٥.

(٤) فصلت، الآية: ٣١. كانت في النص (ولكم فيه) في الموضعين الاّ أننا صححناها.

(٥) الواقعة، الآية: ٨١.

(٦) النور، الآية: ٣٥.

المصادر والمراجع

الكتب:

١- إحياء تأريخ العلماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم، (باللغة الكردية) محمد علي القَرَداغي، الاجزاء: الأول، الثاني، الثالث، الرابع.

٢- بابان في التأريخ ومشاهير البابانيين، جمال بابان، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٩٣.

٣- جامع الأنوار في مناقب الأخيار، تراجم الوجوه والأعيان المدفونين في بغداد وما جاورها من البلاد، تأليف عيسى صفاءالدين البدنيجي القادري، تحقيق أسامة ناصر النقشبندي، ومهدي عبدالحسين النجم، الدار العربية للموسوعات؛ الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢ م.

٤- سراج السالكين تأليف الملا ابي بكر المصنف، ترجمه من الفارسية إلى العربية الملا جميل الروژبياني، مطبعة وزارة الثقافة في أربيل، ١٩٩٨.

٥- شهرزور - السليمانية، تأليف المحامي عباس العزاوي، راجعه وعلق عليه وقدم له محمد علي القَرَداغي، مطبعة السالمي، الطبعة الاولى، بغداد ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠م.

٦- العمادية في مختلف العصور، تأليف المحامي عباس العزاوي، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي وعبدالكريم فندي، مطبعة وزارة الثقافة في أربيل، ١٩٩٨.

٧- علماؤنا في خدمة العلم والدين، تأليف عبدالكريم محمد المدرس، الطبعة الاولى، دار الحرية، بغداد، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

٨- غرائب الاغتراب ونزهة الألباب، تأليف أبي الثناء محمود أفندي الآلوسي، مطبعة شابندر، بغداد، ١٣٢٧.

٩- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السليمانية، محمود أحمد محمد، الجزء الاول، مطبعة بغداد، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.

١٠- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة.

١١- المسلك الاذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، تأليف محمود شكري الآلوسي، تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٢- مشاهير كرد (باللغة الفارسية) تأليف بابا مردوخ روحاني، شيوا، سروش ١٣٦٤ (الشمسية).

١٣- النودهي، تأليف محمد الخال، دار مطبعة التمدن، بغداد.

١٤- يادي مه ردان (باللغة الكردية) تأليف الملا عبدالكريم المدرس، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٩.

١٥- ديوان خواجه شمس الدين محمد حافظ شيرازي، شركة سهامي اوفسيت، الطبعة السابعة، ١٣٤٩ (الشمسية).

المجلات والجرائد

١- مجلة الذخائر العدد ٦و٧ / ١٤٢٢، والعدد ٨/ ١٤٢٢.

٢- مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد ٢ السنة الثانية، مطبعة المجمع العلمي الكردي، ١٩٧٤، بغداد.

٣- مجلة المجمع العلمي العراقي – الهيئة الكردية، العدد: ٢٧، ٢٨، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٤- مجلة كاروان الاعداد: ٤١، ٤٢، ٤٣.

٥- مجلة روشنبيري نوي، العدد ١٤٨.

٦- مجلة ره نگين العدد ١٥١.

٧- جريدة العراق العدد ٥٢١٨ في ١٣/ ٤/ ١٩٩٣.

* وذكرنا ارقام المخطوطات في الهوامش، وكتبنا وصفاً لبعضها في متن الكتاب.

فهرس الأعلام

(أ)

- إبراهيم: ٥٧
- إبراهيم أفندي ـ مدرس القبلانية: ٩٥
- الشيخ إبراهيم البرزنجي: ١٥٤
- الشيخ إبراهيم حسين الرمكي: ١٧٣
- إبراهيم حقي التلوي: ٢١٦
- الشيخ إبراهيم بن حيدرالحيدري: ١٤٨
- الشيخ إبراهيم الرمكي: ٢١٩
- إبراهيم فصح بن صبغة الله الحيدري: ١،١٧٤،١٧٣،١٦٦،١٦١،١٥٣،٩٢ ٢١٩،١٨١،٧٩ .
- إبن الحاج (السنجوي): ١٩٧
- إبن الحاجب: ١٧٩
- إبن سينا: ١٨٩
- إبن عابدين الحنفي:
- إبن الفارض الصوفي: ١٩٥
- أبو الأسود: ١٢٠
- أبو إسحاق النظام المعتزلي: ١٩٣
- الشيخ أبوبكر دلف الشبلي: ١٤٦
- الملا أبوبكر الميدروستمي: ٢١٩
- أبو الثناء الآلوسي شهاب الدين محمودأفندي المفتي:١٢، ١٩، ٢٦، ٩٣،٦٥ ،٩٥، ١٠٨، ١٠٩،١١٠ ،١١٢، ١٣٤،١٥٠،١٥١،١٥٢،١٧٤،١٧٧،١٨٠ ،١٨٨، ١٨٩، ١٩١،١٩٧ ،١٩٨،٢٠٠ ،٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٤،٢١٥ ،٢٢٠،٢٢١ ،٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٣٤
- أبو حنيفة: ٢٢٨
- أبو حيان التوحيدي:
- أبو طالب المكي: ١٤٨
- أبو عثمان المغربي: ١٤٨
- أبو عمرو الزجاج: ١٤٨
- السيد أحمد أفندي: ٣٧، ٩٠، ٢٣٦
- الشيخ أحمد أفندي المدرسي السنندجي: ١٥، ١٦، ١٩، ٢٧
- أحمد أفندي الطبقچلي المفتي الحنفي – مفتي الحنفية ببغداد –: ١٤٨
- أحمد بگ الحميدي البغدادي-شاوي زادة-: ١٦١
- الملا أحمد الچاومار: ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩١، ١٩٢
- أحمد بن حسن بن خسرو-والد الزهاوي –: ١٧٧
- الشيخ أحمد بن حيدر الحيدري: ١٤٨، ١٧٤
- أحمد بن سليمان البابانى – والي ولاية أرضروم –: ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦
- الشيخ أحمد السنوي: ١٤
- أحمد عارف حكمت: ١٣٥
- الملا أحمد عبدالصمد القاضي الگلة زەردي: ٢٠٠
- الشيخ أحمد عبيد العطار: ١٣٧
- الملا أحمد بن عثمان آغا: ١٧٧
- أحمد عزت أفندي: ٥٢
- الشيخ أحمد العطار الدمشقي: ١٨٠
- الشيخ أحمد القادري الموصلي: ١٤٤، ١٤٦
- الشيخ أحمد الگراوي: ١٧٣
- الشيخ أحمد الگلالي البالكي:١٧٣، ٢١٩
- الشيخ أحمد الگوراني – عميد الأسرة السنوية ببغداد–: ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩
- أحمد مختار أفندي: ٧١
- الشيخ أحمد المدرس: ١٩
- الشيخ أحمد المنيني : ١٤٩
- السيد أحمد النقيب: ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٠

- أرسطو: ١٦٧،١٧٢
- أسامة ناصر النقشبندي: ١٣٢
- الأسرة البابانية: ١٧٥،١٨٥
- الأسرة الحيدرية: ١٦٦،١٧٣
- الأسرة السنوية: ١٠٥،١١٠
- الأسرة المردوخية السنوية: ١١٠
- أسرة مفتي السليمانية: ١٩٢
- مير أسعد أفندي: ٣١
- أسعد صدرالدين الحيدري: ١٥٤
- الشيخ أسعد الصديقي الدواني: ١٤٨
- الأسفنط: ٥٨
- إسماعيل: ٧٧
- الشيخ اسماعيل الأكرم: ٢١٧
- الشيخ إسماعيل البرزنجي الكونه كوتري: ١٨١
- إسماعيل جميل بابان المهندس: ١٨٥
- إسماعيل بن السيد مصطفى البرزنجي: ١٩
- الأشعرية: ٩٣
- آصف بن برخيا: ١٦٧
- آل الرسول(ص) -أهل البيت النبوي عليه السلام- : ٩٧
- آل عباس: ١٢٠
- آل عثمان: ١٢٧
- آل هاشم: ١٥٦
- الامارة البابانية: ١٨٤
- أمان اللّه خان: ١٤
- أمراء البابانيين: ١٨٤
- أمرؤ القيس: ١٢٢
- أوسطه بكر بن عبدالرحيم: ١٥،١٦
- أويس القرني: ١٤٤

(ب). (ت). (ث)

- بابامردوخ روحاني شيوا: ١١٥
- الباشا - والد صبحي باشا -: ٨٠
- الإمام السنجاري المحدث: ١٣٧، ١٣٩
- بني سعدون: ٥٥
- الشيخ بها ءالدين العاملي: ٢٢٣

(ج)

- جار اللّه الزمخشري: ١٨٣،٢٣٤
- جبريل الأمين عليه السلام: ١٤٧،١٤٩
- الجرجاني السيد الشريف: ١٢٢،١٤٨
- الشيخ جرجيس أفندي الأربلي الموصلي: ١٤٨
- الجرير: ١٢٢
- الشيخ جعفرالسنوي: ٢٠،٥٠
- جعفر الطباطبائي: ٥١
- خواجة جمال الدين محمود الشيرازي: ١٤٨
- الشيخ جمال الدين المكي: ١٣٤
- الملا جميل الروژبياني: ١١٣،١٣٢
- جميل زادة أفندي: ٥٢
- جميل زادة محمد أفندي: ٣٠
- الشيخ جنيد البغدادي: ١٤٦،١٤٨
- جلال الدين الرواني: ١١٣،١٤٧،١٤٨
- جناب داود: ٢٣٦

(ح)

- ابن الحاج السنجوي: ١٩٧
- ابن الحاجب: ١٧٩
- الحافظ الشيرازي: ٧٤
- الملا حامد البيساراني الكاتب: ٢٢٩
- الشيخ حبيب العجمي: ١٤٦،١٤٩
- الشيخ حبيب بن قاسم آغا الكردي البغدادي: ٢٣٤
- الحريري: ١٢٢
- السيد حسام الدين: ١٤٦
- حسن أفندي: ٤٩
- السيد حسن البرزنجي: ٢٣٥
- الشيخ حسن البصري: ١٤٦،١٤٩،٢٣٥
- السيد حسن فهمي أفندي-شيخ الإسلام-: ٤٠
- الشيخ حسن القادري البندنيجي البغدادي:

١٤٤،١٤٦
- الشيخ حسن گلة زهرده بن السيد محمد النودهي: ١٩٩
- السيد حسن المفتي بكركوك: ١١٦
- الملا حسين الپشدري: ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤ ، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧
- حسين علي البغدادي - تلميذ ملا يحيى المزوري -: ١٧٨
-الشيخ حسين القاضي: ١٠،١٣ ،١١٣،١١٤، ١١٥، ١١٨،١٢٤ ،١٢٩، ١٣٠
- الشيخ حسين كمال الدين الكركوكي البغدادي: ١٤٧،١٤٩
- حسين المدرس: ٢٢٦
- ملاحسين محمد طاهر محمد صالح بن ملا يحيى المزوري: ١٧٨
- الحكاك سري - من ممالك إيران -: ١٠٣
- حويز آغا زادة أبوبكر: ١٣٥
- أبو حيان التوحيدي: ١٦٤
- حيدر بن أحمد الحيدري: ١٤٨
- الشيخ حيدر الأول: ١٤٨

(خ). (د)

- الخاقانية: ٥٩
- ملا خليل الشماع: ١٥،١٦
- الخليل الفراهيدي: ١٣٨
- الخليل بن نقولا بن حنا: ٩٧
- الخواجكان: ١٤٢،١٤٧
- داود پاشا ـ والي بغداد: ١٣١،١٣٧،٢٢٠
- الشيخ داود الطائي: ١٤٦،١٤٩
- الحاج درويش أفندي بن خضرآغا: ١٥،١٦
- دولقو تقي الدين پاشا: ٧٠

(ذ). (ر). (ز)

- الرافعي: ١٧٧
- رؤوف بگ: ٦١
- الشيخ رفيق أفندي - شيخ الإسلام -: ٤٩،١٧٣
- الروس: ١٢٤
- الروم: ١٤١،٢٠٢
- الزجاج أبو عمرو: ١٤٨
- الزمخشري جارالله: ١٨٣،٢٣٤
- زهير الشاعر: ١١١
- السيد زين الدين: ١٤٦
- زين الدين الكردي البلاتي: ١٤٨
- زين العابدين أفندي -المفتش الثاني-: ٤٤
- زين العابدين جعفر البرزنجي-الشاعر-: ٢٠٦
- زين العابدين گوراني زادة - مفتي بغداد -: ٢٠٦،٢٠٧،٢٠٨

(س). (ش). (ص). (ض). (ط). (ظ)

- السادات الصوفية: ١٩٧
- سارية - الصحابي -: ١٦٥
- سامي پاشا: ٦٤
- سحبان أوقس: ١٦٤،١٨٣،١٩٣،١٩٨
- سري السقطي: ١٤٦،١٤٨
- سعدالدين التفتازاني: ١٩،٦٤
- بني سعدون: ٥٥
- الشيخ أبي سعيد المبارك: ١٤٦
- سفيان الوهبي البغدادي: ١٣١
- سلمان أفندي النقيب: ٨٨
- سليمان پاشا: ٢٢٠
- سليمان - نائب الموصل -: ١٠٤
- الأخت سهيربنت عبدالله السنوي: ٥١،٥٢،٥٣،٧١،٩٠،١٠٠
- سيبويه: ١٣٨
- سيف الدين أفندي: ٣٩،٦٠
- شاوي زادة: ١٦١
- الشريف نجل الشريف: ٦١
- شعبان بگ بن عثمان سيفي - كاتب ديوان

بغداد-: ١٣٢، ١٣٥ ،١٤١، ١٤٥
- السيد شمس الدين: ١٤٦
- الشيخ شهاب الدين السهروردي: ١٨٣
- شهاب الدين اللاهوري: ١٣٤
- شيت - النبي (عليه السلام) -: ١٩
- شيخ الإسلام - بأستانبول -: ١١٣،١٢١
- الحافظ الشيرازي: ٧٤
- العلامة الشيرازي: ١٤٨
- الملا صالح أفندي الحيدري: ٢٢١
- صبحي بگ پاشا أفندي: ٣٧، ٧٤،٧٥ ،٧٦، ٧٧، ٧٨ ،٧٩، ٨٠، ٨١
- الشيخ صبغة اللّه أفندي الزياري: ١٤٨
- صبغة اللّه الحيدري الأفندي: ١٤٨،١٦٦
- صبغة اللّه الحيدري الأول - بن إبراهيم بن حيدر-: ١٦٦، ١٦٧،١٦٩ ،١٧٠، ١٧٢
- صبغة اللّه الحيدري الثاني - بن إبراهيم بن عاصم بن إبراهيم بن حيدر -: ١٣٤،١٦٧
- صبغة اللّه بن محمد أسعد الحيدري بن عبيداللّه بن الثاني: ١٦٧
- الصدر الأعظم: ٥٩
- صديق بگ أفندي: ٧٠
- صفية بنت السيد عبداللّه الراوي: ١٥٤
- طالب دين: ٦١
- أبو طالب المكي: ١٤٨
- الطريقة البندنيجية: ١٤١،١٤٢
- الطريقية الخلوتية: ١٣٧
- الطريقية القادرية:١٤١،١٤٢،١٤٧، ٢٢٠
- الطريقية النقشبندية: ٢١٤، ٢٣٢
- طه بن أحمد أفندي السنندجي: ٦٥،٧٠
- الشيخ طه السنوي: ٦، ١٣، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٦٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٣، ٩٤،١٠٠ ،١٠١، ١٠٢
- طه المدرس: ٨٧
- طه الناثر: ٨٢

(ع)

- إبن عابدين الدمشقي الحنفي: ٢٢٧
- عارف حكمت أفندي: ١٣٣
- عاكف پاشا: ٤٥
- عباس العزاوي - المحامي -: ٩٤،١٣٥،١٥٢،١٧٥،١٨١،٢١٩
- عباس ميرزا شهزادة: ٤١
- عبدالباقي العمري - الشاعر -: ١١٤، ١٣٤، ١٣٥، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٥
- الشيخ عبدالجبار: ١٠٠
- عبدالحكيم الحيدري بن عبيداللّه بن عبيداللّه: ١٥٤
- عبدالحكيم بن ملامحمد الخطي: ٢٢٠
- عبدالحليم الحيدري بن عبيداللّه بن عبيداللّه: ١٥٤،١٦٠
- الشيخ عبدالرحمن البروسري: ١٧٣
- عبدالرحمن بگ أفندي: ٤٢
- الشيخ عبدالرحمن البنجويني: ١٨٤
- الشيخ عبدالرحمن الچناري المولاني: ٢٣٥
- الشيخ عبدالرحمن الخالصي الطالباني: ٢٢٩
- الشيخ عبدالرحمن إبن الخياط القره داغي: ١٩٩
- الشيخ عبدالرحمن الروژبياني الكركوكي: ١٩، ١٣١، ١٤٨، ١٥٤، ١٧٣، ٢٠١ ، ٢١٩، ٢٢٠
- عبدالرحمن سامي پاشا: ٧٥
- الشيخ عبدالرحمن الكزبري:١٣٢،١٤٠، ١٤٩
- الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد الكزبري: ١٥١
- عبدالرحمن بن صبغة اللّه الزياري: ٢٠١
- عبدالرزاق بن ملامحمد الحاج فليح البغدادي: ٩٤،١٥٢

- الشيخ عبدالصمد القاضي الگلة زەردي بن الشيخ حسن الگلة زەردي البرزنجي: ١٩٩، ٢٠٠
- السيد عبدالعزيز: ١٤٦
- السلطان عبدالعزيز خان بن السلطان محمود خان: ٩١
- عبدالعزيز بن الملا أمين چاومار: ١٩٤
- الشيخ عبدالغفور: ٢٠
- السيد عبدالغفور المشاهدي الشافعي: ١٥٣
- عبدالغني جميل الزهاوي: ٩٤
- عبدالغني بن حسين أفندي زادة: ٤١
- عبدالغني بن الشيخ محمد جميل: ١٩
- عبدالفتاح أفندي شواف زادة: ١٥٢
- الشيخ عبدالفتاح السنوي: ٢٠، ٥٠
- الشيخ عبدالقادر: ٤٢
- الملا عبدالقادر-تلميذ الآلوسي -: ٢١٥
- الشيخ عبدالقادر أفندي: ٥٤
- عبدالقادر بن أوسط محمود: ١٥، ١٦
- الشيخ عبدالقادر الگيلاني: ٨٨، ١٤٤، ١٤٦، ١٨٨
- الملا عبدالقادر الشيخلماريني: ١٨٨
- عبدالقادر بن السيد مراد - تلميذ البندينجي -: ١٣٢
- الشيخ عبدالقادر المهاجر: ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١٣٣
- عبدالقاهر الجرجاني: ١٧٩
- الشيخ عبدالكريم المدرس: ٢٠، ٢٤
- الشيخ عبدالله أفندي الشيرواني القادري: ١٤٣
- عبدالله پاشا بن سليمان پاشا بن عبدالرحمن پاشا-والي السليمانية-: ١٩٨
- عبدالله بهاءالدين الآلوسي: ٩٤
- د. عبدالله الجبوري: ٢٤، ٨١
- الشيخ عبدالله الحيدري: ١٣١
- الملا عبدالله رەش: ١٨٤
- الأستاذ المحامي عبدالله السنوي بن الشيخ طه السنوي: ٢٠، ٢٤، ٢٥، ١٠١، ١٠٧
- عبدالمجيد: ٧٧
- السلطان عبدالمجيد خان بن السلطان محمود خان: ٥٤، ٥٦
- الشيخ المجيد طه السنوي: ٢٢١، ٢٢٢
- الشيخ عبدالملك الجويني: ١٤٨
- الشيخ عبدالواحد بن عبدالعزيز التميمي: ١٤٦
- الشيخ عبدالوهاب: ٢٠
- عبد الوهاب الحلبي: ٤٢
- عبده طه بن أحمد سنوي زادة: ٦٢
- عبيدالله الحيدري بن عبيدالله بن صبغة الله: ١٥٣، ١٥٥، ١٦٠
- الشيخ عثمان سراج الدين الأول: ٢١٤
- عثمان سيفي بگ-رئيس ديوان بغداد-: ١٣٤
- أبي عثمان المغربي: ١٤٨
- العجم: ١٤١
- عزت أفندي المتصرف بالسليمانية: ١٢٨
- عشيرة روژبەيان: ٢٠١
- الشيخ عصام الدين الصابلاغي: ١١٠، ٢٣٣
- علماء الأكراد: ٢٢٠
- علماء بغداد: ١٣١
- علماء الحيدريين: ١٥٣
- علماء سنندج: ١٠٩
- علماء العراق: ١٠٩، ١٣٤، ٢١٩
- علماء كردستان: ١١٠
- علماء لاهور: ١٣٤
- علماء الموصل: ٢٢٠
- الإمام علي بن أبي طالب: ١٤٦، ١٤٩
- علي أفندي العمري: ٣٨
- السيد بن السيد بابارسول البرزنجي: ١٣٠
- الشيخ علي الحسني الحسيني القادري

البندنيجي البغدادي: ١٤٤،١٤٦
- علي رضا پاشا -والي الشام-: ١٠٥، ١٠٩، ١٣٤، ٢٠٤
- الوزير علي رضا اللاز: ١٣٤
- الشيخ علي القادري البندنيجي: ١٣٢
- الشيخ علي بن عبدالرحمن بن الخياط القرةداغي: ٢٢٢
- الشيخ علي الكزبري - خال الشيخ عبدالرحمن الكزبري -: ١٤٩
- الشيخ علي بن محمد يوسف الهكاري القرشي: ١٤٦
- السيد علي النقيب: ٨٨
- د. عماد عبدالسلام رؤوف: ١٥٤
- عمر ابن الفارض الصوفي: ١٩٥
- الملا عمر الخيلاني: ٢٣٦
- عمر بن الصادق الآلكي الحكاري: ١٩٩
- الشيخ عمر ضياءالدين بن الشيخ عثمان سراج الدين النقشبندي: ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١ ، ٢٣٢، ٢٣٣
- أبوعمرو الزجاج: ١٤٨
- عميدالدين الطغرائي: ٢٠٦
- الشيخ عيسى البندنيجي ـ أبو الهدى صفاءالدين القادري النقشبندي البغدادي: ١٣، ١٣١، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦،١٤١ ،١٤٥، ١٥٠، ١٥١

(غ)

- الإمام الغزالي-محمد بن محمد الغزالي -: ١٣٨، ١٤٨

(ف). (ق). (ك). (ل)

- الفارس: ٢٠٢
- فارس أفندي: ٣٧
- الإمام فخرالدين الرازي: ١٤٨،١٨٢، ١٨٥، ١٨٦
- فهمي أفندي: ٢٧
- الحاج فهمي العمري: ٤٥
- أبو القاسم: ٦٧
- قاسم آغا الموصلي: ٣٨
- قدسي بنت كريكور النصرانية: ١٥،١٦
- قريش: ١٢٢
- قس أوسحبان: ١٦٤،١٨٣،١٩٣،١٩٨
- الشيخ قسيم أفندي: ١٥،١٦
- قطب الدين الرازي: ١٤٨
- الكاتب القزويني: ١٤٨
- كاظم آغا قهوهچي باشي: ١٥،١٦
- الكاكائية: ١٢٨
- كاك أحمد الشيخ بن الشيخ معروف النودهي: ١١٤،١١٩،١٢٣
- اللواء كمال المفتي: ١٨٥
- الگوراني النجار: ٥٤،٥٩
- ليلى والمجنون: ١٢٦
- مبارك شاه البخاري: ١٤٨
- المتنبي: ١٢٢
- محمد بن أحمد: ١٩٩
- محمد بن أحمد بن عبدالصمد القاضي الگلة زهردي: ٢٠٠
- الملا محمود بن آدم: ٢١٩
- محمد آغا خلعه أمين بن عبدالرحمن آغا: ١٥، ١٦
- محمد أفندي: ١٠٨،١٢١،١٢٣،٢٣٦
- السيد محمد أفندي جاني زادة: ١٣٥
- محمد أفندي النوري الموصلي: ٣٩،٨٩
- السيد محمد الآلوسي: ٢٣٠
- السيد محمد - إمام جامع -: ٢٢٩
- الملا محمد أمين ملا أحمد چاومار: ١٩٢
- السيد محمد أمين أفندي البرزنجي

القادري: ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦
- محمد أمين أفندي بن محمد سعيد أفندي القاضي - قاضي بغداد -: ١٥، ١٩، ٤٢
- محمد أمين أفندي النوري:
- الشيخ محمد أمين البرزنجي: ٢٢١
- محمد أمين زكي: ١٧٧
- محمد أمين السويدي: ١٧٩
- محمد أمين العمري - الشاعر -: ١٠٥
- محمد أمين بن ملامحمد الخطي - مفتي رواندوز -: ٢٢٠
- محمد بدرالدين القدسي بن أحمد: ١٣٧
- محمد بها ءالدين النقشبندي: ٢٢٩
- محمد بگ: ٥٨، ٦٩، ٧٠
- محمد الجبائي المعتزلي: ١٩٤
- الشيخ محمد الجديد الحنفي: ١٥٣
- محمد جسيم السنندجي - أخ الشيخ عبدالقادر المهاجر -: ١١٠، ١١٢
- الشيخ محمد جمال: ١٤١، ١٤٥
- السيد محمد الحيالي: ١٤٦
- الشيخ محمد الخال: ١٠، ١١٣، ١١٤، ١٩٩
- الملا محمد الخطي: ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٤
- محمد خورشيد بن عبدالحكيم بن الملامحمد الخطي: ٢٢٠
- محمد رشيدي پاشا-صدر الأعظم-: ٢٩
- السيد محمد سعيد الراوي: ١٥٤
- محمد سعيد المكي بن الشيخ علي القدسي: ١٣٤، ١٤١، ١٤٢، ١٤٥
- محمد سعيد المفتي ببغداد: ١٩
- محمد سليمان الكردي المدني: ١٤٩
- محمد شاه: ١٥، ١٦
- محمد صالح بن محمود بن أحمد الأسود بن عبدالصمد القاضي الگلة زەردي: ١٩٩
- السيد محمد الطبقچلي: ١٩
- محمد عارف أفندي: ٤٣
- الشيخ محمد عبدالرحمن الكزبري: ١٣٦، ١٤٠
- محمد عزت: ٧٣
- محمد علي القره داغي: ٨٧، ١٧٨، ١٩٨
- محمد فيضي الزهاوي-المفتي الزهاوي-: ١٩، ٢٦، ١١٤، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧
٧، ١٧٨، ١٨٤
- الشيخ محمد القادري الشيرواني: ١٤٣، ١٤٤
- ميرزا محمد كاظم محمد السنندجي - پرته و -: ٢٠٤
- الشيخ محمد الكزبري: ١٤٩، ١٨٠
- محمد محسن عبدالرحمن أفندي الخطيب بالحضرة السهروردية: ١٥٢
-محمد معروف بن الملا حسين البشدري: ٢٢٢
- الشيخ محمد المقدسي: ١٨٠
- محمد منيب پاشا: ٩٧، ١١٣، ١٢٥
- السيد محمد الهتاك: ١٤٦
- محمود أفندي: ٥٢
- السيد محمود بن السيد زكريا: ١٣٤
- محمود شكري الآلوسي: ٢٠، ٢١٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢
- محمود بن عبدالله آغا: ١٥، ١٦
- الشيخ محمود المفتي بن الشيخ عبدالله الخرپاني: ٢٣٢
- الشيخ محمود الموصلي: ١٤٦
- محمود نديم پاشا: ٣٣
- السيد محمود الوتري: ٢٢٢
- الشيخ محي الدين عبدالقادر الهمام: ١٤٣، ١٤٦
- محي الدين بن عربي: ١٣٤
- مخلص أفندي: ٤٧

- مخلص پاشا: ٤٦
- مراد أفندي بن خليل أفندي: ١٥،١٦
- السيد مسعود الآلوسي: ٢٢٩،٢٣١
- مصطفى أفندي: ٥٢
- الحاج مصطفى أفندي -نائب زادة -: ٩٠
- الشيخ مصطفى أفندي الزياري - والد صبغة اللّه الزياري -: ١٤٨
- الشيخ مصطفى الآمدي الدياربكري: ١٤٩
- مصطفى بيك -پرته والهكاري -: ٢٠٤
- مصطفى بن عبدالصمد القاضي الگلة زەردى: ١٩٩
- الشيخ مصطفى القادري البغدادي ـ ابن الحاج عرفات: ١٤٦
- الشيخ مصطفى الكردي: ١٤٠
- مصطفى الكردي الشامي: ١٤٩
- مصطفى المفتي البرزنجي بن السيد بابارسول: ١٣٠
- المعتزلة: ٩٣
- الشيخ معروف الكرخي: ١٤٦،١٤٩
- الشيخ معروف النودهي: ١١٣،١٢٣، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٧
- الأستاذ معن بن حمدان علي: ١٧٤
- المعيدي: ١٦٤
- الشيخ موسى أفندي البندنيجي القادري النقشبندي الحنفي: ١٤٣،١٥١
- الشيخ موسى الجبوري: ١٥٣
- الشيخ مولانا خالد النقشبندي المجدي: ١٣١، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٨١، ٢١٤
- مولانا ميرزا جان الشيرازي: ١٤٨
- مولوية أزمير: ٥٩
- مهدي عبدالحسين النجم: ١٣٢

(ن). (و)

- نامق پاشا: ١٢٤
- نامق محمد معروف بن الملاحسين الپشدري: ٢٢٢
- نصرة بن نامق بن محمد معروف الپشدري: ٢٢٢
- الشيخ نصراللّه الخلخالي: ١٤٨
- نعمان بن أحمد أفندي: ٢٢٢
- نعمان خيرالدين الآلوسي: ٢٠،١٣٢
- نقيب أفندي: ٧١
- السيد نورالدين: ١٤٦
- الإمام النووي: ١٧٧
- واصل بن عطاء المعتزلي: ١٩٤
- السيد ولي الدين: ١٤٦

(هـ). (ي)

- هاشم: ١٢٢
- ملا يحيى خالد المزوري العمادي: ١٣١، ١٣٨، ١٤٨، ١٤٩، ١٧٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠
- يوسف أفندي المفتي - بماردين -: ٤٨
- الشيخ يوسف أبي الفرج الطرسوسي: ١٤٦
- اليهود: ٩٩

فهرس الأماكن والمدارس

(أ). (ب). (ت)

- آدنه: ٧٧
- ازمير: ٥٩
- أرض الحجاز: ١٥٩،١٩٢
- أستانبول-إسلامبول: ٢٠،٢٩،٨٠،١١١، ١١٣، ١٢١، ١٣٣، ١٩٨، ٢٢٠، ٢٣٤
- آمر: ١٧١
- بابل: ٨٠
- بروسة: ٧٧
- البصرة: ١٩،٥٥،١١٦،١١٧،٢٣٥
- بغداد - دارالسلام -: ٦، ١٠، ١٤، ١٥،١٦،٢٥،٢٦،٤٥،٥٣،٥٧،٥٩،٦٢، ٦٣،٦٤،٧٨،٨٠،٨٦،٨٧،١٠٠،١٠٥،١، ٠٨،١١٠،١١٢،١١٤،١٢١،١٢٦،١٣١، ١٣٤،١٣٥،١٣٩،١٤١،١٤٤،١٤٧،١، ٥١،١٥٣،١٥٤،١٦٠،١٦١،١٦٦،١٦٧، ١٧٣،١٧٥،١٧٨،١٨٠،١٨٥،١٩٨،٢، ٠١،٢٠٢،٢٠٦،٢١٤،٢١٩،٢٢١،٢٢٣، ٢٢٤،٢٢٧،٢٢٩
- بلاد الروم: ٢١٧
- بلقاء: ٩٧
- بندنيج - مندلي -: ١٣١،١٤٠،١٤١
- بنكەی ژين: ١١٢
- بيارة: ٢١٤،٢٢٩،٢٣٢
- البيت الحرام: ١٣٩، ١٤٣،١٥١، ٢١٦،٢٣٠
- پشدر: ٢٢١
- التكية البندنيجية: ١٣١
- التكية الطالبانية بكركوك: ٢٢٩،٢٣٢
- تلو - قرية -: ٢١٦،٢١٧

(ث). (ج). (ح)

- جامع الإمام الأعظم ومدرسته: ١٩،٢٢١،٢٢٢،٢٢٥،٢٢٦
- الجامع الأموي: ١٣٧
- الجامع الكبير في حلبجة: ٢٣٢
- جب جنين - قرية -: ٧٨
- جبل لبنان: ٩٧
- جزيرة الكرد: ٢١٦
- جون - قرية بلبنان -: ٩٧،٩٨
- حديثة ـ قضاء: ١٠٤
- حلبجة: ٢٢٩،٢٣٢
- الحلة - مدينة -: ١٩
- حوش أوسطة بكر عبدالرحيم: ١٥،١٦
- الحيدرخانة: ١٤،١٥،١٦

(خ). (د). (ذ)

- خانقين: ٢٢٩
- خراسان: ٧٠
- خطه - قرية -: ٢٢٠
- خورمال - ناحية -: ٢١٤
- خه رپاني - قرية -: ٢١٤
- دار آراس: ١٧٨
- دار السعادة: ٥٩
- دار العراق للمخطوطات-دارصدام سابقاً: ٨،٢٤،١٠١،١٠٢،١٠٣،١٠٤،١٠٥، ١٠٨،١١٠،١١٢، ١١٣، ١١٥، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٦، ١٦٧،

١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨،
١٧٩، ١٨٠، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٧،
٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧،
٢٣٣،٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦
- الدار العربية للموسوعات: ١٣٢
- دار قدسي بنت كريكور: ١٥
- دار محمد آغا خلعة أميني: ١٥
- دار ورثة ملا خليل الشماع: ١٥،١٦
- دمـــــشق: ٧٨، ٨١، ٨٨،١٣٤، ١٣٩،
١٤٠، ١٤٧،١٥١، ٢٢٧
- دولة تركيا: ٢٥
- دولة سوريا: ٢٥،٥٣،٥٦،٧٦،٧٨
- دولة قطر: ٢٥،٦٣،٨٠
- دميرميلا: ٧٨
- دهوك: ١٠٤
- ديماس: ٧٨
- الديوانخانة: ١٥،١٦

(ر). (ز). (س)

- الرصافة: ١٤،٢٠
- رواندوز: ٢٢٠،٢٣٦
- الروضة المطهرة: ١٣٢
- الزاوية الإحسائية الخالدية: ١٤٧
- الزبير – قصبة –: ٢٣٥
- الزهاو: ١٧٥،١٧٧
- سليمانية: ٤٢،٤٥ ، ١١٠ ، ١١١، ١١٣،
١١٥، ١٢٨،١٨٤ ،١٨٥، ١٨٦،
١٨٨، ١٩٢، ١٩٨،٢٠٠ ،٢١٤،
٢٢٦، ٢٢٩
- سنندج: ٦،١٤،١٠٩،١١٠،١١١

(ش). (ص)

- الشـــــام: ٤٥، ٤٦، ٥٣،٦٠ ،٧٥، ٧٨،
٨١، ٨٨، ١٣٥، ١٣٦،١٣٧ ،١٣٩،
١٤٠،١٥٤ ،١٦٢، ١٧٨، ١٨١،
٢٠٢،٢٢٧
- الصفا والمروة: ٢٣٠
- صيدا: ١٩،٧٨،٩٧

(ط). (ظ). (ع). (غ). (ف). (ق)

- العاقولية: ١٤،١٥،١٦
- العـــــراق: ٣٦، ٣٧، ٤٣، ٤٥،٤٧ ،٥٦،
٦٩،٨٧، ٨٨، ١٠٩، ١٣٨، ١٤١،
١٧٥،١٨٧ ،٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤،
٢١٩، ٢٢٥
- العرفات: ٢٣٠
- طويلة – قرية –: ٢١٤،٢٢٩
- فرقان – قرية –: ٢٠١
- قزوين: ٢٠٥
- قلعة هراة: ١٠٥

(ك). (ل)

- كربلاء: ١٩،٤٤،١٠٣
- كرخ: ١٦١
- كردستان: ٧،٨،١٠،١٨٤،٢١٤
- كردستان إيران: ١١١
- كردستان تركيا: ٢١٦
- كركوك: ١١٥،١١٦،١٢٣،٢٢٥
- كرمليس: ٦١
- كوفة: ١١٧
- لبنان: ٧٨

(م)

- محلة بلاغ: ٢٢٩
- محلة القلعة – كركوك –: ١١٦
- مدارس كردستان: ١١١،٢٢١
- المدرسة الأحمدية بغداد: ٢٠١

- المدرسة الآصفية ببغداد: ١٩
- مدرسة جامع الحيدرخانة: ١٣١
- المدرسة الرشدية في رواندوز: ٢٢٠
- المدينة المنورة: ١١٥، ١٨٨
- مزبود - قرية -: ٧٨
- مسجد الگيلاني: ١٣١
- مسجد المفتي في السليمانية: ١٨٤
- مصر: ١٦٢
- مطبعة المجمع العلمي العراق: ١٧٨، ٢٣٢
- مطبعة وزارة الثقافة بأربيل: ١١٣
- مقبرة باب الأزج: ١٨٠
- مقبرة جنيد البغدادي: ١٧٣
- مقبرة الخيزران ببغداد: ٢٢٢
- مقبرة الگيلاني: ١٦٧
- مكة المكرمة: ١٣٤، ١٤١، ١٧٥، ١٨٨
- المنى: ٢٣٠
- مؤسسة المطبوعات الإسلامية بالقاهرة: ١٩٥
- الموصل: ١٩، ٢٥، ٢٧، ٤٣، ٥٥، ٦١، ٦٤، ٧٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٥

(ن). (و). (هـ). (ي)

- نابلس: ١٩، ٥١، ٥٢، ٧٦، ٩٧
- النجد: ٨٠
- النيل: ١٢٧
- ولاية أرضروم: ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦
- ولاية شهرزور: ١٩، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٦
- هراة: ١٠٥
- اليمن: ٢٠٢

فهرس الكتب والمقالات والمجلات

(أ. ب)

- الآثار الخطية في المكتبة القادرية: ١٧٩
- الأجوبة الهندية على الأسئلة الاهورية للبندنيجي: ١٣١، ١٣٤
- إحياء تاريخ علماء الأكراد من خلال مخطوطاتهم للشيخ محمد علي قەرەداغى: ١١٤، ١٥٣، ١٨١، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٢٢
- إحياء علوم الدين للغزالي: ١٣٨
- أرجوزة بذوي الأرحام وإرثهم في الفرائض: ٢٠
- أمسية آيارية بغدادية للشيخ طه السنوي: ٨٧
- بابان في التاريخ ومشاهير البابانيين لجمال بابان: ١٩٨
- بايەخدانى مىرانى ئامێدى بە رۆشنبیرى لە دەڤەرى باديناندا: محمد على قەرەداغى: ١٧٨
- البرد العاجل بإجابة الشيخ محمد غافل: ٢٠٦
- البندنيجيين في التاريخ لملا جميل الروژبياني: ١٣٢
- بين النودهي والآلوسي لمحمد علي قەرەداغى: ١٩٨

(ت)

- تاريخ الأسر العلمية في بغداد: ١٥٤
- تاريخ الدول للقرماني: ٩١، ١٠٦
- تاريخ مشاهير الكورد لبابا مردوخ الروحاني: ١١٠، ١١٥، ١٨١، ١٨٤، ٢٠١، ٢٠٤
- التحفة البهية في تفسير الآيات للپشدري: ٢٢٢
- تحفة المحتاج للهيثمي: ١٣٩
- تراجم والوجوه والأعيان المدفونين في بغداد للبندنيجي: ١٣١
- ترجمة مكتوبات الإمام الرباني للزهاوي: ١٧٦
- تشريح الأفلاك: ٢١٩
- تشطير قصيدة حويز آغا في مدح شيخ الإسلام للبندنيجي: ١٣٥
- تعليقات الملا خطي على تفسير البيضاوي: ٢٢٠
- تعليقات الملا خطي على المطول: ٢٢٠
- تعليقات الشيخ مهاجر على أحاشية اللاري على الهداية: ١١١
- تفسير البيضاوي: ١٣٩
- التفسير الكبير للفخر الرازي: ١٨٥، ١٨٦
- تفسير الكشاف للزمخشري: ١٨٣
- تقريب المرام شرح تهذيب الكلام للشيخ المهاجر: ١١١، ١١٢، ١٣٣
- تقريظ الشيخ حسين القاضي على رسالة إثبات الواجب: ١٢٤
- تهذيب الكلام: ٦٤

(ج. ح)

- جامع الأنوار في مناقب الأخيار للبندنيجي: ١٣٢
- جالية الكدر بأسماء أصحاب سيد البشر(صلى أالله عليه وسلم): ٢٠٦
- كتاب الجامي في النحو: ٢٣٦
- جريدة (العراق): ٨٧، ١٩٨
- حاشية أبي السعود على تفسير البيضاوي: ١٠٥
- حاشية البندنيجي على الفوائد الجليلة في سلسلات إبن عقيلة: ١٣١

- حاشية الروژبياني على إثبات الواجب للدواني:٢٠١
- حاشية الروژبياني على شرح كلمة العين:٢٠١
- حاشية صبغة أالله الحيدري الأول على حاشية عصام على الجامي: ١٦٧
- حاشية صبغة أالله الحيدري على تفسير سورة الفاتحة للبيضاوي: ١٦٦
- حاشية صبغة أالله الحيدري على تفسير مواضيع من تفسير البيضاوي: ١٦٦
- حاشية الشيخ عبدالصمد القاضي على شرح السيوطي للألفية في النحو: ١٩٩
- حاشية المزوري على تحفة إبن حجر: ١٧٩
- حاشية المزوري على فرائض إبن حجر: ١٧٨
- حاشية المزوري على الربع الأول من التحفة: ١٧٨
- حديقة الورود في مدائح أبي الثناء شهاب الدين السيد محمود: ٢٤، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٥٢، ١٨٧، ٢٣٣ .

حل لغز للمزوري: ١٧٨، ١٧٩

(خ)

- خلاصة المنطق للشيخ أحمد الگوراني: ١٠٥

(د)

- داود الخوافي: ١٩٩
- دلائل الخيرات: ١٣٢
- دور الأمراء البابانيين في خدمة الثقافة الإسلامية لمحمد على القره داغى: ١٨٥
- ديوان إبن الفارض: ١٩٥
- ديوان الحافظ: ٧٤

(ر)

- رد المحتار على الدر المختار لإبن عابدين: ٢٢٧، ٢٢٨
- رسائل الملا يحيى المزوري للنودهي: ١٧٩
- الرسالة الأشرفية: ١٢٨
- رسالة تذكرة الأحباب للتلوي: ٢١٦
- الرسالة الحميدية في علم الكلام لملا محمد أمين چاومار: ١٩٢
- رسالة حول الطاعون لصبغة أالله الحيدري الأول: ١٦٦
- رسالة حول عدد من الوزراء لصبغة أالله الحيدري الأول: ١٦٦
- رسالة حول قول النصارى (إن أالله جوهر واحد): ٢٠
- رسالة الخطيب في البيان: ١٥٤
- رسالة السيف الصارم للشيخ حسين القاضي: ١١٤، ١٢٨
- رسالة العراقية للبيتوشي: ١٣٤
- رسالة في تحقيق زيادة الصفات لصبغة أالله الحيدري الأول: ١٦٦
- رسالة في الحساب لملا حسين الپشدري:٢٢٢
- رسالة في العروض لملا حسين الپشدري: ٢٢٢
- رسالة في علم الهيئة: ٢٠
- رسالة في كلمة التوحيد للمزوري: ١٧٨
- رسالة في مسألة العلم من علم الكلام: ٢١٩
- رسالة في معنى(لا إله إلا أللّه) للشيخ أحمد الگوراني: ١٠٥
- رسالة في المنطق لملا حسين الپشدري: ٢٢٢

- رسالة في الوضع لملا حسين الپشدري: ٢٢٢
- رسالة في الهيئة لملا حسين الپشدري: ٢٢٢
- الرسالة الكلامية للشيخ المهاجر: ١١١
- رسالة مخطوطة للشيخ طه السنوي: ٢٩
- رسالة المولد للشيخ حسين القاضي: ١١٣، ١١٤
- رسالة المولد للمزوري: ١٧٨
- رفع الحاجب في شرح إثبات الواجب للشيخ المهاجر: ١١١
- رفع الخفا على ذات الشفا لأبن الحاج: ١٩٧
- روح المعاني -تفسير الآلوسي- لأبي ثناء الآلوسي: ٩٥، ١٠٨، ١٥٠، ١٧٧، ١٨١، ١٨٩، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٣٤
- الروض الخميل في مدايح الجميل إبن الجميل: ٩٤، ٢٢٦

(س)

- سبائك المسجد في نعت حضرة شيخ الإسلام أحمد للعمري: ١٣٥
- سراج السالكين للشيخ حسين القاضي: ١١٣
- السراج الوهاج في شرح كلفة المحتاج للمزوري: ١٧٩
- سفينة نوح وحصن البدن والروح للتلوي: ٢١٦

(ش)

- شرح التجريد للقوشجي: ١١٠
- شرح التفتازاني على العقائد النفسية: ١٩٧
- شرح التفتازاني على قسم المنطق من التهذيب: ١٩
- شرح دلائل الخيرات للشيخ عبدالصمد القاضي: ١٩٩
- شرح الدواني على إثبات الواجب الجديد: ٤٣
- شرح الرسالة العضدية للدواني: ١٤٧
- شرح الشيخ المهاجر لرسالة إثبات الواجب للدواني: ١١١، ١١٣
- شرح العقائد العضدية للدواني: ١٤٠
- شرح قسمي الكلام والمنطق من التهذيب للشيخ طه السنوي: ٢٠
- شرح القصيدة الرائية للبندنيجي: ١٣١، ١٣٤
- شرح قصيدة مغبجة للملا الجزيري للمزوري: ١٧٨
- شرح كتاب تشريح الأفلاك للپشدري: ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤
- شرح المختصر العضوي مع حاشية السيد سند: ١٨٨
- شرح مختصر المنار ونظمه: ٢٠

شرح المسعودي على نظم الحنفية في الآداب: ١٧٤

- شرح منهاج الأصول: ٢٠
- شرح نظم الحنفية في الآداب لإبراهيم فصيح الحيدري: ١٧٤
- شرح نظم السراجية في الفرائض للبندنيجي: ١٣١
- الشقائق الأتريجية في مناقب الأشراف البرزنجية: ٢٠٦
- شهرزور السليمانية للمحامي عباس العزاوي: ١٨١

- شيء عن المفتي الزهاوي: محمد علي قرەداغى: ١٧٨
- الشيخ عبدالله الخرپانى من خلال مخطوطات مكتبته: محمد علي قرەداغى: ١٨٥

(ص)

- صحيح البخاري: ١٣٩

(ع)

- عبدالله يزدي في المنطق: ١٩٩
- العرائض المغنية لكل محتاج -رسائل المزوري للنودهي- : ١٧٩
- عقد الجوهر في مولد النبي الأزهر (صلى ألله عليه وسلم): ٢٠٦
- عقود اللألىء في الأسانيد العوالي لإبن عابدين: ٢٢٧
- علماؤنا في خدمة العلم والدين للشيخ عبدالكريم المدرس: ١١١، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠١، ٢١٤، ٢٢٩، ٢٣٢
- عنوان المجد لإبراهيم فصيح الحيدري: ١٦٦
- عوارف المعارف للسهروردي: ١٨٣

(غ)

- غرائب الإغتراب للآلوسي: ٦٥، ٢٣٣
- غيث الربيع في علم البديع للنودهي: ١٩٧

(ف)

- فتاوي حول مسائل فقهية للمزوري: ١٧٩
- فتاوي الملا محمد خطي: ٢١٩
- الفرائد في العقائد للنودهي: ١٩٧
- فرائض المنهج: ١٩٧
- فصيح البيان في تفسير القرآن لإبراهيم فصيح الحيدري: ٩٢، ١٧٤
- كتاب الفناري: ١١٦
- الفوائد العجيبة في إعراب الكلمات الغريبة لإبن عابدين: ٢٢٧
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف - بغداد-: ١٣٢، ١٧٩
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف - السليمانية -: ١٧٩
- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف - الموصل -: ١٧٩

(ق)

- قصة المعراج لزين العابدين البرزنجي: ٢٠٦
- قصيدة لأمية الكورد: ٢٠٦، ٢٠٨
- قصيدة المولد النبوي (صلى ألله عليه وسلم) لزين العابدين البرزنجي: ٢٠٦
- قطر العارض في علم الفرائض للنودهي: ١٩٧

(ك)

- الكتب الستة: ١٤٩

(ل)

- لامية العجم للطغرائي: ٢٠٦

(م)

- المباحث الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة لملا حسين الپشدري: ٢٢٢
- مجلة (الذخائر): ١٧٤
- مجلة (رەنگين): ١٠٥
- مجلة (كاروان): ١٠٥، ١٨١
- مجلة (المجمع العلمي الكوردي): ١٨٥، ١٩٢، ٢٣٢
- مجموعة البندنيجي للبندنيجي: ١٣١

- مجموعة لبعض من نظم الشيخ طه السنوي: ٢٤
- مجموعة الدكتور عبدالله الجبوري: ٢٥
- كتاب مجموعة المعاني: ٢١٦
- مجموعة من الأشعار والملفات للبندنيجي: ١٣٢، ١٣٤
- مجموعة من الفتاوي للمزوري: ١٧٨
- محمد فيضي الزهاوي: محمد على قره‌داغى: ١٧٨
- المسائل الإيقانية في الرد على الأسئلة الإيرانية لصبغة أالله الحيدري الثاني: ١٦٧
- مسائل فقهية للمزوري: ١٧٩
- المسلك الأذفر: ١٧٤، ١٧٦، ٢٢٢، ٢٢٩
- مشيخة البندنيجي للبندنيجي: ١٣١
- كتاب المصابيح: ١٤، ١٤٧
- معجم الملفين لكحالة: ١٩٩، ٢٢٧
- الشيخ معروف النودهي للشيخ خال: ١١٤، ١٩٩
- مقامات الحريري: ١٨١
- المقامة البصرية للشيخ حسين القاضي: ١١٦، ١١٨
- مناقب أحمد بن علوان لزين العابدين البرزنجي: ٢٠٦
- مناقب السيد حمزة لزين العابدين البرزنجي: ٢٠٦
- مناقب الشيخ عبدالقادر الگيلاني لزين العابدين البرزنجي: ٢٠٦
- منظومة أسماء أهل بدر للبندنيجي: ١٣٢
- منظومة باللهجة الگورانية للشيخ أحمد الگوراني: ١٠٥
- منظومة تحفة الطلاب للشيخ عبدالصمد القاضي: ١٩٩
- منظومة دركات النار للشيخ عبدالصمد القاضي: ٢٠٠
- منظومة مجنون وليلى للشيخ حسين القاضي: ١٠، ١١٣، ١١٤، ١٢٥
- الموارد اللدنية في شرح العينية للبندنيجي: ١٣٢
- الميزان للشعراني: ١٩٩

(ن)

- نصاب الصبيان الفراهي: ١٧٧
- نظم الإعراب عن قواعد الإعراب لإبن هشام للنودهي: ١٩٧
- نظم كافية أبن الحاجب للنودهي: ١٩٧
- نظم مختصر التلخيص للنودهي: ١٩٧

(هـ-ي)

- هداية الهداية للشيخ عبدالرحمن إبن الخياط القره‌داغى: ١٩٩
- يادي مەردان للشيخ عبدالكريم المدرس: ١٨١، ٢٠١
- هدى الناظرين في شرح تهذيب الكلام للشيخ طه السنوي: ١٩، ٥٦، ٩٣، ٩٥

فهرس الموضوعات

مع الشكر 6
المقدمة 7
وثيقة تأريخية 14
الشيخ طه السنوي 19
مجموعة الشيخ طه السنوي 20
الشكر والتهاني 28
الفاكهة الأدبية 33
الطلب والتشكي 54
الرسائل المرسلة الى صبحي پاشا 74
المقامات 81
التعازي 88
التقاريظ 91
النصوص والصكوك والوصايا وأمور أخرى 97
التوصيات 101
آثار أخرى من الاسرة السنوية 105
لغز الشيخ احمد السنندجي 113
الشيخ محمد جسيم 110
الشيخ عبدالقادر المهاجر 111
الشيخ حسين القاضي 113
عيسى البندنيجي 131
العلماء الحيدريون 153
صبغة الله الحيدري 166
ابراهيم فصيح الحيدري 173
محمد فيضي الزهاوي 175
العلامة الملا يحيى المزوري 178
الشيخ إسماعيل البرزنجي الكونه كوتري 181
الملا أحمد الجاومار 184
الشيخ عبدالصمد القاضي 200

عبدالرحـمن الروژبياني 201
پرتـه و 204
لامية الكـرد 206
الشيخ عثـمان سراج الدين 214
ابراهيم حـقي التلوي 216
الملا محـمد الخطي 219
العلامة الملا حـسين البشدري 221
إبن عـابدين 227
الشيخ عمـر ضياءالدين 229
الشيخ عصـام الدين السابلاخي 233
الشيخ حبيب بن قاسم آغا الكردي 234
القصيدة المنعكسة للشـيخ السيد حسن البرزنجي 235
صورة مكـتوب 236
المصـادر والمراجع 237